

الفضياء والسَّمْسِيَّة عَلَى الْفَتْحِ الْقَدْرِيَّةِ

شرح ورد السَّجَرِ للبكري

تأليف

شيخ الإسلام الأستاذ قطب الأقطاب
مُصْطَفَى بْنُ كَمَالِ الدِّينِ الْبَكْرِيِّ
المتوفى ١١٦٢ هـ

تحقيقه وتعليقه

للشيخ أحمد فريد الزبيدي

المجلد الأول



BOOKS - PUBLISHER
مكتبة دار الفقه والعلوم الإسلامية

الضياء الشمسي على الفتح القلبي شرح ورد السحر للبكري

تأليف
شيخ الإسلام الأستاذ قطب الأقطاب
مصطفى بن كمال الدين البكري
المتوفى ١١٦٢ هـ

تحقيقه وتعليقه
الشيخ أحمد فريد المنزيري

المجلد الأول



BOOKS - PUBLISHER

كتاب - ناشران | بيروت - لبنان

Explanation of Al-Bakri's
"WIRD AL-SAHAR"

AD-DIYA' AS-SAMSI
'ALĀ AL-FATH AL-QUDSI
شرح ورد السحر للبكري

الضياء الشمسي
على الفتح القدسي
شرح ورد السحر للبكري

Author : Sheikh AL-Islam Mustafa ben Kamaluddin Al-Bakri (D.1162H)

المؤلف : شيخ الإسلام مصطفى بن كمال الدين البكري (د.1162هـ)

Editor : Al-Sheikh Ahmad Farid Al-Muzidi

المحقق : الشيخ أحمد فريد المزيدي

Classification : Sufism

التصنيف : تصوف

Year : 1434 H. - 2013 A.D

سنة الطباعة : 1434 هـ - 2013 م

Pages: 1056 (2 Volumes)

عدد الصفحات : 1056 (مجلدان)

Size : 17 x 24 cm

القياس : 17 x 24 cm

Printed In : Lebanon

بلد الطباعة : لبنان

Edition : First edition

الطبعة : الأولى

ISBN : 978-2-7451-5994-6

All Rights Reserved



BOOKS - PUBLISHER

كتاب - ناشر

Exclusive right is by OBOOKS - PUBLISHER
Beirut, Lebanon. No part of this publication may be
reproduced, stored in a retrieval system, or by any
means, electronic, mechanical, recording, or by any
information storage or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Les droits de reproduction sont réservés à OBOOKS - PUBLISHER
Beirut, Lebanon. Toute réimpression, diffusion, traduction ou utilisation
sans autorisation préalable est interdite. Toute réimpression ou utilisation
sans autorisation préalable est interdite. Toute réimpression ou utilisation
sans autorisation préalable est interdite.

جميع حقوق الملكية الأدبية والعلمية محفوظة للطباعة - ناشر
بيروت - لبنان. لا يجوز إعادة إنتاج أو إعادة طبع أو إعادة
نشر أو توزيع أو أي شكل من أشكال النشر أو أي شكل من أشكال
النشر أو أي شكل من أشكال النشر أو أي شكل من أشكال النشر
أو أي شكل من أشكال النشر أو أي شكل من أشكال النشر

Mazraa, Ras Nabaa, Mohamad Al Khouf Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel : +961 76 944 855-P.O.Box 11- 374 Riyad Al-Saleh
E-mail: books.publisher@hotmail.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله المذكور بكل لسان، الذّاكر عباده بتوالي الإنعام والإحسان، الذي خصّ أهل الذّكر بالذّكر في الذّكر على سبيل الامتّان وخصّ الجاهل على سؤاله في محكم القرآن. أحمدّه هو الخامد المحمود لنفسه بنفسه في كل آن، وأشكره شكر عبد حضره الذّكر وغيبه عن الأحوال والزمان والمكان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة إيقان وإذعان.
وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي وضع عنه وزره ورفع ذكره في سائر الأكوان ولا يذكر إلا ويذكر معه في الشهادة والإقامة والصلاة والأذان.
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ قَدْرَ آيَاتِهِ الْعِظَامِ.
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ قَدْرَ معجزاته عَلَى النّهامِ.
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ الْإِنْعَامِ.
فَاللَّهُمَّ بَلِّغْ بِفَضْلِكَ الْجَلِيلِ مِنْ عَبْدِكَ الْخَفِيرِ الذَّلِيلِ إِلَى حَبِيبِكَ الْكَرِيمِ الْجَمِيلِ، وآله وصحبه، وهُداه سواء السبيل أنواع عَطُور الصلوات والبركات والسلام، عدد ما تبلغه إليه من جميع الأنام في اللَّيْلِ وَالْأَيَّامِ، وَأَضْعَافُ أَضْعَافِ ذَلِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

هذا .. وبين بدبك أيها المشتاق لعلوم أهل الفضل والإحسان، كتاب ترقّبه كل صوفي عارف وكل طالب علم غارف، وهو الضياء الشمسي شرح الفتوح القدسي المعروف بورد السحر للبكري، وقد صنّفه وشرّحه الأستاذ قطب الأقطاب بحر العلوم سيدي مصطفى بن كمال البكري.

وقد قمت بالضبط والتحقيق، والتعليق والتخريج والعزو للبعض والتوثيق، وما هو إلا جهد المقل، ومحاولة الاقتراب من دخول الباب، وحصول بركة الاعتبار، وطمئنة في ورثة أولي الألباب.

علّمنا بأننا وجدنا صعوبات كثيرة في الحصول على النسخة المخطوطة وفيها ما فيها

من الإشكالات التي من الله علينا بحلها قدر المستطاع، فإن الكتاب مشحونٌ بالشواهد الشعرية، والرموز والاصطلاحات الصوفية؛ ومن المعلوم أن أكثر كتب الشيخ البكري كمسودة لم تبيض، لا سيما ما كتبه أثناء الرحلات، وفيها الكثير من الإشكالات لا سيما في الشعر، ولكن اجتهدنا ومن صاحب الكتاب استمددنا، فكان الإخراج كما ترى وهذا فضل من الله ومعه من نبي الهدى خير الورى ﷺ.

وإننا الآن نقوم بتحقيق تراث الشيخ البكري وقد أخرجنا البعض منه وكذلك تراث السادة البكرية والحلوتية بالأخص، ونسأل الله التوفيق والعون وهو على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير فإنه نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ هادي العباد، ولياب اللباب، وموصل الألباب
الحضرة القدوس الوهاب.

كتبه/ أبو الحسن والحسين: أحمد فريد المزيدي



ترجمة مختصرة للشيخ المصنف

هو بحر الصفا، ونهر الصدق والوفاء، نجل الإمام الصديق، وسبطي الحسن والحسين، سيدي أهل التحقيق، شيخ مشايخ أهل الطريقة الخلوتية، وسيد أهل العصابة القره باشلية، الداعي العباد إلى الله بمرتبة أهل المورثة المحمدية، والقائم في منصب الإرشاد لجميع البرية، إمام المحققين، وقدوة أهل الفضل واليقين، وعمدة أهل العلم الراسخين، من يُسمع من قبره الأنين، بالصلاة على النبي الأمين ﷺ، وقد نبّه هو في منظومته البهية، على عدم انقطاع الصلاة منه على خير البرية، كيف لا، وهو قطب مصر والشام، وسيد عصابة أهل الإسلام، مَنْ شرب الجميع من غدير نهره، وذات له جميع أولياء عصره، شيخنا، وأستاذنا، وعمدتنا إلى الله، وملاذنا، صاحب الكشف الحقيقي بين الرجال العارفين بالله، سيدي الشيخ العلامة الفقيه الحجة الربّاني سيدي الأستاذ الكبير الشهير صاحب الكشف والواحد المعدد بألف، كان مغترباً من بحر الولاية، مقدماً إلى غاية الفضل والنهاية، رطب اللسان بالتلاوة، صاحب العوارف والمعارف والتأليف والتحريرات، والأثار التي اشتهرت شرقاً وغرباً، وبمعدّ صيتها في الناس عجباً وعرباً، أحد أفراد الزمان، وصناديد الأجلاء من العلماء الأعلام، والأولياء العظام، العالم الأوحد: أنزل الله عليه سبحانه رحمته، وأسكننا معه في فسيح جنته:

أبو المعارف قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين الصديقي أبو المعارف البكري الدمشقي الخلوتي الصوفي الحنفي الشهير بالقطب البكري.

قد أخذ هذه الطريقة الخلوتية المرضية سيدي مصطفى البكري عن شيخه الشيخ ابن حسام الدين سيدي عبد اللطيف الحلبي، وذلك في دمشق الشام سنة ألف ومائة وعشرة، فأخذ عنه وبإيعامه، وسلك على يديه، وعبر بأمره ونهيه وتابعه، وحين ظهر لأستاذه منه علامات الكمال، وظهرت عليه إشارات الوصول، والدلالات في الأحوال، أقامه الخليفة عنه، وهادياً بأوامره بالدعوة إلى الله آمراً وناهياً، فسطع بدر هدايته، وطلع نجم ولايته، فاهتدت به خلائق كثيرة، وغدت طريقته في البلاد شهيرة، وبلغت مريدوه ما لا يحصرها

تعداد، وأذعن له كل معاصريه في سائر البلاد، وللمصنف نسبة ظاهرية وباطنية إلى طريق النقشبندية والقادرية، ونسبة باطنية إلى طريق الشاذلية، وإنما اشتهر بالخلوتية. وُلد سنة 1099، وتوفي بدمشق سنة 1162 اثنتين وستين ومائة وألف من مصنفاته:

- الاستغفارات (بتحقيقنا) مع شرحه للشيخ محمد المرصفي.
- الألفية الوفية للسادة الصوفية في التصوف.
- انتظار فتح الفرج واستمطار منح الفرج.
- بلوغ المرام في خلوتية الشام.
- بهجة الأذكياء في التوسل بالمشهور من الأنبياء.
- الجواب الشافي واللباب الكافي.
- حلة الأردن في الرحلة إلى جبل لبنان.
- الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية.
- الحملة الرضوانية الدانية في الرحلة الحجازية الثانية.
- الدر الثمين شرح مقاصد منهاج العابدين.
- الدر الفائق في الصلاة على خير الخلائق (بتحقيقنا) مع شرح علي المكي.
- ديوان الدوح والأدواح وعنوان الروح والأرواح.
- الذخيرة الماحية للآثام في الصلاة على خير الأنام.
- رد الإحسان في الرحلة إلى جبل لبنان.
- رسالة الصحبة التي أنتجتها الخلفة والمجبة (بتحقيقنا).
- رشحات صمد من مسبي العذار ونقحات مدح في نبي المختار.
- رشحات الوعد الإنجازي في الكلام على صلوات الرازي.
- رشفة الصفا في امتداح المصطفى.
- رفع السر والردا عن قول العارف أروم وقد طال المدا.
- الروضات العرشية على الصلوات المشيشية (بتحقيقنا).
- السيوف الخلد في الرد على أهل الزندقة والإلحاد (طبع بتحقيقنا).

- شوارق البارق المشام في التوصل بالأنبياء من المبدأ إلى الختام.
 - صادحة الأزل (بتحقيقنا).
 - الصراط القويم في ترجمة الشيخ عبد الكريم.
 - الصلاة البرية في الصلاة على خير البرية.
 - الضياء الشمسي على الفتح القدسي في مجلدين (تحت قيد التحقيق).
 - طلبه الفقير المحتاج فيها يتوجه المتوجه ليلة المعراج.
 - العدة العمدة المخلصة من الشدة.
 - العرائس القدسية في الدسائس النفسية (بتحقيقنا).
 - العقد الفريد في ترجمة الشيخ محمد سعيد.
 - العقد المتلألئ على ورد العسالي.
 - الموارد البهية في الحكم الإلهية (طبع بتحقيقنا).
 - كروم عرش النهاز في شرح صلاة ابن مشيش الداني. (بتحقيقنا).
 - المدد البكري شرح صلاة سيدي محمد البكري. (بتحقيقنا).
 - الهبات الأنوارية على الصلوات الأكرمية.
 - شرح حزب النووي.
 - شرح ورد الشعرائي.
 - الصمصامة الهندية في المقامة الهندية.
 - الوصية الجليلة للسالكين طريقة الخلوتية (بتحقيقنا).
 - وسائل عدة نقوم بتحقيقها والله المستعان والموفق.
- وانظر ترجمته: هدية العارفين للبغدادى (1/ 684)، وعجائب الآثار للجبرني (1/ 165، 166)، وسلكت الدرر للمراي (4/ 191)، والأعلام للزركلي (8/ 141).

تماذج من صور الخطوط

[illegible]

الحبيب

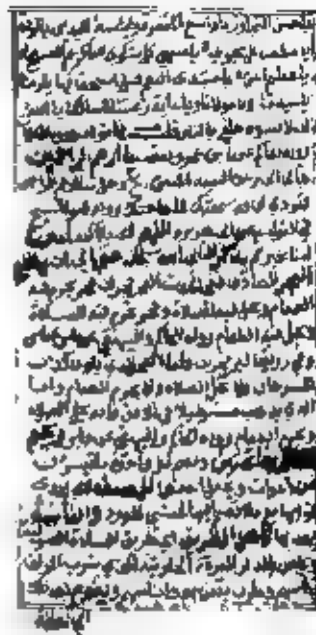
[illegible]

الخوارزمي

التوحيد لله

W

صورة اللوحة الأولى من المخطوط



صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

وردة السحر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أورد من أراد المقام المؤزود، وحصر أهل الأورد من بعد
سفحات حدود، ومنحهم من الواردات الإلهية ما رزقهم به إلى صائر الشهود، أحسنه على
ما نفع به من ملزمة الأورد مع كمال الآداب والشهود.

وأصله وأسلم على الحبيب الشاهد المشهود صاحب المقام المحمود، وسوره لمفقود
لذي عرفنا ما نقول من الأدكار في القيام والركوع، والشهود صلى الله تعالى عليه وعلى
آله وأصحابه ذوي المنهل المقصود وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ما هترت من
لأعصاب قودود، وسلمت تسليماً كثيراً ما دام الوحد

أف بعد: فأعلم أيها المريد الملام على أقطاب أزمار الأوزاد من رب صي الأمداد في
حصرات الإنعاد أي لما رأيت النفوس متعنتة في ذلك راحة فيها هالك، يتویر المسالك
عن لي أن أصنع للإخوان وزدا يفتسبون من نوره عحات في جديس الأوقاد، ويتفقون
من تغريد شخروره عزائب تدق على الأفهام، فترعت في ذلك معتمة على سيّد الدلائل
فأقول في ترختي راجحاً قبض فضله يمينه

هذا ورد يلقى في السحر تابع - إن شاء الله تعالى - لم واظت عليه مع التدبر بعينه
ولستهم يشبهه فتح به على الغنى الفقير والعاجز الحفيظ مصطفى بن كمال الدين بن عبي بن
كتم سدير بن عجب الدين الصديقي نسباً، الحلواني طريفة، الحفي مذهباً، وكان ذلك في
ويز شهر ربيع الأول أيام رمازنا ليثب المقدس في سنة ألف ومائة وأربعين وعشرين
(وسنة) ، لا فتح العظمى والكشمب الأنبي والمفتح الغريب إلى لقاء الحبيب، وكمل في
مخمس بصب، وأصفت إليه بعد ذلك فصيذة سمته فتح بها علي بها ساماً، وصوب على
سني بالله رزقها الآن، وقصدي التي سمعتها سابقاً بالمسححة في الطريقة الشمحة سبي على
ورب مفرجه وردته بعض توسلات

وقد رثته على حروف المعجم في أوائل توسلاته ليكون ذلك أسهل في حفظ

كنايه، والله أن نتفع به من لارم على ملاوته ولم تجل مصفة من دعوته به وى من
سده على الخصوصى فى الأسحار بلسان الذل والائكسار. فإنه لا يزال معفور ملاكه
وأرديه

وقول أو من بدأ التالي بقوله:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، وتقرأ للمريضة مرة وتؤتى
سورة البقرة إلى قوله تعالى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5] و﴿وَالْهُمُكْرُوسَةُ وَحْدًا لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ رَحْمَنُ رَحِيمٍ﴾ [البقرة: 163]، وآية الكرسي إلى قوله تعالى ﴿هُمُ فِيهَا
خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 217]، وخواتيم سورة البقرة، ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَرَحْمَتًا﴾
[البقرة: 286] ثلاثاً، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [نوبة: 128] إلى
آخرها، ويكرر ﴿فَبِمَا تَوَلَّوْا﴾ [النوبة: 129] إلى آخرها ستراً، وسورة لإخلاص ثلاثاً،
والمعوذتين مرة واحدة، ثم يقول: استغفر الله العظيم ستين مرة، ثم يقول: استغفر الله
لعصيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم يبيع السماوات والأرض وما بينهما من جميع
جرمي وطغيي، وما جئت على نفسي وأتوب إليه ثلاثاً، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء فى الأرض ولا فى السماء، وهو السميع العليم ثلاثاً، ثم يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الهمة)

هي أنت الله عوب كل لسان، والمقصود فى كل آية، إهي أنت أنت ﴿دَعْوَى
أَسْتَحِبُّكَ﴾ [عصر: 60] فها نحن متوجهون إليك بكليتنا فلا تردنا، وسحت ما كن
وعدتنا، هي ابن المقدر منك وأنت المحيط بالأكواب، وكيف الدراج عندك أنت أي
قد تسمعنا الإحسان.

إهي إني أحاف أن تغتبي بأفضل أعمالى، فكيف لا أخوف من عفتك بأشوء

أحوالى

(حَرْفُ الْبَاءِ)

إِلهي بحق جمالِكَ الْيَدِي قُتِّتْ بِهِ أَكْبَادُ الْمُجِئِينَ وَمَجْلَالُكَ الْيَدِي تَحْيَتْ فِي عَظَمَتِهِ
أَسَاتُ عَارِفِينَ إِلَهِي بِخَوِي خَفِيفَتِكَ الْبَنَى لَا تُدْرِكُهَا الْحَقَائِقُ وَبَسْرُكَ الْيَدِي لَا تَمَيُّ
بِإِلْفِصَاحٍ عَنْ حَفِيفَتِهِ الرِّفَاقِ.

هِيَ رُوحُ الْقُدْسِ قُدْسٌ سَرِيزُنَا وَرُوحُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ حَنْصُ مَعْرِفٍ، وَرُوحُ
أَيْسَا آدَمَ خُصْلُ أَرْوَاحِ سَابِغَاتٍ فِي عَوَالِمِ الْحَمُوقِ، وَآخِثَتِ لَهْمُ عَنْ حَطَائِرِ اللَّاهُوتِ،
مِثْرُ بَنُورِ مُحَمَّدِي الَّذِي رَفَعَتْ عَلَى كُلِّ رَوِيعٍ مَقَامَهُ، وَصَرَنْتِ فَوْقَ حِرَّةِ أَسْرَرِ
أَلُوهِيَّتِكَ أَعْلَامَهُ، أَمْنَحْ لَنَا فَتْحَا صَمْدَانِيَا وَعِلْمَا رَبَّيَانَا، وَتَحْلِيَا رَحْمَانِيَا وَفَيْضَا رَحْسَانِيَا.

(حَرْفُ التَّاءِ)

إِلهي تَوَكَّلْنِي بِالْهِدَايَةِ وَالرَّعَايَةِ، وَالْجَاهِلِيَّةِ وَالْكَفَايَةِ، إِلَهِي تُبْ عَنِّي تَوْتَةَ تَصُوحَا لَا
أَنْقُضَ عَقْدَهَا أَسَاءُ، وَأَحْظِي فِي ذَلِكَ؛ لِأَكُونَ مِنْ حَمَلَةِ السُّعْدَاءِ.

(حَرْفُ الشَّاءِ)

إِلهي تُشْبِي لِحْمَلِ أَسْرَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ، وَقُورِي بِإِسْدَادٍ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى أُسِيرَ بِهِ إِلَى
خَضِرَتِكَ غَيْبَةٍ، وَتُبْتَ اللَّهُمَّ قَدِيمِي عَلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَطَرِيقَتِكَ الْقَوِيمِ.

(حَرْفُ الْجِيمِ)

إِلهي جَلَالُ لَنَا هَذَا الطَّلَامُ عَنْ حِلَالِكَ أَسْتَأْزِرُ، وَأَفْصَحُ الصُّنْحُ عَنْ بَدِيعِ تَحْيِكَ
وَبَذَلِكَ سَتَرًا، إِلَهِي جَمِّلْنِي بِالْأَوْصَابِ الْمَلَكِيَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْمَرْصِيَّةِ.

(حَرْفُ الْحَاءِ)

إِلهي خَلَا لَنَا دِكْرُكَ بِالْأَسْحَارِ، وَحَسَنَ تَخَصُّصًا عَلَى اِعْتِمَادِكَ بِأَغْرِيرِ بَاخَرٍ، إِلَهِي
حُلْ بِنَسِي وَبَيْنَ مَنْ يَشْتَعْلِي عَنْ شُعْلِي بِمَتَابَعَاتِكَ، وَأَقْضِ عَلَى مِنَ الْأَسْرَارِ نَبِي خِتَابِي فِي
مِيعِ سُرَادِقَاتِكَ، إِلَهِي حُلْ لَنَا إِزَارَ الْأَسْرَارِ عَنْ عُلُومِ الْأَنْوَارِ.

(حَرْفُ الْخَاءِ)

إِلهي حُصِّفْ عَقُولَ الْعُشَاقِ بِمَا أَشْهَلَتْهُمْ مِنْ سَاءِ أَنْوَارِكَ مَعَ وَخُودِ أُنْشَارِكَ،
فَكَيْفَ نُوَكِّمُكَ عَنْ تَدْبِيعِ جَمَالِكَ وَرَوِّعِ جَلَالِكَ؟! إِلَهِي خُصِّصْ لِمَدَدِكَ لَشُّوحي
بِغَيْبِي مَدِيدِكَ تُبِي وَرُوجِي.

(حَرْفُ الدَّالِ)

إِلهي دَاوِي بِدَوَائِي مِنْ عِنْدِكَ كُنِّي بِشَتَّى بِهِ إِلَهِي الْقَلْبِي، وَأَصْلَحْ سَنِي بِمَوْلَايَ

طهري وُلبي، إلهي دُلّني على من يَدُلّني عليك وَأَوْصِلني إلى من يُوصِلني إليك

(حَرْفُ النَّالِ)

إلهي دَسْتُ قُلُوبَ الْعَشَايِ مِنْ قَرِيطِ الْغَرَامِ وَأَفْلَقَهُمْ إِلَيْكَ شَدِيدُ انْوَخِدٍ وَهَبْهُم،

فَتَعَطَفَ عَلَيْهِمْ عَطُوفٌ يَا دُعُوفُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ

(حَرْفُ الرَّاءِ)

إلهي رَفَقْتُ جَنَابَ بَشَرِيَّ بِلطَائِفِ إِسْغَابٍ مِنْ عِبَادٍ لِأَشْهَدَ مَا نَطَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ

مَعْجِزَاتٍ فَذَيْسِكَ، إلهي رَدِّي بِرِكَاءٍ مِنْ عِبْدِكَ حَتَّى أَتَجَبَّ بِكَ عَنْ وُضُوءِ أَبَدِي لِأَعْدَاءِ

إِيَّايَ.

(حَرْفُ الزَّيِّ)

إلهي زَيْسٌ ظَهَرِي بَامْتِنَالٍ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَتَهَيَّيْتَنِي عَنْهُ وَزَيْنٌ بِيَرِّي بِالْأَمْرِ بِهِ وَعِي

لَا عَيْدَ لِقُصَّةٍ.

(حَرْفُ السَّيْنِ)

إلهي سَلِّمْ لِي مِنْ كُلِّ الْأَسْوَاءِ وَأَكْثِمَا مِنْ جَمِيعِ الْبَلَوَى، وَطَهِّرْ أَسْرَارَكَ مِنْ الشُّكُوى

وَالْيَسْتَمَا مِنَ الدُّعَاىِ.

(حَرْفُ الشَّيْنِ)

إلهي شَرَّفْ مَسَامِعَنَا بِحَفَائِكَ وَمَهِّسَا أَسْرَارَ كِتَابِكَ وَقَرِّبْنَا مِنْ أَعْتَابِكَ وَنَمْنَعَا

مِنْ بَلَدِيكَ شَرَّابِكَ.

(حَرْفُ الصَّادِ)

إلهي صَرَّفْتَ فِي عَوَالِمِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَهَيَّيْنَا لِقَبُولِ أَسْرَارِ الْخَيْرِوتِ، وَأَقْبِصْ عَيْنِي

مِنْ رَقَاتِي دَقَاتِي اللَّاهُوتِ.

(حَرْفُ الضَّادِ)

إلهي ضَرَسْتَ أَعْنَاقَ الطَّالِبِينَ ذُؤُنَ الْوُضُوءِ إِلَى سَاخَابِ حَضْرَاتِكَ الْعَمِيَّةِ وَتَسَدَّدُوا

لِي لَيْتَ قَطَّائُوا غَيْبَتَهُمُ الْمَرْصِيَّةِ

(حَرْفُ الطَّاءِ)

إلهي طَهَّرْ سِرِّي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُعْجِلُنِي عَنْ حَضْرَاتِكَ وَتَقْطَعُنِي عَنْ لَدِيدِ

مَوَاضِلَاتِكَ

(حَرْفُ الظَّاءِ)

إلهي ظَمُؤُنِي إِلَى شَرِّبِ حَيَاكَ لَا يَنْجُمِي، وَلَهْيَبُ قُلُوبَا إِلَى مَشَاهِدَةِ حَالِكَ لَا يُظْلَمِي

(حَرْفُ الْعَيْنِ)

يَهِي عَزَمِي خَفَاتِي أَسْمَاكَ الْحَسَنِي، وَأُطْلِعُنِي عَلَى زَفَاتِي دُونِي مَعْرِفَتِ احْسَنِي،
وَأَشْهَدِي حَمِي تَجَلِيَاتِ صِفَاتِكَ وَكُؤُورِ أَسْرَارِ دَاتِكَ

(حَرْفُ الْغَيْنِ)

يَهِي عَسَاكَ مُطْلَقٌ، وَغَسَاثَا مُقَيَّدٌ، فَتَسْأَلُكَ بِعِلَالِ الْمَطْلُوعِ أَنْ تُعَسَاثَ عَمِي لَا فَمَرِ
نَعْدُهُ إِلَّا بِسَبْطِ يَا عَمِي يَا حَمِيدِي يَا مُبِيدِي يَا رَجِيمِي يَا وَدُودِي يَا رَحْمَنِي يَا رَحِيمِي

(حَرْفُ الْقَاءِ)

الْقَهْمُ بِكَ فَتَحَتْ أَقْصَالَ قُلُوبِ أَهْلِ الْاِخْتِصَاصِي وَخَلَصَتْهُمْ مِنْ قَيْدِ الْأَقْصَاصِي
فَحَلَّصَ سَرِيرَتَنَا مِنْ التَّعَلُّقِ بِمَلَا حَظَّةِ سِوَاكَ وَأَفْصَا عَنْ شُهُودِ نُفُوسِنَا حَتَّى لَا نَشْهَدُ إِلَّا
عِلَالَكَ.

(حَرْفُ الْقَافِ)

إِلْهِي قَدْ جِئْنَاكَ بِجَمْعِنَا مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ فِي قُبُولِنَا مُتَشَفِّعِينَ إِلَيْكَ فِي عُفْرَانِ دُئُونِ فَلَا
تُرَدُّنَا

(حَرْفُ الْكَافِ)

إِلْهِي كَفَّنَا شَرَفًا آتَا خُدَامَ خَصَرَاتِكَ وَعَبِيدَ لِعَظِيمِ زَفِيعِ دَاتِكَ

(حَرْفُ اللَّامِ)

إِلْهِي تَوَارَدْنَا الْإِعْرَاضَ عَنْكَ مَا وَحَدْنَا لَنَا سِوَاكَ فَكَيْفَ نَعُدُّكَ بِغَرَضِ عَنْكَ،
وَالْهِي تَدُنَا بِحَبَاتِكَ حَاضِرِينَ وَعَلَى أَعْتَابِكَ وَأَقْبَعِينَ فَلَا تُرَدُّنَا يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ

(حَرْفُ الْمِيمِ)

إِلْهِي تَحَضَّرْ دُئُونَنَا مَظْهُورِ آثَارِ اِسْمِكَ الْعَقَّارِ، وَامْنَحْ مِنْ دُيُونِ الْأَشْفِيَاءِ شَفِيئًا
وَكُنْهُ عِنْدَكَ فِي دِيْوَانِ الْأَحْبَارِ

(حَرْفُ النُّونِ)

إِلْهِي نَحْرُ الْأَسَارِي فَمِنْ قِيُودِنَا فَأُطْلِقْنَا وَنَحْرُ الْعَبِيدِ فَمِنْ سِوَاكَ فَحُصِّنْ وَأَعِزِّ
نَا سِدَّ الْأَسِيدِينَ وَيَا رَجَاءَ الْمُسْتَجِيرِينَ، إِنْهَا وَإِلَهُ كُلِّ مَالُوه، وَرَبُّ كُلِّ مَرْئُوبٍ، وَسِدُّ كُلِّ
دِي سَبِيدِهِ، وَعَابِيهِ مُطْلَبِ كُلِّ طَالِبٍ نَسْأَلُكَ بِأَهْلِ عِيَاثِكَ الْيَدِي اِخْتَصَفْتَهُمْ يَدُ حُدُوثِ
وَأَذْهَبْتَهُمْ سَاءَ مُخْلَاتِكَ فَتَاهُوا بِغَضَبِكَ كَمَا لَا تَبُكَ أَنْ تُعَسَاثَ شَرِّتَهُ مِنْ صَدِي شَرِّبِ أَهْلِ
مُؤَدَّتِكَ الرَّبِّينَ وَغَرَابِئِ أَهْلِ خَصَرَتِكَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَالِكَ مُهْمُومُونَ

(حرف الهاء)

هي هذه أوفيات تحلياتك وعمل متزلاتك.

(حرف الواو)

و نحن عندك الواقعون على أعتابك الحاصعون لجرة جادت الطامعون في سبي
بهي شرابك فلا تودنا على أعتابنا بعد ما فصلناك متذللين يا الله يا رحمن يا رحيم

(حرف اللام ألف)

لنهم لا نقصد إلا إياك ولا نشوق إلا لشرب شرابك وبيع محمد

(حرف الباء)

نهم يا وصل المقطعين أوصلنا إليك، ولا تقطعنا لأعبارك عنك برحمتك يا أرحم
الرحمين يا الله عدد 66 يا واحد عدد 14 يا ماجد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد لا إله إلا
أنت برحمتك تستحييت فأعنا يا مغيث أعنا (ثلاثا) العوث العوث من مفتيك وطردك
وبعدك يا مجير أجزنا (ثلاثا) من جزيك وبنائك ومن شر عبادك أحمين يا لطيف لطف
بنا بطيفك يا لطيف عدد 129 الله لطيف بعباده برزق من يشاء وهو القوي العزيز عدد
10 مرات

اللهم يا لطيفًا بخلقك يا علينا بحنك يا خبيرًا بخلقك الطفت يا يا لطيف يا عليم يا
خبير (ثلاثا) يا لطيف عالمنا بحبي وبني سبي عني لطيفك يا كافي الملمات والملمات
الكل ما أهلكنا والمسيبين والحاضرين والعائنين والمتقلين من إخواننا المهوم لدنيا ولاخرة
يا كريم يا الله يا رحمن يا رحيم، اللهم أسكن وذك في قلوبنا وودك في قلوب أصدقائنا
لصطفين وأهل جنابك المقربين آمين يا وذود عدد 100 يا ذا العرش المجيد يا فعال في
يريد سألك بخلقك السابق في ﴿محبهم﴾ [المائدة 54] وبحبنا الملاحق في ﴿محبته﴾
[المائدة 54] يا محفل عبيتك العظمى وذك الأسمى شعارنا وبنانا يا حبيب المحبين يا
أسنى المقصيرين يا خليس الذاكرين، وتا من هو عند قلوب المكسرين آدم يا شهودن
جميع

ثم يقول التالي بصوت حزين ماذا صوته يا غي أنت العبي وأنا العبي من صغير
يسوك يا عزيز أنت العزيز وأنا الدليل من الدليل سواك يا قوي أنت قوي وأنا
ضعيف من الضعيف سواك يا قادر أنت القادر وأنا العاجز من العاجز سواك لا اله

بِإِذْنِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رُسُولُ اللَّهِ تَلَا قَالَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَرَّةً
وَأَصْلًا، وَصَلَّى وَسَلَّم أَلْهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَدَاوُدَ حَبِيبِكَ وَمُوسَى
كَلِمَتِكَ وَعِيسَى رُوحِكَ وَأَسْحَاقَ ذِيحِكْ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِم مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ثم شرع في مراعاة الفصلة الميمية للمؤلف وهي هذه:

إِلَهِي بِأَهْلِ لَدُنْكَ وَالْمَشْهُدِ الْأَسْمَى
بِسُورِ بَدْرِ عَيْنِهِ الْوَعْدِ فَاتَجَلَّ إِلَهِ
بِسُورِ مَقَامَاتٍ بِجَلِّ لِعِظَمِهَا
بِكُلِّ حَبِيبٍ قَدْ خَلَا عَنْ سُوءَاتٍ
بِعَرَشٍ بِقُرْشٍ بِالسَّمَاوَاتِ بِالْعُلَا
بِأَسْرَارِكَ الْأَلَا سَتَرْتَ خَتَمَهَا
بِبَدْرِ أَمْسٍ يَهْدِي الْأَنَامَ لِحَبِيبِكُمْ
بِأَهْلِ الْفَتْ وَالسُّكْرِ وَالصَّغْوِ وَالْبَيَا
بِكُلِّ مُرِيدٍ طَالِبٍ بِحَبَابِكُمْ
دَهْوَانَا وَالْأَخْفَاءِ بِدُورِ مِيرَاهَا
وَصَرِي تَقْضِي وَانْقَضَى الْعُمُرُ رَاجِلًا
إِلَهِي بِأَهْلِ الْأَنْكِسَارِ وَخَفِيفِهِمْ
وَمَنْ أَطْفَقُوا الْأَكْثَوَانَ جَنِّي وَطَلَّقُوا اللَّهَ
وَمَنْ مَرَّعُوا بِالْخُدْ فِي تُرْبِ أَرْضِكُمْ
غَيْبًا وَلَكِبْرُ الْمُلُوكِ غَيْبُهُمْ
إِلَهِي يَهْمُ أَذْعُوكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى
تَقْبَلْ وَحْدًا وَغَفُ وَسَامِعْ لِعَزْمِ
لِعُسْدِ عَذَا يُسَمَّى بِحُبِّكَ مُصْطَفَى
وَأَتَسَاعِدِ وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَهُ

بِمَنْ عَسَوْا بِبِكَ الْمَظَاهِيرَ بِالْأَسْمَى
بِظَلَامٍ وَدَاكَ السُّورُ مَا خَلَفَهُ مَرَامِي
عَنِ الْوَصْفِ إِذْ فِي وَصْفِهَا خُبْرُ الْفَهْمِ
وَكُلَّ جَلِيلٍ قَدْ جَلَّ سُوْرُهُ اِظْهَرِ
بِمَا قَدْ حَوَى قَلْبُ الْحَقِّقِ مِنْ رُخَا
فَلَمْ يَرَهَا إِلَّا قَتْسِي فِي أَهْوَى قَمَا
فَكَمْ قَارَ بِالْخَيْرَاتِ مَنْ رَكِبَهُ أَمَّا
بِكُلِّ حَبِيبٍ فِي عَجَبِكُمْ مَمَّا
فَلَمْ يَعْرِفِ الْأَخْرَانِ بِكُمْ وَلَا أَلَهْمَا
وَعَيْنَايَ جَادَايَ دُمُوعِ كَمَا الدَّمَا
وَحُبِّكَ يَا مَوْلَايَ قَلْبِي قَدْ أَضْمَا
وَمَنْ بِكَ قَدْ نَالُوا الْمَقَامَ الْمُعْطَا
مَسْنَامَ وَلَمْ يَسْأَلُوا لِإِسْرَادٍ وَلَا طَمَا
وَمَنْ بِأَهْوَى لِلْسُقْمِ فِي الْحَالِ أَسْقَمَا
وَعَيْنُهُمْ أَصْحَى لَهُ الْكَوْنُ حَادِمَا
بِمَنْ بِتَجَلَّى الْقُرْبِ يَا حَتَّ اغْنَمَا
وَتَبَّ وَتَحَسَّنَ يَا إِلَهِي تَكْسَرُمَا
خَلِيجِ حِذَارٍ فِي الْمَحَسَةِ حُكْمَا
وَكُلَّ الْوَرَى مَنْ فَضَّلَ دَانَكَ عَمَّا

وَصَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي كُلَّ لَحْظَةٍ
وَبَدِّلْ دُكُوْرَ لَا يُضَاهِي وَرَفَعَةً
وَبِهَذَا مَوْلَاهُ الْعَظِيمُ جَلَّالُهُ
وَأَرْسَلَهُ يَدْعُو الْبَرِّيَّاتِ الْبَقَرِيَّةِ
وَالْإِبِلِ وَأَصْحَابِ الْبُيُوتِ ضَوَاوِي
وَقَارِوَيْهِ عُثْمَانَ ثُمَّ ابْنِ عَمِّهِ
وَأَنْبَايِهِ وَالنَّاهِجِينَ سَبِيلَهُ
نَهْنَهُمْ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ جَمِيعُ الْأَكْوَانِ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَتَبَارَكَ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَطْهَرَتْ بِهِ تَعَالِي الْعِزَّةِ وَالْإِزْفَانِ.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ دَقَائِقَ الْقُرْآنِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَى غِيٍّ لَا عَيْتَانَ وَالنَّسَبِ فِي وَجُودِ كُلِّ إِنْسَانٍ.

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ تَبَيَّنَ أَرْكَانُ الشَّرِيعَةِ لِلْعَالَمِينَ وَأَوْضَحَ أَفْعَالُ لَطَرِيقَةِ
بَلَسَالِكِينَ وَزَمَنَ فِي عُلُومِ اخْتِصَافَةِ الْعَارِفِينَ، فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةَ تَلْبِيْقٍ بِحَبِيْبِهِ
لَشَرِيفٍ وَمَقَامِهِ كَمِيفٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيْمًا دَائِمًا مَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي رُئِيَ مَقَاصِيرَ الْقُبُورِ وَأَصْهَرَ سَرَائِرَ
الْغُيُوبِ، سَابَ كُلَّ طَالِبٍ وَدَنِيلٍ كُلِّ غَاحُوبٍ، فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مَا طَعْنَتْ شَمْسُ
الْأَكْوَابِ عَلَى الْوُجُودِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَقَامَ عَلَيْنَا بِإِمْدَادِهِ سَخَائِبَ الْخُودِ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا
رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُبَلِّغُنَا إِلَى الْخَصْمَةِ الْخَاتِمَةِ
وَتُسَدِّدُ بِقَرْنِهِ إِلَى مَا لَا غَايَةَ لَهُ مِنْ الْمَقَاتِلِ الْإِخْصَانِيَّةِ فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً
تُشْرِحُ بِهَا صُدُورَ وَهْمٍ بِهَا الْأُمُورُ وَتُكْشِفُ بِهَا الْغُورَ وَسَلِّمْ سَلَامًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ
لَيْسَ عَدَدُ 7 دَعْوَاهُمْ فِيهَا مُبْحَاثُكَ اللَّهُمَّ وَتَحْيِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ، وَاجْرُدْ دَعْوَاهُمْ أَنْ يَحْمَدُ
لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

لَهُ يَفْرَأُ الْمُنَاجَةَ لِحَضْرَتِهِ ﷺ وَلِأَصْحَابِهِ وَأَلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ وَلِأَهْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلِمَنْ شَاءَ

هذا الورد شريف، ثم يشرع في قراءة المسححة وهي هذه.

فَسَمْعُكُمْ وَجَمَاهُ وَأَبْنَاهُ
وَدَعِ الْأَكْثَوَانَ وَقَدْ غَسَقَا
وَالرَّمَامَاتِ الْأَمْثَلِ تَقْفَرُ
وَاخْرُجْ عَمْرُ كُلِّ هَمَوَى أَبَدًا
يَسَاكَ أَجْسِي تُرَافِقُ مَسْنِ
أَفْنَعُ وَارْهَدُ وَادْكُرْهُ كَلَدًا
وَادْخُلْ لِلْخَارِ خَلِيلَ وَمِلْ
وَاثْرَبْ وَاطْشَرَبْ لَا تَخْشَى سَوَى
كَمْ أَنْتَ كَلَدًا لَمْ تَضَعْ أَفْقُ
مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ مُكْسِرًا
وَأَتَيْتُكَ إِلْسِيكَ غَلَسِيًا مَسْنِ
وَكَلَدًا عِلْمِي وَكَلَدًا عَمَلِي
لَا أَتَيْتُكَ شَيْئًا غَيْرَ الدَّمِ
هَلْ غَيْرُ جَنَابِكَ يُفْضِدُ لَا
مَنْ يُفْضِدُ غَيْرَكَ فَهَوَ إِذَا
مَنْ أَنْتَ تَهْلُ قَدْ ذَاكَ مِنَ الْمَدِ
وَدُمُورُ الْعَمَسِينَ تُسَبِّحُنِي
بِسَ عَادِلَ قَلْبِي وَتِلْكَ قَمَدُ
كَمْ تَعْدِلُنِي لَمْ تَعْدِلُنِي
أَدْبِي لِحَبِيبِي صَاغِيه
بَا صَاحِبِ خَانِ الْحَمْرِ أَوْدِ
وَأِدِزْ كَاسَ الْأَمْزَارِ وَدَعِ
مَوْلَايَ بِسِيرِ الْجَمْعِ كَلَدًا

وَعَلَى ذَلِكَ الْمُخَيَّاتِ فُتُوحِ
وَاضْطَقْ فِي الشَّوْقِ وَبِی اللُّهَجِ
وَتَكُونُ بِذَلِكَ جَلُّ نَجِي
وَدَعِ التَّلْفِيقُ مَعَ الْمَسْرِحِ
لَمْ يَسْتَهْكَ عَمْسَ طُسْرِقِ الْمَسْجُوحِ
كَ بِبَابِ سَوَاةٍ لَا تِلْجِ
تَخَوُّوا الْخَبَارِ أَبِي السُّرُجِ
يَسَاكَ أَنْ تَحْمِلَ حَسْرَةَ السَّهْجِ
وَالِی الْأَبْوَابِ فُقُومِ وَلِجِ
وَلَعَلَّكَ شَوْقِي لَمْ يَتُجِ
صَوْمِي وَصِلَاتِي مَعَ جَحْجَحِي
وَكَلَدًا ذَلِيلِي مَعَ حُبِّ جَسِي
مَعَ عَافَةِ أَنْ يُفْشَى وَهَجِي
وَحَالِكِ دِي الْحُسْنِ السَّبْحِ
يُظْلَمُ السُّبْحُ تَرَاهُ فُجِي
هُلَّاكَ وَمَنْ تَهْدِي فَتَجِي
مِنْ خَوْفِكَ تَجْرِي كَاللُّجِ
عَسَلِي وَأَقْصِرْ عَنْ دَا الْحَرْحِ
دَعْنِي فِي الْبَسْطِ وَفِي الْفَرْحِ
صُمْتُ عِنْدَ الْوَاثِي السَّعْجِ
صَرْفَا وَأَتَرَكُ لِنُفْطَرِجِ
سَبْ أَصِيرُ بِهِ مِنْ دِي ائْتَحِ
كَ وَتَمَعَ الْجَمْعِ وَكُلُّ شَجِي

أَفَضَالَكَ رَبِّي مِنْكَ رَاحِي
وَيُنُورُ النُّورِ لُنُورِ
بِمُعَمِّدٍ مِنْ جِبِ الدُّنْجِ
بَبِّ وَأَقْبَلِ الدُّنْجِ شُعْرِي
نَبِيْنَا قَبِيْهِمْ مِنْ الْأَرْحِ
وَيُنْخَرِ القُبُورَةَ وَأَسْرَحِ
بِيَسَاطِ الْأُمْسِ الْمَسِيحِ
وَحَبَابَتِكَ لَيْسَ بِمُسْرَعِ
وَقَلَامِ الْكَوْنِ كَمَا الشُّعِ
بِمَطَالِيهِ نَائِمِ السُّرُجِ
كُلُّ الْحَبِرَاتِ إِلَيْكَ نَجِي
لَا تُكُونُ بَوْضُوكَ مُنْتَهَجِ
صَبَبِي حُبُّكَ حَبَّ هَجِ
مَوْلَايَ وَعَجَبُكَ بِالْفَرْجِ
حُجَّ حُطَّابِ الدُّنْجِ مِنَ الدَّرَجِ
وَلَمْ رَقِي أَغْلَى الدَّرَجِ
قُلْمُ نَحْوِ جَاهِ وَأَنْتَ هَجِ
السُّنْدَةُ أَوْدَتْ بِسَالْمِ هَجِ
وَسَلَامٌ يُهْدِي فِي الْحَجِ
مَا قَاحَ أَقْبَحَ فِي الْمَرْحِ
وَكَمَذَا الْفَارُوقِ وَكُلُّ نَحِي
رَقَا قَسَمًا أَغْلَى الدَّرَجِ
دَكَمَذَا الْأَرْوَاحِ وَكُلُّ شَحِي
الْمَشِيْعِ فِي رَمْرِ السُّوَارِ

بَالِدَاتِ بِسَرِّ السَّرِّ بِمَنْ
مَحْقِقَةُ نَتِ الْمَعْقَةِ سِي رَبِّي
مَعْبَاءُ كُنْتُ بِسُوهِ أَرْلَا
وَبَسَرِ الْقُرْبِ كَمَذَا الْحَا
وَسَا أَوْحَدَتْ مِنَ الْأَكْوَ
وَبَأَقْبَلِ الْحَبِي وَبَهْجَتِهِمْ
وَيَطْسِبِ الْوَضْعِ وَلَنْتَرِهِ
وَيَقْلِبِ فِي تَلْوَكَ عَدَا
يَنْتَجِي لِّلْبَيْلِ وَعَالِمِهِ
بِمَنْ نَزَلَ أَقْلَاكِ وَكَمَذَا
بِالْأَلِ بِصَحْبِ مَنْ يَرِيهِمْ
بَسْرُ وَجَبْرُ كَسْرِي بِرَضَا
وَالْحَلْعِ خَلْعِ الرُّضْوَانِ عَلَى
وَأَمْنِ قُلُوبِي نَفْعَاتِكَ بِمَا
وَأَحْسَنُ قَلْبِي إِنْ لَمْ تَمْنُ
وَأَغْفِرْ يَا رَبِّ لِنَاطِئِهَا
وَأَسْمَعِ لِلْسَّامِعِ مَا نَشِدَتْ
أَوْ مَسَا حَادٍ مَحْرًا يَحْدُو
وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى الْهَادِي
لِحِمَمِ دِينَا وَلَا حَمْدِنَا
وَعَسَى السُّطُوبِ خَلِيقَتِهِ
وَعَسَى عُثْمَانُ شَهِيدُ الدَّارِ
وَابِ الْحَسَنِ مَعَ الْأَوَّلَا
وَعَسَى الْمَهْمُودِي وَعَمْرُوتِهِ

وَعَلَى مَنْ مَهَّدَ لِلْأَرْضِ ——— يَنْ كَتَمًا قَدْ نَرَّحَ فِي السَّحَرِ
 مَا مَسَالِ يُحْسِبُ نَخْوَهُمْ أَوْ مَسَارَ الرِّثْبِ عَلَى السُّرْحِ
 وَمَا ذَاكَ يَدْعُو الْمَوْتَى يَرْجُو لِلنَّضْرِ مَعَ الْقَسْرِحِ

سَلَامٌ عَلَى سَلَامٍ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي
 الْآخِرِينَ، وَصَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَصَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 فِي الْمَلَأِ لِأَعْنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَصَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ
 الْمُقَرَّبِينَ وَعَنِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ، وَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى عَنْ سَادَاتِنَا دُورِي الْقُدْرَةِ الْحَلِيِّ أَبِي تَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ أَحْمَدِينَ وَالتَّابِعِينَ هُمْ بِأَحْسَابِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

حُشْرَنَ وَارْحَمْنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 يَا اللَّهُ يَا رَبَّ يَ وَاسِعَ الْمُعْجَمَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ آمِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي أورد وردة المورد عن أراد نجاته دنيا وأخرى، فنوردت وحدث أوردته، ووردت عليه المواد تترى، وأنشئ أحيابه وردة الشهود، واطنو حصبه من قيد ورطة سخود، وجعلهم قلة أهل الصعود والسعود، وأطلع في سماء مقر كوكب تدبهم بدر، حدهم إليه فلمعت لهم سواطع الخواص، واستخلصهم له، فلم تستعدهم لأمني لخواص، وحققهم بالفقر والعقد التام اللارب، ورفع لهم بين عده مرة وقدر، تسهم بأنس أنسه في كل حال، ورقى بهم من الوقوف مع الأحوال والمحال، وجمع هم بين المشهدة وكلام في حصرة التمثيل، إذ ذا في غيرها محال، وحققهم بحقائق حق حقيقة ليقين.

[فصفوا حول كوكبه الدرر]، وأسكرهم وابل قبض فتحه القدسي، وحيرهم في عين الهدية سدى كشفه الأنسي، وسلك بهم إلى لقائه بالنهج القريب، المعوي لا الحسي. فصرخوا بقبض الأنا بانفو والآن والأنا بطلما وشرا، سقامهم من أعين حياة وصله، فأحيهم وأحرجهم من طلبات حبه، وليل حبه، وجباهم، وعرفهم أن هو هو لا هم هو، ولا هو إياهم، فعاد كل فرد منهم بارتواته حصراء خاطبهم ترجمان بسن القدم بعد أن عمرهم تحريد التوحيد، وأثبتهم ثبت منهم القدم، فأدركوا لها حطاب الصدق، دركنا ذوقاً لم يتأخر ولم يتقدم، وفهموا سر قوله جل وعز. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ بِهِنَّ﴾ [سورة 111] فتح أبواب الحقائق لم أحقق مراده في مراده، ومنح عجائب الرفائق لم سعد بشهود سعده، ورشح إباء الدقائق للمستقبل على حصره إسعاده، فإذا قدم وقدم شربه، قدم وقدم في طوى هم سباط طريقه المشور، وحاهم طي الأخلاق لا طي الأرض المشور، وأوقفهم على حبايا زوايا الكثر المستور، وحرزهم صرهم في بدقائه أسرى، فأنهم علم عدم اليقين وعينه وحقه، فإنه رجع نحو كل منهم في عينه، وتحقق في سحقه، موحه على بفتحه بعد رتقه ورتقه بعد فتحه، وكشف لهم الأستار سترًا سترًا، فسعدن من منح

أهل بدر منح البطائن، وأراح عنهم براقع الكشاف، وكانوا بذلك أعداء طوائف،
وأعلاهم وأعلاهم فخراً وفجراً

أحمد سبحانه وتعالى، وهو الخاتم نفسه بنفسه حمداً بمحانه فتح رب نفسه،
ومح باب كشف أسسه، ويتصح لنا به المهج المقرب إلى العابه، فتحطى بأسسه فبعث نساء،
وظهر محمد، وشكراً، وأسأله أن يجعلنا عن عملوا فصارت لهم عيون، ونحمو ومحب
عنه عيون. وعملوا بما علموا فلاح هم فلاح جنود، ومصباح فنون، وصباح سكوب،
وعيدوا كل الصيد في حوف العراء، وعن قهقوا قهقوا وقهقوا سر لدره بيضاء،
وقاصت عليهم العلوم الإفيه السرمدية فيضاً وأخر جوايد شهودهم من حبيب وحوودهم،
فخرجت بيضاء، فرأوا من آيات ربهم الكبرى

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في جبروته، ولا شريك في ملكه
وملكوته، وهو العليم الخبير بأسرار رحمته، شهادة عند ظهر له الخيب كشف دنتفى عنه
الكبرى

وأشهد أن سيدنا وسعدنا وعدتنا وعمدنا ودحرنا وكثرنا وفحونا وعرب محمدنا
عنده ورسوله محمود عند ربنا، والعاقد له به، والراقي في مدارج قربنا، والواسطة
العظمى، الذي كفاف قوسين أو أدنى من حظائر حبه، صاحب القبة الخضراء، والسيدة
لكبرى، صلى الله عليه صلاة وسلاماً يلتحق قائلها بسبه المحمدي، ويتحقق بحسبه
لأحمدي، ويديانه من المدد الأدي السرمدي، دينا وبررنا ونشراً وحشراً، وعى آله
وأصحابه، وكن من اتبع وقلم لباد المعاندين، وارهق مطاع أفاد الرافدين، أند الأندين،
ودهر لداهريين، ما سال غدیر الدمع على الحد وجرى، وبعد

فيقول بعد الفقير الخبير إلى مولاه الغني الكبير مصطفى من كمال لدين من على
الكسبر، أعظم الله له أحرأ الصديقي نسباً الحفني مدهكاً الخلق مشركاً، حياء الله
لكسره حراً، ومسحه رضا وصيراً، وجعل له من أمره يسراً. قد وقع لادن من اله احد
الأحد لله لأحد الأولى من حماد الأولى سنة ألف ومائة وثمانية وثلاثين، وأبريل امير
الرومية صاب الله رب الرية، أن أشرع في تبصص شرح «ورد السحر» الذي لو ارد اعقله
بحر، لمسمى بـ «النصياء الشمسي على الفتح القدسي»، وكنت شرعت في شرح اندكو.

من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف، وكُتِبَ على الخيعة والمبعض، وأُعِيت سوسلات
سنة، وأُشِرَتْ إليه في بعض الرسائل التي تمت، وفوائدها على المعنى بها إن شاء الله
عزى عفت

ونذكر سبب تأليف الورد المبارك إن شاء الله تعالى ونذكر، فهو من من خوا
سبحانه وتعالى على عبده الأبعد الأقصى بزيارة المسجد الأقصى، فكما ذكرته في الرحلة
المسماة «الخمسة» من الرحلة القدسية، خطر لي أن أصح وردًا للإخوان يقرؤونه في
لسحيات، تكون توسلاته مناسبة لتلك الأوقات، فكان سبب وصفي له

أولاً، إن قيام الليل سنة وهو عند أهل الطريق كالمرص في الاعتناء لتوير الأجنة،
وتلاوة القرآن والاستغفار، والمناجاة منة وأي منة، وروضة يابنة الأعصاب، بل حنة
وحنة، فاستخرت الله تعالى في وضعه كثيرًا، حتى وقع الإذن وكان ذلك قديرًا، وأصل
طريقته بعد تنهجه التحلق على الشيخ أو بانه، والذكر إلى أن يطلع الفجر، فقدمنا للذكر
إذا كان بالمناجاة كان أعظم في الأجر

وكنيت استأذنت الشيخ المرحوم في قراءة ورد سيدي محمد زين العابدين الصديقي
«الله الذي سبه» «حرب المنع» أن أقرأه في السحر فأجازني في ذلك فلامته، وأصفت إليه
لصوت لنبوية تأليف سيدي محمد القطب الكري قدس الله سره وبعد اندرج لشيخ
إلى رحمة الله حفظه بعض الإخوان، وكنا نقرأه والصلوات جماعة، فيحصل له حال
تلاوته حمد نام، وبسط عام، ولما أذن الحق الولي المتين بإبرار هذا الورد الحكيم، دأبنا على
قراءته من ديث الحين، ورجو أن لازم أن يكون من المعلمين

وثانيًا أن فيه اجتماع الإخوان على قراءته، وتنشيط همه القاصر حال تلاوته
وثالثًا مساعدة الإخوان فيه بعضهم بعضًا، وتهيئ العرائن، وتشويق محب إلى
تدحول في طريق أرباب الدعائم.

ورابعًا أن حلونية الشام يقرؤون في السحر ورد العارف الميام الشيخ أحمد اعلى
دي شمس العلى لسمى «ورد الرسائل»، فأحبنا أن نشاركه في أجر جمع الإخوان على
قرءه الورد راحس بها العرفان، وقد اعترض علينا في وضعه بأن الزيادة في الطريق لا
تجوز، ففد الأمر كذلك إلا أن تكون يادن، فإن صاحبها للحبر نكلنا يديه بغيره، وهذا

عسا من أبناء طريقنا الشيخ يوسف ابن الشيخ محمد الدعياضي رحمه الله تعالى
 وعرض علينا فأجاب: أن هذا لا يمنع من طريقنا سيما بعد الاستحذرة، ورؤية روح
 الطريق، ووقوع الإشارة فلم يسلم فأخبرني أنه رأى ليلة من الليالي في عالم المثلث نفسه
 تحدث مع رجل، وإذا بصحة ورحمة، وصهيل خيل، قال: فسألت الرجل عن ذلك
 فقال: إن الشيخ عبد اللطيف دعا أهل الطريق ليحضروا عند حفته فلاب، وقد حضر
 قبل فحدثته وكيف يحضرون عند من أحدث في الطريق وروا، ولا ينس كسوة، ولا
 يعمل ذكرًا جمعة؟ ولكن أنا أشككي عليه الشيخ مصطفى أفندي

قال: فرأيت شيخك يقدمهم راجلاً، فتقدمت لأخبر الشيخ مصطفى أفندي، فذكر
 في قل أن أسأله: لا تعرض وإذا جاء الوقت يظهر الأمر، أو ما معه، ففتت له: وكيف
 تقول هل رب ما في نفسك؟ قال: لا، قلت: وإذا استأذنت حسن أفندي ابن المرحوم
 لشيخ علي أفندي - قدس الله سره - وأخار ما به، ماذا تقول؟ قال: إذا أسسم، وأضه لا
 يجيره، فأرسلت الورد له ضمن كتاب فأرسل فيه أخواب، وحيث وجدتم مبالغة روحانية
 فطريق لا يسمع من ذلك، ونوفي المشار إليه المرحوم حسن أفندي - روح الله روحه - عم
 ألف ومائة وأربعة وثلاثين، ولقد كنت أسيراً ما أرى أثر الوارد على الورد تارة من مهابة
 أسسم وتارة من جميل معانهم وتارة سماع حديثهم، وكنا إذا قرأه جمعة في الحصرة
 الأولى في البيت المقدس السوراني يرى من السط الروحاني، والصفاء خداني ما لا يعبر عنه
 لساني، فلما كان السامع يشهد تأثير موقعه في القلوب، والسامع حضور لغزاه فيه من كل
 حب نصطفيه من الور في الحصرة الثانية، وحيثما ذهبا لزيارة الخليل وأولاده الكرام
 عليهم وعلى بيا أفضل الصلاة وأتم السلام، فحصل لنا في الورد حظ كامل وتوفيق
 طائر، وكما نقرأه حلف سيدي إسحاق العور صاحب المدد الذي يرفع استور فحفظه
 عليه، ثم أجرات تعولي ما سيدي نحن اللله أضياك، وكذلك إخوان المذموم في
 الست مفسر فيها الحور، وسما حتى أن الصبح تنفس، وفي الظهر من صسحة نك الملية
 برهم، وجاء بعض الإخوان ممن حضر الورد دهرًا، وقال: إن الأمر الذي وقع له هذه
 ليلة من الحلال والله لم نلزمه قط بحيث إنه استغرق حياً عن وجودنا، وأدهشنا عن
 شهودنا حتى أن فلانا أخبر أنه: رأى رجلاً عظاماً عليهم المهابة دخلوا لخلوه، وكان

سبح الصبح على نازجال، ولم أكن أحبرت بما وقع من الخاصة الشريفة أحدًا، ذكرت ذلك، وحدث الله تعالى على ما هنالك.

وكثيرًا ما حبري الأخ في الله تعالى ذو الورد والوفاء شمس الدين الشرح مصفى من عمرو الخنوي منحه الله كامل الصفاء بعض مشاهد براهنا، ونحن نقرأه جمعة، ذكرت منها بذكر في الرسالة «المهمل العذب الساتع لوارد في ذكر صلوات الطريق وأوردته»، وقد بي بعض الأفراد إن هذا الورد عظيم الإمداد وهو من الصبح الربيعي والعطاء الإحسائي. ولما وصفت كنت غمطًا عنك مسلوتا منك، ولم يدبر من أي حصرة ورد عبيك، ولا عن أي مقام برر إليك، فصدقت، وقلت له: إني إلى الآن إذا تأملت ظهرت لي معان عريية، أو مناسبات بين التوسلات عجيبة، فأتحقق أني لم أكن قصدت ذلك، ولا تنبئت لما هنالك.

قال: ولم أذكر لك هذا إلا لتعرف نعم الحق سبحانه وتعالى عليك، وتزيد في الحمد والشكر لمن ساق هذا الخير إليك وأظهره على يدك، وهكذا حالاتك في أكثر تأليفاتك، ولم تصحو وأدركت ما يجريه الحق سبحانه على لسانك إلا من مدة يسيرة، فاشكر مولاك على ما أولاك من نعمه العزيرة.

وقال لي بعض أفاضل الشام وقد سمعني أقرأه ممرًا سحرًا. وتمر الوقت قد سأل وتبسم: يا هذا الورد قد احتوى على الاسم الأعظم، فمن لأرمه نال الر الأجر.

وقال لي حبيب الشيخ محمد الخليلي العالم المقدم مع القرب الخليلي كنت كثيرًا ما أحدث سمعته على قراءة ورد السحر في غيبتك، وأخبرني عنه بعض الإخوان أنه قال له: من لأرم على هذا لورد سنة ضمنت له على الله الفرح، انتهى.

ورفع في مري من ليال قريفة، وكنت لا أرفع يدي في توسلاته: بل كتب أصعهم على ركني مصوحين، لم لا ترفعهما حال الطلب مع أنه أكمل في مقام لأدب، وأحسب لمص، وأحق بمقام الرعب والرهبة، وأنت تطلب مقامات عريية المرتقى، وأصعب، واعتراي لذلك حال أراق المدامع، وأفاق دائرة الفلق وحرها عيث الموامع. واستمر في ذلك ما ورد إلى أن لمح علم الصباح، وفي من الليل وهن ذلك المصباح، ولقد أيت في بشره سية أن المقبر في المسجد النبوي على مشرقه ألف ألف نحيه بالقرن من آخره

عظمته، وهالك جمع من الصحابة الكرام أولى المهابة الأرفعية، ولم أر نبي لأعرف منهم إلا خدين لأكرين الأصحريين الأنوريين الخلقه الأول والرابع، ومما يوصف فيه نبي الورد من حسات وحكم المرتضى بأن له مئة حسنة، وجرم الصديق لأكر نأ له سمعته، وأبعد يسمع على العبد منها ذلك، فلما استعفت مررت مروراً ثم به هالك
 وكتب هؤلاء حسات كاره، وقد صممت كثيراً من حسات صغار

وسألت بعض أهل الكشف والرشق الذي سمعت حبال أوههم بسبب التقرب إليه سبب عن حواظر تقع في الورد من حضور أكابر صادة وأئمة فنده، فهل ذلك صحيح أم وهم ميران غير رحيح؟ هال. ما خطر لك حضور احد إلا وحصر قبل لخطر أو بعده لسر لو ظهر سر، ويقع لنا في هذا الباب أمور عجاب، ولما لازم قراءة وأدب تلاوته صبت بعض الأحاديث شرح معانيه، وإن لم تكن على أهل الهى حافية، وإيضاح منابه، وإن لم تكن بالبلاعة والبراعة وإمية؛ لكن القصور المشهود لي يؤخر الإجابة، وقلة البضاعة، وعدم معرفة الصناعة وطريق الإجابة فصرت أقدم برحلاً وأؤخر أخرى لتحقيقي أن عدم الإقبال لي أخرى

ولكني تسليت بقول العارف العارف من لدن المعارف

إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ الْحَقِيقَةَ الْعَاجِزَ بِالْخِزَمِ
 فلجأت إلى الله الذي ما خاب من التجأ إليه، ولا آت مالعية من جعل تعويبه عليه، فانفتحت أبواب السماء الإحانة بهاء مدد مهمر، وتمحرت أرض القلب عيوناً فالتفتي ماء لمبصر على أمر قد قدر، وتموج ذلك البحر فأخرج الرُيد وحاد السيد ولهد على أبي مقرر بسقص وأمر لن غير مبرء نفسي من الخطأ والخلل، ولقد أشدب الوهب السائر قوب لظائر المهدي

أنا الحائر بما من غدا ناظرًا فيما كتبت ومن أصحى يردد فيما قدمته النظر
 أسألك الله إن عاينت لي خطأ فاستر فإن خسار الناس من ستر
 وقول الآخر

وما أبرئ نفسي أنني بشر أمهو وأخطئ ما لم يحمي قدر
 ولا نسرى عفوًا أولى بذي ظل من أن يقول مقرر إسبي بشر

وقول المتني

ومر دا الذي تُرضى سحابة كُلُّها كَفَى المِسرَةَ مُبَلِّلاً أَنْ تُعَدَّ مُعَابِسَةً
وكنت قل أن أصعب هذا الورد فتح عليّ بأوراد كثيرة.

منها ورد سمينه «الفتح الحديد والفتح القريب» وهو أول ورد فتح به عني، وآخر سمينه «أورد الأسمى في التوسل بأسماؤه الحمى» توسلنا فيه بكل اسم من يسهل، وآخر سمينه «توسلات المعظمه بالحروف المعجمة» وجعلنا لكل حرف منها توحته يسهل، وآخر سمينه «سوجه الوافي والمهل الصافي»، وآخر سمينه «الابتهالات تسمية من لدعوات البامية»، وآخر سمينه «القيص الوافر والمدد السافر وأوراد سعية مارية»، وغير ذلك من الأوراد النقية، ولما اجتمعت بالعارف الكامل الشيخ أحمد بن كسيه حبي رحمة الله تعالى - عرفت أنه عالها كما ذكرت ذلك في ترجمته المسطرة في «سيوف الخداد» في أعناق أهل الزندقة والإلحاد» ولقد قال لي بعض من له كشف، وإصلاح أن «ورد

(1) سائدة بذكر كلامه الله ومهم الله على الرتبة انشيخ أحمد بن كسيه الخليلي بقدري كان يجب لعرلة و برحدة عن الأنام، والإقبال على الله تعالى مدى الدوام، كنت أسمع به، وأشوق إلى بقائه بقصد الاستعداد، ولكنه كان إذا جاء من أسفاره إلى الشام لا يفتح باب على حاري العادة، ومن به معه صحبة أكيدة وعمة مديدة أخونا في الله تعالى الشيخ عبد الرحمن السبيل بلغة الله مبارك الأمل، لم جاء في بعض حضراته، أعلم بمجته الشيخ قاسم العربي رحمه الله تعالى فقد به مُرادى نأخذ له هذه الآيات الثلاثة يُشرحها وهي:

نُظهِر بِمَاءِ الْغُصْبِ إِنْ كُنْتَ فَاسِرٌ وَإِلَّا قَسَيْمَ بِالْمُصْبِيَةِ وَالْمُصْبِرِ
وَقَدِمَ بِمَاءِ كُنْتَ أَنْتَ إِثْمَانُ وَصَلَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي أَوَّلِ النَّصْرِ
فَهَسَدِي صَلَاةَ الْمَارِ فِي سَوْجُودِهِمْ فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَانْصَحِ الْبِرَّ وَالنَّصْرِ

ثم شئ يوم جاءه بالشرح، فتأمله، فانحط به ثم اجمع به، فأخبرني أنه أول ما خاطبه به إذا جمع بينه فلا يداخه في بحث حتى هو يعاقله، فإنك ربما تقاعه في بحث لم يكن به فيه مع به فتحه، ثم أحد سكتهم بكلام عجب.

وقد لي الشيخ قاسم اجمع بكثير من أهل الله تعالى، فلم أحد أحدًا سكتهم على مصفى متحه من هذا الرجل، وكان به قوة على الرياضة والمجاهدة وأقام مدة طويلة لم يصططع به من من فرط بكنته، وكان قبل دخول رمضان عشرة أيام يصوم على طريقه الرياضة، يوصل به نصيب، وربما فعل ذلك في غيره مع اعتزال الأنام وكان في سنة اثنين وعشرين قدم إلى الشام، وروى في

وفتح بابه ومع حجابيه وأدى للواردين بقصد رد الشارحين، فوردت عليه الأعيان والآثار وصدر
 انفسه وكرار تعلقاته فلم تكابر، وأغلق الباب على جاري العادة لما رأى بعض النقص مردهم
 لا يمكن لا لاستخدامه وكنت قنعت من بين القلمس الماراة اندي بعد مسجدر في نقص لا
 يشارف، فأخبرت بفتح الباب لمن ورد وعلم كنهه من لزيارته قصد. فكتب ليعني عن يديه حدة
 سلام لا بأس ان يذهب لزيارته لمحض يسكرته، فإنه من أرباب الخدم وكان فيهم محذوب
 محبوب شيخ مصطفى النعماني، فتوجه معاً أيضاً فدخلنا عنده، وسلمنا وحسب بين يديه، فقبل
 وجهه عني ثم فتح بحثاً طويلاً الدليل كثير الخبر والعوائد والليل وقد في ذلك كلامه بسمي
 للإسناد، إذ فتح الله عليه بشي، من نظم أو تتر أن لا يعتريه، وأن لا يشعل فيه بدت، بل يمرقه
 أو يخرقه من عبد الله ما هو اعلا ما هنالك، أو ما هذا معاه ثم أبى، وذهنت وانصرف وصرت
 أمرق في نظمته من المصائد وما كتبت من العوائد وما عملته من الأوراد حتى مرقت شيئاً كثيراً،
 وكان تنفعني به في هذا المجلس انتفاعاً كبيراً، وبعد ذلك لم يقسم للاحتياج به نصيب؛ لا احتجابه
 عن الناس وكان بعمله مضميت كان حافظاً لكتاب الله تعالى له اليد الطولي في المعقودات والتقوى،
 ويستمرقه لحد في كلامه، وربما أشكل على السامع ما يقول

أخبرني بعض الأفاضل عن كذا له عليه تردد إنه احتجج به فسمعه يلحن من حيث للعربية
 قد فقت في بسمي كأن الشيخ لم يعرف العربية قال فالتفت إليّ وقد رحم الله الأجرومي،
 وذكر بعض سابقه ثم قال إني شرحت الأحرومية على مقتضى كلام القوم، وفتح في بحث دقيق في
 عدم سحر حتى أنهني قال ثم ذهبت إليه مرة أخرى، فلما جلست بين يديه عظمي به هل ترى
 أم هذه خلطو طر التي تحظر للإسناد في الصلاة من شيء بصرها؟ فالتفت إليّ وقال إن الإسناد
 أحضر حدث الحق في وجوده حال الصلاة بأي نوع كان من الاستحصار، انتت عنه خلطو طر
 قد رأيت مرة رأي حاجة دسوية، فأخبرني عن تلك الحاجة وعن كيفية مضائنها وأبى بعد يومين أو
 ثلاث نفص وكان الأمر كذلك ثم قال لي: وكل من اعترضه فعير محق، وكان بينه وبين شيخه
 مهم حسب الشيخ عبد النبي حفظ الله وجوده للأدب، مكاتبات، وأنشأ في كتاب المرسلات
 به، وكان به داتره كبيرة في مدينة حلسه، فخرج عنها رعية في عمارة كبيرة، فصاح وروح ويح
 عصره، وهاج وأخبرني بعض من تردد عليه إن إنعاده من العبد لا بهقة كثيرة ولا معبود به،
 فلا يدار شئها من الحب، وقد أخذ طريقه العاديه عن شحه الشيخ مصطفى النعماني

وهذا شيخ مصطفى أحوال عظيمة، وأفعال كرمه وله صاحب مذبنة، وطريقه لا حد عن الله
 وبست طريقته النعمانية وأخبرني أخونا الشيخ مصطفى بن عمر كان الله له به أجدد، حباه في
 هذه الخطرة الأخيرة نبي العباس أخضر لكلا والتحابا الكثيرة، وأخبرني ابن أخالة المرحوم سيد
 عبد الرحمن أسكنه الله صبح الخصال إنه كان كثيراً ما يكاشفه بخوافه وهو بين يديه، ويعود به

السحرة أعظم أوردك إملادًا ملون براع

وقنت في مدحه سامعًا وكنته على ظهر نسحة، وفمتها للأح المرحوم ذو الحب،
والافتضاء سيد مصطلح العلماء الطرابلسي أسكنه الله الفردوس الأعلى، ومعه بعد

بحر في كداه كذا أو مع حاطر كذا وكذا واعتد بنعمي عنه أنه قال لبعض أحببه من قال بث طهر
له عمره، فقل له فخر الله عمرك فإن قوله دعاء عليك بطول العناء، وقولت تحميف عنه من
مقدسات النصب والماء، وكان عنده اخذة التي تعترى جبار الأمة، ولم يكن لا خبيب منه، وكان
مهي أوصه الحق عنه من المعارف والأسرار أودعه الماء أو النار عينة في عدم الظهور؛ لأنه كما قيل
يقسم الظهور. وأخبرني أخونا الشيخ عبد الرحمن إنه أخبر بيوم وفاته وأنه يكون بلا سهل، وكان
كما ذكر، وقد ترجمته بعد وفاته ترجمة قليلة فأحببت ذكرها لتكون حادثة جميلة ففقت. قد درج
بالوهة إلي رحمه الله، وعلى جنازة المعارف المحقق والصوفي المدقق صاحب لكرامات الطاهرة
والخروق الباهرة، من يشفي زلال تسلبه كل قلب مكلوم ويكشف في غلال غيبه كل سر
مكتوم، بحر معارف تلاطمت برياح القرب أمواجه ورووح لطائف عبيره، قوم من انبوع
اعرج جه، وراذ استهجاه نور سباه في الأفق ساري، وهرؤ يحمر بانهج ويربح اشاري، أقدمه دلة
عن من عيه وارد، وأفرجه طائره فكب من لث به سليات الموارد، شيخ سنج شيع معارف في
فؤاده، فكساه روح التعبير، وزميج رمانح الحقائق في ميدان سره حلاله بأشبح التصوير جميل،
ولكن أسدل على حاله ثرفع الخطأ ودليل من أمه حصل له كمال الشبه، كانت دعواته لا ترد
ومثبه لا تعدد الفوس المتور والحدان المشهور الشيخ أحمد بن كسيه الحنفي من هو في حجر
محدثات رتي، كان إذا تكلم بالمعارف خلته يعرف من بحر، وإذا نطق بالأسرار فكانها ينطق
بمراض البحر، كان مشهده الخفية مع قيامه بالشرعة والطريقة، عحته لصفة لصمدية
يستحبصه منه، وسافه عواصف سمات الخذب حتى أقلت به عليه، وما به يعلم به مقام،
وه نطب له ما المقام؛ املو منه في الطلب؛ ونحقيقه أن الإقامة ليست في المنام ولا حلب؛ ولأن
يعرف لا تتحقق كمال التحقق إلا بخروجه عن عالم الصيق، فصار يمر سماد الاجتهاد في أن
نشره بقاء، فكان أحب إليه من كل مراد فأحانه إجماعه صاد لشره ولال به صال، ونساء نفسه
بحق أنه أن أوان وصل الرصائل، وفصل المصالح. له التهم الحادق التركي حتى أن مطبوعه
الكتاب مرتين نصره

كي عنه حكى اتبع به علمنا جماعة في الشام، واعترفوا بفضل لما رأوا حاله على أكمل نظام، له
الأربع الكامل للشرعة والأحلاق المحمّدية والنفس المطبوعة، وصفت كتابا كثيرة ومرفهه، عدم
لادب بظواهرها؛ لثقة رموزها وأسرارها انظر السيوف الحداد (ص 283) بتحقيق

لأحلي وأورده المورد الأحلي:

فتحنا القديسي لازم دركه أن نرم كشفًا عن السر المصور
 وأحضر القلب لدى قراءته وأجر سحب العين شوقًا كالعيون
 ثم راقب من تناجي خاضعًا وأظهرت وقت التناجي المسكور
 ثم عب عن حملة الكون نكن حاضرا في الخي والصعب يمون
 وبمدى إلى النهج القريب من الحب وترقى للمنون
 وإذا زاح العطشاء بعد العطاء لانهج فالسر جهرا لا يكون
 وانتشق عرف الحمى لكفى الظمأ بمشاب دون نصف المنون
 وأشهد المحبوب في الحر فقد عز أن تدرك ضياء العيون
 ولأهل الله سلم ما استطعت وحسن فيهم منك الظنون
 وصلاة الله ربي دائما وسلام ما مالت فظنون
 ونحيات على طه الذي أن يقل للميت كمن حيا يكون
 وعلى الأكل وصحب من هم شرف الكون وهم خير القرون
 وقلت أيقنا:

أوردوا بها العطاش إلينا واستقوا ما وردنا المعسول
 فهو ورد من أم حماء وصف القلب منه بالمفسول
 وقلت مه:

ورد به برد الشوق إلى حماء ويعبود رياتنا بسداك لمورد
 ما إن تلاء من يلم كصلا جلا إلا احتظي فيه بأول معروف

وكان قد سألتني الولد الجاني العائر بالقرب الجاني المرحوم المعفور له الشرح
 بسبب عمل الحرساني الداي طعه الله منازل النهائي وأنا له الأماني أن أصح للورد حطة
 محصره أدخل بها على ترجمه الورد التي كنت وضعها سابقا فأحنته لذلك والله الموفق
 ههنا وشرع الآن في شرح الحطة، ثم الرحمة وتبعها بالكلام على الآداب والتوسلات

وسمة ، مصوبات النبوة والحكمة، ومختتم بالكلام على الصلوات مستمدين من الله
بعبودته ، ومع معاليق المصونة فإنه اقادي لا رب غيره ، ولا حيز إلا خبره .
ول انؤلف سامعه الله الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[اُحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَوْرَدَ مَنْ أَرَادَ الْمَقَامَ الْمَوْرُودَ وَخَصَّ أَهْلَ الْأَوْرَادِ مِنَ الْعِبَادِ بِمَقَامَاتِ
الْحُسْنِ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْوَارِدَاتِ الْإِلَهِيَّةِ مَا رَفَاهُمْ بِهِ إِلَى مَنَارِلِ السُّعُودِ أَخَذَهُ عَلَى مَا تَقَصَّرَ بِهِ
مِنْ مُلَارَمَةِ الْأَوْرَادِ مَعَ كَمَالِ الْأَدَبِ وَالشُّهُودِ].

قال لشارح.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الباء متعلقة بمحدود تقديره اقرأ أو ابتدئ، أو
ألف أو ابتدئ.

وقال الإمام الأكبري - قدس الله سره - في «فتوحاته» في الباب معفود معرفة
أسرار بصلاة وعمومها ما معناه وعدي أن السلسلة متعلقة باحمد لله فإن الله تعالى لا
يحمد إلا بأسمائه وغير ذلك، ولا يسمى أن يتكلم في القرآن محدوداً إلا لضرورة، ولا
ضرورة هنا، ثم قال بهذا قال العارف: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، عبق ساء به في
احمد من معنى لعمل، كما قلت: لا أنسى على الله تعالى إلا بأسمائه الحسنى، وأما قوله إن
انصادر لا تعمل عمل العمل إلا إذا تقدمت، وأما إذا تأخرت فيصمف عن العمل فعدي
غير مرصي في التعليل؛ لأنه تحكم من الحوي- انتهى.

وقيل ساء لتصاحبة والمعنى منبركاً بسم الله، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال
حظاً ونقطاً، وم حذف في اقرأ باسم لقلته، وإنما قال باسم ولم يقل بالله؛ لأن سُرر
و لا سعدة بذكر اسمه، أو لثلاث بلسن بالتقسم، ولتلاسم اشتقاقاً من السمو وهو العمو،
و من السمة وهي العلامة، واشتقاقه على هذا من الوسم فيكون مخفوف ألفاً، وعوض
عنها همزة حوص، أو من السمو فيكون مخفوف اللام لكن اخذ من الآخر كنه ،
و سعو نص في الأول قليل، وفي الحديث الشريف: «كل أمر ذي بال» أي ذي حال

وَشَأْنُ يَهْتَمُّ بِهِ شَرْعًا لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ أَثَرُهُ، وَفِي رَوَايَةٍ: بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ، وَفِي رَوَايَةٍ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْرَمُ

وَفِي رَوَايَةٍ مَذْكُورِ اللَّهِ وَمَعْنَى الْأَيْتَرِ وَالْأَقْطَعِ وَالْأَجْزَمِ بِأَفْضَلِ لِرَكَّةٍ، وَرَوَايَةٍ الْأَحْمَرَةُ أَعْمُ، وَالْجَمْعُ أَنَّ الْإِتْلَاءَ حَقِيقِي وَعَرَفِي، وَيَعْتَرِ عَمْدًا، فَمَنْ سَمِعَ عِدَّ الْأَكْلِ كَانَ تَقْدِيرُهُ أَكَلَ، أَيْ: بِمَعُونَتِهِ وَإِصْلَاحِهِ، وَكُنَّا سَاتِرِ الْأَفْعَالِ الْمُنَاجَاةِ احْتِرَازًا عَنِ الْمَجْرَمِ، وَإِنْ كُنَّا الْأَفْعَالُ كُلُّهَا بِاللَّهِ، لَكِنْ لَا تَسْبِ السَّيِّئَةِ إِلَيْهِ أَذْنًا، قَالَ نَعْدَى ﴿وَمَا أَصْبَحْتَ مِنْ حَسْبَةٍ مِمَّنْ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَقِيبِكَ﴾ [النساء 79]، وَفِي الْأَسْمِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ لُغَةً عِنْدَ الطَّلَاوِي بِقَوْلِهِ: فِي الْأَسْمِ عَشْرَ لُغَاتٍ مَعَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ جَدِيدٍ شَيْخٍ لَدُنْ أَكْمَلَهَا سَمَّ سَمَاتٍ سَمًا وَاسْمَ وَزِدَ صِمَّةً كَذَا سَمًا بِثَلَاثٍ لِأَوْحَا

وَقَدْ فِي «الْمَصْنُوحِ الْمُبَرِّ»: وَالْأَسْمُ هَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ وَأَصْلُهُ سَمُو مِثْلَ حَمْنٍ وَأَحْمَلٍ، أَوْ قُفْلٍ وَأَقْفَلٍ، وَهُوَ مِنَ السَّمَوِ، وَهُوَ الْعُلُوُّ وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَرُدُّ إِلَى أَصْلِهِ فِي التَّصْغِيرِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، فَيُقَالُ سُمِّيَ وَأَسْمَاءُ، وَعَلَى هَذَا فَالْقَصْرُ مِنَ اللَّامِ وَزَنْ أَفْعَ وَالْهَمْزَةُ عَوِصَ عِهَا، وَهُوَ الْقِيَاسُ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ عَوِصُوا فِي مَوْضِعِ الْمَحْذُوفِ لَكُنَّ الْمَحْذُوفُ أَوْوً بِالِثَلَاثِ، وَدَهَبَ بَعْضُ الْكَرَفِيِّ إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ وَسَمٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَسْمِ، وَهُوَ لِعَلَامَةٍ فَحَذَفَتْ أَنْوَاوُ وَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ وَعَوِصَ عِهَا الْخَمْزُ، وَعَلَى هَذَا فَفُورُهُ أَعِصَ، قَالُوا وَهَذَا ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ فِي التَّصْغِيرِ وَسِمِمْ، وَفِي الْجَمْعِ أَوْسَمِمْ، وَلَئِنْ تَقُولَ سَمِيَّتَهُ، وَلَوْ كَانَ مِنَ السَّمَةِ؛ لَقِيلَ: وَسَمَّتَهُ وَسَمِيَّتَهُ زَيْدٌ، أَوْ سَمِيَّتَهُ زَيْدٌ جَعَلَتْهُ سَمًا لَهُ وَعَلِمًا لَهُ وَتَسْمَى هُوَ كَذَلِكَ.

وَقَالَ الثَّعَالِيُّ فِي «الْحِفَاظِ»: حَقِيقَةُ الْأَسْمِ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَعْنَى لِنَدَى بَيْنَ وَجُودِ الْمُسَمَّى وَبَيْنَ صِفَتِهِ إِنْ كَانَ الْأَسْمُ يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَقْذُولَاتِ أَرْبَعَةٌ: الْأَسْمُ وَالْمُسَمَّى، وَالتَّسْمِيَةُ حَقِيقَةُ الْمُسَمَّى هِيَ لَدَابُ مَوْصُوعٌ، ذَلِكَ الْأَسْمُ حَقِيقَةُ الْمُسَمَّى هُوَ الْوَاضِعُ لِلذَّكَ الْأَسْمِ حَقِيقَةُ التَّسْمِيَةِ، حَمَلُ ذَلِكَ الْأَسْمِ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى، انْتَهَى.

وَقَالَ الْقِسْطَلَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «الْمَوَاهِبِ الدِّيْنِيَّةِ»: وَهُوَ أَيْ الْأَسْمُ كِمَّةٌ وَضَعَهَا الْعَرَبُ بِإِزَاءِ مَسْمَى مَتَى أُطْلِقَتْ فَهِيَ مِنْهَا ذَلِكَ الْمُسَمَّى فَعَلَى هَذَا لَا تُدْرِكُ مِنْ

مر عدة أربعة أشياء الاسم، والمسمى بفتح الميم الثانية، والمسمى بكسر هاء، وتسميته بالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها، أو تخصيصها عن غيرها، كلفظ رب، والمسمى هو الذات المقصود، وتمييزها بالاسم؛ كشخص رب، واسمى هو موضع ذلك الموضع، والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات، وتوضع تخصيص لفظ بمعنى إذا أطلق، أو أحس فهم ذلك المعنى واحتلفوا، من الاسم عين لسمى أو غيره، وهي مسألة طويلة تكلم الناس فيها حديثاً وحديثاً، فذهب قوم إلى أن الاسم غير مسمى واستدلوا عليه بقوله تعالى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى، 1]، ولنسبح إنما هو للرب جل وعلا، فدل على أن اسمه هو، هو، وأحجب أنه؛ اشرب سح معنى اذكر، فكأنه قال اذكر اسم ربك لقوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ نَسَبَ رِبِّكَ بُكْرَةً وَاصِيلًا﴾ [الإنسان: 25]، وقد اشرب معنى اذكر سح عكس الأول، قل تعالى ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾ [آل عمران: 41] أي: سح والإشراب جار في لعنهم يشربون معنى، من فعلاً؟ واستشكل على معنى كونه هو المسمى إصافته إليه فإنه يلزم منه إضافة شيء إلى نفسه

وأحجب بأن الاسم هنا بمعنى التسمية، والتسمية غير الاسم؛ لأن التسمية هي اللفظ بالاسم، والاسم هو الملازم للمسمى فتغيرا، واحتج من قال إن الاسم عين بمعنى أيضاً بقوله ﴿يُفْلِسُ نَشْأَةُ نَحْيٍ﴾ [مريم: 7] ثم قال ﴿يَبْخِي حُدَّ تَعَكُّبٍ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: 72]، فنادى الاسم فدل على أنه المسمى وحواله أن المعنى بأبيها الغلام الذي اسمه مجي، ولو كان الاسم عين المسمى لكان من قال النار احترق لسانه، ومن قال الغسل دافى حلاوة، انتهى.

وقد جمع بعضهم بأنه إن أريد به اللفظ فعيره إجماعاً، وإن أريد به المدلول فعسه،

تهى

وم يكتب الألف في سم؛ لكثرة الاستعمال، وطولت الاء عوضاً عنها.

قال النشواني في «حاشية الأهرية» التاسعة: أي من القوائد أخكمه في آر الله بعد حين فساح كتابه بحرف الاء، واختارها على صائر الحروف لاسي على الألف، وأثبت مكانة الاء، وقال سم الله لعشرة معان.

مها إن في الألف برفقا وتكررا، وفي الباء انكسارا وتواصفا، ولأن الألف تكثرت وصنعها الله تعالى، والباء لما تواضعت رفعها الله تعالى؛ كما ورد في الحديث: «من تواضع لله رفعه الله»، ومن تكبر وصعده الله.

ومها أن الباء حرف شفوي تفتح الشفة به ما لم تفتح غيره من الحروف، لأن إيمه وإن كان شفوياً لا تفتح الشفة به كما تفتح بالباء حساً، وكان انصاح هم لندرة الإتيان به في عهد سبب ربكم بالباء في جواب يلي، فلما كان أول حرف نطق به الإنسان، وفتح به فمه، وكان مخصوصاً به المعاني؛ اقتضت الحكمة الإلهية احتياها من سائر الحروف فاختارها، ورفع قدرها، وأعل شأها، وأظهر برهانها، وأعر سلطانها، وجعلها مفتوح كده، ومبدأ كلامه وحده، وأعطاها رفعة الألف وقامته، وتقدمه على الحروف، وإقامته فحذف الألف في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ وطول باء؛ لإظهار تعظيمها وتفخيمها أي: منحها مرتبة الألف، وأثبت مكانه، وفرزها باسم ذاته وصفاته، وجعلها معدن كلامه، ومنبع كراماته مع برئته، انتهى.

وقال السلمي - قدس الله سره - في تفسير الباء: إشارة إلى أنه: بالله ظهرت لأشياء، وبه هيئت وتجليه حسنت، وباستتاره فتحت، فمن كان باخلاق خالص كان الحق به حقيقة، وقبل الباء تشير إلى أمد المودية على الطاهر، والباطل تهدي على الطاهر اتسع الأول مر، ولقيام على حدود الشروط على حد النشاط، وتبدي على أساس الرغب بالمورد، والنصر على المحر. وقيل: إنه يشير في الباء إلى تصحيح البداية على السبب تصحيح له الهدية في لأحوال على الكشف والمشاهدة، انتهى.

وقال سيدي محيي الدين - قدس الله سره - أمد الأملين في كتاب «الباء» وذلك أن الباء أول موجود، وهي في المرتبة الثانية من الوجود، وهو حرف شريف، فإنه لعدل والحو بيدي همت به السموات والأرض وما بينهما، وأنه من شرفه ونفكه من صرب مرتبه أن فتح لك الحق كتابه العزيز به، فقال: بسم الله فبدأ بالباء، وهكذا في كل سورة. ولم أراد الله سبحانه وتعالى أن يترك سورة «براءة» بعبر بسم الله ابتدأ بها: بالباء، فقال ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [التوبة: 1] فبدأ بالباء دون غيرها من الحروف.

« كان شيخنا وإمامنا أبو مدين رحمه الله يقول: «ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله عنه مكتوباً»، كأنه يقول كل شيء في قام، فكانت الباء في إذا كل شيء»

« عين لمعرفة الشئلي رحمه الله أمث الشئلي، فقال «أنا النقطة التي تحت انباء»، يشبه في أنه كمن يدرك لفظة على الباء، وتميزها عن الناء، والشاء، وغير ذلك. كدست أن أدرك على سبب يدي عنه وجدت، ومنه ولدت، ومنه ظهرت ومنه نطقت، انتهى.

وقد في الباب الثاني من «فتوحاته»

لأنه يعرف الشئلي معتبر وفي نقطتها للقلب مذكر
سر العبودية العليا مارحها لذلك باب من الحق واعتبروا
ليس يحذف من بسبب حقيقة لأنه بدل منه فداوزر
ثم قل: اعلم أيها الولي أن الباء من عالم الملك والشهادة، والقهر محرجه من
نشتين عمده اثنين سائطه الألف، والهمزة. واللام، والفاء، والهاء، والميم، ولري به
لعبت لأول، له الحركة المذكورة تتميز في صعاء الخاصة، وفي حاصة الخاصة له بداية
نطريق، وعديته مرتبة الساعة سلطانه في الحياض طبعه الحرارة واليبوسة، عصره الدار
يوجد عنده يشكل طبعه، حركته مخرجة له الحماق، والمقامات، والمدركات حلص
كمن مربع مؤنس له الذات، ومن الحروف الألف والهمزة. ومن الأساء ما تقدم، انتهى.

وقد في كتاب «العبدالة». بالناء عرفه العارفين، وبرواها صح فهم الدوم في
المعرفة، وقد في كتاب «الإسراء» خلعت علي بوادي العلى، وحجت بالناء لمبعد ذلك
لشيخ سي عيسى سودكين تلميذه دو القندر المكين في الشرح الذي تلقاه عنه قوله حجت
بالباء يعني بالله تعالى، والتحقق عند شيخنا وإمامنا أن الباء معام العبودية؟ تكون الباء
في مرتبة له به، وكذلك رتبة العبودية، انتهى.

وفي نص السح قبل الكتب المنزلة من السماء إلى الدنيا مائة وأربعة صحف شيت
سورة. وصحف إبراهيم وهي ثلاثون، وصحف موسى قبل النوراء وهي عشرة،
« سورة، وإلحاح، والربور، والمرقان، ومعاني الكتب مجموعة في القرآن، ومعاني كل
نور مجموعة في لفاتحة، ومعاني الفاتحة مجموعة في السمنة، ومعاني السمنة مجموعة في
ناتها. ومعاني بي كان ما كان، وفي يكون ما يكون، وراد بعضهم، ومعاني الباء في نقطتها،

سبحي.

وَالْأَمِيرُ عَمْرُ بْنُ الْعَارِضِ فَلَمَّا سَمِعَهُ

وَلَوْ كُنْتُ فِي مِنْ نَقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضَةً رُفِعْتُ إِلَى مَا لَمْ تَنْتَ بِحَبِيبَةٍ

فمن الحفص يقابل الرفع فمن خفض الطرق إلى ذل عودته رفعة إلى مشهده عر
سبده، و فعت بوسته، ولا بال هذا الرفع بحيلة؛ لأنه بالوهد لإلهي دي لاثر
الجمسة، ومن نزل ليرتفع مرله معلول مخفوض عر مرتفع. وقوله في حديث نفسي
«فبي عرفوني» أي: بمحمد ﷺ عرفوني؛ لأن عدد سي بالمثل هو عدد اسم محمد ﷺ
السيد الأكمل

واعلم: أن الباء أول رتبة في العدد؛ لأن الواحد ليس بعدد على لأصح اعتمد؛
لأنك إذا صرمت واحدًا في واحد لا يظهر إلا واحد، وهو عدد بالظن إلى نفسه؛ لأنك
أول ما تعد الواحد، فما ثم إلا الواحد، فإن كل عدد إذا قطعت النظر عما قبله كان أولاً
فتعد سه، وإذا قطعت النظر عما بعده كان آخرًا، ورأيت وحدة الواحد ههرة في كل فرد
من أفراد العدد بقطع النظر عما قبله، وما بعده ماطة بالنظر إليهما؛ ولذا كان من الباء ظهور
العدد، وكان لها من هذه الحشية ما ندات المحمود المحمد؛ فإن وجوده في ثلثي رتبة، وعنه
ومنه وبه مهر كل ما ظهر وبطن كل ما بطن، وقد احتج وجود الباء من سعة نقطه
فقطتها الأولى تشير للجمال، وهو: الرحمة التي سقت العض، وبقيتها الأخيرة تشير
للجلال، وهو القهر، والخمسة ما بينهما تشير إلى الروح الحسبي، والخيبي، وعقبي،
ولفكري، ونفوس السوي. فهذه الأرواح الخمسة البشرية الوردية - تعرف أمانة
القرآن

وتشير أيضًا إلى أن كان الدين الخمسة، وتشير من حيث مجموع قصصها إلى المصعب
نسيم، ونقطه التي أسهلها تشير إلى الصفة الوجودية، فهي ثمانية نقط، وتحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ نهاية، فهي في الحصة حامله عرش ربك المظهر العبد، والمعر
مرفقي، وقد طهر في أوائل ثمانية أسماء: مر، باقي، مديع، ناري، ناعث، باسط، ناصر،
بصير، وهذا الحرف هو التي ظلماني سلمي جمالي حسبي ناطق متواحي

فقد في «الحكم الإلهية»⁽¹⁾ «العارفون باثنيون، والجاهلون باثنيون» أي إن نعرف بالله تعالى يرى قدام الكل بالله، إذ هو المعبود على كل شيء؛ ولما كان الوجود على حقيقة معنوية، ولأشياء وجودها منه وبه أب العارفين إلى شهود وجوده، وأن وجوده عدم ينصر إليهم وجود بالسة إليه؛ وهذا قيل فيهم باثنيون لتحقيقهم في سر الباء، وبحديث «ي يسمع، وي يصر»⁽²⁾ ومعنى قولنا والجاهلون باثنيون؛ أي: الجاهلون برسم حلمهم بنموسهم باثنيون؛ أي: ينسبون الوجود لهم حقيقة، فيقول أحدهم: وجودي وروحي، وهو هم من حيث المحار، ودعوى الوجود عند أهل الشهود ذنب كبير لا يقدر به ذنبه، ومشاهدة تدعوى العقل عن شهود الوجود الحتمي، والانتفاء بالتكثير الحتمي، ومعنوم أن لوجود مستفاد من الغير هالك والهاالك لا ينتهي به السالك، سبي من زل عنه لاشته، وعلم أن الأمر كله لله، ومرجعه إلى الله، وقيامه بالله الله، وهب لاسم الكريم علم بذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد.

قال الثعالبي - رحمه الله تعالى - في كتابه «الحقائق»: حقيقة اسم الخلافة اسم جامع لمعاني بذات والصفات والأفعال، وإن شئت قلت. اسم لموجود وجب الوجود، موصوف بالصفات برة عن الأفات. لا شريك له في المخلوقات؛ فقولنا: اسم موجود رداً على الدهرية قائلين. بأن الأرحام تدفع والأرض تلعب، وما يهلكنا إلا الدهر؛ وقولنا: واجب الوجود رداً على من قال: إن الله جسم؛ لأنه إذا كان جسماً يكون جازراً لوجوده؛ وقولنا: موصوف بالصفات رداً على الممثلة الساعين لصفات المعاني؛ وقولنا: سره عن لأفت رداً عن من وصفه بها حل وعمر عن النقص؛ وقولنا: لا شريك له في المحبوبات رداً على الدهرية القائلين. بأن العدد يخلق أفعاله الاختيارية أهلكتهم الله تعالى. والاسم. عبارة عن المسمى عند أهل السنة والجماعة، انتهى.

وخل هو مشتق أو غير مشتق؟ وعلى كونه مشتقاً فأصله: إله فحدثت أهمية، وعرض عنها الألف واللام، فقبل: الله، وقبل هو من إله ياله إذا عبر إشارة إلى خبره معقول أو لا لباب فيه، وقبل: مشتق من لاه يله لها إذا ارتفع إشارة إلى الرفعة، وبه

(1) في (ص 125) جمعاً مع اثنيان والمراد تسدي أي مدس

(2) رواه الحكم في بواير الأصول (1/ 269)

تعني محذوف عن الأبصار، ومرجع عن كل ما لا يليق به، أو من أعتى فلا، أي
سكنت به، لأن الغلوب يطمش بذكره، والأرواح تسكن إلى معرفته

وقيل: أصله: لاها بالسريانة، فحرف بحذف الألف الأخيرة، وأدخل الألف
و بلام عنه، وأدعمت اللام الأولى في الثانية، أو من أله الفصل إذا وُجِعَ بآله، والعبد
موجوب في تنصير إليه عند الشكائد، واستدل القائلون بعدم اعتماد باب أهل نعمة لم يسم
فوايه، بل لم يوجد في كلامهم استعمال لفظ الله قبل الشروع في صفته فصلاً عن غيره،
فكسوا يكتبون يا سميع اللهم، وكان هذا أول ما كتبه النبي ﷺ، وجرى عليه ما شاء الله
أن يجري، ثم نزلت بسم الله مجراها، فكتب بسم الله فجرى على ذلك ما شاء الله أن يجري،
ثم نزلت: **قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ** [الإسراء: 110]، فكتب بسم الله الرحمن،
وجرى عن ذلك ما شاء الله أن يجري، ثم نزلت آية السمل فكتبها ﷺ.

قال سيدي عبد الكريم الحلي - قدس الله سره - في «الإسناد الكرم»: وقد
ختلف العلماء في هذا الاسم فمن قال: إنه جامد غير مشتق، وهو مذهبنا نسمى حق به
قبل حقيق المشتق، والمشتق منه، انتهى

وقال في «القاموس»: إله الألهة، والنوهة والوهية عبد عبادته، ومنه لفظ الجلالة،
و حُتِفَ فيه على عشرين قولاً ذكرتها في المياض، وأصحها أنه علم غير مشتق، وأصله
به كعبانه بمعنى: ما لوه، وكل من اتخذ معبوداً إله عند متخله بين الألهة... إلخ

قال القاضي رحمه الله تعالى: وتمجيم لآله إذا امتنع ما قبله، أو نصبه منه، وقيل:
مطلقاً وحذف ألفه لحن تفسد به الصلاة، ولا يتعقد به صريح اليمين، وقد جاء في ضرورة
الشعر.

ألا لا سارك الله في ســـــــــهيل إذا سار الله سارك في السرحال

اسمى.

واعلم هذا الاسم المهمة على سائر الأسماء؛ إذ هو الجامع لها، ولا يختص بحصره
دون أخرى؛ بل هو متصرف سار ظاهر في جميع الحصرات والمراتب والشؤون والظواهر
والأفعال، وحروفه الطاهرة أربعة؛ فتصرف كل حرف منها في فطر، و طسعة، و عنصر،
وركن، وهي الحاملة للعرش؛ إذ عن ظاهريه كل حرف من ظهور ملث، وهم خمسة لأن،

وسقطه عن سح كل حرف ملك أيضًا عند انتقال الأمر إلى الدار الآخرة فتصير خمسة
ثلاثة، والمفصول أربعة، والمنسحون كذلك، والأشهر الحرم كذلك، واستحصة منها
كسجمع من حروفه، المنفرد كالحرف المنفرد، ولهذا الاسم الكرم من المراءى لا يوجد
عنه سه، لا تحو منه عاده، ويقع في أوقها، وأحرها، ولا يجمع ولا بشى.

ومنها: أن لا يتم بدونه، لقوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا
إله إلا الله»، وهو مضاع الصلاة، والأذان، وحتامه وأول اسم أفتح به الكتاب

ومنها: أنه لا سم الأعظم طاهرًا وباطنًا، وكاد أن يتعقد على هذا الإجماع
ومنها: أن الله تعالى قال نبيه ﷺ: «قل الله واجعل ما سواه حوص وعيب» إذا كان
لا سم لجميع سائر الأسماء الإلهية، وهي تنعت به، ولا يعت بها، وإذا أرلت منه حرف أو
حرفين أو ثلاثة لا يحتل معناه، وليس هذا لغير من الأسماء، فإنك إذا أرلت منه حرف
لألف بقي لله، وإذا أرلت منه اللام الأولى صار له، وإذا حدثت اللام الثانية بقي هو.

ومنها: أنه لم يسم به خير الله

ومنها: أنهم حذفوا ياء من أوله، ورادوا ميًا مشدودة في آخره، فقالوا: اللهم، ولم
يفعل ذلك غيره

ومنها: أنهم أرموا الألف واللام عوضًا عن همرته وقطعوها، فقالوا: يا الله، وجمعوا
بين ياء سده والألف واللام، ولم يجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر: كقوله

فيا الغلامان اللذان فرأيا إياكما أن تكسبنا شرًا

ومنها: إحسانهم أثناء عليه في القسم في قوه: تالله لا أفعل، وقولهم: أيمس الله؟
لأفمس، ويضو عن أي اسم كان بقرينة المقام، فإذا قال المرمض: يا الله فمراده: يا شيء،
وإذا قال انتفت: يا الله فمراده: يا تواب

ومنها: أن هذا الاسم المتعلق لا التعلق بخلاف غيره من الأسماء، وقد الإسم
لشبح أو بكر اموصي فليس الله مرده: والمتعلق به سبعة شرائط: منها: استحضار ما سواه
حالًا، وتعصم أوامره كشفاً، ومقووط من أكواف شهودك، والعناء في الجمع استعراقاً،
وتعبد بجمه بالله أدناً ومراقبة الأنفاس سرًا، وذكر الاسم الأعظم طاهرًا وباطنًا إلى الله

ه في ابوه، أي شرف سره في وجوده، ووجوده في حقيقته شهوده لا يرى، ولا سحر عن
سوه، انتهى

وقد نسخ أحمد بن محمد النعالي قدس الله سره في كتابه «التحريد في علم
التوحيد» كلمة الله بأربعة أحرف حاصليها ثلاثة أحرف: أ، ل، م، و هـ،
والألف: إشارة إلى فام الحق بذاته، وانفراذه عن مصنوعاته، فـ: لألف لا يعنى
به غيره

واللام: إشارة إلى أنه مالك جميع المخلوقات

والهاء: هادي من في السموات، ومن في الأرض ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْكَوٍيَّهَا بِضَاحٍ﴾^(١) [التور: ٣٥]، وإن شئت أن تقول الألف: إشارة إلى
تأليف بسبع النعم والبرق، واللام إشارة إلى يوم الخلق بالإعراض عن حق، وهـ
إشارة إلى هيبة أوليائه في المحبة، والعشق ألف التألف للحلائق كلهم، واللام لام لئوم
لمطروود، وهـ هاء متمم في حقه مستهز بالواحد المعبود.

وقال سيدي الشيخ السيد محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله سره: «الله سم
للأعصم، وإيا يستجاب لك إذا قلت: يا الله وليس في قلبك غيره سم الله من لأعرف،
ككن من الله تعالى هذه كلمة تزيل الهم، وتكشف النعم، وتصل اسم ابن آدم لأحدث حق
خفية ولئلا، ويسبب معصيتك قال (وإي لعمار) ألوهية أهوية الأحذية معطيس حديد
قلوب لعرفين، وحق البشير بمقطة دائرة التوحيد، والتوحيد: قاعدة بناء وجوده،
وخرقة عبارة عن تنزه من عرف وما انحرف، وعلى قدم الإخلاص وقف، وخرقته

(١) قد شيخ زورمان وذلك النور في مشكاة التنبيه، وهو مصباح يزيد بوره بلمن العقل في قندين
هو، سلا من صورة الإنسان، ويبرز منها أنوار الروحانية، وذلك الذهب لا من شرق مكوت
الأرض، ولا من غرب مكوت السماء، إنما هو مخرج من بريق سماء شجرة قدس، كدس
يحيى، منسج قبل علي أقدم؛ لأنه نور صلب من الفعل الخاص، ولو لم يمسسه نور الله، كنه
بكر عتب نور النديم على نور الحدث، نور على نور وما وهب الحق ذلك النور إلا من صفة الله
صطفى آدم ومو حنا وموسى وعيسى وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وداود وعيسى
ومحمد صلى الله عليهم أجمعين بهدي الله نوره من يشاء هناك لك هذا السبب شفي مسب
و حور لاسان، وشرفه على جميع البرية أنظر تقسيم الخطاير (ص ١٢١) تنقيب

عليكم، كيف عو بون، وما عرفتم ريكم الشجاعه صبر ساعة، انتهى.

وول سندی عیسی الدین بن العربی قلنس الله سره في كتاب «الخلافة» واعلموا
أها نحوي من الحروف على ستة أحرف، وهي أل لاه، وأربعة.

مها طاهره في الرقم وهي ألف الأول، ولام العيب، وهي اندعمة، ولام
شهادة، وهي سطوق بها مشددة، وهاء الهوية، وأربعة.

مها طاهره في اللفظ وهي ألف القدره، ولام الشهادة، وألف سداس، وهاء
هوية، وحرف فيها لا ظاهر في اللفظ، ولا في الرقم لكنه مدلول عليه، وهو واد هو في
لفظ، وواد هوية في الرقم، وانحصرت حروفه؛ فاللام للعالم الأوسط، وهو ابرزح،
وهو معقول، وهاء لعيب، والواو لعالم الشهادة؛ ولما كان الله هو الغيب المطلق، وكان فيه
واو عالم الشهادة؛ لأنها شفوية، ولا يمكن ظهورها في الله، ولهذا لم تظهر في الرقم، ولا في
لفظ فكانت عيب في العيب، وهذا هو عيب الغيب، ومن هنا صح صرف الحس على
لعقل، فإن حس اليوم عيب في العقل، والعقل اليوم هو الظاهر، فإذا كان غيباً في الدار
لآخره كانت سبولة في الخصرة الإمية، وكتب الروية للحس، فنظرت إليه الأبصار؛
فكثت العيبات للإبصار، والذبايات للعقول، ولولا العايات ما التفّت أحد إلى الهديت
بضر من الأسرار، وهو أن: الآخرة أشرف من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ
عَرَصَ ثَدْيٍ وَاللَّهِ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾، وقال: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَثَقَ﴾ [الأعلى ١٦]، ثم أن
لآخره. لها البقاء والدنيا لها الروال والمساء، والديمومية أحسن وأشرف من الذهاب
ولغند، ثم إن المعرفة استداوها علم اليقين، وغايتها عين اليقين، وعين اليقين أشرف من
علمه اليقين، ولعلم للعقل، والعين للبصر؛ فإن العقل إليه يسعى، ومن أجل سعي ينظر
فصر عدم لشهادة عيب العيب؛ ولهذا ظهر في الدنيا من أجل الدائرة، فإنه يعطى سحرها
على أول فصر عالم الشهادة مقيداً بما يحب له من الإطلاق فلا يبصر البصر إلا من جهة،
ولا نسمع لأذن إلا في قرب بخلافه إذا مشى حصعه، وانطلق من هذا التقيد؛ كسمع
سريه، ونظر عمرائه من المدينة، وبلوغ الصوت، وما أشبه ذلك، وصار عالم العيب هو
عالم عقل، فيه يأخذ عن الحس براهته لما يريد العلم به، وصار عالم الشهادة المطلق عيباً
في عيب، وله سعي العقل ومخدم، وأطال في ذلك.

وقال للمعلمه سبيلي محمد القوموي قدس الله سره في «شرح مختصر» و لاسه
 الله إذا جمعت حروفه الطاهره والباطية كانت منه على رأي شيخنا به الألف واللام،
 والألف تعاهده في المطلق لا في الخط، وإفاء والواو الظاهره بإشباع نوصمه، وقد أصعب
 إلى هذه السنة الحقيقة التي يدل عليها هذا الاسم أعني. الأكرهية التي هي عذره عن نسه
 يعنى حق من حيث ذاته بالأسماء المتعلقة بالكون كانت سبعة فادهم. انتهى

وقال شيخه قدس الله سره في الباب 559. قال الخلاح وإن لم يكن من أهل
 الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كن منها فمن تقوى حاشيه واستدار عرشه بعد، لتكوين
 عه، فمن قروي حاشيه وتمهد فرائشه، قال: كن ولم يسعمل فكان، ولم يجوزق

قال شارح هذا الباب الإمام الخلي قدس الله سره مبدئ الثبات أشرف في قوله ﷺ
 لشيخ رآه من بعيد، كن ريذاً، وكان الشيخ ريذاً حتى عمر من الخطاب، كأن أرسده رسول
 الله ﷺ، وترقب وصورته، وحكايته مشهورة، والمراد أن من كن متحقق بربه روح
 وجسمي صورة، ومعنى تكون له الأشياء بكلمة: كن؛ كما كان ذلك الشيخ مصدر ريذاً
 رسول ﷺ، فقال: كن، ولم يقل بسم الله، لأن بسم الله مرتبة العارف، وكن مرتبة الله،
 انتهى

ومعنى قول الشيخ قدس الله سره: وإن لم يكن من أهل الاحتجاج أي: فإنه
 سكرن، ولسكران لا يحتاج بكلامه، لكن إذا قبله أهل الصحيحين على صحيحته فيقبل،
 وإذا كن خلاح مع أن سكره ناشئ عن ذوق وشرب وري لا يعول عليه، فكيف بالذي
 يتسذكر فنداً بمجرد السنة، أو اللباس والرأي، وهو خلي بما يدعيه منى، بل يدعو إلى
 تجديه شمع بكلام الغير، ويشملح في نفسه حسن السير، وإذا كان السكر من أهل التصديق
 غير مرضي؛ فصاحبه يقال فيه: إنه أَرْضَى والحال أنه مغلوب بحاله مقهور بواجب حلاله،
 فم صك من لم يشم شمة من ذلك، ولا لاح لسلعة صياء بما هالك. وله حب عن من
 يصح نفسه أن يفر عن هذا حاله فواره من الأسد إذ هجره هو الرأي الأسد، وأسعد
 لأسد، ولا يصحب إلا من شهد له الحال والمقال والرجال؛ أنه من أهل التوسيح في
 الإدمه والثر حال.

واعلم أن لهذا الاسم الكريم خواص عجبية، ومأثرات عريضة، دل أهل

حوص من يوم على ذكر هذا الاسم الشرف في خلوة مجرداً بقول الله الله حتى يقب عنه منه حد شاهد عجائب الملكوت، ويقول يادن الله لنشيء كن فيكون، وهو ذكر لأكثر من مائة، وأرباب المقامات، وأهل الكشع انام، قال الله تعالى لبسه **﴿فَلْيَسِّرْ لَهُ سُبُلَ دَرْهَمِهِ فِي حُضْرَةِ بَلْعُونِ﴾** [الأنعام 91].

وذكر بعض العلماء الأعلام أن من اسم الله في إياه مكرر بحسب ما يسع لاء، ورش به وجه بصروع احترق شيطانه، قال، ولقد أمرت بذلك رجلاً كان به علام بصرع منذ أربع وثلاثين سنة، وأعياه أمره، واعتكف ثلاثة أيام، ورش به عليه وحترق عرصه، ولم يعد به، وهو اسم الكمال والتمام، وهو يذهب العلل كلها، ومن ذكره سبعين ألف مرة في موضع حد من الأصوات لا يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، ومن وطب عن ذلك كتاب محب الدعوة، ومن دعا به على غلام أحد لوقته، ويكتبه بعدد حروف سائر لأمر أص، ويشفي به المريض، يعاق يادن الله تعالى.

ومن قرأ كل يوم بعد صلاة الصبح، هو الله سبعا وسبعين مرة؛ رأى بركتها في دينه وديناه، وشاهد في نفسه أشياء عجيبة

وقال شيخ -قدس الله سره- في الباب ثلاثمائة أربعة وتسعين من «فتوحاته»: من أراد أن يتولى الله تعليمه شهوذاً كما تولى أهل الله؛ كاخضر وغيره، فليترك جميع معنومات، وجميع لعله من خاطره، ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة، وذكر لحي باسم الله، الله ذكر قلب، ولا يظفر في دليل يوصله إلى علمه بالله، فإذا لم يلبس، وأدمن لقرع يذكر؛ وهب الرحمة التي يؤتيه الله من عبداً أعني توفيقه، وإتمامه لما ذكرنا، قل لله تعالى **﴿إِنَّ رَحْمَةَ رَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾** [الكهف: 65] من الوجه الخاص الذي به، وبين الله، وهو لكل مخلوق؛ إذ يستحيل أن يكون للأسماء أثر في سمات، فإن ذلك لسان الظاهر، انتهى

وقال -قدس الله سره- في «مفتاح الخضر»: وفيه آية في اللفظ الثالث سر معلوم به بصرف الاستخدام، وهلكها الموكل بها هلاك، وهو من أعرب الأوفى، ومن أراد تعريف به الاسم فليكون مع الرخصة في كل يوم عدده مصر وناً [11 في 34] فيكون

مجموع 357، ثم يلزم ذلك أسبوعًا كاملاً، بيد أمر أول يوم أحد في لشهر لمفرد
كالمحرم، وربيع الأول، وجمادى الأولى، ورجب، ورمضان، ودى القعدة، والأول في
رجب، ويتوا بعد هذا الاسم الشريف كل يوم يا سريع يا فتاح بعدد القوى السبي في
لاسمين فياء النداء، فافهم ترشد

وهذه صورة الوقف المبارك [..]، ونقل بعض أهل الخواص عن فرد الخواص
أنه قال: نصوم لله تعالى ثلاثة أيام الض، وتذكر الجلالة الشريفة أربعة آلاف وثلاثمائة
وسنة وحسين، فونك يأتيك في اليوم الثالث رجل قصير القامة، شبيح كبير أسن، أبص
اللون، ويقول لك ماذا تريد يا أخي؟ فاطلب منه ما شئت فإنه يعجب عن ساعة، ويأتيك
به، انتهى.

ومن خواصه أن من قرأه على حجر، ورمى به في البحر سكن هيجانه، ولم يفرق
أحد في تلك لسة، ومن نقشه في نقشة في سفينة لم تغرق، ومن رسمه في ورق متحمس لم
يعسر عليه أمر، خصوصاً إذا كان حالي الوسط. وه تسهل الشدائد، وهذه صورته كما
تري [..]، وإذا كبر في وقت مريع، وحمله من به الحمى المظيفة ذهبت عنه لنوقت،
وبرئ من حبه، وهذه صنعته [..]^{١١٩}

ومن وضع أعداد الحلالة الشريفة في مثلث، ويكون مفتاحه الثامن عشر، ومركبه
لثالث وثلثين، فيأتي على الصورة، وهذا المثلث سر عظيم في خلاص المسجونين
ولأسورين، وإذا صوغ وصار الاسم في مركز الوقف فمن حله هبته الوحوش، وم
يجبر عليه أحد، ولا يراه حي إلا قر هارتاً منه، هذه صورته [..]، ومن كتب حروف
الحلالة هكذا: ال ل ه، ونظر إليها في يوم ستاً وستين مرة إلى تمام ست وستين يوماً، وهو
يذكر لاسم الكريم لا يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، ولا يقع عليه نصر جب إلا دل
له، وحصع [..]^{١٢٠}.

ولقد قال الأخ في الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمرو: حسم الله له بالحسي، وحاد

(2) جدول غير واضح في الأصل

(4) جدول غير واضح في الأصل

(1) جدول غير واضح في الأصل.

(3) جدول غير واضح في الأصل

(5) جدول غير واضح في الأصل

عليه بالارتقاء إلى المنزل الأسمى رأيت منقولاً أن من قال سبع مرات. الله الله ربي لا أشرك به شيئاً غلب عدوه، وإذا قدم اسم الرب على اسم الجلالة غلب، ورايت في كلام سيدي الشيخ الأكبر ما يؤيده، فما الموجب لهذه الغلبة

قلت إن اسم الرب داخل تحت حطه اسم الخلافة ووجه انتقاده. بإد أحده الداعي عن مرتبته، وجعله في المرتبة العالوية. تأخرت إجابته عنه فعليه، وإذا جعله في مرتبه غلب، فإن عدي ورد لبعض العارفين، يقول فيه: «ربي الله»، فثبت له: إن مؤلفه لم يقصد إلا مجرد المناجاة، وهي تتأني سواء قدم لفظ الخلافة أو آخر، ولقرّب حاشي، فلا وى قوله تعالى ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: 38] فمن كان مقصده، ولذنية في قوله تعالى: ﴿تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [اعراف: 28]، فمن كان مقصده الخاصة لزمه: أن يقدم لفظ الخلافة، ومن قصد مجرد التوحيد، والمناجاة فلا يضره ذلك، وعبرة بشيخ الأكبر التي رآها مؤيدة هي قوله في «التراجم» لا تقل ربي الله فتمكّن أعداءك منك، ونكر قل الله ربي فيهم الاسم، فلا يصلوك، انتهى.

وسبأتي الكلام أيضاً على هذا الاسم عند قولنا في الورد، ويكررها التلي ستاً وستين مرة الرحمن وصف ثابته، لا يشاركه فيه غيره. وهو أبلغ من الرحيم؛ ولد قدم عليه: لأن معناه: لعم بحلائل النعم والرحيم بدقائقها، وقيل: الرحمن أوسع من جهة غير لهية لرحيم، وقيل: معناه واحد، وهو اتحاد النعم حذيلة، أو دقيقة، ويشهد له قوله ﷺ «يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما»، وهو خاص بحسب إطلاق لفظه صفة على الله سواء كان معرفاً أو مسكراً، أو مصاففاً؛ ولذلك لا يجوز التسمية به كلفظ خلافة، ومن سم به؛ كقوله لا زلت رحماناً ورحمناً كل شيء.

فإن قصدي رحمه الله تعالى والرحمن أبلغ من الرحيم؛ لأن زيادة الباء تدل على رده معنى كنه في قطع وقطع، وكبار وكبار، وذلك إما يؤخذ تارة باعتبار الكمية، وأخرى باعتبار الكيفية، وعلى الأول؛ قيل: يا رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا؛ لأن النعم الأخرية كنها أحسام، وأما النعم الدنيوية فحليله، وحقره، وإياها قدم والقدس قصدي الترفي من الأدنى إلى الأعلى؛ لتقدم رحمه الدنيا؛ ولأنه صار كالعلم من حيث به

لا يوصف به غيره؛ لأن معناه: المعجم الحقيقي النافع في الرحمة عاشها، ودلت لا بصدق على غيره؛ لأن من عداها فهو مستعصم بلطفه، وإيعامه يريد به حريش ثواب، أو حبيب ثناء، أو يريح أئمة الحسنة، أو حب المال عن القلب، ثم إنه كائن أسفه في ذلك؛ لأن ذات اسم، ووجودها، والقدرة على إيصالها، والداعية الباعثة عليه، والتمكن من الانتفاع بها، وكونه سي يحصل بها الانتفاع إلى غير ذلك من حفته تعالى لا يفسر عنها أحد غيره؛ لأن الرحمن قد دل على حلال اسم، وأصوغها ذكر الرحيم ليسأل ما خرج منها، فكتب كسمة ولديف له، وللمحافظة على رؤوس الآي، والأظهر أنه غير مصروف، ورمع حصر حصصه بالله تعالى، أن يكون له مؤث على فعلي أو فعلاية إحراق به هو لعالم في بابه. ورحم حصص التسمية هذه الأسماء ليعلم العارف أنه المستحق؛ لأن يسمى به في مجمع لأمر، وهو المعبود الحقيقي الذي هو مولد النعم كلها عاجلها وآجلها، جنيها وحقيقها فيتوجه بشدائده إلى جانب القدس، وتمسك بحبل التوفيق، ويشعر بمره بذكره، ولا استمداده عن غيره، انتهى.

قال خبي- قدس الله سره - في الإنسان الكامل: «اعلم أن الرحيم والرحمن سبيل مشتق من الرحمة؛ ولكن الرحمن أعم، والرحيم أحص وأنم من الرحمن لظهور رحمته في سائر الموجودات، وخصوص الرحيم لاحتصاص أهل السعادات به، فرحة الرحمن قد تخرج بالنفحة مثلاً؛ كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة، فإنه ولو كان رحمة بالمريض دون فيه ما لا يلائم الطعم، ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب، فهي محض النعمة، ولا توجد إلا عند أهل السعادات الكاملة، ومن الرحمة التي تحت اسم الرحيم رحمه الله تعالى بأسفائه وصفاته بظهور آثارها، ومؤثراتها؛ فالرحيم في الرحمن كالعين في هيكل الإنسان، أحدهم لأخر الأحص الرفيع.

والآخر الشامل للجميع، وهذا قيل إن الرحيم لا يظهر رحمته بكماله إلا في الآخرة؛ لأنها أوسع من الدنيا، ولأن كل نعم في الدنيا فإنه لا بد أن يشوبه كدر، وهو من المحب للرحمة، وقد أوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى بـ «الكنه» وأقسام في شرح اسم الله الرحمن الرحيم، فمن أراد معرفتها فليطرق هناك، انتهى.

و علم أن هذا الاسم جامع لساير الأسماء، ما عدا اسم الله تعالى، فإنه جامع لأنه سم طاهر في مرتبة الألوهية، والرحمن اسم ظاهر في مرتبة الرحمانية، ولأولى أعم، وثانية حص: إذ ليس لنا في هذه الخلقية إلا من حيث السعة، فهي محصورة بحقيقة لكن بظهور، في ظهرت المراتب الخلقية، فعممت رحمه الرحمانية لكن صمت- وأم لألوهية فهي تجمع لأحكام الخفية، والخلصة، فالرحمانية أعربت الألوهية لأخصاصها بخلق، فهي مظهر لأعظم، والمجلي الأعظم، ويجمعان في وقوعهما على الذات من غير تعبد بوجود دون غيره، أو صفة دون أخرى عبر أن اسم الخلاله عبارة عن الذات لصرف، وسم الرحمن عبارة عن وجود الذات، والوجود صفة، ولكل اسم صفة، فكيف أن لاسم الله صفة لألوهية، كذلك لاسم الرحمن صفة الرحمانية الأسبانية الألوهية؛ لأنه يستوي على لعرش من غير تشبيه، ولا تكليف، إذ العرش محل الاستواء الرحمان لا الذات، وقد حتمت في معنى الاستواء، فأنسلف فوصف والخلف أول

وقلت لصوفية الاستواء حاصل بالاسم الرحمن فإن العرش موطن ارحمة؛ لأنه وسع كل شيء، واستولت عليه الصفة ارحمانية؛ كقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 156]، فكان الاستواء لاسم الرحمن، كما أن النزول إلى سماء الدنيا وقع لاسم رب، فالاستواء والنزول صفتان للدين الاسمين، والمعنى حصول تجل خاص بهما من حيث ظهورهما الخصوصي

وقال سيدي محيي الدين -قدس سره- في «فتوحاته»: وصل في فصل صفة أوفي لأرحام، وأل الرحمن شحنة من الرحمن، فافهم رزقك الله الفهم عر الله، كنت الرحمن شحنة من الرحمن من وصلها أوصله الله ممن هي شحنة منه، ومن قطعها قطع الله، كنت بصدقة على أوي الأرحام صدقة وصله بالرحمن، فهذه الصورة الأدبية حبيبة فصرله يعطى أن يكون الخليفة طاهراً بصورة من استخلفه، فمن تصلى على نفسه به فيه حبائها كنت بصدقة، وصله بالله الذي الرحمن من نعوت، فإن الله خلق آدم على صورته على خلافهم في الصمير

قال الله تعالى ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ [البقرة: 1]؛ فوصف نفسه بالرحمن، وخرج لرمدي عن سلمة بن عامر عن النبي ﷺ أنه قال «الصدقة على مسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلقة، وكلما قرئت النسبة عظمت المنة»¹، هـ عدد

أصحابه، والأمر عندنا ليس كذلك، فإنه كلما تعدت النسبة عظمت المزية، ولا في ذلك

رأيت ربي بعين ربي فقلت: ربي ققال. أنت^١

فتحيل بعض العارفين أن هذا اليت على السط الأول، ونس كذلك قصير
المكتم من هذا البيت عين العبد بربه لا نفسه، فدير هذا النظم فيه من أعجب المعروف
للإلهية محتوي على أسرار عظيمة وعلم كبير.

وقد سألت شيخنا إمام الشيخ عبد العلي المقدام عن هذا البيت، وذكرت حوايه
في رسالة أرفع السر والراء^٢ عن معنى على هذه الصفة قول العارف «أروم وقد طبل
المداء»، ومن خواص هذا الاسم على ما ذكره بعضهم أن من كتبه مكسراً على هذه الصفة
(ال ر ح م ن)، وكتب اسمه واسم من يريد مكسراً تنكسر حروف الرحمن، وحمل ذلك
معه أحبه الشخص حباً شديداً.

وقد نبوي - رحمه الله تعالى - في «شمس المعارف الكبرى» هذا الاسم الشريف
له مربع خمسة في خمسة يوضع سر التداحل في شرف رجل، فصاحبه لا يزب يتقرب في
رضوان الله تعالى، ولا يراه أحد إلا ريق له، وتوالت عليه نعم، ومن وضعه في ماء وسقى
مبه صاحب الحجاج زالت عنه ثوبها، ومن أكثر من ذكره نظر الله تعالى إليه بعين الرحمة،
ويصلح ذكرًا لمن كان اسمه عبد الرحمن، ومن واطب على ذكره كان مطوقاً به في جميع
أحواله، وأما مربعه فهو هذا المربع ففي «شمس المعارف الكبرى»

وروي عن الخضر رضي الله عنه أنه قال من صلى عصر الجمعة واستقبل القبلة، وقال يا الله
يا رحمن يا أن تعيب الشمس، وسأل الله تعالى شيئاً من أمور الدنيا، والآخرة، لا أعطه
فيه

وقد فيها أيضاً فمن خواصه لعطف القلوب، وحلب كل مطلوب فمن ارد
ذلك فيكتب اسم من يريد حروفاً مفرقة مكسرة، ثم تربطه مع اسمه الرحمن واجمع ذلك
وكتب جميع في رقة، واتل الاسم عدد مساحه الوق، واحمله بحصل لمطوب، ويد
كتب اسمه الرحمن بمسك وورق ان خمس مرة، وحمله إنسان كان مسراً لطبعة مهان
مضوا لا عبد كل أحد، انتهى.

إني غير ذلك من العوائد التي بالمرادات عوائد الرحيم بعث لاسمه نعتي رحمن لا
 به، ودعوى أن النافع لا يسع مردود نحو: جاء ريد وهذا نظريفة قليل، وربما أحرر عن
 رحمن؛ لأنه يوصف به غيره تعالى، فيقال رحل رحيم، ورحيم النفوس، ورحمن يوصف
 به

نعت رحمن قومه، ولا يوصف به مفردًا إلا الله ﷻ فوسط الرحمن لذلك، وهو
 مشق كد رحمن من الرحمة، وفيها منالعه لكن فعلان أبلغ من فعليل، ويجوز في عرب
 هذين لاسمين في غير القرآن رفعهما على النقطع، ونصبهما على لغة ير عني، ونصب
 أحدهما ورفع الآخر وجز الأول ورفع الثاني، أو نصبه لا العكس؛ لأن الاتباع بعد القطع
 لا يجوز

وقد سيدي محيي الدين - قدس الله سره - في الباب الخامس من «فتوحاته» الذي
 تكلم فيه على أسرار بسم الله الرحمن الرحيم وفي الكلام على بقطني الرحيم مع ظهور
 لألف، هليبي العشر الباء والنقطتان الشمع، والألف النوتر، والاسم كنيته لفجر،
 ومعه صخر أخبروني، والليل إذا يسر هو العيب الملكوتي، وترتيب البقطنين الواحدة
 بين لميم، وشاية مما يلي الألف، فالميم وحود العالم الذي بعثه إليهم، والنقطة ستي تيمه أبو
 بكر ﷺ، ولقطة التي تلي الألف محمد ﷺ، وقد نصبت الباء عليهما؛ كاعذر ﴿ذَاقُوا
 نَصْحَهُ لَا تَحْزَنْ رَبُّ اللَّهِ مَعَهُ﴾ [التوبة 40]، فإنه واقف مع صدقه، ومحمد ﷺ
 وقف مع الحق في الحجاز الذي هو عليه في ذلك فهو الحكيم نعمته يوم بدر في لدعاء،
 والإحاح أبو بكر ﷺ. وغير ذلك صاحب فإن الحكيم يوفي المواظ حمها، وما لم يصح حتى
 صدق من كسبت لم يتم أبو بكر في حال انبي ﷺ، وثبت مع صدقه به، فتوقفة السبي ﷺ
 في ذلك موضع، وحضره أبو بكر لمقام في ذلك المقام الذي أقدم فيه رسول الله ﷺ، لأنه
 سر ثم عن منه فحجبه عن ذلك؛ فهو صادق ذلك الوقت وحكمه وما سواه تحت
 حكمه، فمن نظرت غطه أبي بكر إلى الطالين أسف عليه، فأظهر الشدة وعلمت الصدق
 وقال: لا تحزن إن أسمعا لأثر ذلك الأسف؛ إن الله معنا كما أحرمتا وإن جعل
 مبارع، أن محمدًا هو المقاتل؛ لم يبال لما كان مقامه ﷺ بجمع والتفرقة معًا، وعلم من أبي
 بكر ﷺ، ونظر إليه فتأيد وتقوى، وعلم أن أمره مستمر إلى يوم النعامة

فقال: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، وهذا أشرف مقام ينتهي إليه، فقدم الله عليه ما رأيت شئت إلا رأيت الله قلبه شهود مكرري، ووراثته محمدية، وحاطب بسس من عرف نفسه عرف ربه، وقوله فيما نخر عن ربه تعالى: «كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِي» [شعر 62]، وبقائه عند إله كائب لأبي بكر عليه السلام ويريدنا قول النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّحِدًا حَبِيبًا غَيْرَ رَبِّي، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ حَبِيبًا»⁽¹⁾، فالتبني ﷺ ليس بمصاحب، وبعضهم بعض، وهم في أنصار وأعوان، فإنيهم تهدي إلى سواء السبيل، انتهى

ومن خواص هذا الاسم على ما نقله البيهقي رحمه الله تعالى أن من كتبه في ورقة إحدى وعشرين مرة، وعلق على صاحب الصراخ أزال عنه ذلك، وإذا كنت في كهف مصروع، وتكلم به في أدن المصروع سبع مرات أفاق من ساعته

وقد في «شمس المعارف الوسطى» اسمه تعالى الرحمن الرحيم ثم اسم ابن حبلان عظيم، والذكر بها شريف للمضطربين، وأمان للحائضين فمن نقشها يوم جمعة آخر ساعة من النهار في خاتم وتحت به، فإنه لا يرى ما يكرهه أبداً، ومن أكثر من ذكرهم كان ملطوفاً به في جميع الأمور

وأما تكلام على السملة من حيث المجموع، فقد اختلف، هل هي مع معروفة جملة إشائية أم خيرية؟

فصحيح قوم الثاب، وقوم الأول، وعليه المعول، وجاء في فصيح أحاديث كثيرة، فمن ذلك قوله ﷺ: «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، قَالَتْ الْحَمَةُ: لَبِيكِ وَسَعْدَيْكِ، إِنَّ عَبْدَكَ فَلَانٌ قَالَ سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، اللَّهُمَّ زَحْزَحْهُ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»⁽²⁾

وعن س عاص رضي الله عنهما: «أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ فَقَالَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا بِهِ وَيَنْ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرِ إِلَّا كَمَا يَنْ سَوَادُ الْعَيْنِ، وَبَاضُهَا مِنَ الْقُرْبِ»⁽³⁾، وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والبيهقي

(1) ذكره المتقي الحدي في الكنز (11/551).

(2) ر 2 ه بن حبان (3/293)، والترمذي (4/699) صحيحه

(3) رواه البيهقي في شعب الإيمان (2/437) صحيحه

في «عمر يوم و ليلة»، والحاكم في «المستدرک» عن ابن الملیح، واسمه عامر
 ومن روى أسامة بن عمير عن أبيه رضي الله عنه قال: كنت رديف النبي ﷺ فمضت معي،
 فقلت تعس الشيطان، فقال لي النبي ﷺ لا تقل تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل
 البيت، ويقول بقوتي صرعه ولكن قل: بسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الدباب.
 وعن ابن عباس: صي الله عنهما مرفوعاً: «من قال بسم الله الرحمن الرحيم لا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صرّف الله عنه سبعين بئساً من البلاء؛ أوه، هم والعم
 واللم»

وعن ابن مسعود رضي الله عنه «من أراد أن ينجيّه الله تعالى من الزبابة التسعة عشر، فليقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم، فإنها تسعة عشر حرفاً، فيجعل كل حرف منها صفة من واحد
 منهم»^(١) قال الله تعالى ﴿وَأَلِّمَهُمْ كَلِمَةً تَتَّقُونَ وَكَاثُرًا مِّنْ حَقِّهَا وَأُنْثِيَ﴾ [التضح 26]

قد محمد بن مسلم الزهري: هي بسم الله الرحمن الرحيم
 وعنه رضي الله عنه «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجودها تعظيماً لله غفر له»^(٢).
 وعن عبي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنه نظر إلى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم،
 فقال له: جودها فإن رجل جودها؛ فغفر له»^(٣).

وروي أن أول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ: بسم الله الرحمن الرحيم،
 وعنه رضي الله عنه: «مفتاح القرآن النسبية»

وروي عن أبي الدنيا بسنده عن بشر بن منصور قال: ذهبت مع محمد بن المبارك،
 يعود وهيب بن لورد، قال: فوضع يده عليه، ثم قال: «بسم الله الرحمن الرحيم». ثم قال:
 «لو قلت صادق على جبل لزال».

وبقر القشيري رضي الله عنه في برحة منصور بن عمار أن سبب بوبته أنه وجد في طريق

(١) روى أحمد بن حنبل في المستدرک (4/324)

(٢) رواه ابن شاذان في فضائل الأعمال (ص 380).

(٣) ٥١٢ هـ. عرّض في نسخة (1/92)

(4) ٥١٤ هـ. بن حجر في تسان الميراث (4/299)

٥١٥ هـ. عرّط في نسخة (2/91)

رفعه مكتوباً عليها بسم الله الرحمن الرحيم، ورفعها فلم يجد لها موضعاً فأكتفها، فرى في اسم كأن قائلاً يقول له: فح الله عليك باب الحكمة ما حترامك لملك الرفعة ومن قصتها أن الوصوء لا يسم إلا بها؛ لقوله **يُحْطَى** على ما أحرجه أبو دود «لا وضوء لمن لا يسبح الله»^(١).

وقال الحسن **رحم** في قوله تعالى: **﴿وَزَادَا دَكْرَتَ رَبِّكَ فِي الْآفَرَاءِ إِنْ وَحَدَهُ وَلَوْ عَنِ ذِي هَافٍ نَفُورٍ﴾** [الإسراء: 46]، يعني: بسم الله الرحمن الرحيم

وقال أبو اسام الخيد **رحم** في بسم الله هيبته، والرحمن عرته، وفي ترجمته مودته. وقال الشيخ **رحم** في الباب الخامس من «فتوحاته» في معنى «إِنْ صَلَّحْتَ آمَنَّا فُلَهَا» يوم وب فسدت فلها نصف يوم، أي: من أيام الرب، وهو ألف سنة بحلاف أيام الله، فأب أكر فلنكأ، أي: فإنه حسون ألف سنة، ثم قال: واعلم أن صلاح هذه الأمة بطهرها ونبيها **رحم**، وفسادها بإعراسها عنه. وقد صلحت والله الحمد، وقد طهرت في بسم الله الرحمن الرحيم، هراياها متضمنة ألف علامة للساعة كل علامة لا تحصيل. لا بعد انقضاء حول، ولا بد من حصول تلك العلامات قبل قيام الساعة، فلا بد من كبر ألف لطم شرع هذه لأمة، وأطال في ذلك، وقال في موضع آخر منها عند ذكر المتصرفين.

ومنهم: من يعطي ذلك كله، أي: حرق العوائد. والانفعالات في بسم الله وحده، فيقوم له ذلك مقام الأسماء كلها، وتنزل من هذا العبد منزلة كن، وهي آية من فاتحة الكتاب، ومن هناك يفعل لا من بسملة سائر السور، وما عند الناس من ذلك خبر، والسبب أني تشغل عندها الكائنات على الإطلاق هي بسملة الفاتحة، فأما بسملة سائر أسور فهي لأمر خاصة، ولقد ثقتنا فاطمة بنت بن مشي، وكانت من أكابر الصالحين نصر في العالم، ويظهر عنها من حرق العوائد بفاتحة الكتاب، خاصة كل شيء أيت ذلك منها، وكانت تتحلى أن ذلك يعرفه كل أحد، وكانت تقول في «المنعجب من بعض عمه شيء، وعنده فاتحة الكتاب لأي شيء لا يراها فتكون له ما بهد لا حرمان من، وحذ منها وانتمعت بها»، انتهى.

(١) وهو سبهي في الكرى (41/1)

(2) ذكره المصاوي في جيب القدير (547/3)

وقال في «مفتاح الحقر» عند الكلام على حرف الراء: والسمة اية من كل سورة، وفيه سر الاستعداد للملك مهدى، وكل أكار السادة كانت لهم رد، أو هي من حصائص الأئمة محمدية، وحلونها تسعة عشر يوماً، ومن فاته في هذا الفن سر بسم الله الرحمن الرحيم - لا يطمع أن يفتح عليه شيء، ولأنها الباب المفتوح والسر المصوح، وخصائها حمة تعلمها سائر الأمة.

وتتلو في حثوة تسعة عشر ألفاً، ومن تصرف بها نال الكمال المطلق، وسر محقق، وأتى بالأحرف مخدرة، والمقامات انصافاً بحيث إن تخص له الملوك هم دونه، ولسبع خورج، وكل داب أدى من الحشرات، وكان من المتصرفين. سر بسم الله الرحمن الرحيم نصرياً تاماً الشيخ أبو يعزى رحمه الله.

وعنه: أن سرلة بسم الله الرحمن الرحيم من العارف بمنزلة كن من لدري جل وعلا، وهي أسر الأكر والياقوت الأحمر، وكن تصرف العارزون، وكن ألف في فضها لعدم، وليس لنا أن نكشف الأسرار إلا لأحبار، فافهم السر العظيم يا بن الحكيم أنت نصديق، فمن أفادك هذا التحقيق

وقال - قدس الله سره المير - في «التفسير» ومنها: أي، ومن الأمور للارمة لمن يريد أن يتكلم على القرآن أن يعلم؛ أن الفصل بين كل سورتين بالسمة، هو قولك بسم الله الرحمن الرحيم، وأن لكل سورة اسماً إلهياً خاصاً يتضمنه بسم الله الرحمن الرحيم؛ كالاسم الفتح لفتاح الكتاب، والاسم الواحد بالحاء لسورة آل عمران، والاسم الواحد سورة البقرة، وأمثال ذلك مما تعمد به تلك السور لا عما تشترك فيه مع غيرها؛ ولذلك وضعت لسمة في أوائل السور؛ ليعلم أن الاسم الذي تتضمنه السمة، إنه هو لسورة سي تبدأ بعد اسمها؛ ولذلك ورد الخبر أن المصلي إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الله: «ذكرني عبدي»⁽¹⁾، وإنا يذكر المذکور باسمه حتى يعرف

وقال في قوله: «أَنحَمَدُ اللهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ» يقول الله: «حمدني عبدي، فإذا قال: «رَحِمَنُ رَحِيمٍ» يقول الله: «أثنى عليّ عبدي»⁽²⁾، ومعلوم أن في السمة الرحمن

(1) رواه الشيخ في الكرى (39/2) والطراي في الأوسط (82/9)

(2) رواه مسلم (296/1)

برحيم، وما دل الله في قراءة العبد إياها أثني على عدي، وإياها قال ذكرني عدي، فعمد
 به يرد الاسم والرحمن الرحيم من الأسماء المركبة، كعطيك ورام هرم، فكأن
 عدي عن منه سورة، وأثني عشر سورة؛ لذلك افترق باسمه به عانة اسم يحيى، وثني
 عشر اسمي، لأن لكل سورة سملة؛ وهذا كانت الأسماء والنوبة سورة واحده، وإياها
 سمى الرحمن بعد الاسم الجامع، ليعلم أن الرحمة وسعت كل شيء، لأن العرب
 وسع كل شيء.

إياه قال فيه: ﴿مَّا قُرْطَنًا فِي الْكَتَبِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 38]، فكأن شيء
 مذكور فيه، بالإجمال، وأما بالتعيين فمن عرف القرآن عرف مباركه من كل قرئ، سواء
 كان لتكليم به الله نفسه، أو على لسان عبده، ومن عرف آيات القرآن عرف بحجته، ومن
 عجزه هو موضع الأدلة، ومن عرف كلماته عرف الوجود، فإن كثرت الله لا تعد.
 والوجود دائم باقي، ومن عرف حروفه عرف أصل وجود الكلمات وأسراره، وعرف
 لمفردات، وهو من حصائص علم الأفراد من رجال الله؛ كالخضر وأمثاله.

ثم قل، إن سملة الفاتحة للرحمة الجامعة؛ لأنها لأم الكتاب، وللام جامعة؛ وهذا
 قيل في الرأس؛ لأن الرأس جامع لجميع القوى الحسية والمعنوية فرحة بسملة الفاتحة
 جامعة بالقصد الخاص؛ لأنها شملت المستقيمين والخائدين، والمعصوب عليهم، فمن
 هؤلاء من تأنه الرحمة من طريق الوجوب، ومنهم من يجوزها من طريق الامتنان، وهم
 رحم لعبر؛ فتكون رحمة بسملتها مع التي في نفس السورة رحمة الامتنان، ومن لم يحسن
 لبسملة من الفاتحة لم يبق له إلا رحمة الوجوب، فتكون مخصوصة بأهل الاستقامة، وهو
 بقصد لعمام مشهور عند علماء الرسوم، وقد ورد الترغيب في من فصل بسم الله الرحمن
 الرحيم مع الحمد لله رب العالمين في نفس واحد تنبيها من الرسول ﷺ على أن القصد
 رحمة الامتنان نعم من طرفي اللام، ولكن بأحوال مختلفة يعلم ذلك أهل الجمع والوجود،
 سمي

وقد اختلف العلماء والقراء فيها، هل هي آية من الفاتحة فقط أو من كل سورة
 سور برء فيكره الاسماء بها؟ وإلى الأول ذهب أهل مكة والكوفة ومن وفهم، ومن
 أشد ذهب جم عير وهو الصحيح من مذهب الإمام الشافعي، ويحجر به في صلاة

خبر، ومدعيًا على الصحيح إنها تسن بعد التعوذ في أول كل ركعة لآية السورتين، وهي
 آية فاصلة وتقرأ سرًا في صلاة الظهر.

وقيل: بسبب نابة، ولا بعض آية من الفاتحة ولا من الفاتحة عمره، وإس كنت
 ينتمى والتبرك، هو الصحيح من مذهب الإمام مالك ومن وافقه، ونكره فروعها عنه
 في صلاة العصر لا في البطل مع إجماعهم أنها بعض آية من السمل، وبعضه آية من
 الفاتحة، وليست من القرآن أول براءة لرواها بالقتال الذي لا تناسبه التسمية في سورة
 السمل للرحمة والرفق.

قال شطبي رحمه الله تعالى: ومهما تصلها أو برأت براءة لتربيتها بسيف لست
 مسملاً، ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها، وفي الأجراء خير من تلا.

وقال الشيخ عبد الرحمن العليمي الحلي في تفسيره: وأما مذاهب القراء فيها فقد
 أجمع ائمة على أن السملة أول الفاتحة سواء وصلت سورة الناس أو ابتدأ بها،
 واختلفوا فيها؛ فأما من كثير وعاصم والكساني فإسهم يفتقدونها آية من الفاتحة، ومن كل
 سورة وافهم حمزة على الفاتحة فقط، وصح عن نافع أنه قال: أشهد أنها من السبع المثاني،
 وأن الله تعالى أنزلها.

وقيل: إن أبا عمرو وقالون، ومن تابع الثاني: من قرأ المدينة لا يفتقدوها آية من
 الفاتحة، ولم يرخص إس الخوري هذا القول. . الح

وفي معنى كونها مفتاح الجنة حكى الشيخ أحمد الغزالي رحمه الله تعالى - عن
 صاحب مرقا قال: كنت في بعض أسفاري دخلت مدينة فاحتزت بمؤدب الصبيان، وهو
 يصرب صبي فسألته عنه، فقال لي: هذا اليوم أمرته أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم،
 وهو يأتي أن يقولها، فقلت: دعني وإياه، فتقدمت إليه، وقلت: يا بني هلا قنيتها فإني
 من ضاحكة، وهي معناه الجنة؟ فقال: يا صالح أخاف أن يكون معناه حروح روحى من
 بدني، يا صالح أئست الذي يقتل الناس بقراءتك؟ فقلت: بلى، قال: أما في القرآن به
 عشت فريح المحبين منك، فاستولى عليّ الدهش من أمره، فقلت: حسبي من وراء
 حجاب فسي لا جرم حرم أن سرى في حواشيه أنوار هذا الاسم، فقال: يا صالح سألت
 بالله اكريمه، لا فرأت في شيئاً من كلامه لأسمع، فليس لي لسان يتحاصر أن تنطق بشيء

منه، قل صلح. فافسحت في القراء: بسم الله الرحمن الرحيم، فصاح بعلام صبيحة عظيمة، وقال: هذا اسم إن تركه قلبي، وإن قلته قلبي؟ ثم حر ميتاً، فسأبت عنه من نبوه، فقالوا هذا من ولد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين، علم أن ذلك عريكاً، إن الأصول عليها نسب الشجرة، انتهى

ثم حواصها بعد الشمس النوى رحمه الله تعالى في تلك رسالته قال فيها: بلاها الشحوص عند حروفها سبعمائة وسبعة وثمانين مرة مدة سبعة أيام على أي شيء كان من حلب منع. أو دفع ضرره، أو بصاعة خاف أن تكسد فإما تريح ريحاً عطياً، وإذا تبيت بعد العدد على قدح ماء، وسقي للبلبل أرال ما به من البلادة، وحفظ كل شيء سمعه يردد الله تعالى، وإذا تليت في أدن مصروع إحدى وأربعين مرة؛ أفانق من ساعته، وإذا تليت عدد اليوم إحدى وعشرين مرة، أمر تلك الليلة من الشيطان، وبيته من السرقة، وأمن من موت المعجاة، وهي تدفع لكل بلاء وإذا كتب من السملة عشرين مرة، وتبيت عليها لبسملة، مائة مرة وأضعت إليها هذه الأحرف (س لا م ع ل ي د و ح ف ي ل ع ل م ي ن) وسقيتها للملوس؛ أفانق وعافاه الله تعالى، ورأيت بحفظ والدي - رحمه الله تعالى

فائدة. عراها للإمام أبي الحسن الشاذلي رحمه الله وهي: من قرأ اسم الله الرحمن الرحيم اثنا عشر ألف مرة فك رفته من النار، واستجبت دعوته

وعن بعضهم قال: من كانت له حاجة إلى الله تعالى؛ فليقرأ اسم الله الرحمن الرحيم اثنا عشر ألف مرة، ويصلي بعد كل ألف ركعتين، ويصلي على النبي ﷺ، ويسأل الله حاجته، ويعود إلى القراء، وكلما أكمل ألفاً؛ فقال كذلك إلى أن يتم الاثني عشر ألفاً فربما نفى كائنة ما كانت.

وقيل الشعراي رحمه الله في «طفاته» في ترجمة الشيخ أبي المواب الشاذلي رحمه الله أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً، بسم الله الرحمن الرحيم خمساً، ثم قل: اللهم بحق محمد وأرى وجه محمد ﷺ حلاً وملاً فربما إذا عنتها عند النوم، فإن أن إليك، ولا أتخلف عنك أصلاً ثم قال: وما أحسها من هذا، ومن معنى لمن أس به هذا مقول من لفظه رضي الله عنه، انتهى

ومن فوائد الشيخ على الأجهوري المالكي لقضاء الحوائج أن تقول وأنت متوجه إلى حاجتك عش مرات. اللهم أنت لها، ولكل حاجة فاقضها بفضل اسم الله الرحمن الرحيم (ما يصح الله للناس من رحمة فلا عمسك لها)

وعن حاتم بن الوليد رحمه الله أنه حاصر قوماً من الكفار في حصن بهم، فقواته بكثرتهم أن دين الإسلام حق فأرأى أية لسلهم، فقال لهم: اخلوا إلى الشئم القاتل فأتوه بكأس منه فأحده، وهم يشاهدون ذلك، وقال. بسم الله الرحمن الرحيم، وشره وقدم ساقه، فقلوا هذا دين حق فأسلموا جميعاً، انتهى.

(الحمد لله)

حمد: هو الثناء على الحميل من جهة التعظيم من نعمة أو غيرها، وهو من حمسة أقسام: قولية، وفعلية، وحالية، ولعوية، وعرفية.

فالأول حمد اللسان، وثاء وعلى الحق بما أنى به على نفسه غيراً بدلت على لسان أنبيائه، والثاني هو لإتيان بالأعمال البديعة انتعاء مرضات الله تعالى، والثالث هو الذي تمون عن تصف الروح والقلب بالأوصاف الإلهية، والرابع: هو الوصف بالجميل على جهة لتعظيم، ولتجليل باللسان وحده، والخامس فعل يسي عن تعظيم انتعم بسبب كونه منعم أعم من أن يكون فعل اللسان. أو الأركان، وهو أعم من الشكر، لأنه الثناء بجميل لصفات ثباتية، وانشكر هو الثناء بالأمعاء، ولذا يقال. حدث فلاناً على علمه، ولا يقل شكرته على شجاعته، فكل شكر حمد، ولا عكس، ويؤيده قوله ﷺ. الحمد لله رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمد⁽¹⁾، والشكر اللعوي هو. الوصف بالجميل على جهة تعظيم، والتجليل على النعمة من اللسان، والحمد، والأركان، والعرفي هو صرف العدد جمع ما أنعم الله عليه إلى ما خلق لأجله، فمورد الحمد اللعوي خاص إذ هو باللسان، ومعنونه عدم إدراكه في مقابلة نعمة، والحمد العرفي بالعكس، فهي فعل اللسان في مقابلة نعمة حمد لعوي، وعرفي، وشكر لعوي، وفي فعله لا في مقابلة حمد لعوي. وفي فعل حمد، ولأركان في مقابلة النعمة حمد عرفي، وشكر لعوي، وهو متوقف على حمسة أمور محمود به ومحمود عليه، وحامد ومحمود وصيغة.

قال في «المصباح»: حمده على صفاته الجميلة وأفعاله الاختيارية التي ليس حبها،
 كما يقال: حمدته على شجاعته وإحصائه حمداً أثبت عليه، ومن هنا كان الحمد عبر الشكر؛
 لأنه يستعمل الصفة في الشخص، وفيه معنى التعجب، ويكون فيه معنى تعصب
 للممدوح، وحصول للمدح، كقول المبلي أحمد لله؛ إذ ليس هنا شيء من عدمه،
 ويكون في مدحه إحسان يصل إلى الحامد، وأما الشكر فلا يكون إلا في مدحه صريح، فلا
 يقال شكرته على شجاعته، وقبل غير ذلك (الذي) اسم موصول (أورد) أي أحضر في
 حضرته الخاصة

قال في «القاموس»: وأوردته أحضره المورد كاشتوردة (قن أزاد) أي احتار
 وجنى في سائق علمه (المقام) بضم الميم؛ أي. المقر والمجلس، وهو مقعد يصدق في
 المرتبة العندية، ويجوز المنح، وهما بمعنى (المورد) أي المقصود لأهله وشهود لصلاب
 به، (وتخص) وعين التخصيص ضد التعميم، قال في «القاموس» تخصه بشيء، أي
 فصله أخصه بشيء خصه به فاحتص، وتخصص لازم ومتعد، انتهى

(أهل) لأهل من كل شيء خاصته (الأورد) جمع ورد، قال في «تهذيب
 لصحاح»- والورد الحرة، انتهى

ومعناه في الاصطلاح. مجموع أذكار، وأدعية وضعت بعض ملاحظة حق سبحانه
 وتعالى، والابتهاال إليه، والتضرع بين يديه عملاً بحق العبودية، وقياماً بنواميس الربوبية
 من الفقر والاحتياج شأن العدد، ويفتحيان الطلب، ويستعين تلاوتها أصاب عن قهر
 للنفس وهوى الغالب، فإن أمداد الأورد وافرة، وإسعافها بسل المراد سيرة، وسب
 تنويع الأورد للمريدين أن النفس من شأنها الشرود، والذكر له صوة على انقضاء،
 وسبلاء لفرح يفود، فتجد النفس بذلك شدة وكربة فالأورد تروى بعض عضه
 المكثرة من صاحبها شريفة، وتختلف الثمرات لاختلاف المشارب، واستعداد السامع،
 والمربوي المشارب فمرى الورد من أورد أهل المعارج. ومتنوع المشارب، والتأنيح بحسب
 صدق لوجه، وقوته وضعفه من القاصد ومتعد دائرة الواضع له الأورد والخاص

فكل واردة ورد ورد خصه، وشرب صاف سقيه مكرماً، ولحاح سره نقصه،
 فعادت هذه المشارب مختلفه، وإن كانت بحسب السوء مؤتلفه، وأشياء من فوق

أور دهم، و دشعوا منها وزادهم، ورأوا بعين الفهم الوفاة أن ما وضعوه أقرب في برشد و لا رشد. ولهذا حرصوا على ملازمتها، وضموا الفتح للمستقيم عن تلاوتها، سعملوا في جمع ما ينقص عليهم بحيلة في تكره، بل ينتفون من تلك الإهم. ويكثر من سمعهم حمد وشكراً، وعلامة المأذون له في الكلام أن يكرسى كلماته ضلوة و حلاوة، و عمر المأذون شعر من كلامه انقطاع ومنتحة الإسماع حال الضلوة، فإن قال قائل: كس يمدى بالوارد أبلغ في رفع الاستعداد؟

فب هو كذلك بدون إنكار لكن القوم، وإن تكلموا فمن أدبه، وأمره بطقوب، أو من حيث الإمداد يتكلمون يأخذون عنه، فيعلمون ويكلمون ويقيمون ويقيمون، فبوره يبتدون، ومهديه يسبرون فيسعدون، وإذا كان للعبير بالسجم يبتدي في بثل بمن شمس لشموس يقتدي، فإن قبل يرى بعض الظانفة، تكلفوا السجع في أحز سم، وقد هي رسول الله ﷺ عن ذلك

قنا: نعم، ورد النهي عن تكلمه وتقصده، فإذا ورد بدونها فلا ملام، كي ورد عنه ﷺ في قوله «اللهم إني أعوذ بك من علم لا يسمع، وعمل لا يرفع، ودعاء لا يسمع»¹، وفي رواية «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا يفع، أعوذ بك من هؤلاء الأربع»²، وقوله ﷺ «اللهم اجعلني شكوراً، واجعلني صبوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أهيئ الناس كبيراً»³.

وقوله «اللهم اغني بالمعلم، وزيني بالعلم، وأكرمني بالتقوى، وحملني بالعافية»⁴، وقوله «اللهم إني أعوذ بك من خليل مكر عيناه نرياني، وقلبه يرعاني إن رأى حسنة دسها، وإن رأى سيئة أداعها»⁵ إلى غير ذلك مما ورد عن زين المهالك ﷺ، فعلم به أن

(1) رواه مسلم (4/2088)، وابن حبان (1/283)

(2) رواه مسلم (4/2088)، الترمذي (5/519)

(3) ذكره السيوطي في الجامع الكبير (1/109)

(4) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (6/149-41/238)

(5) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (6/205)

امراد عدم التكليف، وإذا جرى على اللسان فلا ملام عليه إذ لم يكن الأمر في يوفرها به
 قد سلبني أحمد دروي قدس الله سره ما لمعت بروي في شرح «حرب البحر»
 وبالحملة فأحزاب المشايخ صفوة حاطهم، ونكتة مفاهمهم، ومراث عوهمهم وأعيهمهم،
 وبذلك حروا في كل أمورهم لا ينفوي، فلذلك قبل كلامهم، ولا يجرى بعدهم من آراء
 محوله ذلك بنفسه لنفسه، فعاد ما توجه به عليه بعكسه، وما هو لا يجرى بحكي، أن لحنه
 عدمت الثبور طريق النسخ، فسج على موافق، وصنع بيتاً على مشهد، ثم ادعى أنه من
 عصية ما هنا، ففالت له: هذا اليبس، وأين وإنما السري السكون لا في لمرب.
 فأحزاب أهل الكمال ممزوجة بأحوالهم، مؤيدة بعلومهم، مسددة بيوهمهم
 مصحوبة بكراماتهم، حتى قال الشيخ أبو الحسن - رضي الله تعالى عنه - في شأن «حزبه
 الكبير»: من قرأه كان له ما لنا، وعليه ما علينا.

قال سيدي أبو عبد الله محمد بن عماد رحمه الله تعالى: يعني له ما له من الحرمه،
 وعليه ما علينا من الرحمة.

قلت: والذي يظهر من قوة الكلام. أن ذلك إثبات في حوزة الشيخ، ودثرته بما هو
 أصم من الرحمة والخمرة، وهذا حاز في كل أحزاب الشيخ وجميع طريقتهم؛ لأنه إذ كان
 الإيرون بطريقتهم ولاية، فكيف ياندحول فيها بأوقي جرة؟

نعم، ولا يستعمل ذلك إلا بعد المحبة لهم، «ومن أحب قوماً حشر معهم»، كما
 قاله عليه الصلاة والسلام، وقال أيضاً: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - للرحل الذي سأله
 عن القوم، ولما يلحق بهم: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَهْيَيْتَ»⁽¹⁾

ويرحم الله الشيخ أنا عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم، حيث قال: اللهم إن
 شؤس إليك بحشهم، فإهم أحوك، وما أحوك حتى أحسنهم. فمحك إياهم وصوا إلى
 حش، ونحس لم يصل إلى حشهم فيك إلا نحظنا منك: فمهم لنا ذلك حتى نقدر
 وأشدوا في ذلك.

ي سَادَةُ مِنْ عَزَمِهِمْ أَقْلَانَهُمْ فَوْقَ اجْزَاءِ

(1) راجع في «المستدرک» (3/19)، والبيهقي في «شعب الإيعان» (19/29).

(2) رواه البحاري (3/1349)، ومسلم (4/2032).

إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ قَلِيلٌ فِي ذِكْرِهِمْ عِزُّ وَجْهَهُ^(١)
 وسب وصع الأشياخ الأحراب، والأوراد نشويق المريد إلى طلب المريد، وهو الله تعالى المراد وانقصد الأعظم، جمع الخلق على الحق، وترقيهم إلى منزلة الصديق، وعملاً بقوله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(٢)

وقوله ﷺ: «لئن يهدي الله على يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت»^(٣) وهذا بدلوا جهودهم في الدعوة إلى الله تعالى بكل ما أمكن مراً وعلناً، وركعت خيوطهم في ذلك المقام لما وجدت ميداناً، وتحردوا لمحاربة النفوس بعد ما أدرعو، وشكوا لسلح وتلوبوا لها ألواناً، والحرب خدعة رعبة في الفلاح، وأسقوها شوقاً معطراً ليرتقوا بها فلها أطلساً هو من كمال العارف أن يصعب بحيلة أهل زمانه، ويتنون كالماء بلون إياه نزلأ؛ ليهصر بهم إلى درجة عرفانه لا لخط نفساني، أو لخط شيطاني؛ إذ قد حصصهم الحق من ذلك، واستحلهم مريد الكون، وظلامه الحالك.

وقد قبل. آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة، أي 'النفسية'، ويظهر فيهم حب لرئاسة العرفانية؛ ولذا قبل. قال الأكبري معنى تخرج: تظهر، فإن ظهور لرئاسة لعرفانية للخلق يوجب لهم الإقبال عليهم، وهو يستلزم المدد، والتقريب من حضرات الغريب لا عن قصد فاسد، أو رأي كاسد من مدح، أو دم؛ إذ قد استوى عندهم ما امدح وحشية ندم، لكن لما تحتم عليهم النصيح والإرشاد، ورأوا بدون من القلوب إليهم بعسر حصون المراد فاستمالوا القلوب والأرواح، وسعوا في تأكف الأشياخ، وبما استمالوا به الطلاب وصع الأوراد والأحزاب؛ وحث كانت الأعمال بالنياب، والمدار على ما تحتوي عليه الطويات، فلا ملام، ولا اعتراض للتحلص من الأعراض، والشعاع من الأعراس لموجة للانقاص، وما يحتم على الساري في مدارج القوم الراحي بقطعة

(١) مظهر. شرح حزب السحر للشيخ زروق (ص 32) تنجسنا

(٢) رواه مسلم (4/2060)

(٣) رواه الطبراني في الكبير (1/315)

وسه من اسوم أن يؤول ما أشكل عليه من كلماتهم، ووطن فيهم خير، ولا يدري
لا يكسب أنهم عليه من عباراتهم، فإن الشريعة المطهرة بحرهما عمق وسع وبره منتشر
الأرجاء شاسع، أي واسع.

نقل عن الإمام محيي الدين النووي رحمه الله أنه قال: يسعى للإنسان في كلام
أخيه شكلاً أن يظفره سعيه احتيلاً، فإذا لم تقع نفسه بذلك، فيرجع عنها سلامه،
ويعوبه قد احتمل كلام أحك كذا كذا من الاحتمالات فلم لم تقلبه، أو ما معناه؟ أو
فيسمى من التسليم أسلم، والاعتراف بالقصور أحكم، وأشدوا

وإذا كنت بالمناظر غرّاً ثم أبصرت حادثاً لا تمار
وإذا لم تسر لال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

ولا فيسأل العارف باصطلاحهم، والشارح في مهب سراحهم

واعلم. أن يلزم كل من عين على نفسه ورذاً أو عين له أن يلزم عين تلاوته؛
كلاورد، أو فعنه؛ كالصلاة والصوم، وغيرهما ولا يتركه ما أمكنه إلا من عسر شرعي،
سب من بيع شيعه على ملامة ذلك الورد، فهذا يلزمه قضاء ما فات من لأورد سببة
نهاراً، والنهار ليلاً.

وكن سيدي إبراهيم اندسوقي رحمه الله يقول ما قطع مرید ورده يوم لا قطع عنه
الإمداد في ذلك اليوم، فإن طريق القوم تحقيق وتصديق وعمل وثقة وعض بصرة
وطهارة يد وفرح ولسان، فإن حالف شيئاً من أفعالها رخصته، ولو كررها

وقد سيدي أبو طالب المكي قدس الله سره. ومداومة لأورد من أخلاق
المؤمنين، وطريق العارفين، وهي مرید الإيثار، وعلامة الإيمان

ومن كلام سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمه الله قدس الله سره: ورد المحققين رد الحسن
سحق عن سطل في عموم الأوقات، وفي رواية أخرى عنه: ورد المحققين إسقاط الهوى،
ومعة الأولى آيت المحبة أن تستعمل محبة لغير أحبابه.

وأشد سيدي محمد بن عراق - رحمه الله تعالى -

كر له ورد يكون وسيلة لمعاشته ومعاده ومعاده

وحملت وردي في الخروج عن السوى وأكسبون مع مولاي تحت مراده

وقال سبدي أحمد من عطاء الله السكندري رحمه في «حكمه». «لا يستحقر الورد إلا جهول» وفي الورد يوجد في الدار الآخرة، والورد ينطوي بانطواء هذه الدار وأولى ما بعثي به ما لا يحلف وجوئه الورد هو طالبة منك والورد أنت تطلبه منه، وأين ما هو طالبة منك مما هو مطلق منك؟ انتهى

دعونا رد سحرة الو. د؛ ولذا قالوا من لا ورد له لا وارد له، ومن كثرت أوراده كثرت وردهته، ومن كثرت وظائفه كثرت لطائفه، وكثرتها تسي عن علو الهمة، ولرعة في رفع الحجب المدهمة. وتدثر على المحبة، فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره، ومن تحقق بتوالي نعم لمعم عليه ازداد في حمده وشكره.

و(من العباد) بكسر العين جمع عبد، وهو ما يقابل السيد، ومقام العبودية أشرف المقامات الإنسانية، قال تعالى ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الأنعام: 1]، فم يذكر النبوة والرسالة؛ لأن هذا الوصف أشرف، وفي الحديث الشريف «أنا عبد لا أكل

(1) قال الشيخ بن عحية الورد في اللغة هو الشرب حال نعتي ﴿نَسَّ الوردَ المَؤرُودُ﴾ [هود: 98]،

وفي الاصطلاح ما يرتبه العبد على نفسه أو الشيخ على تلميذه من الأدكار والعبادات وورد في النعمة هو العارف والقادم يقال. ورد علينا فلان. أي قدم، وفي الاصطلاح ما يتحمله حق تعالى قبول أوليته من انصحاب الإلهية فيكسبه قوة محركة. وربما يدهشه أو يعبه عن حبه ولا يكون لا بعته، ولا يقوم على صاحبه.

ثم إن لورد ينقسم على ثلاثة أقسام ورد العباد والرهاد من المجتهدين، وورد أهل السلوك من السائرين، وورد أهل النصوص من العارفين.

فما ورد مجتهدين فهو استعراق الأوقات في أنواع العبادات وعبادتهم بين ذكر ودعاء وصلاة وصوم، وقد ذكر في الإحياء والنعوت أوراد النهار وأوراد الليل وغير لكل وقت وراداً معلوماً. ثم ورد سائرين فهو الخروج من الشواغل والشواغب وترك العلائق والعوائق وتطهير القلب من مساوي ومغيبات وتحليلها بالمفاسات بعد تحليلها من الزدائل وعنادهم ذكر واحد وهو ما يعبه له النسخ لا يريد عليه مع جمع القلب وحصونه مع الباطن.

وما ورد سائرين فهو إسقاط الخواي ومحو المولى وعبادتهم فكرة أو نظره مع العكوف في حصره فكل من صام في ورد فليبرمه ولا يعدى صوره ولا يستحقر غيره إذ العارف لا يسحقر شيئاً من بصر مع كل واحد في مقامه، ويقرر كل شيء في محله فلا يسحقر الورد؛ بل يطلب أن لا يجهل. وعبادته وكيف يسحقر الورد وبه يكون الورد على الملك المعبود؟

متكثراً إما أكل كما تأكل العبيد⁽¹⁾ واختار لما حبر أن يكون عبداً رسولاً، وقال «قولوا عند الله ورسوله»⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿وإليه لما قام عند الله يدعو﴾ أي: النبي ﷺ

ول الإمام القشيري رحمه الله في «الرساله» قال أبو علي الدقاق رحمه الله بس شيء أشرف من العبودية، ولا اسم أتم للمؤمن من هذا الوصف، وقال سمعت الأستاذ أنا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول: العبودية أتم من العبادات، والأول عبده، ثم عودته، ثم عبوده، فالعبادة للمعالم والعبودية للخواص، والعبودة لخواص الخواص، ثم قل: وسمعت يقول: العادة لمن له علم اليقين، والعبودية لمن له عين اليقين، والعبودة لمن له حق اليقين، وسمعت يقول: العادة لأصحاب المجاهدات، والعبودية لأرباب المكابذات، والعبودة صفة أهل المشاهدات، فمن كم يرجز نفسه فهو صاحب عبادة، ومن لم يضمن قلبه فهو: صاحب عبودية، ومن لم يتحل بروحه فهو: صاحب عبودة، انتهى

واعلم أن العبودية هي: الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله، وهي: الظل الملام والبد اللازم، فمن جهل عبوديته كان من الخاسرين، ومن تحقق فيها كان من الغابرين، ولا سيادة مع شهودها، فمن رأى له سيادة على شيء في وقت ما؛ فهو غافل في ثلث الحلة عن عبوديته، والعبد على أقسام عبيد أجور، وعبيد دهور، وعبيد شهوات، وعبيد هوى، وعبيد سوى، وعبيد إحلاص، وعبيد احتصاص، وعبيد إحسان، وعبيد رحمة، وعبيد اسم أو أسماء، وعبيد اسم الذات مجامع الأسماء، وكلها تتعلق العبد في مقام العبودية، وتحقق ترقى لمقام الرجولية فتخلق، وهذا مقام الوارث الذي لأحرته حارس، ولأرض قلبه حارث، وصاحبه عزيز، وهو أعز تساقط عليه رطب لأسرار الحية بدون هذه، وأنشد القاضي عياض: أسكنه الله أفصح الرياض

ومسما زانني عجباً وتسميها وكسبت بأحسني أطماً السبريا

دخولي تحت قولك يا عبادي وإن صيرت أحمدي نسيا

وقال الآخر:

وهان عني اللوم في جنب حيا وقول الأعادي إسبي خديع

(1) كره، معراني في تخريج أحاديث الإحياء (4/109).

(2) رواه الدرر (2/412)

أم إدا سوديت باسم وإنني إذا قيل لي بأعبدها لسمع
أشد الآخر - عما الله عنه -

ومد عرفت الحب ما ذقت غيرها وفيها مذاق الصبر عدي كالشهد
وحسي إذا لقنوني بعبدها علوا وهذا على الخط والسعد

وقال السيوطي - رحمه الله تعالى - في شرح «عقود الخان»: وعند في الأصل وصف
علت عليه الأسماء، وله عشرون جمعا، نظم ابن مالك منها إحدى عشر في بيتين،
واستشهد عليه باقي في آخرين. فقال ابن مالك رحمه الله تعالى: عدد عبيد جمع عدد،
وأعبد أعبد معوذاً معبدة عدد؛ كذلك عباد وعبدان أثناء كذاك العبد، أو بمد إن
شئت أن تمد

وقمت. وقد زيد أعياد عود عدة، وحقق بفتح، والعدان تشد، وأعدة عبادون،
ثبت بعدها عبيدون معوذاً بعض فحد تشد، انتهى.

(بِفَتْحَاتٍ) جمع نعمة، وهي العظة يقال: نفع فلان بكذا، أي. أعطاه، وفي
«المختار» نفع الطيب: فاح، وله نفعة طبية. ونفعت الناقة: صرحت برجلها، ونفعت
رياح: هبت، قل الأصمعي ما كان من الرياح نفع، فهو برد، وما كان نفع فهو حر،
وقد سبق، وباب لثلاثة قطع، ونفعة من المذاب قطعة منه، انتهى

وفي حديث الشريف: «إن لربكم في أيام دهركم منجات، تعرضوا لها لعله أن
يصيبكم نعمة منها فلا تشقون بعدها أبداً»⁽¹⁾.

(الحُود) والنجحات الحودية، وهي. الواصلة لا عن طلب واستحقاق؛ بل محض
فصل من بكرم الخلاق. ولما جادوا بالأرواح، وتركوا لذات الأَشْباح جارا، به لحدود
حدود مع أن حدودهم به من غير حدود، ومن ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه، وورقه
قوة لمنه على نطق نفسه، (وَمَنْحَهُمْ) أي أعطاهم، قال في «الأمموس» منحه كمنحه،
ومنه، أعطاه، والاسم المنحة، انتهى

(من الواردات) جمع - وارد، قال الإمام القشيري رحمه الله والوارد ما يرد على المقبول

من خواطر المحمودة عما لا يكون من فيل الخواطر فهو أيضًا وارد، ثم يكون ورد من حق، وورد من انعلم، فالواردات أعم من الخواطر، لأن الخواطر تختص بسوع خص، وما تضمن معناه، والواردات تكون عن وارد قص وسط إلى غير ذلك من غير، سهي.

ورد من عطاء الله في «حكمه» صبح العطاء من عدله، وحكمه محل ما يكون وردت لإلهية إلا بعته صباه أن يدعيها العتاد بوجود الاستعداد، ثم قد لا يأتي من حصرة قهار، لأجل ذلك لا يصادمه شيء إلا دمه، بل ينفذ بلحق على لباطل يدمعه إله هو راق، ثم قال: لا تطلب بقاء الواردات بعد أن بسطت أنورها، وأودعت أسرارها فلك في الله عما عن كل شيء، وليس بغيبك عنه شيء، انتهى.

وقد سئل سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني -قدس الله سره- عن صحت ورودت الإلهية، والطوارق الشيطانية فقال: الوارد الإلهي لا يأتي استدعى، ولا يذهب بسبب، ولا يأتي على نمط واحد، ولا يفت واحد، والطارق الشيطاني يحلاف ذلك، انتهى.

(الإلهية) هي المسوبة للإله الموصوف بالأنووية التي شأنها إعطاء كل ذي حق حقه، وحيث كانت الواردات نتائج الأوراد فهي مقدمات ما فمن كانت أوراده ربانية، أو رحمية كانت وارداته كذلك، والإلهية أعلى، فكلما ارتقت الأوراد وصحت من الشوائب رتقت لواردات أيضًا وعاصت بالعجائب والعرائب، وكم من حاصر في الأوراد وهو عتب ليس له نصيب في عوائد فرائد تلك الكتائب، وكم من عاتب حصره قسم واهر من موارد هاتيك الأطناب، فإن قلت: أما هم القوم الذي لا يمشي حليهم، ولا يطرقة لوائب؟ قلت: نعم، لا يمشي، ولكنه لما عاب قلبًا لم يشق من ليس مددهم الخاص للوائب (ما زفاهم به) أي. علا مراتبهم لديه بسبب تلك الواردات التي تورد صاحبها لمقصود وبسببه (إلى منار الشهود) جمع منار، قال في «المخار». والنار يصحح، والمنار المنار، وندر، والمنار أيضًا المرتبة لا تجمع، واستمر فلان، أي. حط عن مرتبته، والمنار يصم لسم، وفتح الراي الإبرال، تقول: أنزلي منارًا، والمنار يفتح الميم، والري اسرول، وهو خبول، يقول: نزل ينزل نزلًا ونزلًا، وأنزله غيره، واستمر له معنى، وبرتة تزيلا.

و سربل النور في مهله.. إلخ.

والمدون تصاف للكواكب السارة، فيقال مدار الشمس، ومدار القمر. قد الله
عشر ﴿هو قمر فذرة مدار حتى عاد كالعُرْ حُونِ التقدير لا الشَّمْسُ يُقْبَعِي هَذَا أَنْ تُدْرِكَ
قمر ولا مِنْ سَائِلِهَا﴾ وكلٌّ في قنك يشحون ﴿[يس 40 ، 41]، وهي شمسة
وعشرون مئة أربعة عشر فوق الأرض، ومثلها تحتها، فإذا غربت إحداها طمعت
الخامسة عشر، وقد قابل كل سرة حرفاً من الحروف، ولم يعد أهل هذا المصنوع ينام
ألف حرفاً لتركه، وهو محدود شرعاً، والمنقول من الحروف يقابل الصهر عن وجه
الأرض حب غروب الربعة عشر، وطلوع الخامسة عشر؛ لأن المنقوش خمسة عشر، والعبير
لمنقوش مدار سعودات، والمنقوش بحوسات؛ فلو النقطة أقرب إلى السعود، وذو
لثقتين أبعاد، ودر الثلاث في أوج طبقات الحوسات.

وقد خبقها الله تعالى أشكالاً مختلفات لا يشبه أحداها الآخر، وهي متفرقة في شيء
عشر برحاً، والروح منها الثابت، والمتنقل، ولا إله إلا الله اثنا عشر حرفاً، والإثبات ثبات،
ولهي منقبض تستمد كل روح من حرف، وأمد الراج ما احتصر به من المدار، وأمدت
المدار ما حل به من الكواكب، وأمدت الكواكب ما تعلق بها من العنصر، وأمد كل
عنصر جرمه، واستقام نظام العالم العلوي والسفلي بمدد أشعة أنوار حروف لا به إلا الله،
ثم قرن بحروفها محمد رسول الله، ﴿يُورْ عَلَى ثُورٍ يَهْدِي آلَهُ لُورَهُ مِنْ يَشَاءُ﴾
[النور 35] وعن هذا النور الثاني، وجدت الكائنات حتى الدقائق والثوابي؛ فيصم في
كل حرف، حرف يرشف عطفاً، وازداد المد حرفاً وحرفاً عظماً وطقاً فيصم عدم
الأفراد، وسهب ملا حظته السعود عبود سائر الأملاك، ومن عربت الأمدى أن حروف
سبعة خمسة، لأربعة اثنا عشر حرفاً، فإذا قال الداعي اللهم إني أسألك سر لا يله إلا
الله، وبحرمة محمد رسول الله، وبأي بكر الصديق، وبعمد من الخطاب، وبغير من عقد،
وعني من أي طلب عم السبي، أن تقضي حاجتي فصبحت حاجته، وفي إصافه المدار إلى
سعود بشر، وشاره إلى الارتقاء المسعود، قال في «القاموس» وسعود المحوم عشرة
سعدٌ نبع، وسعدٌ الأنجيب، وسعدٌ الذابح، وسعدٌ السعود، وهذه الأربعة من مدار القمر،
وسعدٌ بشرة، وسعدٌ الملك، وسعدٌ الهام، وسعدٌ الهام، وسعدٌ البارح، وسعدٌ مصر، وهذه

الشيء ليست من المأزول، كلٌ منها كَوْنٌ كان بينهما في المَطَرِ نحو دَرَجٍ، انتهى

و مراد بمارز السعد مراتب السعد الناشئ عن حصره نُشْرِبَ لإهيه. ولخص بعل الكلى (أَحَدُهُ) سحائه وتعالى؛ أي: أثني عليه الشاء ثلثاً بحسنة عمه. أي (على ما تفصل به) الفضل والتفصيل. كما قال في «المختار» ضد القصر و يُفَصِّلُ به. والإفصال والإحسان، ورحل مفضل، وامرأة مفصالة على قومها، ياكب د ب فصل وسمحة، وأفضل عليه، وبفضل بمعنى. والمفصل أيضاً الذي يدعي الفصل عن أقر به، ومنه قوله تعالى ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: 24]، إلى آخره به عن عبده من عمه شيء لا تحصى عدداً، ولا يحاط بها حداً، ولا مبها ما تفصل به (مِنْ مُلَازِمَةٍ) قد في «تهذيب الصحاح» لُزِمَتِ الشَّيْءُ أَلْزَمَهُ لُزُومًا، ولزمت به ولزمته، وإلزام، وإلزامه، لُزِمَتْ لشيء فالتزمه وإلزامه، وهو لزومه الاعتناق، انتهى وقال في «القاموس»: لُزِمَ، كَسَمِعَ، لُزِمًا وَلُزُومًا وَلِزَامًا وَلِزْمَةً وَلُزُومًا، وضمه، وَلِزْمَتُهُ مُلَازِمَةٌ وَلِزَامٌ وَالتَّزَمَهُ وَالزَّمَهُ إِبَاهُ فَالتَّزَمَهُ، وهو لُزْمَةٌ، كهُزْمَةٍ، أي: إذا لُزِمَ شيئاً لا يُفَارِقُهُ، وكَتَبَ الموت، والحساب. انتهى.

وقد السيد في تعريفاته. الملازمة لغة: امتناع انفكاك الشيء عن شيء، والبروم والملازم بمعنى، واصطلاحاً: كون الحكم مقتضياً للآخر على معنى أن الحكم بحيث لو وقع يقتضي وقوع حكم آخر اقتضاء ضرورياً، كالدخان للنار في النهار، والنار للدخان في الليل، انتهى.

والملازمة أثر ظاهر؛ فإن الأمر كما قال: ذو القلب الظاهر أطلب، ولا تضجر من يطلب؛ فيه الطالب إن يضجراً أما ترى الحبل بتكراره في الصحرة الضيقة قد أثار، ويقوم العذلة عن المحبوب أقصى من الصحرة، فإنها أظلمت بالعمى، وقُتِمَتْ سبباً لأحلاق دون مكارمها الموجبة للفخر، فالملازمة باب الفتوح، وبها يكون بعد مموتاً لبروح والروح، وهي فريضة الاستقامة إذ هي عليها علامه، وقد أنشئ المحبوب المطلوب الشيخ أحمد النحلاوي أداقه الله حلاوة الصحو الذي منه مسوي وهو.

من لازم المحراب لا بد أن يرى سراجين وقاديين بأربع فرائض

وفي صوره المذكور حال مؤثر بلذ على أنه مؤسر، والمعنى: أن من لارم محراب
تقريباً دعوات شاهد سراج الملوك العلى والملا السافل، والفتائل لأربع هي
محروب والرهوب والحروب واللاهوت، وقد يقال: المراد بالمحراب محراب حضور،
«سماحي» كشفت الصورى، والحبالي الموجين لرفع الستور المستملين من حصرات
دعة حاله سمور، حصره الأفعال والأشياء والنصفات والذات.

أو يقال المحراب هو: طاقة الطوق والسراجان الأكل من تحت الأرحس، ومن فوق
وكن منهم يستمد من حصرتين الحصرة الإلهية، والحصرة الكيانية، وقد يقل: ملازمة
لمحرب تنج سراجي الحب والاقتراب، وهما يستمدان من أربعة فتائل: الذكر وبيانه،
ولغية فيه، ولغية عن الغية فيه إلى غير ذلك من المعاني، لم يعاي (الأوراد مع) قال في
«القاموس» مع سم، وقد يسكن ويون. وحرف خصص، أو كلمة تصم الشيء، وأصلها
معد، أو هي للمصاحبة، وتكون بمعنى عبد، ونقول جاءوا معاً أي جيقاً، انتهى

وفي «لمحتر». والدليل على أنه اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله

(كحالي) قل في «المحتر». الكمال التمام وقد كمل يتكمل بالضم كمالاً. وتكمل بضم
فيه لغة. وتكمل بكسرهما لغة وهي أزدوها وتكمل الشيء وتكملته غيره. ورجل كمن
وقوم كمنه مثل حاقه وخفده ويقال أعطه المال كمالاً أي كله. والتكميل والإكمال
لإتمامه وتكملته استتمه، انتهى.

(الأدب) قل في «القاموس». الأدب، محرّكة الطرف، وحسن الشاؤل، أدب،
كحس، أدب فهو أدب، ح أدباء. وأدبه علمه، هادب واستأدب ولأدبه، بلصم،
ومأدبة ومأدبة طعاً ضبع للدعوة أو عرس انتهى

ورن لعشيري رحمه الله في أول باب الأدب. قال الله تعالى ﴿ما ع سبهر
وما صم﴾ [النجم / 1]، قيل: حفظ آداب الحصره، وقال تعالى ﴿فوا أنفسكم وهدىكم
ر﴾ [التحریم / 6]

حاء في «التفسير» عن ابن عباس رضي الله عنهما: فتهوهم وأدبهم، وسب عن

سبي ﷺ قال: «حق الولد على والده أن يحسن اسمه، ويحسن موضعه، ويحسن أدبه»،^١ ويحكى عن سعيد بن المسيب أنه قال: من لم يعرف ما لله ﷻ عليه في نفسه، ولم يأدب بأمره وسببه كان من الأدب في عرلة.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله ﷻ أدبني فأحسن تأديبي»^٢، وحسنه لأدب حتماع خصال الخير، والأدب الذي اجتمعت فيه خصال الخير، ومنه المادة للجمع، سمعت الاسود ابا علي الدقاق يقول: العبد يصل بطاعته إلى الجنة ويأدبه في طاعته إلى الله، وأطرب في سبب ما يستغاث (والشهود) وهو في الاصطلاح رؤية الحق، حق.

قال حبيبي - قدس الله سره - في كتاب «المنظر الإلهية»: منظر الشهود يشهد الله في هذا منظر ظهوره، أي ظهور تجلياته في سائر مخلوقاته، وهذا المنظر أول الحقيقة التي ليس فيها ناس، ولا تحيل، ولا تصور، ولا بطلان؛ بل يشهد الحق تعالى، أي، من حيث إمداده في سائر موجوداته، وفي هذا المنظر ثلاث عرف بين كل عرفة، وعرفة من المداخل، والمعارض ما لا يحصى:

عرفة الأولى: شهوده تعالى في كل شيء، بعد وقوع النظر على ذلك شيء.
عرفة الثانية: شهوده تعالى في كل شيء مع وقوع النظر على ذلك شيء من غير

مهنة

بغرفة ثالثة شهوده تعالى في كل شيء قبل وقوع النظر على ما يشهده فيه.
عزم: أن هذا الشهود من غير حلول، ولا حاسة، ولا نوع من أنواع لتجسيم ولتشب، ولا شيء من ذلك كما شاء على ما هو من التريه، والكمال، وتعالى فيه يشهد من مظهر تبت سنة الله التي قد حلت في عباده من أولياته يتحل فيها شيء؛ لا ترى تحليه سبحانه وتعالى لموسى في النار المحلوفة التي رآها إلى جانب الشجرة فسمع منه أنه: أن الله لا إله إلا هو، فلم يسكر محله في النار؛ بل أمس وصدق افة هذا المنظر شهودك لتجلى مع شهود الحق، لأنك إنما شاهده في مناظره الخلقية فلا بد من شهود الظهور متمراً، لا موحود موحود، ومن هذا المنظر يتقل إلى منظر الوجود مرتباً إلهياً فيما تعرفه إلى أولياته

(١) رواه ابن جميع الصيدواي في معجم الشيوخ (١٠٢/٢)

٢ - ذكره محمدي في كشف الخفاء (٧٢/١)، والسيوطي في جامع الأحاديث (٣١ - ٣٢).

وقال الشيخ محيي الدين: فليس الله سره في الباب الخامس والخمسين وقد
 وث بعضهم: شهود الحق فناء ما فيه لذة لا في الدنيا، ولا في الآخرة فليس الفصل، ولا
 فصل في التجلي، وأما التعاضل والفصل فيما يعطي الله لهذا المتجلي له من الاستعداد،
 وعين حصول التجلي عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل في الدليل
 سوء، بل هذا أمرح وأتم في الحكم، وأما المتجلي الذي يكون معه لبقاء، وحقق،
 ولأسناد والخطاب والقبول، فذلك التجلي الصوري، ومن لم ير غيره، ربه حكمه على
 المتجلي مدح مطلقاً من غير تقييد، والذي ذاق الأمرين فرق ولا بد، بلعي عن شهاب
 الدين سهرودي أن أحى أبي الحبيب أنه قال: بالجمع بين الشهود والكلام، فعممت
 مقدمه في ذلك لوقت الذي تكلم بهذا الكلام، فما أدري هل أرتقي بعد ذلك أم لا؟

وعسى أنه في رتبة التخيل، وهو المقام العام الساري في العموم، وأما الخصوص
 فيعمونه، ويزيدون بأمر ما هو فوق العامة ما أشار إليه السيارى، ونحن ومن حرى
 مجرى التحقيق من الرجال، والله يقول: الحق وهو يهدي السبيل

وقال في الباب الخامس والثلاثين: وصل من هذا الباب إلى الله ما جمع لأحد بين
 مشاهدته وبين كلامه في حال مشاهدته، فإنه لا سبيل إلى ذلك إلا أن يكون لتجلي الإلهي
 في صورة مثالية؛ فحينئذ يجمع الله المشاهدة والكلام، وهذا غير مسكور، وقد بلغنا عن
 شيخ شهاب الدين بعداد الله، أنه قال: بالجمع بين المشاهدة والكلام، ولكن ما نقل عنه
 أكثر من هذا، وفي سائل السائل فلم يذكر لي نوع التجلي، والنظر بالشيخ حين فلا بد أن
 يريد بتجلي بصوري ألا ترى قول السيارى حيث ذكر أنه ما ألد عاقل بمشاهدة قط، ثم
 فسر فقال: لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة، والخطاب في حال الفناء لا يصح؛ لأن
 فأنه اختص أن يعمل، ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ لَا وَحْدًا أَوْ
 من ورى محب﴾ [الشورى 51] كموسى والحجاب عين الصورة التي يناديه منها، وما
 برور شر عن شره، وإن فنى عن شهودها، فعين وجودها لا يروى واحد بصحبها

وبما هذا لأن سمعت بعض الشيوخ يقول: هذا حظ البشر، وداران عن
 بشره كن حكمه حكماً آخر فأثبت له عنه أن الأمر كما نطقه فلما حقق ما ذكره، رجع عن

دش، وقد ما كنت أمجبل أن الأمر على ما قلته، ولم أحعل بالي هذا فيه لكنه في شرح الآية فلفظ، وما نكلم في هذا إلا عن ذوق الأمر، ومن هب بضع العنط، ونحن نعلم أن الذي قد الله حتى كله، فإنه لا يخالف الأدواق فلا يد أن يكون كلام لدائق بطبق الإحاربات الإفضة حتى يقول: من لا معرفة له بالرجال أن هذا المتكلم بما لا يخلف ما جاء به قرآن ولا سنة؛ إنما هو أحذه منها، وهو مفسر ضياء، وصاحب الذوق ما قل إلا ما دافقه فمن المحال أن يخالفه شيئاً مما جاء عن الله، لكن الأجنبي الذي لا ذوق له يقول: هذا غير بدائق؛ بل جملة من أهل الطريق ممن لا ذوق لهم يتحيلون مثل هذا

ويقولون إن فلاناً يتكلم من حيث ما ورد في «الأحبار الإهية» ليس هذا مادة غيرها، ويكررون الذوق؛ لأنهم ما عرفوه من موسهم مع أنهم يقعدون في موسهم أهم عن طريق واحدة، وكذلك هو الأمر وهم أصحاب الأدواق بلا شئ، غير أن فيهم ابصير والأعمى والأعشى، فلا يقول واحد منهم إلا ما أعطاه الطريق إلا ما أعطاه حله لا ما أعطاه الطريق، ولا ما هو الطريق عليه في نفسه ولا سيما السلوك المعنوي، فإن عمى اقتنوب يحول بينك وبين الحق، وعمى انصر الذي لم ير صاحبه قط ليس يحول، لا بينك وبين الأكون حصة ليس له إلا ذلك، وهذا النعمى من الخجب، .. إلخ¹.

قد في الباب الحادي والسبعين في «أسرار الصوم» فصل في فضل لقمة لعصائم فمن علم الشريعة من أحازها، ومنهم من كرهها على الإطلاق، ومنهم من كرهها لشباب، وأحازها للنشيج، وصل اعتار هذا الفصل هذه المسألة بقيص مسنة موسى عليه السلام فيه طلب الرؤية بعد ما حصل له الكلام، فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير النجى البرزخي، وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد رحمه الله فيه روي لي من أثني به نقله من أصحابه أنه قال: يا حياخ الروبه والكلام

فمن هذا علمت أن مشهده برزخي لا بد من ذلك، غير ذلك لا يكون ومعرفة عن لإقبال وانقول على المهيوانة من حصرة اللس، فإنه محل الكلام، وكان الإقبال عبه أيضاً بالكلام المسموع؛ إذ كان في المشاهدة المثالية، ومن كان فيها يتصور منه طلب لإقبال على مهيوانه، فإذا كلمه لم يشهده، وهذا المقام الموسوي ذوقية في الموضع لرد دقه

موسى عليه السلام، غير أبي دفته في طلة في الرمل على قلدر الكف، وذافه موسى في حاجته، وهي طسه الدر لأهله، فمرحت حث كان ماء، وإيما قلنا إذا كلمه لم يشهده؛ لأن النفس الطامه تستعزع لهم الخطاب، فتعيب عن المشاهدة، فهو بمنزله من بكره القلة يد الصائم هو صاحب المشاهدة؛ لأن الصوم لا مثل له، والمشاهدة لا مثل لها، وأما من أحراره، فقرب التحي مثال لا أبدي فإن الدات من وراء ذلك التحلي، والتحلي لا يصح إلا من مقام لتحلي، وأما لو كن التحلي في غير مقام التحلي له لم يصح طلب غير ما هو فيه؛ لأن مشهده الحق فء، ومع الفناء لا يتصور طلب، فإن اللدة أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة، ومع هذ فلا يكتد المشاهد في حال المشاهدة.

قل أبو لعاس السيارى - رحمه الله تعالى. ما التد عاقل لمشاهدة قط؛ لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لدة، وأما من كرهها للشباب، فاعتباره المبتدئ في الطريق، وأحرارها للشيخ، واعتباره المنتهى، فإن المنتهى يطلب الرجوع من المشاهدة إلى الكلام؛ فيترك لمشاهدة، ويقبل على المهوانية إذ لا تصح الفهوانية إلا مع الحجاب؛ كما قل تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: 51]، والمنتهى يعرف ذلك فلا يفعله، وأما المبتدئ، وهو الشاب فما عده حبرة بالمقدمات، فإنه في مقام لسوئك، فلا يعرف منها إلا ما ذافه. والنهاية إنما تكون في المشاهدة، وهو يسمع به من لأكابر، فيتخير أنه لا تفقد المشاهدة مع الكلام، والمبتدئ في مشاهدة مثالية، فيقال له: ليس الأمر كما نرعم إن كلمك لم يشهدك، وإن أشهدك لم يكلمك؛ ولهذا لم يجوزها بشاب، وأحرارها لشيخ؛ لأن الشيخ لا يطلب المهوانية إلا إذا كان وارثاً لرسول في التبع عن الله، فيحور له الإقال على المهوانية لهم الخطاب، انتهى.

ومن هذ بهم قول سيدي أبي حسن الشاذلي - قدس الله سره - في «حرب الدر»
«وهب ل مشهده بصحبها مكالمه» إن مراده العجلى الصوري البرزجى، وهو وإن علا
فمقدم لمشهده أعلا

قال المصنف [وَأَصْلِي وَأَسْلَمٌ عَلَى الْحَبِيبِ الشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمُخْمُودِ،
وَالنَّوَاءِ الْمُعْقُودِ الَّتِي عَرَفْنَا مَا نَقُولُ مِنَ الْأَذْكَارِ فِي الْقِيَامِ وَالرُّكُوعِ، وَالشُّحُودِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ نَوِي لِلتَّهَلِّ الْمُقْصُودِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ

لَدَيْهِ، مَا أَهْرَتْ مِنَ الْأَعْصَانِ قُلُودَهُ، وَسَلَّمَتْ تَسْلِيماً كَثِيراً مَا دَامَ الْوُجُودُ]

قال الشارح. (وَأُصْلِيَ وَأُسْلِمَ) أي أنشئ صلاةً وسلاماً بأمر عامين (على حبيب) محبوب، والمحطوب المحطوب، والطالب المطلوب، قال في «القاموس»، و«لصلاة» لدعاء، و«حم» ولاستعمار، وحسن الثناء من الله ﷻ على رسول الله ﷺ، وعنده فيها ركوع وسجود، واسم يوضع موضع المصدر، يقال صلى صلاة لا تصله دعاء، انتهى

و«لصلاة عليه» ﷺ واحدة في العمر مرة، وقيل بل كلها ذكر، وفي الشاهد لأخبار من المعروفات عبد الشافعي - رحمه الله تعالى - ومعناها. الدعاء المقرون بالتعظيم، ويختص نعته بالأسبغ، والملائكة، وتقال لعيرهم تبعاً، قال اللقاني الكبير في شرحه الصغير على «الجوهرة الشريفة» أي من التسيبات ما فرض في العمر مدة الشهادتين، وحمده، والحمد، والصلاة على النبي ﷺ خارج الصلاة، وألحق الرضا على السلام بها بحثاً، ورد على من حمله مستحباً من شيوخ المغرب، قلت الآية دالة على تساويها، انتهى

وقد الردعي في «حاشيته على شرح الخسار لإيساعوجي» * «والصلاة أقول فإذن قلت ما معناها؟

قلت معناها الرحمة، ورفع الدرجة من قبيل المحازر المرسلة تسمية بغية باسم ذي لعبية دون معناها اللغوي، وهو الدعاء، والعرفي وهو الأركان المعلومة، والأفعر انحصاراً، انتهى

وما شتهر أنها من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستعمار، ومن لأدميين تضرع، ودعاء صبح عن السلف، وبه تمسك الشافعي في الجمع بين معنى المشترك، ورده صاحب توضيح، هو المذكور في كتب الأصول، وقد ذهب بعض العلماء إلى كراهة أفراد الصلاة عن سلام بعضاً وكتابة، أو هو خلاف الأولى، وحصلت الأبياء بالصلاة والتسليم، كما حصلت لصحة بالرضي وعبرهم بالترحم، والأصح عدم كراهة الدعاء بالرحمة مني ﷺ، كما لا يكره التسليم على الصحابة، وإن كان تركه من أدب الشريعة، رعي شيعته في تسبيحهم على آل البيت، ذكره الحفاجي في شرح «الشفاء» قال وعندي أنه يكره الدعاء بالرحمة مني ﷺ من العامة في موطن لم يؤثر فيه لاسيما مفرداً، انتهى

وقد الشوا في «حاشيته» على الأثرية، فائدة كرهه سبحانه الذي صلى على

أخي ﷺ عبد العجب

وفي الحلمي. من أئمتنا لا يكره ذلك؛ كسبحان الله لا إله إلا الله، أي لا بأس
بإدراكه ولا غيره. لا الله فإن صلى عليه علما يستعذر، أو بصحك منه، فأخشي على صاحبه،
فإن عرف أنه جعلها عجباً، ولم يتجنه كره، انتهى.

• نظر فيه النووي، قال بعض المتأخرين من أئمتنا: والذي يتجه أنه لا بد في التكبير
من قيد رائد عن ذلك ربما يؤول إلى فحوى كلامه، وهو أن يذكرها عند المستعسر، أو
لمضحوك منه بقصد استعذارها، أو جعلها ضحكة؛ فيكفر حينئذ، كما هو صهر، وجرم
ليدر أعني بحرمتها؛ كالتمسيح، والتكبير عند عمل محرم، أو عرض سلعة، أو فتح متاع،
ولا يؤمر به أحد عند العصب خوفاً أن يحمله العصب على الكفر، فقله النووي في
«الأذكار» وأقره، انتهى

وقد القهستاني في «شرح الكبدانية». الصلاة بألف مبدلة عن واو عطفاً، وفي
الكتابة ترسم بالواو إلا إذا أصيغت، أو تثبت فتكتب صلاتك، أو صلاتان بالألف، وقد
بر درسته. لم تثبت بالواو في غير القرآن، وهي اسم من التصلية؛ أي: الشاء الكامل؛
ولم يكن في وسعنا أن نذكر ذلك إليه تعالى. انتهى

وقد استقاي - رحمه تعالى - في الشرح المذكور ولا يخفى أن أمره سبحانه وتعالى
بأن يصلي صلاة وسلام عليه إما للتمتع، أو لكون ذلك على طريق الشكر ما، أو بكفاة
عليه الصلاة وسلام ما هو في الوسع، أو لطلب كمال كما في سعة كرم الله سبحانه وتعالى
عن حصونه له عن ذلك الطلب ما، أو لإظهار فضله ﷺ، ومحنته، واحترامه، وتعظيمه
لأن حب عيب، والظاهر أن ذلك من الخيرات الواصلة إليهما بسببه ﷺ حال حياته، وبعد
ووته إذ مصفيتها في الحقيقة عائدة على المصلي؛ لأنه داع ومعمل لنفسه؛ لأنه إذ صلى أحب
عنه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر كما جاء في الخبر، انتهى

وهو صلاة عليه ﷺ مفضولة غير مردودة، قلنا إما في حقه فمقبولة، وما في حق
غيره فصحيح أنها كبرها من العبادات قبولاً ورداً، وهل هي مشتملة من حصه؟ لأب
تصبر من بعده ورية، أو من صلوات العود إذا قومه، والمصلي يحتاج أن يكون ذا سعة
في ديبه، ولا مانع من إرادة المعنيين، ولها كفيات كثيرة، فمنها ما رواه ابن مسعود

لم تزل هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]؛ قالوا يا رسول الله علما ذلك، فكيف يصلي عليك، وقد عمر الله لك ما تقدم من دنسك، وما تأخر قال: «قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»⁽¹⁾، وغير ذلك من الكرميات التي في كتب «الأخبار» مسطورة، وفي «الشفاء»: أن من مواطن الصلاة على النبي ﷺ وآله النبي مصي عليها عمل الأمة، ولم يكرها أوائل الرسائل، وما يكتب بعد البسملة، وأحدث ذلك عند ولاية بني هاشم، فمضى عليه عمل الناس في أقطار الأرض

ومهم. من يحتملها أيضا، ثم وقع الإجماع على ذلك، قال ﷺ: «كل كلام لا يذكر اسم الله تعالى فيه، فيبتدأ به وبالصلاة عليّ فهو أقطع محق من كل بركة»⁽²⁾. وفي لفظ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة عليّ فهو من أقطع أقطع إلى آخره»⁽³⁾

ومن فضائلها ما حارب من تأثيرها، والنفع بها في التنوير، ورفع الهمّة حتى قيل إنها تنفي عن الشيخ في الطريق، كما حكاه السنوسي في «شرح الصغرى» وسيدى أحمد زروق، وأشار إليه الشيخ أبو العباس أحمد بن موسى اليميني في جواب له، لكن ذلك محمول عن مجرد التنوين، وأما الترقية في درجات الولاية فلا بد فيها من شيخ عارف سديد في تلك المسالك لعبيرها كان في كما هو معلوم عند أهل الخصوص لا العموم، وربما استغنى بها لدنس بلعوا في الحب والصدق بالهابة، فأورثهم كثرة استعمالها رفع حجب سابق عناية، وهذا قليل نادر فبدأ لاتحاد الوسائط بادر، ومن فوائد ما أهدى أهدى حرارة الصواع، وتعوى النعوس بحلاف عبرها، فلها تأثير حرارة فيها، وذكر لها شارح الدلائل سيدي محمد بن أحمد العاصي شش وأربعين فائده، وقد تكلمنا على الصلاة بعبارة أخرى في «لوحات

(1) رواه البخاري (3/1233)، ومسلم (1/305).

(2) ذكره العارفي في غداة الألفاظ شرح منظومة الآداب (2/22)

(3) ذكره الملا علي العارفي في مرآة المفاتيح (5/2)

العرشه على الصلوات المشيشية⁽¹⁾ العاهد على الأهم يوم بذكر فيه القدم، قد لله تعالى
 ﴿ مَا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب: 45].

وقال تعالى «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتُكُونَ
 رُسُلًا عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» [الأنعام: 143]، فهو ﷺ الشاهد على أمته (الشاهد) هم بقول
 دعوتهم المشهود به بالفصل الأعظم، والقرب الأجسم، والبيع الأفهم، والطريق الأقوم
 وهو (المشهود) لأهل الشهود في كل حضرة، ومقام يشهدون قدمه اشريف، ويقعون
 أثره الميف في ستر حال، والمقام (صاحب المقام المغمود) وهو ما حصه به المالك المعبود
 كحوض المورود، والوسيلة والشفاعة العظمى يوم الورود (وَاللَّوَاءُ الْمَغْفُودُ) هو لواء
 حمد في اليوم المشهود.

قال لشيع في «فتوحاته» عند الكلام على حضرة يدعي صاحبها عبد حميد وهو
 فعيم فعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية، واسم المفعول، فهو الحمد، والمحمود إليه
 يرجع عواقب الشاء كلها، ومحمد ﷺ بيده لواء الحمد، ولأدم عليه السلام علم الأسماء،
 ومحمد ﷺ الشاء بها والتلفظ بالمقام المحمود، وأعطى في القيامة لأجل انقام المحمود
 لعمله يعلم، ولم يعط لغيره في ذلك الموضع، فصحت له السيادة، فقال ﷺ

«آدم فمن دونه تحت لوائه»⁽²⁾ وما له لواء إلا الحمد؛ وهو رجوع عواقب الشاء إلى
 الله، وهو قوله حمد لله لا لغيره، وما في العالم لفظ إلا يدل على ثناء البتة، أعني ثناء
 جليلاً، وأمر مرجعه إلى الله، فإنه لا يحلو إما أن يشي النبي على الله. أو على غير الله، فلو حمد
 الله بحمد فهو أهل الحمد، وإذا حمد غير الله فلا يحمد إلا بما يكون فيه من سموات الحمد،
 وتمت السموات بما سمحه الله إياها، وأوجده عليها، إما في حيلته، وإما في تحفته فكون
 مكتسبه له، وعن كل وجه فهي من الله، فكان الحق معدن كل خير وجميل، فرجع عاقبة
 الشاء على محبوق بملك المحامد على من أوجدها، وهو الله فلا محمود إلا الله، وما من
 يكون به وجه إلى منعم إلا وفيه وجه إلى محمود، فهو من حيث إبه محمود يرجع إلى الله،
 ومن حيث به مدموم لا حكم له؛ لأن مستند الذم عدم، ولا مجد متعلق بذهب وسقى

(1) في (ص 78)، نسخها

(2) رواه أحمد (281/1)

حمد لم هو نعم، ولا نفي لهذا اللفظ المعين إلا وجه الحمد عند الكشف، وبه هب عنه
وجه عدمه، أي يكشف أن لا وجه للعدم، انتهى

(التي عرفت) أي: علما (مَا نَقُولُ مِنَ الْأَذْكَارِ) المقررة من المذكور ونحوه، أي
إمداد وطهر الأنوار في حال (فِي الْقِيَامِ) للعبادات، والصيام النبلي وخرصى، ومعه
سبعي في «المحار»، قال الخليل: الصوم قيام بلا عمل، والصوم نصف إمسك عن
الطعام، وقد صام الرجل من باب قال، وصاماً أيضاً، وقوم صوم بالنسب، وصم أيضاً،
ورحل صوماً، أي صائم، وصام المرس: قام غير إعتاق، وصام النهار، قام قلم
الظهيرة واعتدال، والصوم أيضاً ركود الرياح، وقوله سبحانه وتعالى ﴿فَبِمَا نَضَعُ

بِرْزُقِنِ صَوْمًا﴾ [مريم: 26]

قل اس عباس صم، وقال أبو عبيد: كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير، فهو
صائم، (وَالرُّكُوعُ) أي: علما بفتح ما نقول في الركوع، وهو الانحناء، وما به حصص،
وصه ركوع الصلاة، وركع الشيخ: احس من الكبر، كذا في «المحتر»، (وَالسُّجُودُ) فيه
سجد حصص، ومن سجود الصلاة، وهو وضع الجبهة على الأرض، وبه دخل، والاسم
لسجدة بكسر السين، وسورة السجدة بمنحها إلى آخره تعالى، (صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ)
أي قدس وتزه وسلم عليه (وَعَلَى آلِهِ) الآن عند إمامنا الأعظم ثلاث عيادت وحيه
وحد، كعباس، وآل عقيل، وآل علي، وآل جعفر، وآل الحارث

وعند الإمام الشافعي هم مؤموسى هاشم، وسى المطلب، وعند السكية نحتص
سبي هاشم، قال النفاي: رحمه الله تعالى - في شرح «الجوهرة الصمير»: وشتق لآل من
تر يوز بد رجع إليك بقرابة، ونحوها أصله أول تحركت التواو، وانفتح ما فيها، ففتت
أنما

وقد مرعشري أصله أهل، فعلت الهاء همة ثم الهمة ألفاً، وهو المشهور،
وتصغيره هيل، وأويل شهاد للأصليين، واللاتق بمقام الدعاء حلهم على أسماء أمه
عنه صلاة والسلام، كما هو قول مالك عليه لتعمم الدعاء، وكما قال لأهري وجماعة
وب آخر منهم في بابي الركاة، والنهي خلاف، والمشهور من منها احتصصهم منها
بأفريه المؤمنين من بني هاشم، وزاد الشافعية والمطلبي.

قال الحلال المحلي: لا يكافئهم في النكاح أحد من الخلق، ويطلق عليهم لأشرف
 ووحيد شريف، وهم ولد علي وعقيل وجعفر، وحمرة هذا مصطلح أسس، وإن
 حدث تخصص الشريف، فولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الفاطميين.
 انتهى.

وقد ورد في فصل آل البيت الأطهار أحاديث كثيرة داب أشار، واشتهر وأردت
 بعضها في مقدمه رسالة «العرف المؤذن بالطرب» في التفرق بين العجم والعرب، وما يندفع
 بعض جهة شيعة لا تعرفوا بني وبين آل بيعل، وهو من موضوعاتهم صب الله
 عليهم البلاء... آمين.

(وَأَصْحَابِهِ) جمع صاحب. وهل انصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي، أو
 جمع له.

فذهب إلى الأول سيوييه، والأخفش إلى الثاني، وبه حرم الجوهري كركب
 وراكب، والصحابي في اصطلاح أهل الحديث، والأثر، على ما ذكره الحافظ ابن حجر -
 رحمه الله تعالى- هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، والمرد باللقاء هو ما
 هو أعم من المجاسة والمباشرة، ووصول أحدهما إلى الآخر، وإن لم يكالمه ويدخل فيه رؤية
 أحدهما لآخر سواء كان نفسه أو غيره، والتعريف باللقاء أولى من قول بعضهم، لصحابي
 من رأى سي ﷺ، لأنه يخرج من أم مكتوم ونحوه من العميان، وهم صحابة بلا تردد،
 واللقاء في هذا التعريف كالس. وقولي مؤمناً كالفصل يخرج من حصل له اللقاء المذكور
 في حال كفره، وقولي به فصل ثاني يخرج من لقيه مؤمناً بأنه سي، ولم يدرك البعث فيه
 نظره انتهى.

فرد نقدي: رحمه الله تعالى: قلت: مال شحني إلى اعتبار لقيه له بعد موته، ونقل
 من كلام من حذر ما يدل عليه، واعتبر جماعة فيه التمييز، وألغاه آخرون، وحرم الحلال
 من عسى من مرهم من الصحابة، ونقل عن بعضهم بعد اختصار، وإلياس فهم
 قال لدهي عيسى ابن مريم نبي وصحابي، فإنه رأى النبي ﷺ، فهو محر
 الصحابة موتاً انتهى.

وب كل ذلك مبي على اللقب، واشترط اللقب بالتعارف، وقد اعتبره آخرون.

فأحر حوهم، وألحق الدحول لعدم التناهي بين مقام الصحة، ومقام السوء، انتهى

(دوي) أي: (المَهْل) أصحاب المهل، قال في «القاموس» و سهل اشرب، و شرب و لوصع الذي فيه المشرب، والمترى يكون بالمعازة إلخ.

(المقصود) الذي يقصد بالورود، (وَعَلَى التَّابِعِينَ) جمع تابع، واتبع هو من تبعي، صحابي على ما صححه ابن الصلاح والووي، وقال الخطيب هو من صحب الصحابي وعيه، فمجرد التقيا لا يكفي، والعرق مرة لقائه ﷺ على لقاء غيره من صحب أمه، ولا يشترط فيه التمييز، ولو شرط في الصحابي لمزيد شرف الصحة، وذلك سميتهم من بقية عليه الصلاة والسلام، وقرئهم من رماه، وأفضل التابعين أويس القريب عن الأصح، كما أن أفضل التابعات. حمصة بنت سريين على خلاف في المسألة كما في شرح «الجوهرة» لبقلي، وتبعيهم الصمير للتابعين (هُمْ بِإِخْصَانٍ) قيد للتابع، فإنه يصدق على الإساءة أيضًا، وهو شرط فيه (إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)، هو يوم الجراء. وسيأتي الكلام عليه عند لقائنا (مَا افْتَرَزْتُ) ما مصدرية، والافتزاز التحرك، من بياضة (مِنَ الْأَخْضَانِ) جمع غصن، وهو غصن الشجرة، قال في «المختار» وجمعه أعصان وعصون وعصنه وعصن، مثل قرطة وقرطة، وعصن العصن: قطعه، وبانه صرب، وأبو الغصن كنية حمي، انتهى

(قُدُودٌ] وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا مَا ذَامَ الْوُخُودُ]) جمع قد، وهو القدمة، وقد طرف رمي باعتبار لفظ، أو مكاي باعتبار الرقم مبني على الصم: لأنه لا يصح وقوعه موقع مدعل، ولا موقع المتدا والخر، وكذلك قبل، فأما بعد الفاء. جواب بعد لتضمه، أم لتضمه معنى منها يكن من شيء بعد زاد بعضهم، وحيء بها أيضًا لرفع ثوبهم بصفة بعد إلى ما بعده، انتهى.

ومعنى (فَاعْلَمْ) أي: ته واعرف ما أدلك عليه، وإرشادك إليه، أي المريد الطالب قرب مريد، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [ن] عمر 152 هـ، ولما سمعها الشيلي رحمه صاحب وقال: فأين من يطلبون الله؟ وعبادات القوم في تعريف لمريد كثيره، وسيأتي ندر منها عند قولنا في الميمية: بكل مريد طالب حبيبكم (الْبَلَارِمُ عَلَى أَقْطَابِ) أي: احسا (أَرْهَارِ). جمع رهرة، قال في «القاموس» الزهرة والبحري

سب، ونوره، وأصغر منه، وجمعه زهر وأزهار، وجمع الجمع. أراهر، ومن سب
ههجه، وبصرها، حسنها، وبالصم البياض والخس، وقد زهر كفوح وكرم، وهو زهر
(الأوراد من رصاص) جمع روضة

قال في "نصائح" والروضة الموضع المعجب بالزهور، يقال برز أرضاً أريضة،
من سميت بذلك؛ لاستراحة المياه السائلة إليها، أي لسكونها، وأرض ابودي
وستر من إذا استقع فيه الماء، واستراض اتسع واستسط، ومنه يقال افعل ما دامت
سفس مستريضة، وجمع الروضة. رياض وروصات سكون الواد، وهديل تفتح على
تقبس، انتهى

(الأمداد) هو في الأصل إمداد الجيش بآخر، والاستمداد طلب الإمداد، وفي
"مختار"، وقال أبو زيد بن عثمة: مددنا القوم، صرنا مدداً لهم وأمددناهم بغيره، وأمدد بهم
بما كفه، وأمد الحرح صارت فيه مدة. إلح

قل الله تعالى: "كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ لَهُ" (الإسراء: 20)،
ففيه إمداد لإمهي الوارد من حصرة العطاء المنطق رياض ذات أهدر وأثير، وإمريد
يقطف منها ما قسم له، ويجبي من أبوابها ما أصله قصر له

وعلم أن الإمداد على حسب المستند، واستعداده وقوته على ما يرد عليه من
مرده، وهو أنواع وأقسام ولا تضبط، لكن بعضها سمع مرسط، وشرعه من عين المنة،
ومهبط لاسرة والأجبه، وبمبه تارة يكون طلاء وهتافاً ودائلاً بحسب الأشخاص،
والأزمان، والأمكنة قرب إمداد لا يطعمي علة، ولا يشمي علة، وآخر يفهم فلا يفهم، ورب
إمداد قصر على قلب صاحبه، أو سره، وآخر يسري إلى أجزائه بل يتعدى لشبهه ومقره،
ورب سرى بقوته في التكون سريان الماء في العود، فتصير لصاحبه منبحة عاطفة على أهل
بوجود شعر بذلك صاحبه، أو لم شعر لكن يتركه أهل الشهرة، وبها اسمد من جمع
عدم من غير حدود. وهو غائب عن ذلك الاحتجاب، أو ارتقاء وصعود. وقد يحق
هذا مدد من عدم في عابر المند، ومن سأن في المستقل من كل صادق

قيل وأقبل وقد أحبري الكاشف بالكشف الإلهي أنه عاين بعض المقرء هذا
إمداد سكي حتى أسكره ذلك المظر الأعلى. وأدته ها ذاك المشهد الأعلى مع أن سكت

معبود محبوب عما هالك غير مدرك لما هو غايبه ذلك، وأن السالك (في حضرات الإسعاد) جمع حضرة قال في «هذيب الصحاح». وحضرة الرجل قرينه، وفداه

وقال لئس الشريف في «التعاريف»: الحضرات الخمسة الإلهية

حضرة العيب المطلق وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العليمة

وفي معانيها حضرة الشهادة المطلقة. وعالمها عالم الملك.

وحضرة العيب المصاف وهي تنقسم إلى ما يكون أقرب من العيب لمظهره وعدمه

عالم الأرواح

حبروتية والملكوتية: أعني. عالم العقول والنفوس المجردة، وإلى ما يكون أقرب

من الشهادة المطلقة؛ وعالمه عالم المثال، ويسمى بعالم الملكوت

والخامسة. الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة: وعالمها عالم الإنسان الجامع لجميع

لعوالم، وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت، وهو عالم المثالي المطلق، وهو مظهر علم

الجزوت أي عالم المجردات، وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة، وهو مظهر الأسس الإلهية،

والحضرة الواحدة، وهو مظهر الحضرة الأحدية، انتهى^(١).

(١) دل لفاشي حضرة الحوية هو باطن ممانع العيب حضرة أحدية الخمع هو الثمين الأول، باعتبار أحديته يسمى حضرة، وباعتبار واحديته كان جمعاً حضرة الأحدية خمعي، هي أحدية جمع بني هي الثمين الأول، وقد عرفت معنى أحديته وجمعه حضرة الخمع والوجود هو ثمين لأول أيضاً، سمي بذلك لأنه هو اعتبار الذات من حيث وحدتها وإحاطتها، وجمعها بالاسم والحقيق، كقولها كما عرفت في باب البناء من كونها هي حقيقة البرجانية الجامعة بين الأحدية والوحدية، وبين المبدأ والمنتهى، والبطون والظهور، فكانت هي حضرة الخمع والوجود لا وحدة، لأن بطون؛ ظهور لا يخرج شيء عنها حضرة الشمس هي حضرة الخمع والوجود أيضاً، سميت بذلك تكون أنوار إذا وصل إليها انطمس ظلمة كونه في كمال نور الأنوار حضرة الإحدية هي اعتبارات التوحيده، وإنما كانت إجمالاً لاستدعاء التفصيل المعيارية وعبرية للدين لا سمى النفس، لا بها مع استحالة ذلك في اعتبارات الوحدة لشاغلها المعيارية المؤدية بخشنة عقولها حضرة الألوهة. هو الثمين الثاني، كما عرفت فذلك في باب البناء العيني للكون لاسم، أي باعتبار تظهر أحكام الألوهة من معاني الرحمة والملك، والخلق، والهدى، وغير ذلك إلى غير ذلك في هذه الحضرة لأن ما فيها إجمال لا تميز فيه الحضرة العينية. يعني بها حضرة عبد مصاف إلى غير ذلك، المعية بقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ﴾. وقوله تعالى ﴿وَرَبُّهُمُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

لا عدل في ذلك مما يعبر عنه بلفظ العندلة المضافة إلى حصرة الأرونة، وبت حصرة هي طرف يعني الذي هو باطن كل انطروف الأرونة منها والمكانة المشار إلى بعده عن بكر بعده يعني عن حكم صاح ولا مساء تلك العندلة المستعلة هي الحصرة بعده، وقد مر ذكرها في باب اصل الأروان حصرة يد التحريد هي حصرة يد التحريد الذي عرفته في باب

حصرة لأسب، وتعد حصرة الأسب، وأصول الأسب، وحوامع الأسب كما عرفت دلت في باب لأصول وحوامع حصرة التمثل الأول يراد به حصرة الحقل للحروف لأصية لبي عرفتها.

حصرة تعقل لثاني ويسمى حصرة العلم الداني، وحصرة العلم الداني، وحصرة لا ترسم كما عرفت دلت في باب التعيين الثاني، والمراد بذلك إنما هو تعقل الماهيات في عرصة بعده لأربي دلت، من حيث الامتياز السبي، فإن ذلك هو حصرة العلم الأربي حصرة لا ترسم هي حصرة بعده وتعين لثاني، سميت بحصرة الارتمام لأجل ارتسام الكثرة السبية اسبوبة إلى لأسب، لإهية وحقائق نكوبة في هذه الخصرة المسماة بحصرة العلم الأربي، وحصرة العلم الداني وهي حصرة الارتمام التي يشير إليها أكثر المحققين من أهل الكشف، وعلماء أصول الدين، وحكماء المتأخرين بأن الأشياء مرتسمة في نفس الحق، ويعنون بذلك علمه تعالى بالماهيات من حيث لا ميار سبي، لا أن يعرف بين فهم أخكيم، وذو الحق من أهل الكشف في هذه مسألة، أن للكشف يرى أن دلت وصف العلم من حيث امتيازه السبي عن الذات، لأنه وصف الذات من حيث هي، ولا من حيث إن علمها بعها، الخصرة انعمانية هي حصرة العلم، وحصرة لا ترسم، وهو تعيين لثاني وقد عرفت هناك أن سبب تسميتها بالعمانية كونها عوّل بين إضافة ما فيها من حقائق إلى حق والحق كما يجوز العناء الذي هو العيم الرقيق بين الباطن وعن شمس حصرة بعدي هي تعيين لثاني، سمي بذلك لتحقق جميع المعاني انكالية والحقيقة وتغيرها فيه لاستحالة حدوث شيء من علمه تعالى حصرة العلم الأربي هي المرتبة الثانية، والتعريف الثاني، سميت بذلك لأن هي حصرة بعين علمه تعالى بالاشياء على سبيل التفصيل لخصائرها، علماً أنه محض نبي، من مراد بكونه فهذا كان معلقاً أولاً حصرة العلم الداني هي المرتبة الأولى، وإن سميت بذلك لأن ما فيها لا يظهر نعيم ذات الحق تعالى. حصرة الوحوط هي طرق الخصرة العمانية التي من تعبر لأرب، سمي بذلك لأنه حصرة تعين أسب الحق التي كلها واجبة له لذاته دون تعين حقائقه لحوط سبي كنهه لأنها حصرة الامتناع هي الطرف الذي سوهم مقابله لخصرة الوحوط في العرصة حصرة لا يمكن هي للتوسط بينهما، ولما كان المسوف إلى حصرة الوحوط من هو بوحده خصمه و كثره، لسميه صارت حصرة الوحوط لأجل امتساق الوحد إليها أي بخصرته، وب

ينسب إليها من المظاهر هو حكم الفعل، والتأثير. وكانت جميع الأسماء الإلهية مضمونة في هذه الحضرة، ثم أنه ظهر وغير في مقابلة هذه الحضرة في هذه المرتبة الثانية، التي هي معرفة حضرة النعم لتعني بالعلومات الممكنة. فسميت حضرة الإمكان سميته لما فيها من هذه الحضرة لأجل ما قد احتوت عليه من الخصائص الممكنة نسبت إليها الكثير، الخمسة و بوحدة نسبه المجموعه بخلاف ما عرفت في حضرة الوجوب، ثم إن هذه الحضرة لأجل شدة نسبة كثير، منها صارت معلقاها، ونحوياتها، مختصة بالقبول والتأثر والانفعال، كما كانت حضرة نوحوب مختصة بالنفع والتأثير لشدة انساب الوحدة إليها، ثم لأجل ما في حضرة الوجوب من حكم كثيرة نسبه صار فيها صرب من التناول والانفعال من الطلب الاستعدادي من السؤال، والإسعاد بها يسأل حصونه، ثم لأجل ما في حضرة المعلومات، التي هي حضرة الإمكان من الوحدة النسبية كان هذا تأثير والعمل بالطلب والسؤال من حضرة الوجوب يسؤال منها حضرة لأسماء هي حضرة لوجوب لما عرفت من أن جميع الأسماء الإلهية إما تنسب إليها، حضرة لأعيان هي حضرة لإمكان، لما عرفت من ارسام جميع الخصائص الممكنات فيها، حضرة التفصيل ويقال، حضرة تفصيل معلومات، وتغييرها، والمركبة التي، فانه هو محل التمييز والتفصيل، كما عرفت وقد يعني بحضرة التفصيل القسم الأعلى. وسيأتي في باب القلم حضرة الطلب يعني بها معنى الثاني، وذلك تكون النسبة الربية مضمونة في خطوات المربوب، وهي تنصب من انقيص سر محلي بسند الأسماء الإلهية الكامنة المظهر بأعيان الممكنات، وفيها وكذا الأعيان الدائمة تنصب مظهر لأسماء، واتحادها بها، والحق سبحانه من حيثية (وما كان عطية ربك مخفوز) بعد هؤلاء وهؤلاء ومظهره في شؤونهم على أحسن ما يليق بكل شيء، هو عين إجابة سؤال خضرته بنو حوية وإمكانية حضرة الإجابة الأصلية هي هذه الحضرة، كما عرفت من كونها هي حضرة إجابة سؤال خضرته، وكانت هي محل اصل الإجابة حضرة العمل ويقال حضرة تأثير، وهي حضرة الوجوب حضرة الامعان ويقال حضرة التأثير. وهي حضرة الإمكان حضرة حلال هي الحضرة التي يرى الحق فيها نفسه في عهده نفسه من غير اعتبار تغير من مظهره ونسبه أو غير ذلك، وهي الحضرة التي لا مطلق لأحد في بيلها، كما مر في باب الحلال، وهذه حضرة هي باطن كل حلال وهنه، وهي تظهر في الوجود بصورها العقل والحس والخيالية. وذلك أنبأه هو بعين حلال في أول رتب الذات التي هو التعيين الأول، فإن كل ما يظهر من الصور والخيالات مراتب الإلهية منها والكونية، فإنها هي شؤون أحوال الذات، كما عرفت، فالشأن الذي هو باطن صور الحلال، وعين تغير كل حلال يظهر في الوجود يقال له أعني لذلك الشأن: حضرة حلال حضرة الحلال هو باطن كل حال، وحس، وبهاء وزينة في اللوات وأوصاف عن قدس م عرفت في حضرة الحلال حضرة الكمال هي الحضرة الجامعة بين الحلال والحي، ويسمى حضرة

وهذه الحصرات التي أشرنا في الورد إلى طلبها بقولنا وقوي بإمداد من عندك حتى أسير به إلى حصرك تلك العلوية، وطلبنا طهارة السريرة من كل شيء سعدنا عنها نفوس إلهي صهر سه يرون من كل شيء يعلني عن حصراتك، وهذه أصول الحصرات لإلهية، وبكل أصل فروع، ولنعروغ من التشعب جموع؛ وأما الحصرات الأسبائية المقلقة بالمراتب بكونيه فكثيرة

البرخية، وسعدها قال الشيخ وما من آية في كتاب الله تعالى ولا كلمة في الوجود إلا وقد ثلاثة وجه جلال، وجمال، وكمال الحصرة البرخية؛ ويقال لها: الحصرة الإلهية، الإلهية والتفصيلية بمرئية، ويعني ذلك الحصرة الجامعة بين حصرة الوجود والإمكان من وجه واحدة يسهل من وجه مشتتة على الصفات الإلهية حادثة تعين التجلي الخامع بجميع المسمى بالشمس برحمتي، كما ألفت به في معرفة النعير الذي. حصرة القرب وتسمى حصرات مقربين، وحصرات أهل العناية، وتسمى رتب القرب حصرة العناية هي حصرة أهل لقرب، سميت بذلك لأن قرب إلهي يصح لمن سبقت له العناية حصرة التلوي هي حصرة القرب، ويقاب مرة تدور، وهي تعين الثاني، وحصرة المعاني سمي بذلك لما عرفته من كونه تعالى إلهي يدور من بعده في حصرة الإمكان حصرة التلوي. حصرة ظهور أخرى صفات الخلق، فإن قرب العلي من سبقت يسمى دوراً، هكذا فهو من قوله تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا﴾، أي التمدد ﴿مَدَلَّ﴾ أي الحق، حصرة لتدني هي تعين الثاني، وتعرف بين التلوي والتدني ما عرفته من كونه التلوي هو حسب نسبة الرتبة نطهور بصفات الأسماء، وبالتدني هو إجابة الحصرتين. حصرة التلوي هو تعين الثاني لما عرفته في باب حجب الله تعالى إلهي يظهر صفات تعينته في هذه الحصرة حصرة ظهور الحق بصفات خلق هي حصرة التعين الثاني لأنه لما كان هو محل تفصيل اعتبارات نوحدة كان هذا معنى هو حصرة تدور الحق عن رتبة الوجود الذاتي الخاص به الذي لا يصح له يشارك به بوجه. في حصرة الإمكان، فأصبح إلهي كل ما فيها من تعجب ونرد وصحت ومشيئ وعبر ذلك حصرة ظهور الحق بصفات أخرى هي التعين الثاني أيضاً، وذلك من جهة أن هذه بوجه التي هي لتعين الثاني هي تعين رقائق المخلوقات، فعندما يتخلص المخلوق من قيود الكثرة بحيث لا يبقى فيه سوى صفته الخاصة في الحصرة، فإنه قد يظهر صفات أخرى من إحداهن، سبب. وبذلك لا يكتفي ولا يرضى، وعبر ذلك حصرة الصفاء هي هذه الحصرة التي يظهر خلق فيها بصفاته حتى سميت بذلك لأنها هي الحصرة التي يصح فيها لتخلق الصفات من كثرات، الكثرة الخاصة، بختهم بصفه الواحد الحقيقة، وقد يعني بحصرة الصفاء ما عوق هذه حصرة من حصرات مسبوقة إلى التعين الأول، فإنه بالصفاء أحق وأولى. [لطائف الأعلام]

مهما: حصرة الإمداد، وحصرة الأعداء، وحصرة الأثبات، وحصرة الأقدار، وحصرة الإسعاد، وحصرة التخصيص، وحصرة التنصيص، وحصرة الخرب، وحصرة الهدى، وقد أوصلها الإمام الهمام الجليلي قلبي الله سر: إلى مئة حصرة في كنه «مع الله في المؤمن» في معنى: «ما وسعني أرضي ولا سمائي» ووسعني قلب عبدي المؤمن، وذكر فيه إلهام لا محصى، ولا يمكن أن تستقصى، وإصافه بخصر بـ «الإسعاد» لأن معناه الإعانة، وبها سهل الملازمة على الأوراد، ولـ في «السحر» والإسعاد لإعانة ومساعدة المعاونة، وقولهم: ليكن وسعديك، أي: إسعادك، انتهى جواب أعلم.

لما: من الحروف الجارمة، ومعناها حين رأيت (في حصرات الإسعاد): أي: صليت وشهدت بعين البصيرة والنصر (العوس) جمع نفس، فإن في «المحتر» نفس الروح، يقل حرجت نفسه، والنفس والدم، يقال سألت نفسه، وفي الحديث «ما ليس له نفس سائمة»² فإنه لا يحس الماء ما دامت فيه، والنفس الحسد، ويقولون ثلاثة أنفس، فيذكرونه؛ لأنهم يريدون به الإنسان، ونفس الشيء: عيه يؤكد به، يقل: رأيت فلان نفسه، وجاني بنفسه، انتهى.

ولكلام على معنى النفس طويل، وقد ذكرنا بعض تلك الأقاويل أو ثل رسالة اسمية بدالعرائس القديمة المعصية عن اندساس النفسية³، فراجعه هذا بعث منك، وهذا (مُتَشَقِّقَة) مفعول رأيت: أي: متكلمة العشق، حب انتشق هو تكيف لعشق (في ذنب) أي: في ملازمة الأوراد إذ من شأنها الكسل والعبور، وإلا لها بالتكثير حتى ترور لقوره، تكن صاحبها بعشقها فيها، ويظهر لها بعض حو فيها فتصير يسيرة، وترى نعيمها أمراً عسيراً، ثم إنها تعود بالمجاهدة والمكابدة (واعة) أي: ذات رعة (فيها) أي: في الذي (هنا لك) من (يتويز للسالك) على السالك، وما يقبضه الولي لماث محي به تغلب بذلك، ويمحق به الظلام الخالك (غن لي) جواب لما ومعنى عن صهر.

قل في «لها موس» عن الشيء يعني: عنا وعينا وعيوننا إذا ظهر أمانك وعبر عن.

(1) مادي بحرجه والكلام عليه، وهو من الأحاديث الكشفية

(2) صبح صحفنا (3) رواه البيهقي في الكرى (1/253)

انتهى

(أَنْ أَضْعَ) أَيْ أَشَاءُ. ذَلِكَ (لِلْإِخْوَانِ) جَمْعُ أَخٍ، وَهُمْ الَّذِينَ حَلُّوا فِي حُكْمِ الْإِخْوَةِ
لِحَاصَةِ دَلِيلِهِمْ وَالدِّينِ الَّذِي لَا خُنْفَةَ الْمَخَالَفَةَ فَاصَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا تَعْمَلُونَ
خُوفًا﴾ [الْحَجَرُ 10]، وَهَذِهِ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ، وَأَخَصَّ مِنْهَا أَخُوهُ الْأَرْحَامُ، وَأَخَصَّ مِنْهَا
أَخُوهُ عَهْدٍ، وَعَمِدُوا السَّلَامَ.

قَالَ فِي «الْمُخْتَارِ»: وَالْأَخُ أَضْلُهُ أَخَوْ بَعَثَ إِخَاءَ لِأَنَّهُ جُمِعَ عَلَى أَخْيَاءٍ مِثْلَ آيَاءٍ
وَلَدَاهِبٍ مِنْهُ وَرَ لَأَنَّ تَقُولَ فِي التَّنْبِيَةِ إِخْوَانٍ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ أَخَانٍ عَلَى النِّقْصِ
وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى إِخْوَانٍ مِثْلَ تَخَرَّبَ وَخَرَّيَانِ

فَسَتْ طَرَبَ ذَكَرَ الْخَارِى وَعَلَى إِخْوَةٍ وَأَخْوَةٍ بِكُسرِ الْهَمزةِ وَصَمَهَا أَيْضًا عَنْ
الْفَرَاءِ وَقَدْ يُشْعَرُ بِهِ فَيُرَادُ بِهِ الْإِنْسَانُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ إِخْوَةٌ مِنَ النِّسَاءِ: 17﴾،
وَهَذَا كَقَوْلِكَ إِنَّا فَعَلْنَا وَنَحْنُ فَعَلْنَا وَأَنْتَا ثَانٍ. وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ الْإِخْوَانُ فِي الْأَصْدِقَاءِ
وَالْإِخْوَةِ فِي لَوْلَادَةٍ وَقَدْ جَمَعَ الْوَاوُ وَالْتُونُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُ لَهُمْ كَثْرَ بَنِي الْأَخِيَانَا

وَأَخَ بَيْنَ الْأَخْوَةِ وَأَحْتِ بَيْنَ الْأَخْوَةِ أَيْضًا وَأَخَاهُ مُؤَاخَاةً وَإِخَاءً وَلِعَامَةٍ تَقُولُ
وَأَخَاهُ. وَتَأَخَّيْتُ عَلَى تَفَاعُلًا. وَتَأَخَّيْتُ أَخَاهُ أَيْ اتَّخَذْتُ أَخَاهُ، انْتَهَى.

وَالْإِخْوَانُ عَلَى أَقْسَامٍ: إِخْوَانُ عَهْدٍ، وَإِخْوَانُ أُمَا وَحْدٍ وَدُوهُ إِخْوَانُ وَهَذَا وَخَرُونِ
صَدَقَ

وَعَمَهُ أَنْ لَأَحَ ابْنِ صَادِقٍ فِي هَذَا الرِّمَانِ إِلَّا غَيْرُهُ هُوَ الْكَرْبِيَّةُ الْآخِرَةُ، فَسَوْفَ وَحْدَهُ
فَقَدْ وَحْدَهُ، وَمَنْ فَقَدَهُ فَقَدْ فَقَدَهُ، وَبَعْضُ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ الْجَزْءِ، وَلَيْكُنْ مِمَّا عَدَاهُ بَانِدٌ إِذْ هُوَ الَّذِي
يَحْتَزُّ أَنْ يَصْحَبَ - لَأَنْ مَصَاحِبَهُ مِنْهُ لَا تَصْحَبُ، وَحَالُهُ يَتَحَدَّدُ، وَقَالَ يَرْشِدُ، وَرَدَّ أَحَدُ
شَيْخَيْ بَيْنِ حُصُوصًا لِرُمَاهَا أَنْ يَرَايَا تِلْكَ الْأَخْوَةَ أَكْثَرًا؛ لِأَنَّا مِلْنَا فِيهَا بِصُورَةٍ، فَقَدْ
ثَبَتَ أَنَّهُ يَحْتَزُّ أَحَدًا يَرَى كَثْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَعْلَامِ؛ لِسَهْوِ الْأَعْلَى مِنْهَا بِأَخِيهِ بَيْنَ مَرَلٍ
يَكْرَهُ، وَحَدَّثَ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ، فَاتَّسَبَّ الْفَارُوقُ مِنَ الصَّدِيقِ مَا لَا أَدْنَى سَمْعَتٍ وَلَا بَصَرَةٍ

عن رضي الله عنهما وعما بهما، ولما أخى النبي ﷺ بين سعد بن ربيع لأبي
وعند الرحمن بن عوف رضي الله عنهما؛ عرض عليه سعد أن يبايعه في أهله وماله، وكان
له مرأتان، فقال له عبد الرحمن ﷺ: بارك الله لك في أهلك ومالك، وما كان مسيئاً طريق
عن المساعدة والمعاضدة، ولزم كل واحد من الإخوان ذلك، فإن اليد الواحدة لا تصفق،
والمطوب من الإخوان أن بذل الجهد في الإسعاف بحسبي الإمكان نعمة لأنصاف، قال الله
تعالى ﴿سَشَدُّ عَصْدِكَ بِأَخِيكَ﴾ [المقصص 35]، وإن من لم يدب عن إقامة بصر
الطريق بعنت والفائب، فلا يقال فيه طالب مطالب، بل معلوب نفسه غير غائب، وفي
السيرة متلاعب، وإن الأخوة تقتضي: أن يخص الأخ أخاه بكل ما يرى ما فيه تنفعه،
ويعاين فيه ارتفاعه، وأن لا يكتم عنه بصيحة، ولا يقضي له سرّاً يورثه مصيبة.

وضع المؤلف ساعده الله تعالى لإخوانه السالكين، أو المومنين، أو كل من هم
الورد الموتى، ولأمره أعظم ورد، ولكل قال له منه حظ مقسوم، وشبه صدف معلوم
حبة في وصول هذا الخير إليهم على يديه؛ ولأنه يجب أن يصل إليهم من المودة ما في
الحديث لشريف: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» أي: فإن كان
الإيمان لا يرضى تخصيص نفسه لتقدمه عن حظها بمدد قدسه

وبالأخوة آداب كثيرة صرحت بمحصها الأحاديث الشهيرة، فمن ذلك قوله ﷺ:
«إذا أخى الرجل الرجل، فليأله عن اسمه واسم أبيه، ومن هو فإنه أوصل للمودة»¹
رواه ابن سعد والبخاري في التاريخ والترمذي عن يزيد بن نعمة أنصبي، وفي رواية: «إذا
أحببت رجلاً فأسماله عن اسمه واسم أبيه، فإن كان عابثاً حفظته، وإن كان مريضاً عدته،
وإن مات شهدته»² رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وعنه ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه في الله تعالى فليعلمه فإنه أنقى في الألفة وأشد في
المودة»³ رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن مكحول مرسلاً، وفي رواية: «إذا أحب

(1) رواه البخاري (1/14)، ومسلم (1/68).

(2) رواه الترمذي (4/599).

(3) رواه البيهقي في شعب الإيمان (19/25).

(4) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (1/72).

أحدكم صاحبه، فبأنه في منزله فليخبره أنه يحبه الله⁽¹⁾ رواه أحمد والقباء عن أبي در
وعنه رحمته ثلاث يصفين لك ود أخيك نسلم عليه إذا لقته، ونوسع له في
المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه⁽²⁾ رواه الطبراني في «الأوسط»، وإحاكم والبيهقي
عن عثمان بن طلحة الحنفي، والبيهقي عن عمر موقوفاً.

وعنه رحمته «إذا رأيت من أخيك ثلاث خصال: فأرجه الحياء والأمانة والصدق،
وإذا لم ترها فلا ترجمه⁽³⁾» رواه عدة والديلمي في «مسند الفردوس» عن ابن عباس

وعنه رحمته «إن الله تبارك وتعالى يحب المداومة على الإحياء القديم فدوموا عليه⁽⁴⁾
رواه الديلمي في «مسند الفردوس» عن جابر، إلى غير ذلك من الأحاديث

وجاء في فصل الحب في الله أخبار صحيحة، وأحاديث رجيحة منها: «ما تحاب
رجلان في الله إلا وضع الله عليهما كرسيًا، فجلسا عليه حتى يعرج الحساب⁽⁵⁾»، وفي رواية.

«ما تحاب الثان في الله تعالى إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه⁽⁶⁾» رواه البحاري
في الأدب وأبو يعلى وابن حبان وإحاكم في «المستدرک»، والطبراني في «الأوسط»
والبيهقي في «السنن» والصباء المقدسي عن أنس رضي الله عنه.

وعنه رحمته «المتحابين في الله في ظل العرش⁽⁷⁾» رواه الطبراني عن معاذ.
وعنه رحمته «استكثروا من الإخوان، فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة⁽⁸⁾» رواه ابن
سجار في تاريخه عن أنس

وقد تشوق رحمته إلى لقي من يأتي من بعده من أمته، بقوله رحمته «يا أبا بكر ليت أبي
لقبت إخواني، فأب أحبهم الذين لم يروني وهدقوني وأحبوني، فأب لأحب لأحدهم عن

(1) رواه أحمد (5/145-173)

(2) رواه مطراني في الأوسط (8/192)

(3) ذكره شعبي في الكبر (9/126)

(4) رواه شعبي في مسند الفردوس (1/754)

(5) رواه مطراني في الكبير (20/36)

(6) رواه البحاري في الأدب المفرد (1/191)، والبيهقي في شعب الإيمان (6/499)

(7) رواه مطراني في الكبير (20/79)

(8) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (4/357)

والله وولده^(١) رواه أبو الشح عن أنس، وفي رواية: «ليتي لقيت إخواني، فإني أحبهم، فقال أبو بكر أنسا نحن إخوانك؟ قال: لا أنتم الأصحاب، إخواني الذين هم يروون وأمنوا بي وصدقوني وأحبوني حتى أتي أحب إلي أحدهم من والده وولده، ألا تحب يا أما بكر قوماً أحبك محبي إياك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنهم أحبك إلا محبي إياك^(٢)» رواه أبو نعم في «فصائل الصحابة» عن نافع من هرمز عن أنس، وأبو هرمز متروك، وقد ذكر في «الأحرف» المسماة بـ«بلغة المريد ومشتى موقف السعيد» أدب المريد مع حو به وشيخه، وما يزمه في نفسه، وكل من أهمل العمل بالأدب أهمل، ومن أهمل ذلك أهمل، ومن أهمل ما به يتحمل أن يتحمل من الأدب ما به يتكمل، ويُقبل من كل ناصح ما ينهيه عنه، وإلا كان لنفسه غير ناصح وقد أمر الحق بالتواصي بالحق والبصير، فمن قلبه نجا، ومن رده هت ودس من الغفلة في قلبه. وكنا ألقا رسالة سميها «تواصي بالبصير والحق امتثالاً لأمر الحق» ولم تكمل وقد كملت، والله الحمد

وقد اعترى إخوان هذا الزمان الخلل، وصحبهم الملل، وعمتهم فاعمتهم لعل، فمن رافقهم أمر حطل جلل يكثر من العضاء، ويونخ بعضهم بعضاً، وقد جاء في آخر عن سيد البشر: «إن الله تعالى ليمص الذين يكثر من البغضاء لإخوانهم في صدورهم، فإذا لقوهم تخلفوا لهم^(٣)» رواه الديلمي عن وائلة.

وعنه عليه السلام: «يكون في آخر الزمان قوم إخوان الملاية أعداء السريرة، ذلك لرهبة بعضهم إلى بعض، ورهبة بعضهم من بعض^(٤)» رواه أحمد وأبو نعيم في «الحلية» عن معاذ وأنشد بعضهم

نمير إخوان هذا الزمان وكل صديق غراء الخلل
وكانوا قسدياً على صفة فقد داخلتهم حروف العلل
فضت التعجب من أمرهم فصرت أطلع باب السد

(١) رواه الديلمي في الفردوس (308/5)

(٢) رواه أبو نعم في فصائل الصحابة (٤٥/1)

(٣) رواه الديلمي في الفردوس (168/1)

(٤) رواه أحمد (154/48)، وأبو نعيم في الحلية (238/1)، (102/6)

وَأَشَدُّ أَحْ

عاشر من الناس من ترجو مودته فأكثر الناس جمع غير مؤنث

مهم صدق لا فاف ومعرفة نعر فاء وإحوان بلا أنف مفعول أصح (ورداً نقبسون) قال في «المعتمد» السس محرك شعلة نار تقتبس من يعظم النار كمنفس، وقس ينس منه دز، واقتبسها أخذها، والعلم استعاده، انتهى

(من ثوره) النور ضد الظلمة، قال في «المختار» النور، الضياء، والجمع أنور، وأدرك الشيء، وسار بمعنى أضاء، والتثوير للإبارة، وهو أيضاً الاستارة، وهو أيضاً أزهر الشجرة، يقر نورت الشجرة تثويراً، وأبارت أي: أخرجت نورها، إلح.

وحقيقة نور، وهو الظاهر بنفسه المظهر لغيره، وهو ينقسم إلى قسمين، جوهر دقي ذاته بنفسه مظهر لغيره، وعرضي قائم بغيره؛ والجوهري عني الذات، والعرضي فقير، وحاصل الغني يرجع إلى وجود الذات، والفقير إلى إمكانها، ومرتد وجوب وجود في الذات، وإمكان وجود الذات بناء على ريادة الوجود والوجود ثمانية وكمية، وتأكد أو شدة في الوجود، والإمكان يلزم الانفصال، فالغني ما لا تتوقف ذاته ولا كماله على غيره، والفقير ما تتوقف ذاته وكماله، ويطلق الجواهر والنور لأن نور هو المظهر والجوهر فوعى من أخهر، وهو المظهر، والنور جوهر؛ لأنه أظهر من كل صاهر؛ لأنه لظاهر في حقيقة نفسه المظهر لغيره من الموجودات الحسائية والروحانية، ولولا النور ما ظهر شيء، ولأدانية تطلق على الذات النورية الجوهرية؛ لأن أن في لغة العرب تعيد بقوة ولأكيد، وتواجب الوجود لا شبهة في أكمليته، وتأكد وجوده وشدة

كما في شرح «الإشراق» للمحقق الشيرازي، وقال فيه: النور المضي معرض للأحسان، وليس عن حقيقته، ولا حراء منها، وبورية الأجسام ظهور للأحسان لا له نور معرضي قد بعدم قيامه بنفسه فليس وجوده للثاني بل لغيره، وهي الجسم الذي ظهر به وجوده لا مظهر فقره، وعرضته، وصعته بخلاف النور المجرد الجوهري، فإنه نور بده فهو يترك ذاته لجوهرته واستعائته بنفسه وقوة ذاته في المظهر والإدراك؛ لأنه عن المظهر، والنور هو المظهر، ولا محتاج إلى محل، وليس كذلك النور العرضي لمتغير في محله، لأن وجوده معرض؛ إنما هو للموضوع فإنه باعث له بذاته، وشدة المظهر لا

تدني العرش، وليس له أعني للعارض ذات مستقلة، بل هو وصف لدب فيس مدرك ذاته، لأنه لا ظهور له عندها، وحقيقة الإدراك هو ظهور الشيء لشيء، و ظهور وإن كان حصة نور، إلا أن حقيقة ليس لذاته، بل لغيره لقيامه به، فتكرر حقيقته ظهوراً لغيره لا لنفسه، فلو قام بنفسه لكان نوراً لنفسه، وكان مدركاً له، وليس كذلك، ودفن مدركه لا يثبت أن ما لا يدرك نفسه، فليس نوراً لنفسه، ولا هو عين، ولا مبین... إلخ

قال سيد الشریف في «التعاريف» والنور كمية تدركها الباصرة أولاً، وبوسطتها سائر المبصرات، انتهى.

واعلم، أن الأنوار لها وصفان حدوث وقدم، فالأول. يختص بكل ما سوى الله، والثاني. بالله وأول الأنوار ظهوراً وأعني نوراً نبياً ﷺ، ففي حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله: «يا رسول الله أحبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء، قال: يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور سبك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالفسرة حيث شاء الله تعالى، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم، ولا جنة ولا نار، ولا ملك ولا ملك، ولا سماء ولا أرض، ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا إنس؛ فمما أراد الله أن يخلق فخلق قسم ذلك النور أربعة أجراء؛ فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث لعرش؛ ثم قسم الجزء الثاني أربعة أجراء، فخلق من الجزء الأول حمة لعرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث الملائكة؛ ثم قسم الجزء الثالث على أربعة أجراء، فخلق من الجزء الأول السموات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الحمة والنار؛ ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجراء، فخلق من الجزء الأول نور إبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قبورهم، وهو المعرفة بالله تعالى، ومن الثالث نور أنسهم؛ وهو الواحد لا إله إلا الله محمد رسول الله»⁽¹⁾ الخلدت كذا في شرح التمهيز للإمام ابن حجر رحمه الله

وهي أنواع كثيرة؛ إذ لكل مقام نور، وكذلك الأحوال؛ ولكل نور حصة، وهي نور، وجميع حقيقة إلى أن ينتهي الأمر إلى نور الأنوار، وسر الأسرار، وحقيقته حقيقة، وسوء الدقائق، والبرزخ الكلي الجامع، والمبعض الآلي الجامع مسح الأرواح، ومحمد

الأفرح، وسيأتي الوسيل بهذا الور الذي لم يرم أحد مرامه عنه.

فبالحق بالور المحمدي الذي رفعت على كل رفيع مقامه.

واعلم أن لأنوار تكشف الأمطار، وبها تنضح الأسرار، إدهي الكاشفة لعواشي الآثار، ولأنوار أسرارهم، ولتلك الأسرار أنوار، فكانت هذه الأسرار راذًا على الأنوار، ولذا قلنا في الور.

إلهي حل لنا إزار الأسرار عن علوم الأنوار
فمن دخل حضرة النور بالنور نرايت له حقائق الأمور
ونصير بصيرته فأدرك لكل سر مستور

والور بالكله لا يرى لكن تجليه يرى، وإليه الإشارة «نور أنى أراه»⁽¹⁾ وهذه رواية أم المؤمنين لصديقة ست الصديق رضي الله عنها، ورواية ابن عباس رضي الله عنهما «نور أنى أراه» فهو مشيت لرؤية التجلي لا لكله المتجلي، فإنه محال على كل محال.

وقد تكلمت على هاتين الروايتين في رسالة «رفع الستر والردا عن معنى قول العرف أروم، وقد طال المداء»⁽²⁾، ولم يدخل أحد حضرة النور من أهل الحضور إلا استغرق عن الشعور، وانفتح له باب حبور وسرور، وأعلقت عنه أبواب نور وشور، وريب دخلها المكشف بحزاه أو جلى أو كل، فمن دخلها بقله حدثه عن ربه، ومن دخلها بروحه أساءه عن سبوحه، ومن دخلها مكله أدرك سر وثاقه في حله، وعمره في ذله، وكثره في قلله، وجمع بين لأصداق، وبلغ مرة الأفراد.

ونقل لعارف باللمح الملكي أبو طالب المكي رضي الله عنه في «قوت القلوب» حديث:

«اللهم اجعل لي نورًا في سمعي، ونورًا في بصري، ونورًا في شعري، ونورًا في شرعي، ونورًا في حمي، ونورًا في عظامي، ونورًا بين يدي، ونورًا من خلفي، ونورًا عن يميني، ونورًا عن شمالي، ونورًا من فوقي، ونورًا من تحتي، ونورًا في قلبي، ونورًا في قبري، اللهم ردي نورًا واعطني نورًا، واجعل لي نورًا»⁽³⁾.

(1) رواه مسلم (51/2) والطبراني في الأوسط (111/18)

(2) تحت قيد: نطع شخصيًا

(3) رواه ابن حريمة في صحيحه (167/2)، وأبو يعين في حلية الأولياء (210/3)

ثم قال وهذه الأنوار التي سافها سافها في كل جزء من أجزاءها هو دوام لظن من نور النور يشاهد القومية في كل حركة وسكون يتولاه بحضته، ولكلا ومسطره ويستقيبه به بحضته، انتهى

فإن قلت إذا كان السيد المختار أصل الأنوار، ومركز الأدوار، وسوع لظهور، ومحمودية الأسرار، وهو النحت الظاهر عن نورة كل نور في الضول وعرض، ويشهد لتحصينه من العوارض الشرية، وكونه نوراً صرفاً عدم وقوع ظله على لأرض، فما حقيقة هذا السؤال؟

قلنا: الكامل يقبل الكمال، وفيض الحق غير متناه بحال، وما من مقام إلا ووقفه به هو أعلا منه في رتبتي اخلاق والكمال، فطلبه طلبه بالحمل جعلاً خاصاً، ومدد كيب هامي على مورد لأكمل باصاً والنور كاشف، والمكاشف لما يكشفه النور رشف، وهو هو ما مور بصيب الريادة من العلم ولا نهاية له، بل غاية وصولنا فيه لمرتبة صخرة كم أشد إليه حديث: "سبحانك ما عرفناك حق معرفتك" ^(١)، فأنسى على هذا اللهم جعل لي نوراً خاصاً أسمع به من خطابك الأقدس ما لا يسمع، وأنصر به ما لا ينصر ويدرك به شعري ما لا يبا، وبشرى ما لا يتنوه به، ولا يعال ويقف به لحمي على السر أنصون لمحتمي، وعظمي تدرك به في الكسر المظلم السامي، وأدرك به ما احتوت عليه الجهات إدراكاً لا يماثله إدراك في سائر الأنات، وأشهد به في قنبي ما لا يشهد، وفي قفري ما لا يعهد، ثم طلب لريادة مه، وهذا مقتضى أدب العودة التي تأخذ عنه، محصورة هذا نور خاص هي حصرة، فاب أو أدنى التي احتض به يحتض دون غيره، علبس نسواه نسواه كولوجه فيها، ولا يعروج كعروجه، ووقوفه على حوافها، وللمور حصرات لا تحصر، وأعلاها حصره حصرة الإلهة المحنصة بأرفع نخلي لاسم الله المحصوص ذلك رسول الله، وحبيب الله: وله ثلاث درجات: درجة عامة، وخاصة وخاصة الخاصة، وكل درجة لها مدته، وبوسط وعابه: ولكل منها ذوق وشرب ورأي، ولكل منها فاء وحابة، وما لا يصح، ولكل حمود وخمود، وكهود ولكل طلي، وتولي ونعلي، وكل حمود ومود وسكون، ولندحول في أول حصرة من حصرات النور يكشف عن هذه التصورات

ثم قال وهذه الأنوار التي سأفاد **بِحَقِّهَا** في كل جزء من أجزائه؛ أي هو دوم سطر من سور مشاهد الصوعية في كل حركة وسكون يتولاه بحفظته، وكلما مستقره يستقيم نه بحفظه، انتهى

فإن قلت إذا كان السيد المختار أصل الأنوار، ومركز الأدوار، ويسوع لاصور، وعمودة الأسرار، وهو البحث الطاهر عن نوره كل نور في صوب وعرض، وشهد بتحقيقه من العوارض البشرية، وكونه نوراً صرفاً عدم وقوعه على لارض، في حقيقة هذا السؤال؟

نسباً الكامل بقبل الكمال، وفيص الحق غير مناه محال، وما من مقدم ولا وفوقه ما هو أعلا منه في رتبي الحلال والكمال، فطلبه **بِحَقِّهَا** باخضع جعلاً خاصاً، ومدته كنيته هدى على لورد الأكمل ناصباً والبور كاشف، والمكاشف لما يكشفه النور رشف، وهو **بِحَقِّهَا** مأمور بطلب الريادة من أعلم ولا نهاية له، بل غاية وصولنا فيه مرتبة لفجره كني أشرف بيه حديث **«سبحانك ما عرفناك حق معرفتك»** ^(١)، فالمعنى على هذا **«لهم اجعل لي نوراً خاصاً أسمع به من خطاياك الأقدس ما لا يسمع، وأبصر به ما لا يبصر ويدرك به شعري ما لا يدرك، وبشري ما لا يتموه به، ولا يقال ويقف به لحمي عن السر لمصون لمحتمي، وعظمي تدرك به في الكبر المظلم السامي. وأدرك به ما احتوت عليه جهات إدراك لا يماثيه إدراك في سائر الأمان، وأشهد به في قلبي ما لا يشهد، وفي قبري ما لا يعهد، ثم طلب لريادة منه، وهذا مقتضى أدب العودة التي تأخذ عنه، محصورة هذا لورد الخاص هي حصرة، قاب أو أدنى التي اختص به **بِحَقِّهَا** دون غيره، فليس لسواه بولوج؛ كولوجه فيها، ولا العروج كمروجه، ووقفه على حوافها، ولتنور حصرت لا تحصر، وأعلامه حصره بالحصرة الإلهية المختصة بأرفع تجلي لأسم الله المحصوص دنت برسول الله، وحسب الله وله ثلاث درجات، درجة عامه، وخاصة وخاصة الخاصة، وكل درجة هداية، وتوسط وعاية؛ ولكل منها دوق وشرب ورأي، ولكل منها قن وحال، وما لا يقدر، وبكل جمود وحمود، وكهود ولكل تليل، وتولي دبعي، ولكل حبوب وهبوب وسكون، واللاحول في أول حصرة من حصرات النور يكشف عن هذه المنظور**

السطور، وكثير ما يعنى المرید علماً بورانياً شاهد أمراً وحدانياً، وأدرك الأشياء على ما هي عليه عذراً، بحسب عليها عرائس الخفائق، فأدركها إيقاناً.

وقلت سابقاً

وحصره السور نكسب الأتوارا	وهو يمحو من المنى الأندرا
يدعى أهلها المتحقق فيها	وهي في العز والعلا لا تجرى
عندها عندها مقسم يراها	حين تجلى عليه ما جهارا
تتجرى فيها ملاح للمفاني	للمعاني حتى تريح النهارا
ليصها القدسي يضيء الدياجي	مستنداً عطاء يفوق البحارا
فارم ثوب الظلام عنك وحل	محلل النور، فالظهور أنارا
واشهد النور يبدو في كل شيء	عن جمال به أزاح الخمارا
وخلة الحبيب [.] فاحفظ	واحسن الكأس إن مديراً أدارا
هذه حضرة الهنا والنصايي	فادخلوها، ثم اكنموا الأسرارا
وإذا ما دخلتم جواهرها	ملتم العز والى والفخارا
فاشكروا بعمدة الإله عليكم	وأيقصوا مما بكم مدرارا
وأطلقوا للحصير في أرض نفس	ثم فكوا عنها قيود الأسارى
ثم زكوا أموال ما نلتهموه	من نوال، من منن ذاك حدارا
وصلاة على الحبيب التهامي	من به الميرف الكئيب استجارا
وسلام عليه في كل وقت	مما تبداً سر، وسر تسوارا
على آله وصحب كرام	قد عسى عنهم المنى أوارا

وفيه ورد في كتاب المحدثات كثيرة فيها الخث على الخروج من الظلمات إلى نور حمده قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُّورٍ﴾ [الحديد 9] ﴿هُوَ الَّذِي يُضَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُّورٍ﴾ [الأنعام: 43]، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ﴾ [الأنعام: 5]، والخروج من الظلمات العاصم والاضئع

والموائد والمأكولات والشواغل أمّا يتأتى بدوام ذكر الله، والظرف فيه يدعى الله ويهدي إليه، واستخلاص الحقيقة الإنسانية، واللطفية الربانية من أيدي الظلمات لكسبية وحب، ولا يتم ذلك إلا بالإقبال على ذكر الله؛ لأنه الراجح لكل حاسب، وما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب.

فانهم. خلصني الله وإياك من ظلمات القواطع، وأشرق فيّ وهك أنوار الهدى مع والشواطم.

(١) في جنيس) قال في «القاموس»: الحنّاس بالكسر، ليليل المصمم والطممة، وجمعه حنّاس، ويحنّس الليل أظلم والرجل سقط وضعف، والحنّاس ثلاث ليل بعد الظلم، انتهى

(الأوهام): جمع وهم، قال في «القاموس»: الوهم من حطرت القلب، أو مزحوخ طرقي المتروك فيه ج أوهام، والطريق الواضح، والرجل العظيم، والحنّس لدلول في صحيم وقوة ج أوهام ووهم ووهم ووهم في الحساب، كوجل غلط، وفي الشيء، كوعده ذهب وهمه إليه. وأوهم كذا من احساب أنقط، أو وهم، كوعده وورث، وأوهم بمعنى وتوهم ظنّ. وأوهمه ووهمه غيره. وأوهمه كذا إنهما، وأوهمه، كافتعله، وأوهمه: أدخل عليه التهمة، كهتمة، أي: ما يثبت عليه، فائهم هو، فهو متهم وتبهم انتهى.

فلوهم ظلمة نسلك بصاحبها طريقاً غير الصواب، وتوقفه بعد سيره لمنازل لعللا في مراض الدواب، وقلت محذراً منه الطلاب ليحذروا في مراتب الاقتراب وقلت أيضاً:

ورمك أسال القلا الأفهم	قطعتك عن سير العلا الأوهام
يلو الحبيب بيمحي الإيهام	فاخرق بشرمك حجها فلعل إن
نور الولاء وراحة الإلهام	ومتى خلا قلب من الوهم امتلا

وقلت أيضاً.

إسما الأوهام أسقام لذا قطعت من فياقها أقسام
فصدق سر ولا تخش الردا فاطدى شمس به نفس الظلام
كل من لم يترك الوهم قلا يرتقي نزل الستلن والسلام
(ويتلقون) أى سقبلون، قال في «المختار»: «ولقاء، أى: استقبله، وقوله تعالى:

﴿ذُنُوبُهُمْ ذُنُوبُهُمْ﴾ [النور: 15]؛ أى. بأحد بعض عن بعض. راجع

وقر تعالى «متنقى» ذنوبهم ذنوبهم ككلمته [القرة: 37]

قن القصي - رحمه الله استقبلها بالأخذ والقبول والعمد بها حتى علمها، وقرأ
من كثير صب (دم) ورفع الكلمات على أنها استقبلته وبلغته وهي قوله تعالى: «رَبِّدْ
ظِلْمَاتُ نَفْسٍ» [الأعراف: 23]. وقبل سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جسدك لا إله إلا أنت ظلمت بصبي. فاغفر لي، إنه لا يعمر الذنوب إلا أنت، وعن ابن
عاس رضي الله عنهما «قال آدم: «يا رب ألم تخلفني بيدك؟ قال: بلى، قال: يا رب ألم تنفخ
في الروح من روحك؟ قال: بلى، قال: يا رب ألم تسكني جنك؟ قال: بلى، قال: يا رب ألم
تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلى، قال: يا رب إن ثبت وأصلحت أترجمني إلى الجنة؟ قال:
نعم» انتهى

وقر لله. ﴿وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [النمل: 6]،
و شقي عن قسمر رحمان وشيطان؛ الأول قد يكون بواسطة الأمين، أو من الإهم
ذو قدر امكين، أو من غير واسطة، ومن التلقي كان نبياً ﷺ يساق الأمين في النلاوة،
فأوحى لله تعالى إليه: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ [طه: 114] لأن في المسئلة تحصيل
نوصية، فقد ﷺ «أدبني ربي فأحسن تأديبي»⁽¹⁾، وصاحب التلقي حفي دانه في
نرمي، وقد يورد له في الإلقاء يلقي، والشيطان قد يكون بواسطة الأعوان، وقد يرمي
هو في لأمسه فسبح الله ما يلقي الشيطان، وقد يكون يتصور بعض الشياطين بصورة
إنسان ففي الحديث الشريف: «انظروا من تجالسون، وعن تأخذون دينكم، فإن

1. روى حاكم في المستدرک (247/9)

الشياطين يتصورون في صورة الرجال، يقول: حدثنا وأحربنا، وإذا جلسنا إلى رجل فاسألوه عن أمه وأبيه وعشيرته، فتفقدوته إذا غاب»⁽¹⁾ رواه الحاكم في المستدرج وسمى عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وعنه رضي الله عنه: «يوشك أن يظهر فيكم شياطين، كان سليمان بن داود أوثقها في البحر يصلون معكم في مساجدكم، ويقرءون معكم القرآن، ويجادلونكم في الدين، وهم لشياطين في صورة الإنسان»⁽²⁾ رواه الطبراني عن ابن عمر.

وعنه رضي الله عنه: «إن سليمان بن داود أوثق شياطين في البحر فإذا كان ستة خمس وثلاثين ومائة خرجوا في صور الناس، وأبشارهم فجالسوهم في المحال والمسجد، وتدعوهم في القرآن»⁽³⁾ وأحدث رواه الشيرازي في الألقاب عن ابن عمر.

وعنه رضي الله عنه: «لا تنقصي الدنيا حتى يجرح الشياطين من البحر يعلمون الناس القرآن» رواه أبو نعيم عن أبي هريرة، وفي رواية «لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق، والأسواق يتشبه بالعلماء يقول: حدثني فلان ابن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو كذا»⁽⁴⁾، رواه أبو نعيم عن وثالة رضي الله عنه.

وعنه رضي الله عنه: «يوشك أن تروا شياطين الإنس يسمع أحدهم الحديث، فيفتشه على غيره، فيصد الناس عن استماعه من صاحبه الذي يحدث به»⁽⁵⁾ رواه الطبراني عن ابن عباس، ونعود بالله وبوجه الله أن يسلط علينا أحد هؤلاء الشياطين، فنمسي بعد الإصابة بعد في خدش، وللشياطين أولياء من الإنس يوحى إليهم في بواطنهم، وربما يتخيل أحدهم أنه فتح وهو دلق، وفتح قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُتْرُونَ﴾ [الأعما 121]، ومن هؤلاء الأولياء من

(1) رواه البيهقي في المعجم (107/1)

(2) ذكره المنذرى في جامع الرواة (140/1)، والسيوطي في جامع الأحاديث (24/282)

(3) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (48/9)

(4) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (16/359)

(5) رواه الخطيب البغدادي في الكفاية (1/430)

(6) رواه الطبراني في الكبير (11/360)

بصره شيطنة من علم أن بعينه كلية، ويلقى في قلبه علوماً وأسراراً محرحة بصلاب
بروح عن صاحبها، ومن يسمع منه ذلك فيصله ويصل به خلقاً كثيراً

ومنهم من يرى أي له الشياطين في صور أولياء الله ويتسمون بأسسهم ويندونه
موزاً، ويخبرونه عن حوادث تقع كما أخبروا به، فيرداد اعتقاده العاسد و يعتقد من
يعتقده، وقد حصل في هذا الباب خلق لا يحصى عددهم وبعضهم من يصرح شيطنة فيه.
ويتكلم فيه معارف، وأما كلها باطلنة، أو بعضها، أو الأغلبي فيها النصح على قدر
قوة صاحبه في تعلم الظاهر فلا يمكن أن يأتيه من الباطل إلا ما يعلم أنه يروج عنه،
وكثير ما يفتي عن الأفيام أموراً زائفة؛ ثم تكشف لمن نور فهمه، فبها كسفت أركانه
فيبده وراء ظهره، والعائب فيقبلها منه لدخوله تحت سببه وأمره، ومن وقف على كتاب
في عرور خلق أحمقين وأصرف، وبالأعتراف انصف، اجتهد في تخصيص بيت قلبه من
لشيطنة لرحيم؛ لأنه يجري من اس آدم مجرى الدم؛ كما جاء في الخبر عن رؤوف
لرحيم، وأغلب الملاحدة والريادة أصلهم الشيطان من هذا الباب، وأدخبلهم بمواقفه
وسكهم في قولب يرتضيها ودفعهم سكة انبي يقضيها، مكن إليهم وركو إليه،
وعتسد عليهم، وعتمدوا عليه يطون أنهم في الحاصل، وهم في الفاتحة؛ لتدويم في الغي
عميت منهم البصائر، ويحسبون أنهم على شيء، وقد حذر منهم سيد الكائنات عليه أفصل
اصلاة، وأكمل لتسليبات بقوله ﷺ "يكون في آخر الزمان ناس من أمتي يجادلونكم بما
لم تسمعوا به، ولا آذوكم فليأكم وإياهم" رواه مسلم عن أبي هريرة؛ كذا في «الجامع
لكبير»، وقد شاع أمر هؤلاء الريادة عتقهم الله، وأبادوا عتقهم سبع قهيرة وأدقهم
لأحمد ولأكبر، وفي شأنهم ألفنا «السيوف الخداد في أعناق أهل الرندة
والإخاد» وعقد فصلاً في الألفية لئلا عليهم، وحذرا من المثل إليهم

(ومن يغريد). قد في «المختار» الغرد لفتح الحين التطرب في الصور وأعداء يقد

عرد صئر من دس طرب وهو عرد وعرد عريلاً وغرد تعريلاً مثله انتهى

اشخرويه) دل في «القاموس» والشحور. كهمور طائر، انتهى ومشهور

شحروري

قال الشيخ داود البصير الأنطاكي في «تذكرة»: شحور نصح صر من
 «عصير» إلا أنه أسود طويل العنق بالنسبة إليها، وأسود ما فيه فمه، وقد يرقش، وهو
 طائر مأثوف محس لحصوته، وإذا كان في مكان أصلح اهوى لمروح من طغوب
 والورد والروائح الكريهة، وهو حار طيب في الثانية بولد عداء حيداً وحيطاً صححاً،
 ويصنع «برص» والفالج، والجذام والوسواس والمالبسوليا، ومن شرب من دمه يدهن
 اللوز أصلح صوته بعد اليأس من صحته، انتهى

وفي ذكره استمارة مكنية، فإنه منه الورد يستأن عت أطيره، وذكر شحور
 نحيلاً، وكان منه الألفاظ بالأشجار، والمعاني بالأنهار، ومن لوازم الأشجار عدل وجود
 الأظير الصادقة عليها، وبرل الأظير مبرلة المعاني المهمة بها تحمده سبي

وقد يكون أراد بالشحور حقيقة هذا الورد والجماعة حقائق معانيه، ورفائق
 مبابيه، فهي اللام التي تستمد منها حروف الورد وكلماته، ومواصيه توسلاته، ولكن
 توسل منه حقيقة، وتلك الحقيقة قد انصلت بحقائق عيبية، وصرائق عيبية، واتحدت لها
 جنة وصبرته لا عتكافه عليه حة؛ فتعود من تلك الحقائق امتدادات، وكشوفات على
 التي، وتستمد هي من حقيقة ذلك التوسل، أو من سرها العلي ودرها العلي، فيرى
 الكشف حال التلاوة ارداداً الحقائق على أخذ كل منها ما تحدها لمناسبة أو حار
 أنشخته الخصرة التي برر ذلك التوسل عنها، فتلقاه من هم التالي تنقي انضمام لسانه لزلال،
 وتعطيه ما ياسب حاله من الإمداد من القوت الحلال، ويعاين ذلك الشحور صائلاً في
 بحور أمور سائلاً في قصور أسرار فياضاً على وارد ما مورده به لا يعي ارمان بمرده
 وسرده. وليس لكل ورد هذا المورد العذب؛ كما أنه ليس لكل من تحد به محضرات كبر
 الحذب، فرب ورد قاصر مدده على الحضار وأخر يعم مدده الأقدار، وفي تخصص ذكر
 هذه صفات كمال المناسبة، ولأمر تكشف للواقف السائر، في فهم هذه الحذب، فرب م رة
 في كتاب.

(غرائب) جمع عربية معمول، يتلقون، وأعرب جاء بني عرب، وأعراب هي
 الأسرار التي تعربت عن وطها، فعربت النفس عن النفس عن وطها، (يدق عني) أي
 نعنصر ونحتفي، على (الأفهام) جمع فهم قال في «تهذيب الصبح» فهمت شئت فهمي

وفهمي وفهامه، علمه وفلان فهم وقد استهمي الشيء، فأفهمته وفهمته فهمي وفهمهم
لكلام، إذا فهمه شيئاً بعد شيء، وفهم قبيلة، انتهى

قال في «العموس» فهمي كفتح، فهماً ومجرّك، وهي أفصح، وفهامه ويكسر
وفهمته علمه، وعرفه بالغلب وهو فهم ككتف. سريع الفهم واستفهمني فافهمته
وفهمته، وانهم خن ونهمته. فهمه شيئاً بعد شيء، انتهى.

قال أحصاحي في «شرح الشفاء». والفهم هيئة تحصل للمس تتحقق به ما يحس،
وقول الجوهري كغيره الفهم العلم على عاداتهم في التسامح، وقيل الفهم سرعة انتقال
لمس من الأمور الخارجة لغيرها، انتهى

قال في «المصاح» فهمته فهماً من باب تعب وتضيق المصدر لغة وقيل الساكن
سم يمتصدر إذا علمته قل ابن فارس هكذا قاله أهل اللغة ويعزى بالهمزة والتضعيف،
انتهى

وقلت سابقاً

فهمت مراد الحب مي، فهمت في	حال مرید يُعجز الوصف ولتعتا
ولم أزل يمتاً أراد إرادة	لأن أرادني به فتئت لنا
ولله قوم أملوا كل مطلب	سوي. فلا أبل بذلك ولا أنا
وقوم نفاو فيه عن كل مقصد	وقوم به أبقوا مشاربهم شتى
قدغ سائر الأشياء في حب حبه	ومث في الهوى قاصبه بالغص
وجانب به فهماً ووهماً وفكرة	نقل المسى. إن عنهم عبت
ويباك دعوى الآن والهو والأنا	إذا ما اتمحى اسم، واسم لنا
وإدام نغف في العيب عك بتوره	ذقت حبه قد بنت دهرًا وما كنا
هو كشف الأستار للغلب لم نجل	إلى العبر بل في الحب للحب قد نما
ولا حطر السلوان عن نور داته	وكت سطر العشق والحب فتنا

(فشرعت) لواء عاطف، قال في «المختار»: وشرع في الأمر حاص، وبانه حصع.

سهي

في ذلك أي في تألف هذا الورد أي الذي تتعش مثل الهموس الكريم.

وجس إليه لطبع السلمة (مُعْتَمِدًا) حال؛ أي حال كرى متوكلاً (على الشَّيْء) وروى
 لإمام أحمد وأبو داود عن عبد الله بن الشَّعْبَر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «السيد الله»^١
 وهذا الحديث يشهد بخوار إطلاقه على الله

ينقل عن مالك رحمه الله أنه قال: «يُعدُّ جوار إطلاقه عليه تعالى، وكان هذا حديث لم
 يصح عنه، قال النُّسَّح يابن الحمصي رحمه الله تعالى في «حاشيته» على «فناكهي»
 قوله عن سيدنا فيه اسمعيل السيد في غير الله تعالى، والصحيح حواره بدليل سيده
 وحضوره، وقيل: لا يطلق إلا على الله.

وقيل ويحتج إطلاقه عليه، وحكى عن حاله والسيد المولى، نسود؛ أي، حمة
 الكثيرة، ولدي يعوق قومه، ويرتفع قدره جلي، وعلى الخليم الذي لا يستمره عصب،
 وعلى الكريم وعلى (المالك) انتهى

وقيل: هو المالك الذي تحب طاعته، وقيل السحي ويطبق عن لروح، ومنه
 «وتب سيد لدا ألب» [يوسف 25] وقيل هو الكريم على ربه ﷻ وقد قددة
 سيد تورع العائد الخليم، وقيل غير ذلك

المالك، من ملك الشيء، فهو مالكه ومسترقه، ولم يرد إلا مصدق؛ كماله يوم
 لدين، مالك الملك، والمالك بفتح الميم، وكسر اللام، ويحذف بسكون اللام مقصور من
 مالك، ومليك، ويجمع على ملوك وأملاك، وهو المستغني في ذاته، وصفاته عن موحود

وقيل معناه: الذي يحر ويدل، وقيل: التام القدرة، وهو صفة معنية سنية على
 الأول، ويرجع إلى صفة القدرة على الثاني، وسيأتي الكلام عليه عند تعير سبع المالك،
 (فأقول في ترجمته) قال في «المختار». وترجم كلامه إذا هصره لسان آخر، ومنه لترحمه،
 وجمعه ترحم؛ كترعمران وزعفران وصم الجيم لغة، وضم التاء والخيم لغة، انتهى

ومنه قوهم في ابن عباس رضي الله عنهما: ترجمان القرآن، وعنا ترحم لرحم إد
 ذكرت معناه، ولما ذكر إنشاء هذا الورد وحل الإنشاء والمنشاء، وذكر أنه نافع لمن لازمه،
 وترنسه، والإصافة، وتريادة والنداء لمن دأب عليه كان هذا تقسيم الكلامه لسان آخر
 عند سبه برحمة، (زاجيًا) حال، والر جاء ضد اليأس، جمعه إرجاء والر جاء: الأمل

فان في «المصباح». رَجَوْتُهُ أَرْجُوهُ رُجُوًّا عَلَى فَعُولٍ أَمَلْتُهُ أَوْ أَرَدْتُهُ قَالَ تَعَالَى. ﴿ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ [نبا: 22] أي: لا يربطون، والاسم الرجاء الممدود حيثه رُحِيه من باب حي، ويستعمل بمعنى الخوف، لأن الراحي يخاف أنه لا يدرك ما يترحمه، وقد في «المختار» ورجاء من الأمل ممدود يقال رَجَاءٌ من باب عدا ورجاء ورجاءة أيضًا وترجئة ورجئة ورجاءة ترجئة كله بمعنى وقد يكون الرَّجْوُ وَالرَّجَاءُ بمعنى الخوف قال الله تعالى ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [يوسف: 13] أي: لا تحافون عظمة الله، وفر أبو ذؤيب إذا لسعته الحبل لم يرج لسعها أي لم يخف ولم يبال والرجاء مقصور بحية البشر وحادثه وكل ناحية رجا وهما رجوان والجمع أرجاء، قال الله تعالى ﴿ وَتَلَمَّكَ عَنِ رَجَائِهِ ﴾ [الحاقة: 17] انتهى

وقيل هو تعلق القلب بالشيء من حيث يتوقع وشرطه مفارقة العمل، ولا فهو أمنية، وقال ابن العريف النصهاجي رحمه في «معاسن المحاسن»: أما الرجاء فهو يتظار عائب، وطلب مفقود، وهو من أصعب مارل القوم في هذا الشأن؛ لأنه معرضة من وجه؛ لكونه ينتظر حصول ما غاب من أماله، ولم يأت إلا بال، وفي ذا اشتغال القلب به قد يكون، أو لا يكون، وليس من شأن الطائفة ذلك، بل هم مشتغلون في هم وقتهم محاصر لا ينتظرون لغائب، ولا يجربون على داهب؛ ولذا قيل الصوفي بين وقته، وفي لا انتصر معرضة لأقدار، ثم قال. واعتراض من وجه، أي: في اعتراض من وجه؛ لأن طلب المفقود الذي لم يتوجه عليه فيص الإيجاد طلب محال، وفي طلبه اعتراض، صمًا فإنه لا يوجد فيحدث في النفس نوع اعتراض على القدر، وإن أخفته فإنه ظاهر بمكشوف، وطبه مفقود جهل على ما دفع قدرك، وأنا وصمي وسم يدل العبودية ومثلك دارع التروبية، ومن نارع قصم ومن سلم سلم.

وفر أيضًا محقق الفقر سمة الأحاب، وحلية العبد الأمانة من لسن استمه كدست استمه في وحوه أهله القبول، وعليهم من الله سؤال وجوه عليها لفصول علامة، ويس على كل الوحوه قول، انتهى

وعلم أن اعقر سر من أسرار الله تعالى لا يهيه إلا لمن فرمه واصطفاه، في كل من ادعى اعقر سممه سلم، لذا دعاؤه دون التحقيق به في جوابه، ومن الين لدى لأكبس؛

بـ وكل الناس أن من قنع بمجرد النسبة واللقب كان ناقص الرتبة عن طبه رتبة، أو اعنى بالري واللباس دون اقتباس من نور مراقبه الأقباس، واحتاس عن موفقة عود «سوسوس» فهو على غاية من الإفلاس، فإن الفقر ليس بمجمل العكر وسحب، بل يدع بعض سبوف المحافه ألف دمه، ولا يحمل السجاده، بل يترك الخوف وتعبه، ولم يرض بالنصباح والتحيط إلا من كان في سيره لبيط، ولا قنع بالبحر والبريق دون الإخلاص وترك التلقيق، وحرقت حجب التعويق إلا من لم يدر طريق الفقر أي طريق ولا اعتنى بحمل الإشارات من غير فهم الإشارات وتخريق الحرق من غير حرق، لا من لسبح اضريق حرق وللقوف في صفوف العادات، وببوت السدات حرق نو فهم الإشارة تم على نفسه العارة، وعاد مثافاً، ومطل مطالها ليس من عريه عبد سيع المراهق من تواجد لصوت أرواح بورها زاهر، ولا من هام لذق الطول كس هيمه خصب، بل لديه مقبول، في أيها الفقير تحقق بالفقر التام، وأراح لثام النسام.

واعلم أنه دوام الاحتياج، وعدم الاستعناء بي دون الحق حتى بالفقره الوهجه؛ شرطه فقير أن يقد رؤية فقره لا وجوده، فإن فقر رؤية الأعمى لا يقتضي عدم وجوده، فمن رأى فقره احسب، ومن عاب عن شهود فقره وعده شاهد لعجب، وهذا معنى قوهم العازب كائن بانى أي كائن مع وجود الأعمال بان عن رؤيتها، وأنشدوا

فَلَا تُنْفِثْ فِي السَّبْرِ غَيْراً وَكُلُّ مَا يَسُورُ اللَّهِ صَيْرٌ فَاتَّخِذْ ذِكْرَهُ حِصْنًا
وَمِنْهَا تَسْرِى كُلُّ الْمَرَاتِبِ تَحْتَلِي عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهَا مَنِيَّ بِسُتْهَا حُلْ
وَقُلْ لِسِرِّي فِي غَيْرِ ذَاتِكَ مَطْلَبٌ فَلَا صُورَةَ تَجَلُّ وَلَا طُرُقَةَ تُجْنَى

وعنه أن الفقر على أقسام. فقر حال، وفقر أعمال، وفقر أحوال، وفقر نول، وفقر أخلاق، وفقر فتح اغلاق.

والأول على قسمين. اختياري واصططاري؛ فالأول محل الرهد، والثاني على قسمين: اختياري واصططاري؛ ورجاله أربعة: عامل عمل، وما شهد له عملاً فقيره؛ صططاري بحسب مشهده، فإنه موفى أن لا عمل له، وهذا صاحبه مودود

فـ سدي أحمد بن عطاء الله السكندري - فليس الله مره - في «حججه» «ما ترك

من الجهل شيئاً من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه⁽¹⁾ أي: لا عدد أو رفع
الواقع، وإيقاع المصع، فهو طالب محال، وراكب متن عمياء، أو ظهر حيال، وحال وهو
كمستسم داووم، وواقع في غير ضر مراد الأوقات ظروف، وأولاي لما أودعها الحق
سبحانه وتعالى فيها، فمن شأنها قلنعه شأني فما برز للعيان إلا ما أراد الله الرحمن،

(1) قال الشيخ ابن عثيمين الجهل هو صد العلم وقيل هو عدم العلم بالمقصود، وهو عن قسمين
بسيط، ومركب؛ فالبسيط أن يجهل ويعلم أنه جاهل، والمركب أن يجهل جهله وأتبع جهل
الجهل بالله وبكآزه بعد طلب معرفته، قلت من آداب العارف الحقيقي أن يقر لأشياء في محله
ويسير معها عن صيرها فكلها أبرزته القدرة للعيان؛ فهو في غاية الكمال والإنقاذ. وقال أبو الحسن
السوري رحمه الله: مراد الله من حله ما هم عليه وإذا أمام الله عبيداً في مقام من المقامات فلو اجب على
لعارف أن يقره فيه بقلبه كائناً ما كان فإن كان لا تسلمه الشريعة رغبته في الخروج عنه بالسياسة
ويضرب ما يفعل الله. قال بعضهم من عامل الخلق بالشريعة طال حصامه معهم ومن عامهم
بالحقيقة عدوهم ولو اجب أن يعاملهم في الظاهر بالشريعة فيذكرهم وفي الباطن بالحقيقة فيعذرهم
ومن أراد أن يظهر في الوقت غير ما أظهره الله تعالى في نفسه أو في غيره فقد جمع الجهل كله ولم
يترك فيه شيئاً حيث عرض القدر وبارخ القادر. وقد قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَاعَلْ مَا يُرِيدُ﴾ [هود
107] ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام 112]، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَتْنَا فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
بَحِيحٌ أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس 199] وفي بعض الأحبار «يقول الله تبارك
وتعالى مَنْ لَمْ يَرْضَ بِشَيْءٍ، وَلَمْ يَرْضَ عَلَى بَلَاءٍ؛ فَلْيَخْرُجْ مِنْ حَتِّ سَائِي وَلْيَتَّخِذْ رِثًا سِوَايَ»
وقال عبد الله بن مسعود وابن عباس - رضي الله عنهما - لأن الحسن حرة أحرقت ما أحرقت وأبقت
ما أبقت أحب إلي من أن أقول لشيء كان ليته لم يكن أو لشيء لم يكن ليته كان. وقال أبو عثمان رحمه
الله: أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرهته، ولا تقاني إلى غير فسطحه وقد شيع
شيو حد سدي عني في كانه من عرف أهل حقائق الظاهر ولم يكر عليهم شيئاً من أحوالهم
يظهر به في أيديهم ولا يمنع حيرهم قطعاً ومن عرف أهل حقائق الباطن لم يسك عليهم شيئاً من
أحوالهم يظهر به في أيديهم على كل حال العارف بالله يجمع بين حيز العرفين بمصطلح معهما جمعاً
وكل فرقة يتنوع على لونها كشيوخ شيوخ حار رضي الله عنهم سيدي أحمد الياني رحمه الله عنه كان
يكره أن لا يسكن حراً من أحوال الخلق أهل الظاهر منهم في طواهرهم ويذعنهم إليها ويعرفهم
فيها وأهل سواطهم منهم في مواطنهم ويذعنهم إليها ويعرفهم فيها فحصل له خبر العرفين به
ربه الله من معرفته والحقه قبل إن الوحي الكامل يتطور بجميع الأطوار يعصي جميع الأوامر

وبكل شيء أحل، فإذا جاء أجله أجاب بلى، وأحل والرجاء أمل لا يفي بطول الأحرار
سبي من النفس، فإنه لا ينتهي وصاحبها عن السير في عرصاته لا ينتهي، وقد شبه بعض
الأشرف من أولى الأشراف بمذنبه واسعة الجوانب بمحطة الأطلال لم تحس منه من
الأطراف، وفما سكك وأبواب عدد أبواب الصرف مصروته في الأبواب، أو أكثر من ذلك
من مصحح يحمل ما هالك، وبعض الروحانيين يطلب من الله السلامة لبعض أحبته في
يوم القيمة هذا لمن حل مساحتها، وزام يقطع إباحتها، وأما من تحطها وسر عيها
كسر اب ببيعة وهمية المقدار، فأهل البداية يعادلون يرد الرجاء بار الخوف، وأهل الحب في
وادي لا يسرحون لتور القلب والخوف، وأهل الجذب لا يفرحون ولا يفرحون هذه بمر د
مولاهم؟ إذ هم على صلواتهم دائمون، وهذا حال من ذهب في الله مع الذين كأي يريد
اليسطمي وأصرا به من التعارفين من جعل الخوف والرجاء صاحبه طار، وقطع اندوز
وبدغ لأوطار، وهما من مازل العوام، ويعبر عنهما إذا وجد في الخوص بغية والأس،
وعند خو صهم بالخلال والخيال، ويستفي تقديم الخوف في الصحة، هذه أقمع لنفس كم
عد علتها، وفي المرض الرجاء لتلا يقع العبد في القوط واليأس.

(فَبَيْضُ) قال في «المختار» فاص الخبر يفحص واستفاض أي شاع وهو حديث
مستفيض أي منتشر في الناس ولا تقل مستفاض والمستفيض أيضا الذي يسأل إحصاء الماء
وعبره وفاض الماء أي كثر حتى سأل على صفة الوادي وبابه بيع، وقصوصة أيضا،
ودض الندم كثروا وقاض الرجل مات، وباه: ناع وحلس، وفاضت نفسه أي خرجت
روحه قاله أبو عبيد والمراء، وقال الأصمعي لا يقال فاض الرجل ولا فاضت نفسه
وبه يبيض للدمع والماء، ويقال: أفاض إناء أي ملاء حتى فاض، وأفاض دموعه
وأفاض به على نفسه أي أفرغه، وأفاض الناس من عرفات إلى منى أي دعووا وكل
دعوة فاضه وأفاضوا في الحديث: اندفعوا فيه والفيض بيل مصر وهو امصرة أيضا وهو
فيض بالتشديد أي كثير الماء ورجل فياض أيضا أي وهاب حواد انتهى.

وقال النسب الشريف في «التعاريف» الفاض هو عبارة عن المحي المحي الذي
موجب لوجود الأشياء، ويعلاداتها في الحضرة العلمية ثم العبيد كم في الكتب كثر
محف فأحس أن أعرف الحديث والفيض المفضل عبارة عن التجليات الأسمية بوجه

مهور ما يخصه استعداد تلك الأعيان في الخارج، فالقصر المقدس مرتبط على محض لأقدس، فالأول محصل للأعيان استعدادها الأصلية في العلم، وبالتالي تحصر تحت لأعيان في الخارج مع توازيها وتوابعها انتهى.

(فضله) قال الله تعالى: ﴿وَسِعُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: 32]. وفي الحديث: «إن الله يحب أن يسأل من فضله»¹ والفضل في اللغة صد القصص، كمتصلة صد سقيمة، وفي الاصطلاح ابتداء إحسان بلا علة.

(ومثله) أي: إنعامه، يقال: من عليه أي أنعم هذا ما، حرف تميم، ود سم، إشارة يؤتى به للإشارة إلى القريب الحاضر.

قد بن قاسم لعبادي - رحمه الله تعالى - في شرحه على شرح المحي سورقات: وعنه أن الإشارة الواقعة في أوائل التصانيف إن كانت بعد التأليف، فإما إلى موجود في خارج، وإما إلى موجود في الدهس، ففي الاختصار على الأول على هذا التقدير تقصير أو تصور، وإن كانت قبل الثاني فقط، وفي كل سها إشكال؛ أما الأول فلأن الإشارة إلى ما في الخارج لا تستقيم إلا بأن يراد الفوش، ولا يأسها الأخبار الواقعة بعد قوعم هذا مختصر مسمى كذا، هذه رسالة مساه كذا إلا على سبيل المجاز تسمية للمعبر به باسم معبر عنه مع أنه ليس الموجود سها إلا لشخص، وليس المقصود وصف الشخص وتسميته؛ بل وصف الوجود وتسميته، ولا وجود للوع في الخارج؛ وأما الثاني فلأن حاضر في سها ليس إلا الحمل والمحمل ليس هو المشار إليه ليس مختص في علم كذا مثلاً، وفي المشار إليه الفصل؛ لأنه هو المختص في علم كذا مثلاً، ولا حضور سمنص، والمشار إليه يجب حضوره، وأجيب بوجه أسهلها الحمل على حذف المضاف، والتقدير في لأول نوع هذه لفوش كذا، فالإشارة إلى ما في الخارج، فالأخبار جارية على النوع محذوف، لكن على سبيل المجاز تسمية المعبر به باسم المعبر عنه.

قلت ومن محور كون مسمى الكتب ونحوها والفوش كما هو أحد احتمالات التي لإشارة إليها لا سلم عدم مناسبة تلك الأخبار لها، ولا المحار به المذكورة كما لا يجي، وفي ثاني مقصود هذا المعمل كذا المشار إليه المحمل الخاص في الدهس. والأخبار

¹ وهو ينهي في شعب الإيمان (43/2)، وذكره العجلوني في كشف الخفاء (1/229)

حارة على الفصل المحلوف، ويسط ما في هذا المحث وبيان أي الأمرين من كون الإشارة لما في الخارج، وكونها لما في الذهن أولى لا يلقى بهذا المحل إذا تقرر ذلك كنه ظهر لك معنى الإشارة في قول هذه الألفاظ المعينة الدالة على تلك المعاني المحصورة، أو النفوس الدالة عليها، أو المركب من الثلاثة، أو من اثنين منها احتمالات أحدها السيد بحر حاد في مسمى الكسب، والأبواب والفصول ونحوها، واحتر منها، وأنها، فقال فيه، وهذا هو الطاهر، انتهى.

ويرد سق الكلام على معناه، وعت بلابل مغناه بمغناه، ولا تظن هذا الأخ في الله جعلت الله من أهل ولاد أي قصدت بوضع هذا لورد من لمحظة من سبق إلى حنة الإحسان، فسق وأدرج في درجها أهل العرفان حتى بشر عتق وأي إلى هذا، والأوراد تسمو بسمو مرات مسها، وتعلو وتعلو وتعلو مزلتها، وهو شها، وكيف يلحق لبعد الأبطال ومن في العاقبة كيف يطبق مسابقة من في المقدمة، وقد صال وصل وما القصد لا التشبيه، والافتناء على آثارهم والاكحال بمرود حهم، وكحل حلا عذرهم عملاً بقول العارف الذاتي. إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا إن التشبه بالكرام فلاح، وبقور الذاتي. أي وإن كنت لم ألحق بهم عملاً مقصر عنهم عنهم في ساعدي، فإن حبي لهم صان بلا كدره، ولا يصرفهم إن كان بي كدر، وأين الخيل الأدهمية من الخيل الشطرنجية! وأين من يقور من يتقول، وأرباب الكحل ممن يتكحل! وهذا الاعتراف لشهودنا نقص حال المعينة المنكشف بعض معانيها لديها، ومع ذلك فلا نقدر أن نجد فضل مولانا الذي أعدده علينا (يُنَلِّي) أي يقرأ يقال تلا القرآن تلاوة؛ أي قرأها (في السحر) قد في التهذيب الصحاح؛ والسحر قبل الفجر لقينته سحراً، ولم تعرفه في سحر ليلته؛ إذ يصير معرفة معدولة عن المعروف بالألف واللام علف المكسر، قال الله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا لَوْ طَرَفَ حَيْثُ سَحَرُ﴾ [المع 34]، فإن سميت به صرفته؛ لأنه ليس على ورد المعقول، انتهى

قال الشيخ الله في «فتوحاته» وإنما سمي السحر سحراً؛ لأنه احتلاط الضوء والظلمة، في هو ليل لما خالطه من ضوء الصبح، ولا هو سحر؛ لأن الشمس لم تظهر فكان داو جهير وجه ليل ووجه النهار، ومن اشتق السحر فإن له وجهاً لدخول وجهه للداخل، وهو صفة مدمومة على الإطلاق، فإذا ظهر مثله من صالح سمي كرمه، ولا سمي

سحرًا، فصار محمداً بالتقيد، انتهى

وأما حصص المؤلف رحمه الله تعالى - تلاوته بهذا الوقت، وحسن عليها فيه لم يحسن في قصته من، لأحضر الم فطه كل سببه؛ فمنها قوله ﷺ «وكعتين يركعهما ابن آدم في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولو أتي أشق على أمتي لقرضها عليهم»⁽¹⁾ رواه من بصر الموردي عن حسن بن عطية مرسلاً، وقوله ﷺ «إن الله تعالى يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الأخير نزل إلى السماء الدنيا، فإدى هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع حتى يسفر الفجر؟»⁽²⁾ رواه أحمد ومسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً.

وقوله ﷺ «عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الحسد»⁽³⁾ رواه أحمد والترمذي وحاكم وأبيهقي عن بلال وغيرهم

وفي الصحيحين ومسند الإمام أحمد وجامع الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتورم قدماه، فقالت له: أتصنع هذا يا رسول الله، وقد عمر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟» فقال «أفلا أكون عبداً شكوراً؟» قالت: فلم يبدن وكثر لحمه صلى جالساً، وإذا أراد أن يركع قام، فقرأ ثم ركع»⁽⁴⁾

قد ابن بصل شارح البخاري في هذا الحديث: أخذ الإنسان على نفسه بالشدة في عبادة، وإن أضرم ذلك في بدنه؛ لأنه ﷺ إذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له، فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلاً عن من لم يؤمن أنه استحق البار؟ انتهى.

وقد حصص المفسرين: قام ﷺ طول ليله على قدميه، فلما تورمت قدماه كان يقف على أطراف أصابعه، فأمر الله تعالى: ﴿طه﴾ أي طوى الأرض بكل قدمك وأشرح بم أنت فيه دناء ﴿مَّا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنُ بِتَسْقِئٍ﴾ ﴿طه 2﴾ ذكره ابن حجر في «شرح

(1) ذكره لسبوطي في جامع الأحاديث (145/13)

(2) وه حد (3/43-94)، ومسلم (523/1) سجود

(3) وه نه مدي (552/5)، وأحمد (125/5)، والبيهقي في شعب الإيمان (3/127).

(4) رواه السجدي (380/3)، ومسلم (4/2171-2172)، وأحمد (4/255) والترمذي

(268) سجود

همرية^(١)، وعنه رحمته قالت أم سليمان بن داود لسليمان «يا بني لا تكثر نوم بالليل، فإن كثرة نوم في ليل تترك الإنسان غير أيوم العبادة» رواه البيهقي عن حبر^(٢).

وروى الطبراني في «المعجم الأوسط» بإسناد حسن عن سهل بن سهل^(٣) عن أبيه عن حماد بن عمار عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ فقال: «يا محمد عش ما شئت، فإنك ميت وأعمل ما شئت فإنك محرم به، وأحب ما شئت فإنك معارقه، واعرف أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استعناؤه عن الخلق»^(٤)، وجاء في «مسلم» «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الحرام، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»^(٥)، وهو شرف المؤمن، وقد مدح الله سبحانه وتعالى المستعمرين بالأسفار فيه، والذاكرين بقوله تعالى: «كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَلَا نَافِثَاتٌ هُمْ يُسْتَغْفَرُونَ» [الدَّارِيَات 17-18]، وقوله تعالى: «مَنْ هُوَ قَبِيضٌ يَأْتِي السَّحَابَ سَاجِدًا وَفَاقِمًا تَحُدُّ السَّحَابَ وَيَرْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ» [الزُّمَر ٩]، وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا» [الفرقان 64] ما إلى غير ذلك من الآيات.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينام بالليل ولا بالنهار، فاستن^(٦) فقار^(٧) بن سميت بالنهار صيغت الرعية، وإن سميت بالليل ضيغت نفسي.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: فصل صلاة الليل على صلاة النهار؛ كفصل صلاة السر على صلاة العلانية.

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: ركعة الليل خير من عشرين ركعة بالنهار، وقد أحسن المصري رحمه الله تعالى: أحب الأعمال إلى الله تعالى في خوف الليل، وقبل نه^(٨) ما لنا عجزنا عن قيام الليل قبلتكم الخطايا، وكان إذا دخل السوق، وسمع لغط من الناس ونعتهم يقول: أطول ليل هؤلاء موفانهم لا يقبلون، ولا يريحون.

وروى الإمام أحمد رحمته: ليس بعد مكتوبة عندي أفضل من قيام الليل.

وقد طمخه بن معروف^(٩) بلعني أنه إذا أقام العبد المنهجد في الليل بده منك طوبى لك سلكت مهارج العاصدين قبلك.

(١) رواه ابن ماجه (44/1)، والبيهقي في الشعب (183/4).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (306/4).

(٣) رواه مسلم (821/2).

وقد سبق لاسمه ما يبى لا يكن الذئب أكيس منك بصون بالليل وأنت دأب
وقد غصيل بن عياض رحمه الله إذا كنت تقدر على قيام الليل وتتركه فعلم انت
محرور

و كنت ربعة بعدوة ضي الله عنها تقول. لولا الليل ما احترف انقاء في لذي
ولا ساعة.

وقد انبوي في «الأدكار» أعلى الله عليه سحائب العيض المذرار.
وزوينا في مس أبي داود والترمذي عن عمرو بن عسة رحمه الله أنه سمع النبي ﷺ
يقول: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن
يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكذلك»، قال الترمذي حديث حسن صحيح، انتهى.
روى ابن أبي الدنيا في كتاب «التهجد وقيام الليل» عن أبي هشام، قال: «يتنادي مناد
من أول الليل، أين العابدون؟ فيقوم أناس يصلون بين المغرب والعشاء، ثم يأتي مناد
وسط الليل، ثم يأتي بالسحر، فيقول أين العاملون؟ قال: هم المستغفرون بالأسحار
وبالإسناد إلى سفيان، قال: تكفنا أماكن من أول الليل نادى مناد ألا ليقيم العابدون، قال:
فيقومون فيصلون ما شاء الله، ثم يتنادى ذلك أو غيره في شطر الليل ألا ليقيم القائتون، قال:
فيقومون، قال: فهم كذلك يصلون إلى السحر، فإذا كان السحر نادى مناد أين
المستغفرون؟ قال: فيستغفرون أولئك، ويقوم آخرون يسبحون؛ يعني. يصلون، قال:
فيسبحونهم، وإذا طلع الفجر - أسفر - ناد مناد ألا ليقيم الماعفلون، قال فيقومون من
أراشهم كأنهم موتى نشروا من قورهم»⁽¹⁾.

قد سجد فتراه كسلانا داحرا بات ليله جيفة على فراشه، وأصبح مهده تحط
على بصره لعت وضوا، قال وتري صاحب الليل متكررا الطرف فرح القلب، انتهى
ومعنى يحط أي: يورد وقد قيل: إن الأسباب المانعة للنعد عن القيام في
الأسحار أربعة

لأول كثرة الأكل والشرب، فإن ذلك يربد الرطوبة، وهي تزيد في النوم، ولـ

(1) واه ترمذي (5/569)، والنسائي في الكبرى (1/482)

(2) رواه عن أبي الدسائي التهجد وقيام الليل (ص 323-365)

قال سفيان الثوري رحمه الله: ليلة الطعام يملك شهر الليل، ويحكى أن يسير عرس لنحضور يحيى النخعي، فقال له: هل قلت شيئا فطأ؟ قال: لا؛ إلا أنه قدم إليك صعدم لبنة فشبهت بك حتى شبعت منه، فعب عن وردك، فقال يحيى لشيعة: قد علي بأن لا أشبع من صعدم أبدا، صعدم بليس. وأما الله علي أن لا أتصح أدمياً أبداً.

و ثانياً: صعدم الجسم فإن ذلك يورق الصعدم والكسل.

والثالث: عدم يوم القيلولة.

والرابع: عدم احتساب الذنوب، وعدم اجتنب العيوب، قال سفيان الثوري رحمه الله: حرمت قيام الليل حصة أشهر بدم أدبته، قيل: وما ذلك الأدب؟ قال: رأيت رجلاً يكي، فقلت: أنه مراني، وقال: كانوا يستحبون إذا نزعوا أن يدمو طلباً للسلامة، انتهى.

أي: إذا نزعوا من أعمالهم أن يدموا إذا حالوا أن يشتعلوا به يصرفهم في دينهم، أو يستعينوا به على السلامة من الآفات والفواطم، ولا يلزم قيام الليل نصه أو شيء لقوله رحمه الله: «من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل، وفيه ساعة إجابة»^١، ففي الحديث: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه»، وذلك في كل ليلة^٢، رواه الإمام أحمد ومسلم عن جابر.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليه لين طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلاً»^٣، ومن عود التقيم بالأسحر نسخة من بون الشيطان في الأدب، فمن ابن مسعود رحمه الله قال: «ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقيس ما زال يائس حتى أصبح ما قام للصلاة، فقال ذلك رجل نال الشيطان في أدبه»^٤.

(١) لم أقب عليه

(٢) رواه مسلم (521/1)، وأحمد (313/3)

(٣) رواه البخاري (383/1) صحيح، والديلمي في المعجم (515/5)

(٤) رواه البخاري (384/1) ومسلم (537/1)

متنوع عبده، وعنه عليه السلام «أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داود؛ كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة على الله تعالى صلاة داود؛ كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه وينام سدسه»⁽¹⁾ روى أحمد، والشيخان وأبو داود والسنائي وابن ماجه عن ابن عمر، وعن أبي

د

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي -قدس الله سره- في «الخواهر والدرر»: الذي لنقطه من كلام شيخه الخواص السامي على المرد
وسمعتة يقول: قيام الليل عند العارفين؛ كالعرض في الاعتناء به، فمن ادعى مقام
نعرفه، ونم بالليل في الأسعارة فهو غير صادق.

وفي بعض الكتب الإلهية يقول الله تعالى: يا عبيدي جعلت النهار لمعاشك، وجعلت
ليل لسهر معي، فشعلت عيني بالنهار، وبمت عني بالليل فما حصلت
وقد في موضع آخر: سألت شيخنا عليه السلام عما يجده المتجهجون في الأسعارة من الأنس
تقرب إلى الإلهية، وبأهل تلك الحصرة من الأنساح والأرواح كما يجده الإنسان عنه رؤية
لصالحين والوحشة، والنصرة عند رؤية العاصقين، وقد كان بعض عباد بني إسرائيل يشبه
عني قديم ليس، فأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان، قل لفلان العابد: بما تقوم لما تجده
من حظ نفسك من لأنس ثواب أعمالك، ولو حردتلك من ذلك لم تقم أو ما معناه،
نتهي.

ومن آداب لطريق: أد من فاته موسم طاعة أن يوبخ نفسه بين إخوانه، ويقول:
هبتكم فدمته بحصور الموكب الإلهي، وبأحساري وحسري حيث إن هه الأخير فاتي،
وكن سبب بضائع بعدون من فاته تكسيرة الإحرام يوماً من فاته صلاة الحجة ثلاثة
أيام. فيقولون به مثلاً: عوصك الله خير، أجرك الله في مصيبتك، أحسن الله عرك في
سؤتك في غير ذلك.

وفي حديث لشريف: «من صرته حسنة، وسأته سيئة فهو مؤمن»⁽²⁾ واه خطب
عن جابر ونظرائي عن أبي موسى

(1) روى البخاري (3/1257)، ومسلم (2/816)، وأحمد (2/160)

(2) ذكره ملا علي القاري في مرآة المفاتيح (1/248)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه المؤمن يرى نفسه من ذنوبه كأنه قاعدتي نفسه من دونه كأنه قاعدتي حسن مخاف أن يقع عليه، والمتأفق يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه، فصل ه هك فأطارد

وفي الحكم العطائية من علامات موت القلب عدم الخرج عن ما كنت من مواعيد، وترك الدم على ما فعلته من وجود الزلات

وقال بعد ذلك، يسير الحزن على فقدان الطاعة مع عدم سهو عن شيء من علامات الاعتزاز، انتهى

فمن كنت أتم علم الرجاد ليلة عن قيامه المعتاد فأسب، فودي في سره كن به إن احسبك، ثم وإن أقصاك، ثم قلنا، نعم، ولا يباقي هذا المشهد ترك الحزن الكلية، هل المراد ترك الاعتماد على العمل، وعدم نقصان الرضاء عند وجود الخلل، ومن شره لقائه في الأسحر أن يبادر إلى النظارة، ثم الصلاة، ثم يجلس لتلاوة أنورد بحشوع ونكسر، وحيث كان على هذا الترتيب المدار؛ فلندكر للقائم في ذلك الوقت الذي فيه مدرر بعض أمور ترمه مراعاتها حال النظارة والصلاة فحصلت الصلات والأنور، فمن من لاحظ عيون الرضا والقبول لم تلك حظ، فنقول، اعلم أيها القائم على قدم الذب في العسق اهائم؛ يد قمر شوقه أبد، وانسق أنه يلزمك أن تقوم قوام جهتك، وتلي داعي رشذك لتعرف قبوم قوادك وتري يرموك سوادك، وقبوم بلادك، وتخصن بيت عمتك، وتشيد به استدادك، وتقف باب مطلوبك ومرادك وقمة دليل خالص لمن يوسعت وإسدادك، فيه يحب المكسر قلبه من أجله، الخارج عن وطن عاداته، وشرب بهه، وبذ بهه جرمته ورتك على التوجه حرمت، فأركب جواد الهمة، ولا تحش لأخطار، وحررت سبب عدم، ولا تحف من خطي حظار، وأسرع إلى غسل بدنتك من منس الحمرات عبت، وعتك ظهره من غير ذكر المحبوب، وأنتك من غير استيق روائح المحبوب، واشمخ عن دل العبودية لعر الربوبية ووجهك عن مواجهة عبر مطلوبك، وعطرك عن شهود غير مرغوبك، واغسل بديك إلى المرافق، ولعير المغرب، لا برافق، وفي عسبه كدلت معلقة في اجتاب المهالك، وإشارته ترك تعاطي الأساب عمت، وتوكل على بوهب، وهذا حال السالك والكامل يجمع بين ما هنالك، وامسح رأسك

توصف علام عبوس، ولا تقف مع محض العقل، فالوقوف من جملة العيوب، وتكفي
 منه شهرة من في الخصال وورعه لمن إلى عقبات المعرفة، وأصل ويلزم مع كنهه لدي
 خجل لدن، وامسح ادبك عن سماع العير في حاله السير، وعفت وإشرته سيئت
 بروح في حب السرح، وعمل القدمين؛ إشارته عدم السعي بها إلى غير الخبا، وتنيت
 خمص لمدعة في تنهبر الذي قدر صاحبه سماء، فهذا بإشارته ظاهره؛ وثم مكات بهرة
 قدس اظهرو، وتظهر وحلص الباطن، ويعطر فوجه لقمه الشهود، وكعبة الوجود،
 وأحصر بكنث، وكنث مع حبك، وعب عن الحصور عن تقربك وقربك، ولا تشتعل
 بخوهر عن ششاق هذا الشدا العاطر، ولا بالشواغل عن هذا المشهد الشدهن فغسى أن
 تتوج شيجار رصا، وتكسى حلة القبول التي طارها أصاء، وإن أدمت في سبل
 لنموس، وأقيمت على نهار مباحاة القدوس فنادر للطلب، وعائق الأدب، واقطع
 فوصعت بسيف مهدة، ولا تكن في قيانك كالخشب المسدة، وتحقق أن محبوبك في
 قننت دعرف من تدجي، واسمع بكلك إذ تاحي، واحصر به ساعة التدجي، وفرش
 في محرب العبودية بسط الصفاء، والرم حدوده، واصب الأقدام، واصحب لأقدم،
 وكبر لإحرم مع لاحترام، وارم السوء وراءك واعرف ما وراءك يا عصم، واشرع في
 تلاوة كلام القديم منه ندا معاني هاتيك المباني التي يفيضها عميم، فإذا فهمت وفهمت،
 وعملت فعملت، دركع أي فاحص ونزل من منزل الأحدىة الأرفع إلى مشهد
 لو حدية، وعد للأول ترفع، واسجد ملاحظا مقام الصاء، وكن راحقا لقيام، واشت لثلا
 يحركت اهيه، وسح باسم ربك في الركوع والسجود، واسح في يوم الشهود، وفر في
 ركوعك بعد عبة مجموعك، سبحان ربي العظيم بسلطانه القديم بإحسانه العظيم في ذنه
 لقدوم، باسمه وصمدته العظيم الذي لا ينأهى بحسده، ولا تحلف وعده

وقل في سجودك حالة عيسك بمشهدك- سبحان ربي العلي في وحدته لأعلى
 بغيره وولاءه أوامر بتخطاب بفرانيه، الوهاب للأحباب مشاهدته ديمومه اعلي، فلا
 سواه لأعلى بغيره، وولاءه الوهاب لأولى الاقربات فيصه وهذه العلي في جماله الأعلى في
 كنهه الوهاب بتخطاب بديع وصائه، ولن مخلص الإنسان من الشيطان إلا حال سجوده
 برحمته، فيه سمرل، ويكي على خطيته، ويتذكر ما فاتته في قطبته هذا نلسا نفسه

عقر، ويعصده النمل - وثم إشارات مخصوصة بأهل الخصوص أحسنها معصومه؛ مدحه مدركها من النصوص وحد في النحيات اللائقة، والأثنية الفئقة بحسب صدقة مع شهود عقر والفاقة، وإذا حاطب الحق بلسان العينة، وأورتك حصده العظمة، وحية ورجع حصص الخيب الأعظم بالأدب، والحضور عيسى أن تشهد حملة المستور، ونحصى بمدده الموقور. ونسلم على ذاكك بذاتك، ثم عمم كل صالح يدرك سي بدنت يرد عليك كل من يسمع السلام، ويوب الحق عن العادل، ومن هو في لاصطلام، ذكره بسعده سيدي غيبي انذبن قدس الله سره المتين.

وقلت سابقاً هذا المعنى سابقاً عمم سلامك في الصلاة، وعبره، وأنصده به الصلاح ممن قدراه؛ لتال أحر مسلم قد حصر في تسليمه أهل السلام من انوري، وعينك يسعه عت يرد إلا الذي بحاله قد أسكراه، فالحق عن هذا يوب لحكمة، وكفى بدا شرفاً بمجدهك مشعراً هذا سلام العارفين برهم، فافهم عساك تكون من قد روي بالمدام، ثم أت بشهادتين؛ لتحصل رتبة الإسلام التام، واعمل بموجبهما تدل لإيثار، وإحسان العام، وما دمت في الصلاة. وكنت صاحب حضور وعين، فأنت عائد عن الكون بمشاهدة لحيان، فإذا أردت الانصراف فسلم على أهل الخصرة لعيب سلام مودع داهب، وعلى أهل هذا العالم سلام من كان عنهم غائب، فهذا العائث القاتم انقيم هو القيام المحمود، وهذه الصلاة هي القرآن المشهود. وإن كان كل مصل يسفد عنه المرحس، لكن نور هذه يعلل ما بين السماء والأرض.

وقلت في مدح القيام في الأسحار والتحلق بين يدي العزيز احذر

رُئِيتَ سَيْلَ الْقُرْبِ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدُسِ فَمُتْ غَشِقَ الْأَسْحَارَ، وَاشْرَبَ حَلَا الْأَسْرِ
وَزَمَزَمَ بِذِكْرِ الْحَبِّ وَاتْلُ مُصَاحِبًا لِأَدَامَةَ أَهْلِ الْارْتِقَاءِ قَبْحًا الْقُدُسِ
وَفِي رَوْضِنَا يُرْتَمِ فَاشْرَحَ رَمُوزَهُ بِمَحْضِ انْكِشَافِ دُونَ فِهِمْ وَلَا حُدُسِ
وَفِي حَانَةِ اشْرَبِ شَرِبَ صَافٍ مَدَامَةً فَتَنَزَّهْ عَنْ فَرْجِ قَهْمٍ وَعَنْ لَسَنِ
وَيَتَمُّ لَهْ بِالصَّدَقِ صَبًا مُوَهَّجًا وَعَنْكَ فِدَعِ أَقْوَالِهِ [.....] وَذِي عَسَنِ
وَإِنْ كُنْتَ خَفَافًا وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَرَى جَمَالَ سَمَا فِي عِلَالِ الشَّمْسِ
فَأُطْلِقْ دَمُوعَ الْعَيْنِ يُطْلِقُ الْحَشَا وَجُدْ لِلَّذِي تَهْوَاهُ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ

لستدرك ما أُمّلت من غير مِرّةٍ ويدخل حيّ الحق، والمحو والطمس
وتشقُّ عرف لقرّب من باب اللوا وتفتح الأبواب للمنتهج الأس
وتدوسيل الميل برافع حسن صائر لضياء الشمس
نهي الليل للعشاق ما يرتجونه وفيه تجلّ الحق بالأنس للأنس
وفيه اجتمع الشمل بالحب واللقا ورؤية نور باهر المستوى يُنسي
وسر ——— قد سرى في أسرى فتكسي بذنوب المعارف، بل تكسي
ولم أمور تاء وصافُ حسنّها وأضحى الذي قد تاء أبعد من أس
ولم شمس صاحبات طوالح تقيد الدجى صحبًا، وتطلق من جلس
وعن ذي [...] واقصد [ل]قرب فرائض ومن سره، وانطق إذا شئت بأهمس
وكن طالبًا إكسير كنز شهوده فقيمه حاشا كما قيمة الفلاس
ولا تعد عن بهج الحبيب وشرعه فمن حاد عنه عاد بالخزي والعكس
وباربا صل وسلم على الذي تشفع في خمسين عادت إلى خمس
وآل له والصحب، ثم وتايغ من الدهر ما الأركان قامت على الإنس
وما مصطفى البكري وناده إذا رمت نيل القرب من حضرة الأنس

وحاصل أن شيام في الأسفار دليل على حب المولى الذي هو أحق بالحب وأولى؛ لأن حبيب من تحبه وتزله وتدليه، وهو خلوّة المحب بحبيه ورمضان يقضته، وغفلة رقيقه، وفي الحديث «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَهَّدُ الْمَسْجِدَ، فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ مَنْ يَتَأَبَّرُ عَلَى قَدَمَيْ رَسُولٍ شَهِدَا لَهُ بِحُبِّ الْمَلِكِ الدِّينَانِ»؛ لأنّ العاشق إلّه الواله لا يلدن بسام، ولا يقدر له قرار إلا بحضرة من يهواه رافع اللثام

(نافع) صفة الورد، والنفع. صد الضرر. ومن أسمائه تعالى: الصّادر، النّافع، أي لا ضرر منه على تايه، فإن كثيرًا من الأوراد بصر إذا لم تكن له امتساب، واستداد، فلا ينعج مردسها صعب لقواد، وربما حصل له ما يؤدبه ويردنه، فإن إبد الشرح يرد الأذى عن صاحب، ويهديه، وأما هذا الورد فقد وقع ما الإذن العام بقراءته لمحصص العام، فكل من تلاه من قريب، أو بعد فإذن تلاه فلا تخشى فإنه رشيد، وقد أحرنا كل محب أن

بحر به، وكل من ليس له إجارة فقد أحرماه، فانتبه فإنما أردنا به النفع المتعدي لا لغيره، بل دهم اكتمل به كمالاً، وبيرتقي لذلك المعاصر.

(إن شاء الله) جملة إشافية معني، خيرية لفظاً، وأتى بها امتثالاً للأمر، وتقديراً لردة الأمر بمسئله لا الماضي، والنفع مما يستغله التالى، ويترجى وقوعه، وحشيتة هي الإرادة خلاف نكرامية، وهي من صفات المعاني الواجبة له تعالى، ومن شأنه التخصيص، وهي كمال قدر السعد. صفة شأنه التخصيص قديمة رائدة على الأدب على ما هو شأن سائر صفات الحقيقة؛ لأن تخصيص بعض الأصداد بالوقوع دور بعض، وفي الأوقات دون البعض مع استواء نسبة الذات إلى الكل لا بد أن يكون نصفه شأنه التخصيص، لا تخصيص بلا مخصص، وامتناع احتياح الواجب في فاعليته إلى أمر مخصص، وتعدت لصفة هي المسماة بالإرادة، وهو معنى واضح عند العقل معبر لتعلم، والقدرة، وسائر الصفات شأنه التخصيص، والترجيح لأحد طرفي المقدور من الفعل، وترك على الآخر، وبه على مديرتها للقدرة أن نسبته القدرة إلى الطرفين على السوي بخلافه.

وسعلم أن مطلق العلم نسبة إلى الكل على السوي، والعلم به في لفعل من المصلحة، أو بأنه سيوحد في وقت كذا سابق على الإرادة، والعلم بوقوعه تابع لوقوع المتأخر عنه، وإما قلنا وبه؛ لأنه قال أهل الحق: إن معبرة الحنة التي سميها بالإرادة لتعلم والقدرة وسائر الصفات ضرورية.

تتمه. مذهب أهل الحق أن كل ما أراده الله سبحانه ونعمى فهو كثر، وكل كثر فهو مردته تعالى، وإن لم يكن مرضياً له، ولا مأموراً به، وهذا ما اشتهر عن سادة ما شاء الله كبر، وما لم يشأ لم يكن، وحالها المعتزلة في الأصلين دعاء إلى أنه أراد من تكفر وبعبادة الإيمان والطاعة، ولكن ما وقع مراده، ووقع منهم الكفر والخصي، وسكن ما أراده، انتهى من شرح «الجوهرة» ورد عليهم مقالهم.

(تعالى) التعالي. الارتفاع، والمراد به التقدس والسر؛ أي تقدس عن كل ما لا ينسب بحده (لم) أي. للذي (واظب عليه) أي. داوم على تلاوته.

ول في «العاموس». وظب على الشيء يظب وظوباً دام، أو دامة، ورمه، وتعهد، كوصف، ورخص موظوبة تدولت بالترغى فلم يتوق فيها كلاً. ورخص موظوبت تدولت

سوانث ماله وموطت، كمفغديع قُوت مَكَّة، شاذُّ، كموزِق. والوَطَنَةُ جهازٌ دَبَّ حدير
ولوطب سد عن الملامه، وهذا ينشأ عن التكرار، والاستغامة على الأور ديفجر
ب. فجر لإمدد، وقد قرأنا شاهد الذي لاحظ له الإمارة والعلامة: فترة من الاستغامة
حين من ألف كرامة»، والمقصود: الثبات لا مجرد السات

ويحكى أن ساء معلوماً سرعة الامتداد ررع نصيب بعجلة رفيعة الأعواد، فتعنى بـ
وليف عليها، ووصل في من يسير إليها في الثبات لا اللحاق، وقد قال لها: قد خفت
بك، فذات له ساء في الثبات لا اللحاق عند الساق أولى الالتحاق لاسيما إذا قرأ
التالي، وصف للملامه (نَعِ التَّدْبِيرُ) أي: التأمل قال الله تعالى: «أَفَسَرَّ يَسْتَرُوا نَقُولُ»
[المؤمن 68]

قر في «لقاموس»: أي: أقلم يتفهموا ما حو طوا به في القرآن؟ انتهى
(لِقَائِيهِ): جمع معنى وهو في الأصل مصدر ميمي من العناية فنقل إلى معنى
الفعول، وهو ما يراد من اللفظ

قل في «تهذيب الصحاح»: ومعنى الكلام ومعناه واحد: تقول: عرفت ذلك في
معنى كلامه وفي معناه كلامه: أي: في معناه، انتهى

وقل في «لقاموس»: «وَمَعْنَى الْكَلَامِ وَمَعْنَاهُ وَمَعْنِيَّتُهُ وَاحِدٌ، انتهى
يود فهم الثاني لمعى ازداد خشوعه ونما خضوعه، وحصل كامل ثواب من
ذلك الوهاب، فعلى قدر اتساع دائرة المعنى على الثاني تنفتح له الأبواب العوالم، فإذا
دعى الداعي بقى عن المعنى ساهي لم تؤثر به الدواعي؛ لأنه لا هي، والتمهم تعقل من
الفهم، سكري سهم الصائب السهم سيدي محمد ماضي عواشي الوهم قوله ففهم
علم واحد تشهد بأمر يدي، ومن مزيدي فقط، وأهل الفهم عن الله هم أهل انتهى
من الله.

ويى هـ: يشير قول العارف القريد سيدي أنا يريد قدس الله سره. أهدتم عنكم
مشأ عن مت، وأحد عنما عن الحبي الذي لا يموت؛ أي: بلا واسطة؛ لأن العدم الإلهي
ب. ب عنى عمت شبه برولته فالحبال الرواسح التي لا يمكن القوس ججودها، بل نسب

ومخصص لسلطانها الظاهر، وأمرها الباهر، ويشهد لحقيقتها القلب وروح و سر مصوح،
 فيلقد المكشف عن الغدوس السوح، وأما من جهل ذلك، ولو حصر نفسه، أو وحه
 بعض ما هالك فهو محجوب سدت عليه المسالك عن أخذ العلم نسي عن مشروعه
 انذهب لدحوالك

(لتيابيو) جمع مبنى على وزن معنى، وهو ما بيني عليه غيره كالأساس، فتكون
 المبنى أصلاً، لأنها الحاصلة للمعاني، فهو أو أي المعاني، ولذلك قال العارف بالله وحيد
 الأوابي في الحقيقة تابع للطف المعاني، والمعاني بها تسموا والمباني أجسام، والمعاني أرواح
 فكما لطف الجسم لطف الروح، وإن كان المراد الروح، لأنها محل الفيض، والفتوح غير
 أن الجسم له الفخر من حيث إنه مولد لها.

قال سيدي محيي الدين قدس الله سره: وما المحر إلا للجسوم، لأنها مودة
 الأرواح ناهيك من فخر. ومن ترك التذبر، والتهم، وحصر بفكر شارد كان كمن
 يصرب في حديد بارد، فيا لدع عقرب الحية، وليسيع حية حبة نكت لشربة حرك سلسلة
 صمة، والعزمة في الطلب، ولا نحش إذا كنت معلوماً، فكم من معلوب عيب، وتدر في
 يؤدي إلى حس القلب، وتهم سر توحه يديك من حي الرعب، فما كل وقت يؤذ
 للواقف بالدحول، ولا كل عمل يكسي حنة القبول، وإنما هي مواسم تقام، ويفتح
 ثوب، فلا تسأم فتعرض لها، ولا تكن ممن عنها لها، فيا لها من نتيج عرت، وأعرت
 رجاء، وهي السعادة العظمى، وما كل من طلب السعادة ناهيا
 وفلت.

يَا مَنْ يَفْقَرُ الْعَامِرِيَّةَ مَا لَهَا يَمُتُّ لَهَا كَيْ تَدْرِيَادَ مَا لَهَا
 واطلب شهود جاهل باستل ما كل من طلب السعادة ناهيا
 (فتوح به) بالساء للمجهول، والفتوح على ثلاثة أقسام صوح في عباده في الظاهر.
 وفتوح الخلاوة في الباطن، وفتوح المكاشفة

قال سيدي محيي الدين قدس الله سره في الباب السادس عشر والمئين من
 «موجبه» فأما فتوح العبادة في الظاهر - ويكون من إخلاص القصد - ثم قد وشرط
 الفتوح عدم: لأنه لا يكون نتيجة فخر، وله علامة في الطريق المصحح، وهو عدم الأخذ من

فتوح العير، وكد مسدي أبو مدين يقول في الفتوح: أطعمونا لحماً طرياً كما قال لا تطعمون غديداً أي لا سفلوا إلينا من الفتوح إلا ما يفتح به عليكم في علومكم ليب فتوح عركم برفع هذا همه أصحابه يطلب الأخذ من الله تعالى، ثم قال: وبعد ففرر هذا؟ فسذكر كل نوع من أنواع الفتوح

أما فتوح في العبد، فإنه لا يكون إلا للمحمدي الكامل من كل الرجب، ولو كان وارثاً لأي سبي كان، وأقول مقام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع أقواله وحركاته وسكون بل أن يطلع به الصدق أن يعرف صاحبه، وجليسه ما في باطنه من حركة طاهرة، ولا يمكن لصاحب هذا الفتح أن يصدر كلاماً في نفسه، ويرتبه بفكره ثم يطق به بعد ذلك بل رمان يطفه رمان تصوره؛ لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في ضميره؛ ولهذا التبرل خلاوة في قلب لولي نذكرها من نوع الثاني من الفتوح

ثم قال. ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الحشوع له، وتوالي لاقتضار عليه في جسده بحيث يحس بأجرانه قد تفرقت، فإن لم يجد ذلك من نفسه فيعلم أنه ليس ذلك الرجل المطلوب، ولا صاحب هذا الفتح، وهذا فتح ما رأيت له في عمري فيمن لقيته من رجال الله تعالى أثراً، وقد يكون رجالاً في الزمان لهم الفتح، ولم أفهم غير أي مهم بلا شك، ولا ريب فله الحمد على ذلك.

وأما النوع الثاني من الفتوح وهو فتوح الخلاوة في الناطق، وهو سبب جذب الحق بعطافه، فهذه خلاوة وإن كانت معوبة، فإن أثرها عند صاحبها يحس به كمن يحس ببرد الماء البارد، وصورة الإحساس بها كصورة الإحساس بكل محسوس، وطرفها في الحسن من السمع يزل محل معظم، فيجدها ذوقه فيجد عند حصول هذا الذوق استرحاء في الأعصاب، وحرارة في الخواارج لقوة اللذة ولا استمراراً لطافته، ومن أصحاب هذا الفتح من يدوم معه هذه الخلاوة ساعة ويوماً وأكثر، فإذا ارتفع زال ذلك الخلد من الخواارج في تشبه خلاوة بحسن، ولا خلاوة الجماع، ولا خلاوة شيء محسوس كما أنها لا تشبه خلاوة حصول الخلد المعشوق للطالب؛ بل هي أعلى وأجل فإذا عطف الحق على عبده بهذه خلاوة حده إليه لمحه علماً لم يكن عبده، فإن لم يجد علماً قلباً بجذب، ولا تلت

وَأَمَّا شَوْعُ الثَّالِثِ مِنَ الْفَتْوحِ وَهُوَ فَتْحُ الْمَكَاشِفَةِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ عِلْمٍ أَوَّلًا أَنَّ الْحَقَّ أَجَلٌ وَأَعْلَى مِنْ أَنْ يَعْرِفَ فِي نَفْسِهِ لَكِنْ يَعْرِفُ فِي الْأَشْيَاءِ وَالْأَشْيَاءُ سَبَبُ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ فِي الْأَشْيَاءِ وَالْأَشْيَاءُ عَلَى الْحَقِّ كَالسُّتُورِ فَإِنْ رَفَعْتَ وَقَعَ الْكَشْفُ بِمَا وَارَاهَا، فَكَانَتْ الْمَكَاشِفَةُ فَيَرَى الْكَاشِفُ الْحَقَّ فِي الْأَشْيَاءِ كَشْفًا كَمَا كَانَ يَرَى السَّيِّئَ ﷺ مِنْ وَارَاهُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَارْتَمَعَ فِي حِجَةِ الْبَسْرِ يَفْتَحُ سَبَبَ مَعْرِفَةِ تَطَهَّرَ وَالْحَسْبُ فَقَالَ ﷺ «إِنِّي أُرَاكُمْ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِي»^١ وَالَّذِينَ هُمْ فَتَوْحُ الْمَكَاشِفَةِ لَا تَفُتِحُ أَعْيُنَهُمْ فِي الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَلَى الْحَقِّ فَعِنَهُمْ مَنْ يَرَى الْحَقَّ فِي الْأَشْيَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى الْأَشْيَاءَ، وَالْحَقُّ فِيهَا الْوُجُودُ الْفَتْحُ، وَأَصْلُ تَطَهُّرٍ هَذَا الْفَتْحُ مِنْ حِجَابِ الْإِلَهِيِّ حَالَةً قَوْلُهُ:

﴿وَأُتِسُّوْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْفَجْهِيْنَ مِنْكُمْ وَالصَّمِيْهِ بِ﴾ [محمد: 31]، فَيَرْفَعُ الْإِسْلَاءَ حِجَابَ الدَّعْوَى الَّذِي كَانَ يَدْعِيهِ الْكُفْرُ، فَيَكُونُ الْكَشْفُ، وَهُوَ التَّعْنُقُ الْخَاصُّ مِنْ نَعْمِ الْإِلَهِيِّ بِمَا وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ، فَعَلِمَ صَدَقَ دَعْوَى الْكُفْرِ مِنْ كَذِبِهِ، فَسُيِّدَ هَذِهِ نَصْفَةُ الْإِلَهِيَّةِ ظَهَرَ فَتَحَ الْمَكَاشِفَةَ إِذْ لَا يَطْهَرُ فِي الْوُجُودِ حَكْمٌ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي الْجَذِبِ الْإِلَهِيِّ إِلَيْهِ سَتَدَّهِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ إِلَّا هَكَذَا، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرْنَا فِي مَوْضِعٍ أَنْ نَعْمَ أَسَدُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عِلْمِهِ بِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ الْعَالَمُ عَلَى صَوْرَتِهِ فَلَا يَشُدُّ عَنْهُ حَكْمٌ أَصْلًا فَهُوَ سُبْحَانَهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِلِكُهُ وَالْأَشْيَاءُ مَرْتَبَةٌ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ. أَوْ مَا هُوَ مُرْتَبَطٌ بِالْأَشْيَاءِ وَلَهُ غَيْطٌ مِنْ غَيْطِ مَنْ أَصْحَابًا، وَبَعْضُ النَّظَارِ فِي أَنْهُمْ عَرَفُوا اللَّهَ تَعَالَى، ثُمَّ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ، نَعْمَ عَرَفُوا اللَّهَ مِنْ حَيْثُ إِلَهٍ وَاجِبُ الْوُجُودِ لِدَانِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ وَاجِبُ الْوُجُودِ لِدَانِهِ فَصَحَّتْ أَحَدِيَّةُ وَاجِبِ الْوُجُودِ هَذَا كُلُّهُ صَحِيحٌ لَا يَرِيعُ فِيهِ عَدْلُ الْمُتَصَفِّ، وَبَكْرٌ لَيْسَ لِمَقْصُودٍ إِلَّا عِلْمُ كَوْنِهِ رَبًّا لِهَذَا الْعَالَمِ هَذَا لَا يَعْرِفُهُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ بِهِ مَعْرِفَةً بِالْعِلْمِ هَذَا يُعْطِيهِ عِلْمُ الْكَمَلِ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ؛ وَفَذَا قَالَ ﷺ «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»^٢، وَمَا قَالَ «مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ فَقَدْ عَرَفَ نَفْسَهُ»^٣ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَسَى وَاجِبُ الْوُجُودِ فِيهِ الْعَيْنُ الْمَطْلُوقُ، فَلَا التَّهَاتُ مِنَ الْفَنَاءِ الْمَطْلُوقِ إِلَى غَيْرِ دَانِهِ إِذْ لَوْ التَّمَتَّ لَمْ يَصَحَّحْ

(١) ذكره الماوي في فيض القدير (2/ 243)

(2) ذكره المحمدي في كشف الحياء (2/ 343)، والماوي في فيض القدير (1/ 225)

ما فسر به، فسمي منه بونه للعالم فإذا أراد أن يعلم أنه إله العالم، نظر إلى العالم فرأى فيه حقيقته لا قدره، بمكانه في المرح، فلم يحب إلا هذا الواجب الوجود هو رب هذا العالم، ونحو لم يعرف هذا الطريق في النظر، فلا يعرف أنه إله العالم، انتهى ملخصاً.

وقسمه بضمير ثلاثة اقسام. فتح عذاب، وفتح بركة، وفتح ابتلاء، وما ثم ر مع
وقد في «العبادة» إذا فتح عليك في العبادة فقد حبرك، وإذا فتح عليك في عبادة فقد
أشاره فقد حبرك، وإذا فتح عليك في المعرفة فقد أكرمك، وإذا فتح عليك في العبادة فقد
أسميت، وإذا فتح عليك في العلم فقد أحمك، وإذا فتح عليك فيه فقد أوحذك، وإذا فتح
عليك في تدبر فقد اصغفك لنفسه، وإذا فتح عليك في الفتح فقد اصطغفك لنفسه، وإذا
فتح عليك في تكبر فقد جفاك، وليس برب جاف، وليس برب جاف، وليس برب جاف
بد ورد في الخبر وذكره.

ثم قال ورد فتح عليك في الكل فقد ولأك، وإذا فتح عليك في الأعراس؛ فذلك
عبر لأعرص، فإذا فتح عليك في العرض؛ فذلك عبر المرح، وإذا فتح عليك في
لدوت؛ فذلك عبر لشهات، وإذا فتح عليك في الأبر؛ فأت في العبر، وإذا فتح عليك
في لرمي؛ فذلك في لأن، وإذا فتح عليك في الكم؛ فأماك في الحيرة وأهم، وإذا فتح
عليك في كيف؛ فقد عرفك، وإذا فتح عليك في الإصافات والسب كنت ذاب،
وعصمتك من لأنت، وإذا فتح عليك في الفعل؛ فأت البعل أو في الإفعالات؛ فأت
الأهل، أو في شرع كنت في الوضع، أو في الحال فقد كشفتك، أو بالوجود فقد أكشفتك
وشرعت، انتهى

(على اعتد الفقير) سلف الكلام على العبد.

وما فقير، قد في «القاموس» الفقر ويضم. ضد العي، وقدره أن يكون له ما
يكفي عيشه، أو فقير من يجد الموت والمسكين من لا شيء له؛ الفقير المحتج،
ومسكين من أدله الفقير أو غيره من الأحوال.

وسد شذوي الفقراء، أنزمتا الدين لا حرفة هم وأهل الحرف الذين لا تقع
حرفهم من حاجتهم موقفاً. والمسكين السؤال ممن له حرفة تقع، ولا نفسه وعبد، أو
لفقر من به نفعه. ومسكين من لا شيء له؛ أو هو أحسن حالاً من الفقير، أو هم سوء

فقر ككرم، فهو فقير من فقراء وفقيره من فقائره، وافقره وأفقره الله، وسد الله مفقره أسده، وسد وجوه فقره انتهى

والنبي هنا المحتاج إلى الله تعالى في كل أحواله، ولعلنا نرى في آية 15: ﴿قَالَ الْقَاصِي رَحِمَهُ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَسُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر: 15]، قال القاضي رحمه الله: في أمركم، وما نصرحكم، ويعرفكم، للمبالغة نعرهم، كأنهم لشدة افتقارهم، وكثرة أحياهم هم افتقراء، وبه فقد ساء الخلق بالإضافة إلى فقرهم غير معتد به، ولذلك قال: ﴿وَحَقُّ الْإِنْسَانِ ضَعِيفٌ﴾ [النساء: 28]، انتهى.

وقال القشيري رحمه الله تعالى: الفقر شعار الأولياء، وحبة الأصفياء، واحتبر الحق سبحانه وتعالى لخواصه من الأنبياء، والفقراء صفوة الله من عباده، وموضع أسرارهِ من خلقه بهم يصون الخلق، وبركاتهم يسط الرزق، انتهى.

وقال أبو القاسم جيد البغدادي قدس الله سره: يا معشر لفقراء إنكم تعرفون بالله، وتكرمون الله، فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى إذا احتوتم؟ وأشد:

إذا بملوك الأرض قوم تشرفوا فلي شرف منكم أجل واشرف
كفى شرفاً أني مضاب إليكم وإن لكم أدعى وأرعى وأصرف
وقلت في معنى حروف الفقير:

فناء الفقر فآؤه في حب من بهوى، وفهم الفهم من كتابه
والقاف قرب لا يشاب، يعرفه يسقي به الكاسات من أكوابه
والياء شهد من يحب مامراً فينب فيه عن شهى خطابه
والراء رفص الكل غيب لقائه حتى بصير الكل من خطابه

وقال سيدي أبو المواهب الشاذلي رحمه الله في كتابه «فوائد الإشراف» تدقيق تفاح معي مع الفقر فقال أنا وصف الرب الكريم الكبير من أين أنت أيها الحقير؟ فقال تدقيق: تعاخر العبي مع الفقير.

فقال العبي: أنا وصف الرب الكبير، فما أنت أيها الحقير

فقال الفقير لولا وضعي لما تخير وضمك، ولولا تواضعي ما رفعت قدرك، فأنا وضعي من سبب بدل العبودية، وأنت وصفك نار الربوبية، ومن نار فصم، ومن سبب سبب

وفى أيضًا تحقيق سمة الفقر سمه الأحياء، وحليته عليه العبد الأواب، من لس
سبه كن ذلك وسأله في وجود أهل القبول، ولهم من الله بيل المسؤول
وحوة عليها للقبول علامة وليس على كل الوجوه قبول

سهي

واعلم أن الفقر سر من أسرار الله تعالى لا يهيه إلا لمن قربه، واصطفاه فما كل من
دعى الفقر بدسه يسلم له إدعاؤه دون التحقق به في جنبه، ومن البين لدى الأكياس؛ بل
وكن الناس أن من قنع بمجرد النسبة واللقب كان ناقص الرتبة عن طلب ما رتقب، أو
عنى بالزي واللباس دون اقتباس من تور مراقبة الأنفاس، واحتباس عن موافقة عواد
لوسواس، فهو على غاية من الإفلاس، وإن الفقر ليس بمحمل العكاز والمسحاة؛ بل
يبيع النفس بسيوف لمخالفة ألف ذبحة، ولا يحمل السجادة؛ بل يترك المألوف ولعادة،
وم يرص بالصباح والتخييط إلا من كان في سيره لقيط، ولا قنع بالمحارب والإبريق دون
الإخلاص، وترك لتلفيق، وخرق حجب التعويق إلا من لم يدر طريق الفقر؛ أي طريق،
ولا اعتنى بحمل الإشارات من غير فهم الإشارات، وتخريق الحرق من غير حرق إلا من
لسيح الطريق خرق، وللقوف في صفوف العادات، وبيوت السادات خرق، فلو فهم
الإشارة شن عن نفسه العارة، وعاد مثالها، ومطل مطالها ليس من عريد عند سماع
لمراهرة كمن توجد لصوت أرواح نورها زاهرق، ولا مر هام لدق الطول كمن هبمه
خطاب أنك لديا مقبوس، ولها المغير تحقق بالفقر التام، وأزح لثام ثعره البسام.

واعلم أنه دوام لاحتياج، وعدم الاستعناء بشيء دون الحق حتى بالفقراء الوهاج
شرط الفقير أن يفقد رؤية فقره لا وجوده؛ فإن فقد رؤية الأعمال لا يقتضي عدم
وجودها، فمن رأى فقره احتجب، ومن غاب عن شهود فقره وغناه شاهد لعجب،
وهذا معنى فهم العارف كائن بائن؛ أي: كائن مع وجود الأعمال، بائن عن رؤيتها
وأشدوا

فلا تلتفت في السير غيرًا فكل ما سوى الله غير، فالتفت ذكره حضنا

ومهما ترى كل المراتب تجتلي عليك، فحل عيش فقر مثلها حل
وقل ليس لي في غير ذلك مطلب فلا صورة تحلى ولا طرفة تحلى

وعلم أن الفقر على أقسام، فقر مال وفقر أعمال، وفقر حور، وفقر نوب، وفقر
أخلاق، وفقر فتح أعلاق، والأول على قسمين. احتيازي واصطرازي. ورحمة أربعة.
عدم عمل وما شهد له عملاً فقره اضطرازي بحسب شهادته، فيه موقفان لا عمل به،
وهذا موقف مفسوله، وآخر ترك أعمال البر لإخادع عن الشرع وهذا مضرود محذور، أو
يكون وهب المقبول من أعماله لتقصري عصره، والفقراء من رحمة، وهذا فقره احتيازي،
ومرده عدم الوقوف عليها ليلاً يمتنع بها، أو يكون مأموراً بدست، وهذا عن صصور
ويكون وهبها ليرد على مولاة فقيراً فيبيله من فضله مائلاً خطيراً، أو يكون رهباً في رؤيته؛
لأنه مشاهد الفاعل الحقيقي لا لعلته. وهذا الذي يرضى مذهباً، ويتحد ملة

أخبرني الأخ في الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمرو جعسي لله وبيه عن وقف على
حقيقة الأمر عن نفسه قال لي مدسين أهب ما يتحصل مني لإخواني المسكين، وكان
مرده، دوم الانتصاف بحلية الافتقار في سائر الأطوار، ومن فقره الأحوال من يتزل
عنه اختييراً، ومهم من يؤمر بذلك، فيكون اضطرازا، وكذلك فقر النوال والأخلاق،
وفتح الأعلاق.

قل الهروي - رحمه الله تعالى - في «مبارك السائرين» الفقراء اسم لدراسة من رؤية
ملكة، وهو ثلاث درجات. فقر الرهاذ: وهو نقص البدين من الديب صطفاً أو طيباً،
وسكت اللسان عنها دماً، أو مدحاً، والسلامة منها طلباً، أو تركاً، وهذا هو الذي
تكلموا في شرفه

وسرجه الثانية. الرجوع إلى السبق بمطابقة الفضل، وهو يورث الخلاص من
رؤية لأعمال، ويقطع شهود الأحوال، ويمحص من أدناس مقلدات المقدمات
وثلاثة صحة الاضطراب، والوقوف في مبدأ انقطع الوحدي، والاحتسار في
ببداء اصحر من، وهذا فقر الصوفية، انتهى.

مخلصاً عما أسعد الفقير إلى ملك الملوك، وما أحوح المسعبي به فقر الخمر بمو،
ودم يكن طريقتهم لأهل اللسان مسلوكة، بل مهمل لديهم مرون حاد مصححهم في

دب فيه قلوب الملوك، فإن أدنى فقير رهد في مطلب أعلا ملك فهو بالسنة صغير،
صغيرك

قال راهد شوم الأدهمي المعروف: لو تعلم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عنه
بالسوف

وكان الإمام أحمد بن حنبل يقول للمريد الطالب: سلوك الطريق اذهب فاحدم
لسلطان، وأهل حصرك، وأعرف مراتهم.

وكان سيدي إبراهيم النيسابوري رحمه يقول: الفقراء كالملوك، فمن لم يعرف أدب
ملوك لا يسعى له بحلته؛ لأنه ربما حرم عدم احترامهم إلى القطب

وقال لسيوطي رحمه الله تعالى: روى أبو نعيم في «الحلية» عن أبي موسى صدر
الحدث، وهو تحذو عند انقضاء أيادي، فإن لهم دولة يوم القيامة؛ أي: وقدمه موضوع
كدا في «أسرار المرفوعة في الأخبار الموصوعة» للشيخ علي القاري رحمه الله تعالى

وأشبهه في «خامعين» كما هنا عن «الحلية» من طريق الحسين بن علي، وقدمه
المحكوم له بلوصح، «فإذا كان يوم القيامة نادى مناد، سيروا الفقراء، فيعند ربهم كما
يعتد أحدهم إن أخيه في الدنيا»، قال القاري: لا أصل له، وقال السخاوي بعد إيراد
أحاديث بمعه: وكل هذا باطل، وسبق الحكم بذلك للذهبي وابن تيمية وغيرهم.

وقال سيدي محيي الدين - فليس الله سره - في الباب الخامس والسبعين من
«فتوحاته». حدثني عبد الله القلعاط بحريّة طريف سنة وتسعين وخمسة، وقد جرى
بيننا كلام على لفظة بين العني والفقير، أعني العني الشاكر، والفقير انصد، وهي
مسألة طويّة، ونحو في ذلك حال الفقر والعني، فقال حضرت عبد بعض المشايخ، أو
عنك في عن أبي سريع الكهيف الملقب بثلث أبي العاص من العريف الصفيحي، قال
لو أن أحدكم كان عبد كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق أحدهما من العشرة دينار

وحد، ويصدق الآخر تسعة دنانير من العشرة التي عنده، أيها أفضل؟

فقال الحاضرون: الذي يصدق بالسعة.

فقال: وإذا فصلتموه؟

فقالوا: لأنه تصدق بأكثر مما تصدق به صاحبه.

فقال حسن: ولكن ننصحكم روح المسألة، وعاب عنكم، فسل له: وما هو؟
قال: في صاها على التساوى في المال، فالتدي تصدق بالأكثر دخوله على الفجر أكثر
من صبحه، فمصل تسعة إلى جانب الفقر، وهذا لا يسكره من لا يعرف مقاصد
والأحوال، فإن القوم ما وقصوا مع الأجور، وإنما وهو مع الحقائق والأحوال، وما يعصيه
الكشف، وهذا فصلوا على علماء الرسوم، ولو تصدق بالكل، وبقي على أصله لا شيء له
كان أعلى، فتدنى من الدرجة، والذوق على قرب من تمسك به ألا ترى ما قاله شيخنا أبو
العاس السستي في المحتصر يوصي بالثلث، فإن المحتصر ما يملث من المال إلا الثلث،
فخرج عما يملث، وما أنقى شيئاً، وأجار لم الشارع أن يتصدق بالثلث كله الذي يمكنه،
وهو محمود في ذلك شرعاً فلفي الله فقيراً على حكم الأصل كما خرج من عنده رجع إليه
صفر اليدين. قال بعضهم:

إِذَا وَلَدَ الْمَوْلُودُ يَقْصُرُ كَفُّهُ دَلِيلًا عَلَى الْخُرُصِ الْمُرْتَكَّبِ فِي الْحَيِّ
وَيُبْطِئُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ مَوَاعِظًا أَلَا فَاَنْظُرِي قَدْ خَرَجْتُ بِلَا شَيْءٍ

فكان أفضل ممن لم يتصدق بذلك الثلث الذي يملكه أو يتصدق بأقل من الثلث
ويسوي بما يبقيه أنه صدقة على ورثته وفيه إشارة عجيبة انتهى⁽¹⁾

فكل من كان دخوله في حصرة الفقراء أكثر كان وصوله إلى حصرة الغناء أسرع،
وحاله أكثر فإذا كمل الفجر حصل العناء، وتصل صاحبه من داء الغناء، وكباليه ونهاؤه
لعدم رؤيته فمن غاب عن شهوده تحقق بالعناء وجوده.

وقلت في معنى ذلك:

فَقِيرٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَنِيٌّ بِسَرِيهَا فَتَقْسِرُ مَسْنُ الْعَقْرِ اسْتِقَارَ كِبَالِ

فَمَنْ ثَمَّ مَقَرُّهُ عَنْ قَعْرِ قَعْرِهِ مَنْ ذَاكَ الَّذِي قَدْ سَالَ عَرٌّ وَصَالَ

(وَالْعَاجِزُ) قال في «القاموس»: وَالْعَجْزُ وَالْمَعْجُزُ وَالْمَعْجَرُ، وَبَدَعَ حَمْلُهُ،
وَالْعَجْرَانُ، عَجْرَتُهُ، وَالْعَجْرُ، بِالضَّمِّ الضَّعْفُ، وَالْبَعْلُ كَصَرْبٍ وَاسْمُ مِجْزٍ، فَهُوَ عَجْرٌ مِنْ

عَوَّجَ وَعَجَّرَتْ، كَنَصَرَ وَكَزَّمْ، عَجُوزًا، بِالضَّمِّ صَارَتْ عَجُورًا.
ثُمَّ قَالَ: وَأَعَجَّرَهُ الشَّيْءُ. فَأَتَتْهُ، فَلَانًا: وَجَدَهُ عَاجِرًا، وَصَيَّرَهُ عَاجِرًا وَتَعَجَّرَ
اِسْتَبْطَأَ، اِنْتَهَى.

وهو عن أقسام عجز صاري وظارئ وظاهر وباطن، وعن اكتساب كبر،
وشهوته عن اكمال، وعن إدراك كبر الداب، والتحقق بسائر الأسماء وصدقت يد
دواق التحقيق لا مادي فمن أقر بالعجز، واعترف ودوا الخهل يقلل الريادة بأكمل، وما
له كمال لا يقبله في رتب نقصا في الدارين، فثبت عجزنا وفقرتنا، وما لنا إلا كمال مقرون
بالعجز ووجوده فيه غير كماله وإلى مقام العجز الإشارة بقوله ﷺ «لَا أَحْصِي ثَمَاءَ عَلَيْكَ
أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»^١، وقوله «سَبِّحْ أَمَّا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ»^٢.

ومنه قول الصديق الأكبر ﷺ: «العجز عن درك الإدراك إدراك»، وقد ضمم هذه
لمقالة الأكبر في دو برتة الفصحاء، والسحابة المطفأة بلعة الله أماله وأشهده حمله بقوله

قُلْ لَا مَسْرِيَّ رَامَ إِدْرَاكَ خَالَفَهُ	العجز عن درك الإدراك إدراك
مَنْ دَانَ بِأَخْبَرِ الْعَرَاءِ فَهُوَ فَتَى	لعمري العلم بالسر من درك
وَأَيُّ شَخْصٍ أَبَى إِلَّا تَحْقِيقَهُ	فإن غايته جحد وشرار
فَالْعَجْزُ عَنْ دَرْكِ التَّحْقِيقِ شَمْسٌ حَجَبِي	جرت بها فوق جو السك أفلاك

وصححه الحلي المقدم أناله الله المرام، فقال:

يَا صَوْرَةَ جَبَرِ الْأَلْبَابِ مَعْنَاكَ	يَا دَهْشَةَ أَذْهَلِ الْأَكْوَانِ مَنَسَاكَ
يَا غَايَةَ الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَآخِرَ مَا	يَلْقَى الرَّشِيدَ ضَلَالًا بَيْنَ مَعْنَاكَ
عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْبَتَ مِنْ كَرَمٍ	نَزَهْتَ فِي الْحَدِّ عَنْ ثَارٍ وَأَسْرَاكَ
فَسَبِّحْ بِدَرْكِ فَيْكِ الْمَرْءَ بَقِيَّتَهُ	حَاشَاكَ مِنْ غَايَةِ فِي الْمَدِّ حَاشَاكَ
فَالْقُصُورَ عَنَّا فِي حَبِّكَ مَعْرِفَتِي	فَالْعَجْزُ عَنْ دَرْكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكَ
وَقُلْتُ فِي التَّضْمِينِ رَجَاءُ أَنْ	الْعَجْزُ عَنْ دَرْكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكَ

(١) . . . مسيم (١/ ٣٥٢)، والله عني (٥/ ٥٢٤)

١٤٢٥ هـ سوي في مصنف الفقيه (٢/ ٤١٠)

أُسقى من ميع هذه المقالة اللذين فيما لم نرام غير لعجز إدراك
العبد معجز عن إدراك جملة فكيف يدرك من لنكس ملاك
من ذاته قد تعالت أن يحاط بها والعقل حار وأمسلاك وأفلاك
وكف يدرك من بالعجز متصف من قد تقدس أن يدركه دراك
ودع وساوس أوهام الصدور وقل العجز عسر درك الإدراك إدراك

قار الخليل - قدس الله سره - في كتاب «غية أرباب السبع في كشف انفع عن
وجوه لاستناع» العجز هو هاية أهل النهايات، وعاية الترفي في تعديت يسر وره
لكم مرمي، ولا بعده لأكمل مرقى يقول سيد أهل هذا المقام **«لا أحصي ثناء
عليك»** ^١، ويقول حليفته دو التحقيق أبو ذكر الصديق **«عجز عن درك إدراك
إدراك»** اعلم وفقك الله تعالى أن هذا العجز ليس بالعجز المذموم الذي يسوق إلى فهم
[] بل إنه عبارة عن عاية الكمال فإن انكامل إذا تحقق بالحقائق الإلهية، وترقي في
مقام الأسوي بالخصرة العلمية يتحل له الذات الأقدسية بها عيه من كمالات التي لا
نهاية لها، فيعلم بالضرورة أن تلك الكمالات لا تتحل إلا في تلك حضرة لكهية، ولا
سبيل إلى وفها من تلك الخصرة العيبة إلى هذا العالم الوجودي العيبى، لأن تلك الخصرة
مسمى بحضرة الخصرات، وبمقام أو أدنى باقي الخصرات كنه تنشأ منها؛ لأن كل
حضرة من خصرات الوجود عن هذه الخصرة الكبرى، فلا سبيل إلى أن يجمعها حضرة
من الخصرات التي تنشأ منها؛ لأن كل حضرة من الخصرات لوجود به هي عيه من
نشأ حقي، وإلا من الخلفي شعبة من شمت هذه الخصرة الكبرى، ونهاية ما يجمع
شعبة ما هي الشعبة عليه فلا سبيل إلى درك هذا العجز عن هذا الإدراك إلا بعد الإدراك
إلهي في حضرة الخصرات فلاحل هذا كان إدراك العجز محققاً، وهذا كلام لا يفهمه إلا
الكمل من أهل الله المتحققين بمقام العبودية، انتهى.

وقار في كتاب «المناظر الإلهية». منظرًا العجز عن درك الإدراك في هذا لمصر سئل
خبيد **«عن انهائه، فعال الرجوع إلى البدايه؛ لأن العبد مخلوق من العدم، والعجز**

لاحقاً بالعدم، فيه رجوع بعد تحصيل الكمالات الإلهية إلى العجز والعدم، فقد صار على صفة إلهية سحرى لله في هذا المشهد تتحل بكشف فيه للعد عما أودعه في روحه من كمالات إلهية سحرى بحجر الكون، وما فيه عما فيه، فإذا شرف عليها شمع بقوة لاحديه ما فيه من عدم ما فيه من تلك الكمالات الإلهية، والاتصاف بها فلم يذكرها إذ لا يمكن ذلك ما لا يتطهر آفة هذا المظهر لحقوق العجز بالولي في مقام المقام الإلهي، وما ذاك إلا لمشهد نقص؛ لأنه قبل صدق الله تعالى بذات نفسه ولو قابلهما بذات الله فما قبل سحره لأن الله تعالى لا يحدقه عجز، فهو الكامل المطلق والله أعلم، انتهى

(الحَقِير) يقارن 'حقير' ثني، نأصم حقارة؛ هان قدره فلا يعابه فهو حقير، وتعذب سخرية، فيقل حقيره من باب صرب واحتقر والحقرة اسم منه؛ مثل بقرقة من لاهراق؛ كد في «مصبح» (مُضطَقَّى) هو المصنّف ساعه الله تعالى، والاسم عنه مستحسّن تسميته ولم يجب «تخبروا لطفكم فانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم»¹ وفي رواية «تخبروا لطفكم فإن النساء يلدن أشباه إخوان وإخوات»²، على أبوالد أن يتخير نطقته أولاً، بقوله ﷺ في أخرى «تخبروا لطفكم واجتنبوا هذا السواد، فإنه لون مشوه»³ وأن يختار لولده اسماً حسناً، ونز يكيه قل أن يعلب عليه اللقب، وحير الأسماء ما عبد وحمد روى من سجاد بسله عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً أن من حق الولد على والده أن يعنه بكتابة، وأن يحسن اسمه وأدبه، وأن يزوجه إذا بلغ، ففي الحديث: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»⁴

وفي الحديث، «نسبوا باسمي، ولا تكونوا بكنتي»⁵، وفي رواية «سموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها

1. (رواه ابن ماجه، 620)

2. (رواه بخاري في العلل المشابهة (2/614))

3. (رواه بخاري في علل المشابهة (2/614)، وذكره السيوطي في جامع الأحاديث (11/234))

4. (رواه ابن ماجه، 1211/2)

5. (رواه بخاري، 5211)، ومسلم (3/1682).

حرب ومرة⁽¹⁾

عنه ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسوا أسماءكم»⁽²⁾، وهذا الاسم من أسمائه ﷺ، وإن لم يسمع تسميته به في زمانه ﷺ بكثره أسمائه، وأول من سمى به في الإسلام الأعاجم ثم تبعهم العرب في ذلك من بعده، وهو اسم مقصور، كموسى، ومثنى من الصيغة بثلاث المصادر، ومن خصوص، والمصطفى المحذر، وفي الحديث: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»⁽³⁾، فإن حذر من حذر، وقست تارة طه لمجاوزة الصاد، ويأتي ألها لافتحاح ما قبلها.

وقد أشد بعض المداحين في قوله وأجاد حاد الله عليه بالتحفة يوم لتد

يا مصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له أغلاق

ما يرم مخلوق تناول بعد ما أنسى على أخلاقك لخلق

(ابن) قال في «القاموس» والابن: الولد، أصله سَيٌّ أو سَوَّج أبداً، والاسم

لنوة

ويُبْنَى، بكسر الباء وبفتحها، لغتان، كما أثبت ويا أثبت.

والأثناء: قوم من العمم، سَكُوا اليمن، والنسبة أبناويّ ويَويّ، محرّكة زَداً به إلى

لواجيد، وأخفوا أنما افاء، فقالوا: أبنة

وأثبت، فسكن على ابن، وإبنا هي صفة على جذة. أخفوها الباء بالفتح، ثم

أثبوا لكسها، والنسبة يتيّ ويَويّ، انتهى

قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب»: وإن إذا كان متصلاً بالاسم وهو صفة كتبت

بغير ألف، كقولك محمد بن عبد الله في كل حال من نصب وزرع وحقق، فرد أصله إلى

عمر ذلك أثبت الألف، كقولك أطل محمد بن عبد الله، وكان ريد من عمرو، وإن يداين

عمرو، فإن ثبت إياها أخفت فيه الألف صفة كان، أو حركاً كقولك يد وعمرو بن

(1) رواه أبو داود (287/4)، وأحمد (345/4)

(2) رواه اللارمي (38/2)، وأبو داود (287/4)

(3) رواه مسلم 1782/4، والترمذي 583/5

محمد، وأطهره الله محمد. وإن ذكرت اسماً بعد اسم؛ فقلت: جانا ابن فلان كنىته بالألف، ومن سببه بن عبد الله الحب في الألف؛ كقولك هذا محمد ابن أخي، فإن سببه بن لقب قد عتب على أبيه، أو صناعة مشهورة؛ كقولك هذا ابن القاضي لم يلحق الألف؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب، فإذا لم يلحق ابن ألفاً لم يورث الاسم قبله، وإن ألحقته به ألفاً بوبت الاسم، وتكتب هذه هبة ابنة فلان بالألف، وإفاء، فإذا سقطت الألف كتبت هذه بنت فلان بالهاء، انتهى

وتثبت إذا وقعت أوائل السطور: خوفاً من اللبس المجهول (كقول النذير) كبر لدين لقب وصح عنه على والده، والأصل أن هذا لقب من سمي؛ كما أن شمس لدين لقب من سمي محمد، وشهاب الدين من سمي أحمد وكبره البعض الخروح عن هذا الاصطلاح، ورأى جوره آخرون من أهل الفلاح

قال في «القاموس»: التلقب، محركة الثبر، وجمعه ألقاب، ولقبه به تليقاً فتلقب، انتهى

قد أنووي - رحمه الله تعالى - في «الأذكار» في باب السب من الألقاب التي يكرهها صاحبها: قد الله تعالى. ﴿وَلَا تَبَارَؤْا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات، 11]، وانفق لبعضه على تحريم تليق الألقاب بما يكره سواء كان صفة له؛ كالأعمش والأحليح والأعمى، ولأعرج؛ ثم قال: أو كان صفة لأبيه، أو أمه، أو غير ذلك مما يكرهه، وتفقوا على جوره ذكره حديث على حجة التعريف لم لا يعرفه إلا بذلك، انتهى

كد - رحمه الله تعالى - على ما أحبرت به؛ لأنه لما توفي مئة أشهر، أو ثمانية قنين ضبط دس كثر الأدوار محاطاً على الأنفاس قد اعتد الكتب سماً، فحب من رصها أثير شأ متعباً متغلاً، وعلى أقرانه متعمله عن الأمور المعاشية مشغلاً مصححاً سبعة و مائة و سبست والصياغة، ولما رجع والده من الحج الشريف عام ألف و سب وثميين ارتحز به إلى الدمار الرومى، ومكث عنه مستعين أو أكثر محدداً في طلب العلم، ومقصود حدد - رحمه الله تعالى - أن يفرغ له عن ملزمته الشامية الخواينة

فقر لوبد - رحمه الله تعالى - على الشيخ محمد أبي الصفا المرحوم المعنى مدعى بـ شامية، وعلى شحنا المعمر الفالح الصالح الشيخ عبد الرحمن المحمد المدس في

جامع بني أمية حرم الله له بالحنسي، وبلغه المنزل الأسى، وعدهم من لاشح حسي صار له في هذه المدة نوع مشاركة محمد، وحفته عناية من الله لا يحط ولما عزم خدعي بفراخ عن المدرسة أرسله إلى جناب شيخ الإسلام، فاستجنته فارتج عني، وبني محمد ذلك عام، ثم رسله في القابل فأسمعهم بعض أسلافه محمد؛ كالعث بن س، وبن نه مههم سنتت عنه أجب بدون تروي، فقوي جأشه على الجواب، ولذبه بساط الأقب من طوي فسط منه شيخ الإسلام، ووجهها له مع الإقبال والإكرام.

ولم رجع الوالد - رحمه الله تعالى - إلى الشام صار يعري فيه العفة بالدرس عام صصحب بعد رجوعه من الروم بالفاصل السيل الشيخ عبد الحيل بن شيخ محمد العمري، وكان المذكور فريد العصر، ووحيد الدهر فاشتعل الولد بقراءة عني مدة من لرمم، وأعطاه مفتاح حلونه التي كان به، وهي حلوة الشيخ بدر سيد هدي لتي في جامع بني أمية، وصار الوالد يتردد عليه فيها، وبني الشيخ إلى ليث، وبيت عده يستقب من كؤوس اضاء صافيا.

أخبرني الشيخ الفالح الشيخ سعدي بن عبد الرارق رحمه الله تعالى: قال، كنت أعطى خدمة الشيخ عبد الحيل، وأقرأ عليه، وكان والدك المرحوم أعطاه مفتاح خومة بدر الدين هدي؛ لأنها كانت بيده فدعا الشيخ ليلى، وأرسلني قبته إليها في دحتها أردت ادم، فخرج إلي جر كثير حتى ركوا علي، فحمت ولفعل منهم مراجي لفرص ظوف في جاء الشيخ، وطرق الباب هربوا وصرت أسمهم يقولون جاء الشيخ جاء شيخ، ويتحارون فحمت، وفتحت له الباب قرآني مذهولاً فعرف، فدار إلى أرسلت ودمت، لأي سبت كود الخلوة معمورة، انتهى

ثم إن الشيخ عبد الحيل توجه إلى اخخ الشريف في هذا السمر اصف، وحمد لوم عده مع شقيقه الشيخ محمد والد الشيخ عبد اللطيف كان الله له، وأمه من كل محب، ولقد رأيت بخط ابن العمدة المرحوم السيد محمد ابن السيد محب الدين الحصري رحمه الله تعالى - وقد كتب على أوراق بخط الموالد - رحمه الله تعالى

قلت: إن جميع ما في هذه الأوراق خط المرحوم الصالح لدمح السحج، فعد فصلاً، وعين البلاء كمال الدين بن علي من كمال الدين من محبي لدين بن عبد لقدم

سكزي الصديقي الحنفي مدر من المدرسة الثاميه الجوانية، فرع له عنها والده كان شحاً
وصلاً صالحاً رحمه الله تعالى توفي سنة ألف ومائة، ودفن في مقبرة الشيخ رسلان
بدمشقي عند أحداه نبي الصديق اللهم ارحمه وإياهم.

وأوصي شيخنا المرحوم الفاضل الأجد الشيخ محمد بن إبراهيم الدكديحي المبرور
عمره لله له، وبقره أسعد على قصيدة من نظم الشيخ محمد الصلبي مؤرخ فيها وفاة
الوالد رحمه الله، وهي هذه

بنو الصديق حمدكم موالٍ	بشكر فارفاعله بجهده
ولاؤكم واحداً فلاً وفرضاً	بسنة أحمد لسولي حده
ونسلكم المجيد بمحمد مجد	بأسعد منيح بسمو مسعده
شموساً أشرقت لا كسف فيها	وبدرٌ هلاككم الله يُوفده
إن نجماً نازل من علاه	تري عشرين في توسيد لحده
وأشرق بعنده نجم ونجم	وبدر، ثم بدر بعيد فلقده
وبعد فإن مولانا الموالٍ	بسحب الغفو مأمورٌ بمجد
كمال الدين والدنيا خدين	لحد الحد في تحصيل جده
وحيدٌ، عرٌّ عن نان دعاه	إلى رضوانه المولى وخلده
قضى نجماً وطرفاً منه دمماً	وصبري في ماذ غب بعده
كمال كله قد كسان حقاً	بيّن الحسن عنه يحون بعده
ولم عسان أظهروا للعساني	لنا منه للكامن صم بعده
نحوماً مشرقاً من كمال	مناها مر ساة في تحمده
فقت به له يتاً بديعاً	بجملته يؤرخ حكم قصده
كمال الدين بن علي أعطى	ولي الفردوس والصديق حده
ولا عجب، فإن الفرع حقاً	يتابع أصله في أصل مجده

عليه رحمة الله دواماً ————— مؤيدة تؤمسه معجده

بـ حُرث أنه دعا بدعوات كثيرة عادت على منها بركات كثيرة، وروى أحمد بن حنبل في الاحتضار بين يديه، فضلي بين عبي وبكى وسأل الحى مسجده ونعى ابن بسبي مـ به، ثم وروى استودعك الله الذي لا تحب ودائع، فسرى هذا الإبداع، وحدث به عن دو لإبداع لى أهمه أن أودعني إليه، وسدده حتى لم ينجني إلا عبه. وقد وجدت هذا لإبداع في بسبي بركة عظيمة، وفوائد عوائد حسيمة، روى أخوكه حكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أردت سفرًا أو تخرج مكانًا، فقل لأهنت استودعكم الله الذي لا تحب ودائع»⁽¹⁾

وعنه رضي الله عنه: «أن لقمان الحكيم قال: إن الله تبارك إذا استودع شيئاً جمعه» روى أحمد عن ابن عمر.

وعنه رضي الله عنه: «إذا خرجت إلى سفر، فقل لمن تخلفه استودعك الله الذي لا يضيع ودائعه»⁽²⁾ روى أحمد عن أبي هريرة وحسنه كذا في «منتخب كنز العمال».

سبب من يريد المقر الأحمري، والمقر السرمدى الأهجى الأثوري.

وأحرثي الثائلة عن عمى رحمه الله تعالى أنه وقع عليه طلاق بائن، فذهبت من دار أهلها تلك الليلة، فرأى الوالد المرحوم حناب الجذ الأعلى ذي المندى كاسه مخنوم، وهو يقول ابن الشريفة عثما، ثم قال له: حذ لها هذا الذهب السريعى فبه قد بقي ما عده. وهي في غد عبد العصر تكون عديا، وكان الأمر كذالك ذكر.

قلت، فإن المراجعة وقعت عند العصر، ثم ظهر الحمل فبث بعد آدم ووقع بعده عدة سرقى اتم

وبعد رأيت في مرآتي جميلة على كمال حاله وحسن ماله، وخبقة وبدا ذكر واسمه محمد أمين. رحمه الله تعالى. آمين، وثلاث يات مانوا في القديون نكاثى عده في دمشق بـ سة ألف ومائة وأربعة، وهؤلاء من خائلى فاطمة أسكنهم الله فسيح جده

(1) ذكره بس عدي في «الكامل» (3/ 753)

(2) روى أحمد (11/ 385)

(3) روى أحمد (2/ 403)

وأبو عبي هو علم الحدي المقام العلي كان على ما أخبرني به الثقات الثقة صاحب أخلاق رصيه ونفس مرضيه، وقلب سليم، وقدم على صراط الاستقامة مستقيم حسن بعشرة ثنت الموده، وعند للملهورف إصعاف ونجده؛ كما أخبرني بذلك العاصل اندري شح حليل الحمص، وعن شهد له بالفصل، وحسن السيرة شيخنا الشيخ عبد العبي ذو المآثر الشهيرة.

وقد المحيي رحمه الله تعالى - في «تاريخه» عند ترجمة والد الحدي المرحوم - وأما ولد صاحب الترجمة لأصغر علي أفندي فإنه نشأ في حجر أبيه، ونحت كتب أبيه، وكان وجيهاً جسيماً عاقلاً وسيماً مولده سنة أربع وأربعين وألف، سافر على مصر وأقام بها مدة، وسافر منها بحرًا إلى أدنة، وعاد إلى دمشق، وسار ثانياً إلى أدنة، ثم سلك الطريق وصر ملازماً من شيوخ الإسلام المولى يحيى أفندي ابن المرحوم المولى عمر أفندي المتعاون، وانفصل عن بعض مدارس الأربعين في هذه الأيام، وأخذ بدمشق المدرسة الجورية، ثم صار بعد من حلول قريبه أحمد أفندي الفاري مدرساً بالمدرسة الشامية العمرية، وحصل عن الخارج والداخل المعبر، وتزوج نائنة علي باشا الشهير بوزود، وقد قام قصباً بالركب الشامي، وأتى دمشق سنة إحدى وثمانيه وألف وسار ذلك العام صحبة الحاج إلى بيت الله الحرام بكمون السرور، والانتهاج وذكر وقوفه على السفة، وكتابة والده وكنيته عليها ومراسلته مع العم المرحوم أحمد أفندي.

وقد لي الشريف المحسب السب الشيخ تقي الدين الشيخ محمد شمس الدين الحصري - رحمه الله تعالى - كان حدي المرحوم سليم الفطرة له محبة للناس، وهو شريك في القراءة على شيخنا العلامة الشيخ عبد القادر الصفوري، وجمعنا جميعاً سنة ألف وإحدى وثمانيه.

أحد رحمه الله تعالى العلوم عن أشباح كثيرة، ودخل طريق المولوي مرقى في مده يسيرة، وكان حبب حضرة شيخ مشايخ الإسلام الإمام يحيى المعاري بحبه وبجمله، وأخبرني أحد مر لارم الجد في الدبار الرومية. إن كان له معرفة بعلم الطب حتى أنه ألف فيها رسالة أهداها لمدكور أعظم الله له الأحور، وأخذ طريقة المشييدة عن العارف المحقق، والكامل المدقق مبدئي محمد الكردي اللازم الرافي علي الراوي، وقد ذكر

هد الإمام لماسبه اقتصاها المقام في الرحلة المسماة «بعرف الموم وتعرف الموم» في
 «رحلة إلى بلاد الروم» ترجمه ترجمة لطيفة، وذكر طريفة الاسحرة بالسحر، وكتب
 «سجرت بها شيخنا الشيخ عبد الرحمن المجلد فأجاري بها كما أحده اجد مرحوم»
 «أحده شحه سدي محمد اللاري رحمه الله تعالى وأحري الشيخ محمد خوي»
 «من حلف الشيخ علي أفندي مرة باشا القاطن الآن في قاسم شاه، وقد جرى ذكر جد
 «المرحوم، وقال إنه من إخواننا في السيرة، فقد أخذ الطريق على التعريف سيدي مرة شاه علي
 أفندي

فقدت، لملك تعني عبره فأحري بسمته، ومعه وإنه يوم وفاته حصر بعض جمعة
 الشيخ، قال، وكتب معهم وباشرا تعميله وتكفيه، ودها معه ستهين، ودها بأسكدر
 فتحقق أن أحد من بدون إنكار، فسر بذلك أن علي أفندي كامل مرشد سالك
 ومولده - رحمه الله تعالى - كما تقدم سنة أربع وأربعين، ووفاته تقريب سنة ثمان أو تسع
 وتسعين وألف، وكان الجد المرحوم تروح ابنة الخاج أمين الدين طيبي النوبوي، فولد له
 منها الولد والعم الشيخ مصطفى، وعمتي محسنة، ونوفي العم في حياة الجد، وتأهل في
 لديار الرومية فجاءه ثلاث نيات والعم محمد آغا، وأخوه أحمد أحمد، ولم يسك طريقه
 سعيه؛ بل اتبع طريقة سلف أمهات ومن حلة أشياخ اجد المرحوم العالم العبد،
 وللفصل تكامل الشيخ محمد عبد الكافي ذو الخد الوافي، والود الصافي

ومنهم: الشيخ إبراهيم الفتال وغيرهما من العلماء الأقبال، وهو أحمد أصغر سنا من
 جناب لعم المرحوم أحمد أفندي الصديق - رحمه الله تعالى - كما أشرت بحسن سبي،
 وقد ذكرت مولد العم ووفاته، ورويا الشيخ محمد الدكدكجي له في «رحلة» مذكورة من
 كتب «دين لقب وصح على أعلى والد الجد ذو الصلف في الدين ك» - رحمه الله تعالى -
 شيء مذهب السالك في التقى أنهج مسلك، وأبج مذهب، متعصبا أثر أسلافه رحب
 بعمل الصالح، وصرف أسلافه هينا لبنا لطيف الصفات حسن الخلق، وخلق معري عن
 لأفت يتعرب كثيرا بصلة الأرحام، وسودد لعلوب الخواص والعوام؛ كما أخبرني من أشق
 أحده من له وقوف على آثاره سكن حارة باب توما يعرب الشيخ أرسلا سبي، وكتب
 أكثر من ردايته في أغلب الأحيان؛ لأن مرقد محراب الحلاء الأحرار، ولهذا أملا كثيرة

ولم أندأ أوقف على الدابة شهيرة، ثم سكن بيكاً بالقرب من باب الحامية؛ ثم بيت دس بالقرب من دوق المسان، ولم يعطع عن التردد إلى مرار الأول في بعض الاحباب، وقد سعت أملاكه بانفاق الوثنية في عيتي سحر من خمسة عشر كساً بعد ما اندرس الكثير منها، وعد حرقه صعباً

وأخيراً أنصوص دحلوا عليه في داره الثانية، وأحدوا له أمتعه كثيرة، وعرفهم به علانية، وخرج لهم بأثواب منامه، ولم يحس لتوكله على مقصوده ومرامه، فأطلقوا عليه مكبحه معهم صحبوا، فانسكت في يد مطالعتها، فقلته فحموه، ولأسباب لتي انتهوا، وفي الصباح ناداه الحاكم آنذاك لما بلغه ما وقع هناك، وطلب منه أن يعرفه بالأخصام يستقيم منهم فامتنع عن الإعلام؛ ثم أُنح عليه في ذلك فلم يسمح له بالتعريف برصه لئلا تملأ، بل أشهد على نفسه أنه صاغهم في الدارين ليعورب لأحر مرتين

قد لمحي - رحمه الله تعالى - في ترجمته الشيخ كمال الدين بن محيي الدين السكري صديقي الدمشقي لمولد والمنشأ والمقر مولده سنة خمس وسبعين وتسعمائة، وهو ردة لأعيان المعتنرين، وبقية السلف الأكرام الصالحين قد احتوى على أوصاف المفجر، وجنتى أصناف محرمة سلك في طريق المعروف أحسن المسالك، وعلب علب أجواء عصر في ذلك أن تغت دعاة السب، فنته الصحيح العال، وإن تعالت أهل الحسب في أين فهم صفات تكمل، فطوبى له هذه السنة الرفيعة المنار التي قد افتخر بها أهل مصر والشام على سائر الأمصار، وكمأهم محرراً بأهم من ذرية من احتارده الرسول بنصحة والمصاهرة، وصصفه المنصفين للحلافة على ملته وشريعته الطاهرة، فيحق على أهل السنة وجماعة تعظيم أهل البيت العتيق في كل وقت وساعة

وبلأحمد لله تعالى على أن طبعني على المخالاة في جهنم، وحلني على الموالاة لأهل السب، وأمر بسهم شعر صبح في آل ستي حبيبي؛ ثم آل الصديق فوق حسبي، أي شعب حرم به حيث كانوا فهو شعبي، وشعب كل أديبي أن قلبي فهم كأكند حرم، وقسبي عبرهم كالملوب.

كـ وقد صاحب الترجمة من العلماء العاملين، ونشأ ولده في الصلاح ودين، وروح سبي شيخ إبراهيم ابن الشيخ سعد الدين، وأنشأ العفارات والأملاك وحجم

الكائه بالقيصرية، والقهورة الكائنه نائب توما، وكان له ثورة ملقة، وأحد ربي الخطاب الكائنه بالقرب من باب الجلبه برفاق الوزير، ودخل عليه السراق، وأحدوه أسنانه، وبعد كثيرًا، ثم أمسكوا، أو قتلوا بعد ملقة، وعدت له كرامة لكون لصديق حده، وذلك سنة ثمان وأربعين وألف؛ ثم بعد ذلك ابتلي بمرض الفالج، وعاشه بعض الأطباء لجهل، وكان سبب موته ذلك الداء العضال توفي سنة ست وخمسين وألف إلى رحمة لمث لما

واعلم به بالمنارات الثلاث، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان، وقد حصر حنازته غالب أهل دمشق الشام من الأعيان الكرم كان رحمه الله تعالى طوالاً جسيماً متواضعاً متجملًا حلياً، له نعمة ومروءة ومكارم وفتوة، ملازمة على الصلوات، وتشجيع الخناثر، وحضور الصباحيات، وذلك للفقراء ولأغنياء خالي من الكبر والرياء، وخلف ولدين أحبار وأربع إناث كبار؛ ثم ذكر ترجمة النعم وألحق بها ترجمة جده السابقة، وأطال بذكر مكاتبات يبه وبين العم متلاحقة، وكان - رحمه الله تعالى - جيلًا متدينًا أوامه يتعاطى النجارة على الوجه المشروع عاملاً عمدًا بالأصول اللازمة، والفروع، ولما اصطفاه الله تعالى إليه دس عند والده وجده أغدق الله رصونه عليهما وعليه، ومنحنا به وبسلمه الكرام الحجة من الجرائم والآثام آمين.

(تحفيي الدين) لقب حد الحد واسمه عبد القادر بن محمد بن بدر الدين، وما وقع في ديل تاريخ النجم الغزي من أنه ابن حسن فهو قلم أو تحريف كاتب، وتبعه المحبي في ترجمه فإن حسن ولده على أنه أي: النجم الغزي ترجمة عقب ترجمة والده ووضعه بالسكون والتعدد والانزواء عن الناس، وذكر اعتقاد الناس، وانقطعه عنهم محامع لسفينة خارج باب توما، وأن لقبه بدر الدين كلقب جده، وذكر رويته له ﷺ غيب إنكاره على الشيخ عبد القادر بن سوار أخباره بكثرة رؤياه له ﷺ، وقوله ﷺ له بعد قوله من أنت يا سيدي؟

قل أما حبيب الله الذي يقول الشيخ عبد القادر بن سوار كثير أنه براني في ماله، وقد حنت حضور مجلسه، وذكر رجوعه عن الأفكار، وملازمته للأطهر، وعفده في الشيخ عبد القادر بعد ذلك، وتقيله يده، وأنه توفي في أوائل حمادى الأولى سنة اثني عشرة بعد الألف، ودفع إلى جانب والده عن بضع وثلاثين سنة، فلم يبق إلا بهام حسن أو

بحر عب أو مهب

وعبارة «لحم» وجه الله تعالى عبد القادر بن حسن الشيخ أنعلامه انما صر
الفهامه أبو عبد الله محيي الدين ابن القاضي بدر الدين الكري الصديقي المصري الأصل
الشافعي، كان من أهل العلم والديانة، وكان فقيهاً سنياً يحب العزلة عن الناس، وله بحر
في الطهارة قريب من ألف سؤا، حضر درس شيخ الإسلام والدي وقراً على أخي لشح
شهاب الدين شرح «المحلي» مشاركاً لصاحبه الشيخ تاج الدين القرعوي مع مصلحة
حاشية الوالد الصعري عليه، ومع إمسك الشيخ شهاب الدين لشرح الوالد الصغير على
المهاج، ولارمه وغير ذلك، ولازم الشيخ بور الدين السفي، ولعله أول من قرأ عليه فإنه
تزوج بأمة الشيخ محيي الدين، وسكن عندهم بمحلة باب توما⁽¹⁾

وقراً أيضاً على الشيخ إسماعيل البابلي موافقاً للشيخ عمر الفارسي، و صطحنا
مدة مكتسبين في طبع السكر وغيره حتى جمعاً مالاً؛ ثم انقطع عبد الشيخ محيي الدين،
وتأخر عبد لشيخ عمر مال كثير لم يستوفه هو ولا أولاده من بعده، وكان يدعو عليه
بطول لعمر مع حاجة، ولقد صحبا الشيخ محيي الدين مدة، وكان يسب وبه محبة
ومودة، وكان من أولياء الله تعالى توراتية الصالحين، وأئمة العلي العاملين مدت سنة ثلاث
بعد الألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان عبد والده، انتهى.

وقال المحيي - رحمه الله تعالى - في تاريخه⁽²⁾، عبد القادر بن حسن أنعمت محيي
لدين بن بدر الدين الكري الصديقي الدمشقي الشافعي الإمام الفقيه الزاهد الورع كان
من أجل العلي الكبار، وأصحاب الديانة والصلف وله الفصل الباهر، وأخذت الأئمة في
سور كثيرة أجلها ثمنه والعربية، وكان منقطعاً عن الناس قليل الاحتلاط بهم ملازمًا
بلاشعاع والأشغال، والعبادة موصوفاً بحسن الأخلاق، وجلاله المقدار، وهو من ست
عريق مجمع على صحة انسابهم للأسرة الصديقية، ولا يشك في مسهم إلا جهم، أم معد
و«هت سسة، لم ينق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة، والتي منها أحد، لا
وشهد بحقيقتها، ومنهم أحسن الثامن بهذه النسبة السادات البكرة بمصر، وهذه السسة

(1) نظر سنن الدرر للبرادي (2/ 93)، والكواكب السائرة للمري (1/ 406).

(2) بط حلاصه الأثر (1/ 56).

عظمته كذا صاحب الترجمة معظماً محترماً، واتصاف إليه الفضل أثناء مراده احترامه
وقد مرأت بخط الأب عبد الكريم الكرعي الخالدي الدمشقي، قال وسأب
عنه حسب لإمام العلامة زيد الدين عمر بن محمد الفارسي الشافعي، فقال كذا صهر في
عموم شتى منها، الفرائض والحساب والكلام، وأما الطب والعربية فكانت ههنا ابغية
عصوي لا أرى له ضرباً في الفصول المذكورة، فإنها تنعماها عن مشيخ عظم، ودأب في
تحصيل الكلام، ثم ذكر عبارته الدليل المتصلة انتهى

وتوَّجَّه النعم ولده الشيخ أبو بكر - رحمه الله تعالى - فقال أبو بكر عبد بقدر
شيخ - بعلم لهاصل المارك المجدوب - ابن الشيخ محيي الدين سكري بصديقي
نشأ في كذا في أول أمره من أركى الناس طلب العلم، وحصل منة في العربية، وكان
لا يفرغ من الاشتغال بالعلم.

وقرأ على والده وعلى الشيخ تاج الدين القرعوي، وغيرهما ثم تفرق ووجدت
قيل: سبب ملازمة الأسماء

وقيل لغير ذلك، وكان في حده يحب العزلة، ويلزم جامع السقيفة، ولبس فيه
مريد اعتقاد، وكان له كشف واضح بين ولا شك في ولايته أحر موتة قبل وقوعه
بسين، ووجد ذلك على جدران بيته، وكانت وفاته أول الليل ليلة الثلاثاء ثاني رجب
أحرام سنة إحدى وثلاثين بعد الألف، ودفن عند أبيه وحده بقرية الشيخ أرسلان رحمه
الله تعالى (الصديقي تأساً) أي، المنسوب من جهة السبب إلى الصديق الأكبر، واعتيق
لأفخر أفضل الخلق بعد الأنبياء، ولا سخي خلافة عبد الله حنيفة رسول الله ﷺ في
المطرفة الذي هو أول من علي المرتضى بالخلافة
وقد قنت في آخر قصيدة مدحت فيها أهلي وأودعها النحلة أسيرة في الرحمة
نصيرية.

وصلاة على النبي وآله وصحاب قد أحرروا أوصائه
وعلى حدي العتيق المكنى بأبي بكر العتيق إصافه

بحر عثمان من جهنم قریش ابن بني تميم قد كنوا قحاحه
 الصديق الصديق من هو أولى من علي الرضا بدعوى الخلافة
 وعن التابعين ما سار صوب نحو ليلى فلم نصب ذاك افع
 أو تعنت بلابل الروض تشدوا رحم الله ساكنين القرائه
 واصطفي مصطفي بوصف صفا وعفا عنه وارضى أسلافه

وقد صحت له بحمد الله تعالى النسبة إلى الشرف من جهة أم حند أحمد بن لدين
 لصديقي، بحر أساط الخس عجم، وقد نظم النسبتين الحسينية والصديقية شبحا بهم
 لشيخ عبد العلي لمقدم في قصيدة فريدة بديعة مفيدة، ومطلعها

بان عليه من القلوب شهود ولنا مواليق به وعهود
 ضاءت فروع أصوله فتبدلت بيض الليالي للأجائب سود
 وبه نجوم في السماء طوالع وعليه للصبح المبين عمود
 للحرب منه سباهر وقواضب ولحرمة الهيجاء منه أسود
 وهم السيوف المصليات على العدا ما إن هاتيك السيوف غمود
 نسب النبي ونسبة الصديق في هاتين ابناً أتت وجدود
 ولهم مزايا بامرات في الورى ولهم رقي في العلاء وصمود
 وبدا عليهم من سراق غيبهم وإلى المقاصد حبلهم عمود
 وذوتهم محفوفة وصفاتهم ملحوظة مها التقى واحود
 هو أسعد البكري وهو الهاشمي ويمن هما في النار دام يسود
 وأبوه أحمد ذو المحامد والثنا بان الكمال سباهر والحمود
 ثم الكمال هو ابن عيسى الدين من كان التقى يبدو به ويمود
 وهو ابن بدر الدين باسم محمد سموله من أرض مصر وفود
 وبه دمشق الشام زادت بهجة وهو الذي من أهلها معدود
 وهو ابن سر النسبتين عمود هو ناصر الدين احتواه معدود
 وهو ابن أحمد باسم زين الدين قد نظمت له في النسبتين عقود

صلوات ربى دائماً وصلاته أبنائهم أجمعين سرود
ونعمة تردد من عبد الغنى نشرًا يفوح كما يفوح العمود
طول المدى ما شاء يشرف فى الدجى نسب عليه من القلوب شهود
وسب إثناء الشيخ حفظه الله هذه القصيدة أن المرحوم، وابن العم أحمد أفندي
لعب يفي ما أخرج النسبة الصديقية سنة ألف ومائة وأربعة وعشرين، ليرل فيها نسبه
بحوثه وأولاده، ومن هو درختهم من بني عمتهم عمه كتب عليها علماء دمشق لشم.

ومن أحبتهم الشيخ فسح الله في أجله للأنام. وقد استجرت مستعباً الله به في
كتبتها فقرأه عي، وأنا أسمع وبعد أن كتبتها قرأتها عليه، وهو يسمع وقدم على بقصيدة
ترجمة، وهي قوله، وقد نشرها بالكتابة على النسبة الشريفة الكرية التي باسم أبول الجليل
حضرة أسعد أفندي وآبائه وأجداده السادة الكرام، وهي نسبة الشرف من جهة أم جدهم
معروف بزين الدين أحمد، ونسبة الصديقية من جهة آبائهم وأجدادهم رضي الله عنهم،
وحدث في يوم الثلاثاء ثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ألف ومائة وأربعة وعشرين
وهذه صورة ما كتبه وسرد القصيدة، وقول الشيخ حفظه الله تعالى، وعليه
يصح مير عمود حسن فيه معنى بيت أبي تمام - رحمه الله تعالى، وهو نسب كان عليه
من شمس ضحى نوزاً من فلق الصباح عموداً، ومن أمثال العرب أبين من عمود
لصبح، وأبين من فلق الصبح، وقد من الحق سبحانه وتعالى على بشرة ذكرتها في مقدمة
«لغرق الخوذة بالطرب».

وفيت فيه وقد جاءت لك خلعتي الواحدة من كوكب بسط، والثانية سبت
نصديق لمرمني الحمد والشكر الذي بجاناه العلي يلقى، وقد حصل الوالد نسبة لشرف
من جهة ولده، ولتفقير نسبه أخرى من جهة والدي، والحمد لله رب العالمين

فإنه تصلاً بنسبه بيت الحصري، ونسبتهم تنتهي إلى السد أبي عبد الله الحسين
عليه السلام، فكون بعض الله سبط الحنين، وبيت الحصري أسباط نسبنا الكرية، ولقد رأيت
وإنه في نسبه من أيام، وذكرت هنا أنه جاء من جهتها نسبة للشرف.

فقد من يستأن معجنت من ذلك، وفلت لها لا أحمق إلا واحدة، فقالت والله
والذي إن والذي شريف سررت بهذه الرؤيا، وحمدت الله الخير اللطيف، وأخبرت بها

بعض لأثره في أوني الأشراف وصدق دعواها، وأشار إليه أخرى، وأهم علي محو
 ونسب قال في «القاموس»: النسب، محركة، والنسب، بالكسر ولصم عرانه، و
 في لاء حصة. واستنب ذكر نسبة. والنسب المأبى، ودو نسب، كالمسب
 وسنة يشته وبشته نسباً، محركة، وبشته بالكسر ذكر نسبة، وسنة أن يشته، وبشاة
 نسباً، وبشته ومنسب نسب بها في الشعر والنسب والنسب العالم بالنسب. وهذا شعر
 نسب، أي رثى سيباً ونسب ناسب، كشعر شاعر. ونسب الزريح فندت، وسندت
 الثرب وخصي. والنسب، كحيدر الطريق المستقيم الواضح. إلح

وفي «تهذيب الصحاح»: وتنسب، أي ادعى أنه سيبك، وفي لث نقيب من
 تقرب لا من نسب، انتهى.

وقد في «المختار» السب واحد الأساب، والنسبة بكسر النون، وضمها مثله
 ورجل نسبه، أي عالم بالإنسان، وإفاء للمبالغة في المدح، وغلان يناسب فلان، فهو
 نسبه، أي قريبة وبينها مناسبة، أي مشاكله وسبب الرجل ذكرت نسبة، وبه نص،
 وسبته أيضاً بالكسر، انتهى.

وقد أمرنا الشارع عليه الصلاة والسلام تعلم النسب، ومعرفة سبل لأرحام،
 ولناخذ الأكفاء الكرام الذين طابت أصولهم المحام أن الأصول عليها يثبت الشجر، فهي
 الحديث «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة
 في المال متساة في الأثر»⁽¹⁾ رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي هريرة؛ وفيه «اهرفوا
 أنسابكم تصلوا أرحامكم فإنه الأقرب بالرحم إذا قطعت، وإن كانت قريبة، والأبعد به
 إذا وصلت، وإن كانت بعيدة»⁽²⁾ رواه الطيالسي، والحاكم عن ابن عباس

وعلم، أن للعد مستين عال وبار؛ فالعالي نسب القرب من محبة قرب من
 وعلا، وأهل هذا النسب العالي هم المضافون إصافه تشریف لحرير مع حبه العدل في
 موهب عدي لك عليهم سلطان، وباب إبليس معه حيث إنه استبهم مدعم
 اصطفاه بقوله: ﴿لَا عَادَةَ مِنْهُمْ لِمَحْضِيَةٍ﴾ [ص 83]، فمن صحت سبته

(1) رواه أحمد (2/374)، والترمذي (4/351)

(2) رواه الحاكم (1/292)، والطيالسي (7/482)

محق كذا معروفة أحق، وهذا سب التقوى الذي به صاحبه على امر نسف من
 قال الله تعالى ﴿وَأَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ اتَّقَى﴾ [الحجرات: 13]

وفي رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷻ يوم القيامة اليوم أصعب نسكم وأرفع سبي نس
 المتفون». والثاني هو السب الحسائي، وعن ابن عباس رضي الله عنهما سب
 يصف صوب في تدبائشرف واليوب والإمارات والعنى والخيال والهة، ويتفصو في
 لأحررة بنوى واليتين وأنفاهم أحسهم يميناً، وأذكاهم عملاً، وأرفعهم درجة، قال الله
 تعالى ﴿فِي ذَٰلِكَ نَجْعُ فِي نَصُورٍ﴾ [الحاقة: 13]، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسألون

قال لقاصي رحمه الله تعالى: تنعمهم لروال التعاطف، والترحم من طرف مذهبة
 بحيث: ﴿يَوْمَ يَفْعَلُ نَزَرٌ مِنْ أُخِيهِ - وَأُمِّهِ - وَأَبِيهِ - وَصَحْبِهِ وَبَيْنِهِ﴾ [عبس 34-36]،
 أو يقتحروب بها كما يفعلون اليوم، انتهى

ومى يسب لأمبر المؤمنين ويعسوب الموحدين سيدي ومولاي الإمام عيسى
 طاب الله وكرم وجهه

الناس من جهة الثمالي أكفاء
 أنسوم آدم ولأم حواء
 فإن يكن لهم من أصلهم شرف
 بماخرون به فالطين والماء
 ما الفصل إلا لأهل العلم إنهم
 على الهدى لمن استهدى أولاء
 وقد رُكِّلَ إمري ما كان بحسنة
 وللرجال على الأفعال أسماء

وفي الحديث الشريف: «كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب ليستهي قوم يقتحرون
 بأنهم، أو ليكون أحون على الله من الجعلان»⁽¹⁾ قال الماوي - رحمه الله تعالى - في «شرحه
 كبير» على «الجمع الصغر»: «فلا يليق ممن أضله من تراب الأفجار و شكره لينهم،
 بلام في حوب القسم، أي والله ليستهي قوم يقتحرون بأبائهم، أو نسكم من عطف على
 سنهم، و صميم، ففاعل العائد على أقوام، وهو واو الجمع مخلوف من لكون، معني
 وبه إن أحد لأمرين واقع لا محالة لما الانتهاء، أو كونهم أحون على الله من جعلان، وهي

(1) «سهي في الشعب» (4/289)، والطبراني في «الصغير» (1/383)

(2) «روند الترمذي» (5/754)، والبيهقي (10/232).

دوديه شو كيه هوها العائط، فإن شمت ربحاً طيباً ماتت، فلتحذر كل عاقل من لاك
على شرف نسه، فصللة أمانه، فإن ذلك يورث القصر، والاحتياط عن مع ليهم، وهيه
الحسرة وندامة، وغاية العداوة أن كل من يظهر مثالب الآخر، ويشت مع حو نسه،
لذلك ولا يسعى لعاقلة الإعجاب بنفسه ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ﴾ [الحجرات: 13].
والناس يجمعهم في الأنساب أب وإن اختلفوا في العصل أشباتا

وقيل: وليس فحار المرء إلا بنفسه، وإن عداياكرام ذوي نسب
وقيل: وليس فحار المرء إلا بنفسه إذا افتخرون بأنا مصرنا سلما، فلوأ صدقت،
ويكر ينس ما ولدوا، وشرف النسب، وإن كان له ثمة فيسفي للمتصرف به أن لا
يعجب بنفسه، ولا يفاجر بحسبه بأن يهن نفسه، انتهى.

وأشد سيدي عمر بن الوردى البكري - رحمه الله تعالى

قَدْ بَسُوهُ لِمَرْءٍ مِنْ عَرِابٍ وَبَحْسِي السَّبِيكَ قَدْ يُنْفَى الزَعْلُ
وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا يَنْبُتُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصْلِ
مَعَ أَبِي أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى نَسَبِي إِذْ بَأْبِي بِكَرِ اتَّصَلَ

قد لعجم العربي - رحمه الله تعالى في «شرح» وفي قوله: «إني أحمد الله على نسي»،
إشارة إلى أن شرف النسب يعمه ببح حمد الله على نسي وشكره عيها، نعم من قعد به
عمله لم يقم به نسه؛ كما في الحديث: «من ضيع نسيه بسوء فعالمه، فقد كفر نعمة شرف
النسب وأزري بفعله على ما له من الحساب» انتهى.

وقد تشيع عند النواهب الغمري - رحمه الله تعالى في «شرح» معنى هذا
الكلام أن الساطم - رحمه تعالى - يقول عليك نساء بقلك واحتهد ميري رضي الله تعالى
عنه، ويعر بها إليه من الأعمال الصالحة التي شفعاها يوم القيامة يوم ينظر مرء ما قدمت
سده، ولا يحس أمالك بأصل، ولا فصل: يعني بأب ولا أولاد ولا يقول أبي ولا أسي،
ولا كد أبي ولا كان أبسي، ولا كان جدي، وقد قال رسول الله ﷺ «من بطنأ به عمله لم

يسرع به نفسه^(١)، وما أحسن ما قيل في ذلك.

كُنْ بِرٍّ مِّنْ شَيْءٍ وَكُنْ مُؤَدِّيًا
إِنَّ الْفَتَى مَن يَقُولُ مَا آتَا

ومن المعلوم أنه لا يسمع الإنسان عند الله ما قلعه من عمل صالح ❀ تحريك
يد عن يده ولا مؤلود هو حار عن والده، شيئا ❀ [لقمان: 33] ❀ يوم تأتي كل نفس
تجبل عن نفسها وتؤتى كل نفس بما عملت وهم لا يُظلمون ❀ [النحل: 111]،
انتهى

وقد كنت عملت قصيدة مطلعها:

إذا انتسب الأشراف نحو جلودهم
فخذ نسب التقوى لتقوى بأخذه
ولا تغترر فيها بالحدود أثت به
فمن ينتسب نحو الجلد وذوي الولا
تدمها في «الروصات العرشية»^(٢).

وقلت في مطلع قصيدة عشرة:

ما افتخر الفتى ببالي المظام
يا عظام بل في الصفات المظام
فإن المتفخر بأبناء سلفوا
ممن أفـنـعـل عظامـي
والجـمـع بين شرف الـب ومكارم الأخلاق
والمتفخر بعلمه وعمله عصامي
ممن عـشـها بحسب فضه الإهامي، وعفـلـنا لـلب الـروحـاني في لأفـة فـصـلـاً،
ودكرت فيه أنه أقرب من أخسائي فرعاً، وأصلاً، وراجعها «كروم عروش التهاوي في
تكلام عن صبرات ابن مثنى النابي»، والروصات تطعى بعض أماني، مسأتي حر
سوردة في ترجمة المصليق^(٣)، واتصال نسبه الكريم بسب الرسول الرؤوف الرحيم
ﷺ صلى الله تعالى عليه، وعلى آله أولي المجد والتكرم

(١) ص ٤٣٤ (٤/ ٢٠٧٤)، والزملي (٥/ ١٩٥)

(٢) نظره وروصات (ص ٨٥) تحقيقنا

(الخلوي) أي. المنسوب إلى طريق السادة الخلوتية. قدس لله أسرهم بكثرة
 عشية، وأول من تسمى من رجال السلسلة داخلون العالم العامل في محبة أخي محمد
 ناسبي، فيه كثرة حلواته سمي بالخلوتى، واشتهر أتباعه من بعده ما حو به
 وقد في الأئمة والخلوتية الكرام فرق قد نهجوا بهج الحسد ورفق. ومنهم من
 اتبعه من عرفوا بالقردانية

وحيث في الاصطلاح عبارة عن محادثته السر مع أخيه، والخلوة عبارة عن يجر
 به سحتي من سموت الإلهية، ولأهل الطريق اصطلاح خاص يعرفه أساتذ في طريقهم،
 ومنه خلوة لمصطلح عندهم، وفي آداب كثيرة، وشروط لديهم شهيرة، ذكرت في
 رسالة سميت الهدية الأحباب فيها للخلوتية من الشروط والآداب خصت فيها رسالة
 تتخلق بالإمام من أكار السادات قد أحاطوا بالتميز كالدائرة، وكل منهم سر مده في
 حدوده، فتدفع أمواح تلك الإمدادات على، ورأي أشرب تلك لبحور لتدفع
 بقلائد النحور، فحمدت الله تعالى على فضله الذي به صيرني من أهله، وقد ذكرت
 سلسلة لطريق في رسالة نظم القلادة في كيفية إحلاس المريد على السجدة واتبعته
 بالنسبة التي نظمت فيها راحاها

(طريقة) في اصطلاح القوم هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى مع قطع
 المدرس والترقي في المقامات، ولعمهم في معنى حروف الطريقة: (ص). لطريقة مع
 مجاهدة فيها، ولأهل التقى باسمه تنويره، و(راؤها) تريجه في حسن تربية نوبه، وهو
 بشيرة معمورة، و(ياؤها) يقهر الأعداء أعظمها ما حق لا يخشي معمورة فالحق
 مصوره، و(قدها) قربان لا يفارها ما دام حيًا، فإن العمر محصورة، و(هذه) هيكت
 ليس يسكنها إلا محب بالله خمور.

ومعهم من أهل هذه الطريقة عبارات كثيرة في العرف بين الشريعة والطريقة
 وحققه، وعن الجمعية الثلاث من الشريعة من غير تزيق.
 ومن في «الحكم الإلهية المرتبة على حروف المعجم»^(١).

لشريعة أذكارة، والطريقة أنوار، والحققة أسرار، الشريعة بحى، وحققه بحى،

شريعته صحوة، والطريقة عمو، والحقبة صحوة وعمو، الشريعة أحو، والطريقة كشف
 بو، والخصة حضور، الشريعة مصباح، والطريقة أقداح، والحقبة راج، الشريعة ناب،
 وطريقه ادا، والحقبة لين، انتهى.

فأدبت أيها العذب سلك هذه الطريقة فاطرق بابها، فعسى يفتح لك نور،
 ويسقيك من شربها بين طلائها وشرائها، فتصبح في طلبها من السيف، وبعد من أهل
 سباق، ومن ثبواه يناديك بناديك، فيطربك المدا، ويعجبك المدا، أو تعود محطوباً بعد
 ما كنت حطوب، ولا يقال فيك: هذا من بلبل خاطب.

واعلم أيها الأح أن هذه الطريقة إذا ما طرق حاما الطارق طرفته نور رن نجم
 لسعد لطارق، فتصير منه المنارق، ويمسي للخبر معارق، وتبدو له بوادي الوجوه
 لصاح بوادي القرب عند مرآة الصباح، وقد يتحقق بحقائق ذي البرقة فتأخذ المعة
 لسنة لرافة مذهبية، فإنه باب المدينة التي لسكانها مدينة، ويعطى النظر الدفء الخرق
 فيفتك بمن سباح الشرع خارق، إذ كان الجامع العارق، والمحصوص بالنور، محيي لدين
 -قدس الله سره- التي شرحها المحقق الحلي قدس الله سره، ورسالة «الأنوار فيها يمسحها
 صاحب الخطوة من الأسرار» وغيرهما.

وأشرف على صرف يسير منها في رسالة «بلوغ المرام في حلوة حلوتية الشام» ويسميه
 أهل صريقتنا بلقر بأشيلية لاتسايهم إلى جناب العارف بالله تعالى الشيخ علي أفندي
 قربان قدس الله روحه، ونور صريحه، واشتهر بهذا القلب لتعصبه بالمعاشي، وقد كان
 حاداً بين المغفون والمغفول، وله تأليف تدل على فصل غير مجهول، أحد عنه حق لا
 يحصى عدداً، ولا يحصر وحداً، وقد جمع كراماته غير واحد من أساعه العاشرين بتدعه،
 وأحرى رحل من أهل طريقة الشاربيين صرف رحيقه أن الشيخ الأكر أشار الله في «عنقاء
 معرف» عدد قومه «وإن له حشرين، وأصحه فجرين، ولوجه بورين، وفي حفصة
 عمين، وله عدى يشد كما في حكم، ويخص أحدهما، فهو صاحب حكمين، وهو من
 عجم لا من لعرب، آدم اللوم أمهيب، أقرب منه إلى الفصر كأنه الدر الأهر، سمه
 عند الله، وهو سم كل عند الله، وأما اسمه الذي يختص به فلا يظهر فيه إعراب،
 وبصرف في صناعة الإعراب أوله غير اليقين، وأخره قيومية التمكن، ونصف دثره

لعلك من جهة النصف الذي هلك لا تدثمة باسم مواه ولا يعرف إلا به " ح
قلت. وكلام الشرح في الروح، ولا يصح حمل الكلام إلا عليه، والمجرة عند أهل
المسوح كما يفهم شرعها، والسباق الشروح، فافهم ها المسوح توفى رحمه الله تعالى -
وهو فاض من الحاح الشرف في الطريق المصري، وحلف قبيل وفاته شيخ شيوخ مصطفى
أفندي، لأدريه، وذلك مئة ألف ومائة، وتوفي مصطفى أفندي سنة متوحات وثلاثين،
ودكر وفاته شيخاً ترجمته في رسالة سمعها الكوكب الثاقب في بعض من شيخاً من
اصافه

(طريقة) أي من حيث الطريقة التي سلك عليها، وقادري الحق سبحانه وتعالى
بزماء التوفيق إليها، وقد عاينت لها بركات لا تكرر، واستعدت منها ما يجب أن يشكره،
ولا ينسى بل يذكره، وأحارني الشيخ - رحمه الله تعالى - بالارشاد قبل وفاته سنتين أو
أكثر، ثم بعد وفاته بمدة أحارني شيخاً الشيوخ عبد الحمي حفظه الله تعالى بطريقته القدورية
ولقبشيدبة؛ كما ذكرت ذلك في رسالة «كشف السر والرداء».

ثم أخذت طريقة القشيدية على سيدي أبي يزيد البسطامي - قدس الله سره
السمي - من طريق الباطن، وذكرت: الأخذ عنه في السيف الخدد، وكنت قد حصلت
لي نسبة بمحمد الله تعالى لسيدي عبد القادر - قدس الله سره - ثم من الله سبحانه وتعالى
عليّ بوصية شاذليّة سرّيّة باطنيّة، ثم نسبة ظاهريّة قادريّة، وبشرت بأن لي ثلاثين طريقة
كبيرة عظيمة وثيقة، وحدثني الثقة أنه رأى حمّا عمير الفارق، وإياك أن يقطعك عن
سكوها قاصع؛ بل كن سيري العرم قاطع، إن كنت ترجو أقرب اسلام، وقد نصحت
وسلام، وعن اللارم على من كان على السلوك عارم أن يرى طريقته أقرب الطرق
وصولاً، وأعظمها حصولاً ليجمع قلبه عليها فتوطئه مله توجهه إليها من سبب يد مست
لا يصل، والمتسلل لا يصل؛ بل يتصل ويوجه العزيمة شرط في هذه الطريقة عظيمة
وليكون قدر نعمة الله تعالى عليه، ويسجد سجدة الشكر على توفيقه من دله من العلم
تقيد بالشكر للنعان، والكران يوجب نفوزها فيحصل الخسران.

(الحققي) أي المسبب من حيث الاتباع إلى الإمام الأعظم، وهم الأئمة أبي
حسبه اسعيا من ثالث المدرسي، من حلب مافه عن الإحصاء، وعمرت عن سبب سعي،

وهو أشهر من أن يعرف أو يذكره لأن الشمس رابعة النهار؛ بل أصواء وأبوار، وهو من سبعين على ما صححه بعض العلا العاملين ولد سنة ثمانين، وتوفي سنة مائة وخمسين (مذهبا) وهو من حيث التذهب بمذهب مذهباً على وزن مفعّل يصلح للمصدر ولرمان والمكان؛ بمعنى: الذهاب، وفي الاصطلاح هو ما رجع عبد المجتهد في مسأله ما بعد جهاده حتى صار له معتقداً ومذهباً فمن تبعه في تلك المسائل التي اجتهد فيها، ورجع مذهبه عن غيره يكون قد اتحد مذهب ذلك المجتهد مذهباً له، وهو لغة. لمعتقد اندي يذهب إليه والطريقة والأصل، ويطلق على ما اختير من الأفعال، وعبرها كما يقال، مذهب لفقهاء، وهو مأخوذ من الذهاب وهو الخروج على المقاصد سواء وصل إليها أم لا، وهذا حتمت فيه فمن قال لا يشترط الوصول، ومن قال بشرط، قال الله تعالى: ﴿أَذْهَبَ رَءْيُ فِرْعَوْنَ﴾ [طه: 24] أي: انتهى، (وَكَانَ) من الأفعال الناقصة (ذَلِكُ) اسم بشرة، ويشار بها إلى البعيد المذكور المراد به هنا الفصح.

(في أوائل شهر ربيع الأول) قال في «الفاموس» قال النحاة: قال لشاة أوائل. يهزم أصله أوائل، لكن لما اكتسب الألف واواي، ووليت الأخيرة الطرف فضغفت، وكانت الكلمة جمعا، والجمع مشتقل، فلبت الأخيرة همزة. وقد يقلبون فيقولون الأوالي، انتهى.

وقال في «تهذيب الصحاح» والأول صد الآخر على أفضل منهثور الأوسط فلبت الأخيرة واواي، وأدغم بدل على ذلك قولهم: هذا أول منك والجمع الأوائل والأواري أيضاً عن القس، وقال قوم أصله واول على وزن فوعّل فلبت الواو الأولى همزة، وب لم يجمع على أول لاستغناء الواو بينهما ألف الجمع وله استعمال أحدهما اسما بمعنى قبل منصرفاً متوفاً ومنه قولهم: الحمد لله، أولاً وأخيراً والثاني: أن يكون صفة فيكون شعب تفصل معناه الأشق، فيكون غير منصرف للوصف، ووزن الفعل انتهى أول الشيء مدأمة، وأخره انتهى الحزم منه، وقيل الأول مرد لا يكون من حسه سبق عنه، ولا مفاقر له

(شهر) قال في «المصاحح المنير» الشهر قيل. معرب وقيل عربي مأخوذ من شهرة هي لا تشتر، وقيل الشهر الفلال سمي به لشهرته ووضوحه، ثم سمي الأيام به وجمعه

شُهُورٌ وَ شُهُرٌ، وَأَشَدُّ الطَّبِيعِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ولا نصف شهراً للفظ أشهر إلا لما أوله الراء فادر

لكن بعل المجي في تاريخه⁽¹⁾ عند ترجمة درويش محمد الطالوي الشاعر الأديب، قال: فما دار بينه وبين الحسن الوريثي أن الحسن نقل عن الشيخ الطيبي بيته المشهور فمر به في المطاعه في حواشي «الكشاف للسعد» أن إضافة لفظ الشهر إلى رجب مجتمع، فعب الطالوي بسعي أن يستثنى مما اقتضاه كلام الطيبي، فقال الوريثي يندرو إلى ذلك، فقال: لا الأصم فهو مجتمع، فقال لكر؛ لأنه فيها روه سمع، وبذل عن السعد المتبع، انتهى.

ورأيت بخط شيخنا المهام الشيخ عبد العني المقدام في ورقة قرأت بخط محسن ما عدته نقل في كتاب «مظم النقيان في أعيان الأعيان» رأيت الفصل لم يأتو بشهر أو به حرف وتر من لأشهر العربية، وذكروا في أوله لفظ شهر كشهري ربيع ورجب، وشهر رمضان، وحموا ذلك فيما كان أوله غير ذلك؛ كمحرم وصفر، فلم يأتوا في أوله شهر مع أن يقبس كن ينبغي أن يكون على العكس أنه مجتمع في ذلك إن قلت: قد تعرض للمسألة من المتقدمين ابن درستويه حيث قال: الشهور كلها مذكورة إلا جمادى، وليس شيء منها يضاف إليه شهر إلا شهري ربيع، وشهر رمضان، قال الله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: 185].

وقد ابراعي شهري ربيع ما تدر لبومهم إلا محوصاً، فما كان منها سب شهر، أو صفة به قامت مقام الاسم، فهو الذي لم يجر أن يضاف إليه الشهر، ولا يذكر معه كمحرم. به معناه الشهر المحرم، وهو من الأشهر الحرم، وكصفر. فهو اسم معرفة كن من قوهم صفر لأنه يصفر صفراً إذا حلا، وجمادى وهي معرفة وبُست نصفه. وهي من حمود الماء، ورجب وهو معرفة مثل صفر، وهو من قولهم رجب النبي أي عصمته، لأنه يَص من الأشهر الحرم، وشعبان وهو صفة بمنزلة عطشان من الشعب وشرق، وشوال وهو صفة حرت مجرى الاسم، وصارت معرفة، وفيها شوال الإبل، ودو معدة

وهو صفة قمت مقام الشهر، والعود عن التفرق؛ كقولك هذا الرجل ذو عضة قد
 حذف برجل، قمت ذو الجلوس، وذو الحقة مأخوذ من الحج. وأما الربيعان ورمضان
 فليست أسماء لشهر، ولا صفات له، فلا بد من إضافة شهر إليها كقولك شهر ربيع
 وشهر مصب، وبدل على ذلك أن رمضان من الرمضاء؛ كقولك العلاء، ويسمى شعبان
 بالشهر، ويسمى شهر شعب العلاء، وجعل رمضان اسم معرفة للرمضاء، فلا يصرف
 بدلت.

وما روية الحديث فيرون أنه اسم من أسماء الله تعالى، وربيع إنما هو اسم لشعبان،
 ويسمى لشعب بالشهر، ولكن الشهر شهر غيب هضار ربيع أسماء للحيث معرفة كريد، وقد
 قمت ربيع الأوب والآخر صفتان لشهر، وإعرابها كإعرابه، ولا يكونان صفة لربيع، وب
 كان معرفة لأنه ليس هاربعين، وإنما هو ربيع أول واحد وشهر ربيع، ولو كان كذلك
 لكان كرتين، ولكن يضاف إلى معرفة، وما به معرفة، انتهى كلام ابن درستويه من كتاب
 "التميم" والله أعلم، انتهى

ما رأيته بخط شيخنا المقدام، ورأيت بعض المحققين بعد ما نقل كلام ابن
 درستويه، قل: لكن رأيت في فوائد السخري يقال هذا شهر رمضان، وهذا رمضان بلا
 شهر، وأشد جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيجاص، انتهى

(ربيع الأول) قل في "القاموس" والربيع ربيعان، ربيع الشهر، وربيعة الأرمية،
 قريش الشهر شهر بعد صفر، ولا يقال إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر، وأما
 ربيع الأرمية، فربيعان الربيع الأول الذي يأتي فيه التور والكفاءة والربيع الثاني الذي
 تشر فيه الثمار، وهو الربيع الأول، أو السنة ستة أرمية: شهران منها الربيع الأول،
 وشهر ب صيف، وشهران فطر، وشهران الربيع الثاني، وشهران خريف، وشهران شتاء
 وربيع ربيع ثلث، والسنة ربيع، بالكسر، وجمع الربيع أربعاء وأربعة ورباع، أو
 جمع ربيع لكلاً أرمية، وربيع الخدول. أربعاء الخ

ربيع عن أقسام ربيع زمان، ومكان، وأنداء، وجنان، فالأول نفسه ليد
 وشي بطلاب، وثلث. لأهل الأكساف، والرابع خاص بالأحاب، وقد كان سحر
 لأول حدة لروح والأمرار كان في ربيع الأول ظهور سد الأجار، وحدث كان شرع

هذا المورد من مدحه الذي عليه المعول ناسب أن يختص ظهوره بأوائل شهر ربيع الأول
(أَبَام) منصوب على الظرفية، وهي جمع يوم، قال في «العاموس» اليوم معلوم جمعه
أَبَام، وَيَوْمٌ أَيُّوْمٌ وَيَوْمٌ، كضريح، وَيَوْمٌ ودو أيام ودو أيّاوْم شديد، أو أجزو يوم في شهر،
وأيام الله تعالى نعمته، ويَوْمَةٌ مَيَاوْمَةٌ وَيَوْمًا عَامَلَةٌ بالأيام، ويَامٌ فَسَةً بالقمي، واسو يوح
عرو في الطوفان وَيَوْمًا، كحَوَام قَيْلَهُ من الحبش، انتهى.

(وَبَارِتْنَا) أي الثمانين لبركات، فاللام صلة الزيارة أو تعليقه، (لَيْتِ الْمَقْدِسِ)
ويسمى باليبس المقدس أي. المظهر ومن أسمائه. السلام وإيليا، ومعه بيت الله المقدس،
ويرارته سنة لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد إلى المسجد الحرام، وإلى
المسجد الأقصى، وإلى مسجدني هذا، ولا تسافر امرأة مسيرة يوم إلا مع زوجها أو ذي
رحم» رواه أبو يعين في «الحلية» عن ابن عمرو، وأبي سعيد معة، قال الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ
الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا
حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 1]، قال القاضي، على المسجد الأقصى بيت المقدس؛ لأنه لم يكن
حينئذ، ورواه المسجد الذي باركنا حوله بركات الدين والدنيا؛ لأنه مهبط الوحي
ومتعب الأنبياء لادن موسى ومحفوظ بالآهار والأشجار، انتهى. وهو أول القبتين، وثاني
المسجدين، وثالث الحرمين.

وقال: الحرمين بني بعد المسجد الحرام بأربعين سنة؛ كما جاء في بعض الأخبار،
وقال محير الدين الحنبلي في تاريخه المسمى بـ«الأنس الحليل في مسائل القدس والحليل»،
ومما جاء في فصل صخرته ما رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ أنه
قال: «الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على مهر من أنهار الجنة، ونحت
النخلة آسية بنت مراحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران منتظمان سقوط أهل الجنة إلى
يوم القيامة»، والصلاة في المسجد الأقصى بحمسة صلاة، لقوله ﷺ: «الصلاة في
المسجد الحرام مائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدني بألف صلاة، والصلاة في بيت

(1) رواه اسحق بن عمار (1/398)، ومسلم (2/1014).

(2) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (14/55).

المقدس بحمسة صلاة⁽¹⁾

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أقسم ربنا جل جلاله بأربعة أجل، فقد ﴿وأسير وكريتون وضور سين وهدا ألكد الأمين﴾ [النين. 1-3] التي طور في مسجد دمشق، والريتون طور ريتا مسجد بيت المقدس، وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام، وهد الحبل البند الأمين حل مكة، وقال فيه: وما يقال من أن بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب، وإيه كأحة الأسد فلاحله إما أن يسلم، وإما أن يدركه العطش، فقد حل ذلك على زمان سي إسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى، فإن اللفظ المذكور قيل إنه مكتوب في التوراة.

قال بعض العلماء: وظاهر الخطاب يدل على أنهم - يعني العقارب - كانوا موجودين في ذلك الوقت، ولو أراد أقواما من هذه الأمة، قال: املؤها عقارب حتى يكون - والله أعلم - للمستقل، وأما اليوم فإنما به الطائفة المنصورة، انتهى

وستخلذه خاتم الولاية وطنا، وبفض من به فطنا، ويشر فيه أعلام الهداية، وتنتشر من أصوفا رايات الفواية، ويحاطب العاطمي عليه السلام حقيقة البيت المقدس المحييا محبك، ولما ت ممانك لسر بناؤه مؤنس، وتقوم فيه صولة الحق على قدم وساق، وتحمدا كلمة الكفر في سائر الأفاق، ولما ررت في المرة الأولى تعشقت الروح لما رآته منبع الفتوح، ولا مرد يعلمها الموتى؛ ثم أعدت الكرة إليه ثانيا، ولم أكن لفنان الميل عنه ثانيا، وأدلف مع أهله، ومنتقيا صرف نهله، واتسع لنا فيه المجال، وطاب المقام دون الترحال، وكنت عملت رحلة سمينها «الجمرة المحسة في الرحلة القدسية»، ولم تبيض وفي الكرة الثانية عملت أخرى وسميتها «الخطوة الثانية الأنسية المروضة الدائية القدسية»، وذكرت فيها ما فتح به عني، وسدان المعجم المفضال إلي، ثم تحركت الجمعة بعد العود على الشام على رياره بغداد وسكني بالأعلام، فشددنا الرحل بهذه الله السنية وتوجهنا على حلب لرباد الروح الركبة، فأحببت أن أجمع ما يقع في هذا المسير النير في كرامة، واسميتها «الجنة الذهبية في الرحلة الحلية».

ولم يمهم نصيب في زيارة تلك المهات ولكن جاد الملك الخواد برباره مستط

(1) و «سن ماحه (2/15)، والطرافي في الأوسط» (7/112).

أرهدد، وعلم الأوتاد، ثم برباره سيدنا ومولانا يوشع حتى الكلام عبيد من الله صلاة وسليم، وعود إلى الديار المقدسة الهية، والنجلي يشهود تلك الأثر الشهية، ثم من حق سبحانه تعالى بالرحوع إلى الشام والحج في ذلك العام، والنور بردارة سد لآدم ومصباح العلام.

ودكرت بعض ما من به الحق ذو الحلال والإكرام على عبده الخبي بكبر لآدم في «حبة خفيفة لا المحازية بالرحلة الحجارية»؛ ثم تعضل بالأوية على المقدس الشريف، ولدهل في ذلك المقر الميق، وسهل بالرحلة على القاهرة ذات الربوع لرهرة، وذكرن مجمل ما حصل في النحلة النصرية، وأنعم علينا بعده بالإقامة في الساحة مقدسية، وبعد مدة دعما دعوي القديوم على بلاد الروم فتوجهنا عليها حتى قدما عبيد، وأودعت بعض ما جرى في الرحلة المسماة «بمريق الهموم»، ولقد عابنا لبيت من البركات لسية، وشهدن أنه من الإمدادات النيرة ما لا يمكن ذكر محمله فصلاً عن تفصيله، ولو أردن لأعين سد مور، ونو أكثرنا من قال البيان وقيله، وقد بشرنا بظهور أثر قرية حمية، في تلك الدير لمقدسة الجليلة، ومن أراد أن يشع منه بالوقوف على قصائده بقبيل آدم فيطلع «الأنس الجليل»، «ومثير الغرام»، وغيره مما من التواريخ العظم، يدرك لمر د والموم.

(في سية) قال في «القاموس»: السَّنةُ والعام، جمع: سَنَوْنَ وَسَنَوَاتٌ

وقال ابيصاوي - رحمه الله تعالى. وأصل السَّنة سَنَوَةٌ لقولهم في تصغيره سَنِيَّةٌ، وقيل: وأصلها سَنِيَّةٌ مثل جَنَّةٍ، لأنها من سَهَبَتِ النحلة وتَسَهَّتْ، إذ أنت عبيد السون، انتهى

وقال في «المختار»: السَّنةُ واحدة السنين وفي تفصيلها قولان أحدهما: واو، والآخر: هاء، وأصلها السَّنة بوزن الحَبَّة وتَصغُرُها سَنِيَّةٌ وسَنِيَّةٌ، واستأخره مُسَاءَةٌ ومُسَاهَةٌ فإذا خَفَعْتَهَا بالواو والون كَسَرَتْ السَّيْنُ وبَعْضُهُمْ تَصْمُهُ، منهم من يقول سَنِيٌّ ومَتِيْنٌ بالرفع والتنوين فيعربه إعراب المرد.

قلت: وأكثر ما يحى ذلك في الشعر ويُلزم الباء إذاك، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَاتَ سِينٌ﴾ [الكهف: 25]، قال الأحفش: إنه يبدل من ثلاث ومن المائة أي لسو ثلاثمائة

من سببين، فإن كان كانت السُّون تفسيراً للمائة فهي حُرٌّ وإن كانت تفسيراً لثلاث فهي ضَبٌّ، وقوله تعالى ﴿لَمْ يَنْسَ﴾ [البقرة: 259] أي: لم تُعَيِّرْهُ السُّون، والنَّسَبُ شَكْرُ حِمْيَرٍ يَتَّبِعُ عَلَى الْخَبَرِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرِهِ، يقال: حُرٌّ مُنَسَّبٌ، انتهى.

(ألف) قال في «القاموس»: الألف ذَكَرٌ، ولو أنْتَ باعتبار الفراهيم لحُرٌّ جمع أُلُوفٍ وألُوفٌ وألفٌ يَأْلَفُ أَعْطَاهُ أَلْفًا، انتهى.

(ومائة) قال في «القاموس»: والمائة. عَدَدٌ اسْمٌ يُوصَفُ بِهِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِائَةً مِئَةً، والوَاحِدَةُ شَرْعٌ جمع مِئَاتٌ وَمِئُونَ وَمِئَةٌ كَمِجٍّ، وثلاث مائة أَصَابُوا أَذْنِي بَعْدِي إِلَى الْوَاحِدِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْجَمْعِ شَادٌّ. يقال: ثَلَاثُ مِئَاتٍ وَمِئِينَ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، وَلِلْمِئَةِ مِثْوِيٌّ. وَأَمَّا الْقَوْمُ. صَارُوا مِئَةً، هُمْ مُمُؤُونَ، وَأَمَّا بَيْنَهُمْ أَنَا، وَشَارِطَةُ عِمَاءَ، أَي: عَلَى مِئَةٍ. كَمَوْ لَفَةً عَلَى أُنْفٍ، انتهى.

(وَالْأَتْنَيْنِ) الأَتْنَيْنِ أَوَّلُ الْأَعْدَادِ؛ لِأَن الْوَاحِدَ لَيْسَ لِعَدَدٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صُرْتُ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ لَا يَظْهَرُ عَنْهُ إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ ثَانِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْجُمُعَةِ عَلَى الْقَوْلِ بِأَن أَوَّلَ الْأَيَّامِ الْأَحَدُ، وَهُوَ قَوْلُ الْعَصْرِ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ السَّبْتُ، رَوَى مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» فِي الرَّبْعِ الْأَخِيرِ مِنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَحَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَقَالَ «خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبِثَّ فِيهَا الدُّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ فَبَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ»⁽¹⁾ هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَفِي «لِصَحِيحِ» أَبْنٍ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يَخْطُبُ «فَادْعَ اللَّهُ أَنْ يَسْقِيَا الْغَيْثَ» حَدِيثٌ إِلَى أَنْ قَالَ فِي آخِرِهِ: «مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ مِثْنًا»⁽²⁾، أَي: جُمُعَةً مَعْرُورَةً أَوْ أَيْمَهَا عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى أَيْضًا (مِثْنًا) نَكْسَرَ السِّينَ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ الْعَدَدِ الَّذِي بَيْنَ لِسْتِ وَالْخَمِيسِ؛ وَلَمَّا قَالَ الشَّاعِرُ.

أَلَمْ تَسْرَ أَنْ تَذْهَبَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ يَكْرَانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إِلَى سَبْتٍ

وَقَدْ صَحَّحَ الْإِمَامُ ابْنُ حَبَرٍ فِي شَرْحِ «الْمَغْزِيَةِ» أَنَّ أَوَّلَهُ الْأَحَدُ، وَقَالَ: وَعَلَيْهِ

(1) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (4/2149)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (3/9).

(2) «مُسْلِمٌ (2/613).

الأكثر، وهو مذهبها كما في «الروضة»، وأصلها وأطال في ذلك فراجع.

(وعشرين) قال في «الفاموس»: والعشرون: عَشْرَتَا، وَعَشْرَةُ حَقْلُهُ عِشْرِينَ،

بادء، انتهى

فهذا ياربج الفتح بهذا الورد، وهذه المدة هجرية، وأول من أُرُخ في الإسلام من
«هجرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه»، قال ابن المسبب رحمه الله: «أول من كتب لتاريخ
عمر بن الخطاب لستين ونصف من خلافته لست عشرة من الهجرة بمشورة عبيد بن أبي
طالب رضي الله عنه»، رواه البخاري في تاريخه والحاكم، وعنه رحمه الله قال: «قال عمر: متى يكتب
التاريخ؟ فجمع المهاجرين، فقال له علي: من يوم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، وترك أرض الشرك،
فعل عمر⁽¹⁾ رواه البخاري في «تاريخه الصغير» وحاكم، وعن ابن سيرين: إن رجلاً قدم
من أرض اليمن فقل لعمر: رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ يكتبون من عام كذا،
وشهر كذا، فقل عمر: إن هذا لحسن فأرحوا، فلما أجمع على أن يورخ شاورهم، فقال
قوم: بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، وقال قوم: بالبعث، وقال قوم: حين خرج مهاجراً من مكة، وقال
قوم: بلوفاة حين توفي، فقال قوم: أرخوا خروجهم من مكة إلى المدينة؛ ثم بأي شيء بدأ
تصيره أول السنة فقال: رجب فإن أهل الجاهلية كانوا يعظمونه، وقد آخرون: شهر
رمضان، وقال بعضهم ذو الحجة، وقال آخرون: الذي خرج فيه من مكة، وقال آخرون:
الشهر الذي قدم فيه، فقال عثمان: أرخوا من المحرم أول السنة، وهو شهر حرام، وهو
أول الشهر في العدة، وهو مصرف الناس من الحج، فصبروا أول السنة المحرم، وكان
ذلك سنة سبع عشرة في ربيع الأول، رواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه»

وعن ميمون بن مهران قال: أرفع إلى عمر صك عهله من شعبان، فقال: أي
شعبان الذي يجيء أو الذي مضى أو الذي هو آتٍ، فقال لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صعدوا
للسن شيئاً يعرفونه من التاريخ، فقال بعضهم: اكتبوا على تاريخ الروم، فقالوا: إن الروم
يطول تاريخهم يكسون من ذى القرنين، فقال اكتبوا على تاريخ فارس، فقالوا: إن فارس
كلما قام ملك طرح من كان قبله، فأجمع رأيهم على أن الهجرة عشر سنين، فكتبوا لتاريخ

(1) رواه البخاري في التاريخ الكبير (9/1)، وذكره السيوطي في جامع الأحاديث (26 498)

(2) رواه البخاري في التاريخ الصغير (15/1)، والحاكم في المستدرک (15/3).

من محجرة سي^{١١١}، رواه البخاري في «الأدب»، والحاكم كذا في «مصحح كبر العمل في سبب الأفعال».

وقال سيدي محيي الدين - قدس الله سره - في «مقاماته» ذكر ما أرح به لئلا من آدم إلى محجرة نسويه فأول تاريخ كان بهبوط آدم عليه السلام، ثم سمعت نوح، ثم سمعت إبراهيم، وقد أرح بموت آدم وسمعت إدريس، ثم إن بني إسحاق من إبراهيم عليه السلام أرحوا بنار إبراهيم إلى يوسف، ومن يوسف أرحوا سمع موسى عليه السلام، وأرحوا من موسى إلى ملك داود، ثم أرحوا لما كان من المكانيين، وكان فيهم من أرح بوفاء يعقوب، ثم بحروب موسى من مصر سي إسرائيل، ثم بخراب بيت المقدس، وأما بني إسرائيل، فحين أرحوا ساء الكعبة، ثم أرحوا بكل قوم خرجوا من مكة، ثم أرحوا بعد قليل، ويوم الفجار، ولقد كانت معدن عدنان تؤرح بعلمتهم العماليق، وخرجهم منهم من حرم، ثم أرحوا بأيام الحروب كحرب بني إسرائيل، وهو حرب لبسوس، وكحرب داحس، وكانت حمير وكهلان تؤرح بملك بملوكها التابعة، وأرحوا بنار فرار التي خربت بعض اليمن، وأرحوا بسبل الحرم، وأرحوا بظهور الخبيثة على اليمن، وقد أرحت الأمة نيل إبراهيم هلاك عاد بالريح، وأنا الروم واليونان فتؤرخ بظهور الإسكندر، وأرح القبط بملك بخت نصر، ثم أرحت بملك قنطاريوس القصي

وقدوا إن تدرجهم إلى الألف، وأرحت المحوس بآدم، ثم أرحوا بقتل دار وظهور الإسكندر، ثم بظهور أردشير، ثم بملك يردجر، وما زال التاريخ في العرب من عام الفيل إلى خلافة عمر بن الخطاب - قد فتقر الأمر على أن يؤرخ بهجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وحمير لتاريخ في المحرم أول عام محجرة انتهى.

وسدد له من السنة بقوله ﷺ «أتاني جبريل في ثلاث مئين من دي الحجة، فقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة»^{١١٢} رواه الطبراني عن ابن عباس، فهذا أصل لتاريخ

(وَسَمَّيْتُهُ) بالتشديد فقال. اسْمَيْتُهُ وَسَمَّيْتُهُ، ويتعدى بنفسه وبماء كسميه تدًا

١١١. ذكره سيوطي في جامع الأحاديث (27/291)، المعنى الهدي في كبر العمل (70/313)

(2) رواه، نظراي في «الكبرى» (7/130)، والتهفي (5/107)

ويريد إذا جعلته اسماً له، والتسمية هي اللفظ بالاسم، والاسم هو ما وصح عن سمي
عصده غيره عن غيره، وبمقدم الكلام على الاسم، والضمير راجع للورد

(بافتح القدسي) أي: الصادر عن حصرة القدس. وهي بحر بظهره. لأن
القدس هو الظاهر. ومصحها يشأ عنه ذلك، واسم هذه الحصرة التي تستمد منه وتند
اسمه على القدوس، ومعناه المنزه عن النقائص تزيهاً دائماً، وهو من أسماء بصدت
وتم حصرة أقدس: القدسية عبارة عن التحلي، والأقدسية عبارة عن النجى
العيسى حقى، أو يراد به المنسوب لروح القدس، وهو حقيقة روح الروح مشار إليه
بقوله ﴿وَفُتِحَ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: 29].

روح آدم عليه مخلوق لله تعالى، وروح روحه أي: الذي به قيامه وحياته ويقوده باقي
أيام حي يباصر على أنه وأمره، وإذا كان العبد المخصوص روحاني الصفات قدسي أدت
صارت بينه وبين روح القدس الذي هو حبريل ماسق، فيمكنه الاستمداد منه بوساطة
دقائق منه إليه لا بدونها، ومن فتح ذلك كان فتحه فتحاً صحيحاً، وكشفه كشفاً رجيحاً،
وعلامته أنه لا يحتل عليه ميراث الشريعة، ولا يقطع في مهينة القطيعة ورصدة فتحه عن
الإلقاء لشيطاني للتأييد الإحساني الروحاني

وكان المصنف - رحمه الله تعالى - أدرك أن هذا الورد من هذه الحصرة مشرعاً،
ومنها منبعم، فسماه بهذا الاسم، أو لأن الفتحة به كان في البيت المقدس، وانقر لأنفس،
وكل فقد أصاب الاسم محله، وانطق على المسمى وأطله. وقد ذكر الإمام سعد الدين
المرغني في «شرح تأييد الإمام الفهم الرباني» عند قوله: «ومسحدي الأقصى» مساحد
برده صية، وشرى أرضها طيبة، وذكر ما معناه أن الجالس فيه لا يد وأن يجد نقده سريراً،
وطهارة سرها سبياً لحكم المواطن.

فرب تعطي ما في قوتها حتى أن الخواطر الردئة تقل فيه، بل تنقطع هذا السر الذي
بيده، ومساحة الرد كتابة عن ظهور أيادي العصمة الإلهية. وهي بوح احشيه ونية
المهترنة قدس جمال النفس، وتخضع، وما تجلّى الحق سبحانه وتعالى لشيء إلا حصع،
وتقوي أشعه الروح، والسر المشروح، فيتعلس القلب من الخواطر النفسية، ويظهر من
معل الرحسية، فإذا حصل في هذا البيت فتح لم يكن إلا مخلصاً؛ لأنه أن التمدد فلا

نصح إلا ما كان على الطهارة [متوصلاً]؛ فلهاذا سمي المؤلف هذا الورد **هد** لاسم **ل** شاهد أن **ه** في طهارة قلب ناليه أو في مدخل سامعه، وأعظم قسم، ومباحه **ه** د بدل حتى صفة الإدلال أيضاً، وهي لورث المحب أنسا وسطفاً كما أن صفة نعصه بكسه وحشة **ه** فصفاً فهذا كان هذا المسجد نخله برزجي جامع بين بسط مفروض بجلال، ونس مصحوب بإدلال، فلا نمذ فيه دواعي النفس لوجود الحلال، ونسرح فيه لروح لاتسع أيدان باجمال، وعن هذه الحكمة البرخية قابل المؤلف المنع القدسي بقوله، والكشف الأسى، قال السيد في تعريفاته: «الكشف في اللغة، رفع الحجب، وفي الاصطلاح هو الاطلاع على ما وراء الخجاب من المعاني العبيية، والأمور الحقيقية وجوب وشهو»

وقر سيدي أحمد الرفاعي - قدس الله سره - الكشف قوة جاذبة بحميتها نور عين البصيرة إلى كشف بعض العيب، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حتى مقببتها؛ ثم يتفاوت نوره منعكساً بصورته على صشاء القلب؛ ثم يرتقي ساطعاً إلى عام العقل فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استضاءة نور العقل على ساحة لقلب؛ فيشرق نور لعقل على الإنسان، فيرى ما حفي عن الأنصار، ودق عن الأهمام صورة، واستتر عن لأعيار مرآة، انتهى.

وقال سيدي محيي - قدس الله سره المتين في «مواقع السجود» كيهية كشفية، وهذه من لطائف المكاشفات؛ فمن ذلك هو أن يخطر لك خاطر فيحيي المكاشف، ويحييه مرفوق في ثوبك، النهي عنه والأمر به كما اتفق للشيخ أبي مدين حين خطر له أن يطلق مرأته فرأى أبو عباس الحشام مخطوطاً في ثوب أبي مدين أمسك عليك زوجك، وبقى لي أنصف من هذا، وذلك أن كنت مشغولاً بألبيف الحقائق، فقبل - اكسب - هذا باب يدق وصفه ويمع كشفه؛ ثم لم أعرف ما اكسب بعد ونفت انتظر الإلقاء حتى احرف مرآحي، وكنت أهدك فصص قدامي لوح نوري وفيه أسطر حضر ندمه فيها مكتوب **هد** باب يدق وصفه، ويمع كشفه والكلام على الباب فعيده... إلخ.

ثم دفع عني، ثم قال وثم لمعرفة الخواطر والفراسه مقام غير هذا يحرم كشفه، فمن دق ندمه وهو أسمى المقامات لا يناله إلا أهل العابه من الرجال مثل سي أو معص

صديقين، وهو الكشف الملكي وألطف منه الكشف اللوحي، وألطف منه الكشف العمي. وألطف منه الكشف النوري، وألطف منه الكشف الإرادي، وألطف منه الكشف الصماني. وألطف منه الكشف الداعي، انتهى.

وبن عه تلمذه سبدي الشح إسماعيل بن سودكين رحمه الله في الكتاب الذي جمعه من كلامه، وسماه «تواضع الأسرار وتواضع الأنوار»، فقال. وسمعت رحمه الله يقول في أهل كشف فكان ما وعيته من ذلك ما معنا ينبغي للمكاشف أن يكون حادقاً، ولا وقع في لعاط؛ لأنه يكشف له عن شيء فبإياه صحيحاً لكن لا يدري بما يحكم عن شيء، فيجب أن يسأل ثم في كشفه، ويقول هل الأمر كيت وكيت؟ فيرى ويتحقق، أو أن تحصل له الحقائق ثم، وإلا فقد يكشف المكاشف عن كشف حال ما يراه، وهو يعتقد أنه كشف حقيقة فيرى صاحب كشف حال ما يراه فيقطع بدوامه، وهو زائل في الرمز لثوبي، وكذلك اتفق لسهل التستري - رحمه الله تعالى - وهو أنه مري كشفه على الريح لم أقدم فيه سوى زمن الواحد الذي مر عليه وتحفظه إلى مقام، فلما سئل عن أحول أهل للريح، قال. رأيت أساس على أحوالهم وصورهم كما كانوا، فقال له أهل الكشف من أحكم على لوص. ليس الأمر على ما ذكرت، وأنت صادق في كشفك وقولك لا محالة، فلم يبق إلا أنك لم مررت على هذا الموطن ما تربصت فيه زمانين فكنت ترى حكم الزمن الذي كيف هو، فتعلم حيث أن حكمهم يختلف فمن هاهنا دخل اللفظ عليه - رحمه الله تعالى - ورضي عنه؛ لأنه ما كان له الثبات في كشفه للعالم؛ بل كان سائقاً إلى الله تعالى، وليس منهم من سلك مسلك سهل فهمهم من تأني في طريقه وتربص في الموطن ولقد مات إلى أن أحكمها، وحيث تعداها، ثم قال الشيخ. وأما أهل الريح فهم تنوع عبيهم الصور بسبب ما كانت أحوالهم في الدنيا، وشرح ذلك شرحاً شافياً

ور جمعه ورواه. واختلف الناس في الأكمل من هاتين الطائفتين، فالذي ذهب إليه شيوخنا، وأعلمه من مذهبه أن العارفين إذا حصل لهم المشاهدة كان الذي أحكم المعارف أقرب سعة إلى درجة النوة والرسالة من الآخر، أي من حيث الإرث والله أعلم

وبن عه رحمه الله في كتاب «الإنباه في طريق الله» الذي جمعه من كلامه أنه قال

يكشفه معيرة للمعاينة وثم لكل مشاهدته كشف فيما من مشاهدته إلا وكشفه أنه منها وأنطفئ، وقد يكشف ولا يشاهد، وقد شاهد ولا يكشف، انتهى.

وقال الله في كتاب ما لا يعول عليه. كل علم من طريق الكشف أو لإلقاء أو كعبه معلوم عن صحيح، إلا الكشف التصوري، فإنه صحيح، وما وقع في أدويل المكشوف فيه أريدت له تلك الصورة التي ظهرت له فيها بالرد فهو صحيح، ولا فلا يعول عليه من العارفين، انتهى.

وقال الفرعاني - رحمه الله تعالى - في «الشرح» والكشف على قسمين: حسي ومعنوي، وللدرك في الكشف الحسي البصر الظاهر، وفي المعنوي البصيرة باطنية، وتسمى بالخيبي، والفرق بينهما أنك في الكشف الخيالي إذا عمست عيونك ترى ما كنت تراه قبل تعميقها، وفي الحسي لا ترى ذلك، وهو على ثلاثة أقسام: أولها أن لا تحجب صاحبه الحجب والموانع، ويستوي عنده بُعد المسافة وقربها، ومن هذا الكشف التصوري الحسي بدء سيدنا عمر عليه السلام يا سارية الليل وكان بين سارية وبينه نحو شهرين، ولثاني في ظهور حقيقة معنوية أو خيالية لا مثالية في صورة مثالية النظر والرأي مثل ظهور حقيقة العزم في صورة الماء وفي اللبن وظهور حبريل عليه السلام في صورة دحية، ومثل تمثل الجنة ولدر لظنه عليه السلام في عرص الخائط يوم كسوف الشمس، وفي هذا القسم ربي يحتاج إلى لتأويل معتق، كتأويل الرؤيا، فإن وقع العلط فيه كان من التأويل لا من الكشف، وأما الثالث من الأقسام فهو أن تنشأ نفس المكشوف بقوة كماليتها صورة مثالية، وتحضرها عند عمرها لتكشف ذلك الغير عنها أجازا يريدنا.

وأما تقسيم ثلثي من الكشف وهو المعنوي وهو الذي أنه البصيرة فهو على ثلاثة أقسام: قسم يكشف لبصيرة الروح الروحانية، وقسم يكشف السر الوحداني وبصيرة، والآخر يكشف بمروية الروحانية نوعان: نوع يتكشف لبصيرتها هي من جهة روحانية، ونوع حر يتكشف لبصيرتها شيء من حيث إصانة بصيرتها بوزن الله الساري فيها فيعبر عن سوا الله من وراءها ككشفه من فهم اسم الله تعالى وصفاته، وهذا النوع يقرب منه كشف غير سه كنه يعبر عن وبصطاد شبيهاً ورائعاً ككشفه نحو اقتراس الأمد صيده، انتهى.

وعمه أن أهل الكشف على أقسام، منهم المتكلم على الخاطر، وليس هو مع

احضر، ومهم المكشف الشذي العاطر، ويلدرك منه زهر أصحابه ما طي، ومهم نعت
عن كشفه يرشف، ومهم. بكشفه عن رشفه ومهم الذائق المكشف، وما عده خبر معتد
نعت المرشف، ومنهم. الذي كشفه معيد، ومهم. الذي كشفه مطلق لا يتعد، ومهم دو
ككشف لا معدي، ومهم الأصمائي والصمائي والذائق، ومنهم. المكشف عنه مقدم من
مقدمات الحريق، ومهم المرفوع له الحجب عن جمعها بدون هريق، ومهم ندي اكشف
باليقين عن رفع الحجاب؛ لأنه باب المندية الراشقين لباب النساب، ومهم برهه فيه بعد
العثور على حو فيه لما رآه واسع المجال، وتحقق أنه حيض الرجال، وأن توقف معه أسير،
فتركه وقصد الساقة إلى الله تعالى، وكان الحق نصيره إلى غير ذلك.

وأصعب. الكشف إلى مقام الأسر بعيد أن هذا الورد متع بحور لله تعالى، وإذا
صحب لكشف الأسر قدر صاحبه على التحقق بالمواطن؛ لأنه مستأس غير مستوحش
يظهر له الأمر على ما هو عليه، ولأس ثلاث درجات ذكرها الهروي - رحمه الله تعالى - في
منزلة السائدين، الأولى: الأسر بالشواهد، وهو استحلاء الذكر، ولتعدي بالسمع،
ووقوف على الإشارات، والثانية الأسر بمر الكشف، وهو أنس شاحص أي مرتفع
عن لأسر لأول وتخويه بصولة هيما ويصره مع النساء، وهذا الذي عذب فوق على
عقوبه، وسلب قوما طاقة الاضطهاد، وحل عنهم قيود العلم؛ وهذا ورد في الخبر «أسألك
شوقاً إلى لقائك من غير ضراء بضر»، ولا فتنة مضلة^(١)، والدرجة الثالثة: أنس اصمحلال
في شهود الحضرة لا يعر عن عبة، ولا يشار إلى حده ولا يوقف على كنهه، تنهى

وقد الحبيبي علي - قدس الله سره - في شرح «رسالة الخلوة» قال: شيع الله عدم أن
الأسر عند تقوم ما يقع به الماسطة من الحق للعد، وقد تكون هذه الماسطة على الخجب،
وعلى كشف، والأسر حال العلب من مجلي الجلال، وهو عند أكثر النعم نجي الخجل، وهو
عند من حمة ما علطوا فيه؛ لأنهم أعالط في العبارة لعدم التمييز بين الحقائق، هي كل أهل
الله لسمير وعرفان مع الشهود الصحيح والأسر بالله علامه عند صاحبه فيه موضع
عند فيه كثير من أهل الطريق، فيجدون أنس في حال ما يكون عليه فتحيل أن ذلك أس
بالله، قد فقد ذلك الحال فقد فقد الأس بالله، فعندنا وعد الجماعة أن أسه كان بذلك

(١) روه احمد (218/47)، والتساقي في الكبرى (388/1)، والطراقي في الكبير (78/6)

حسب لا بأس، لأنّ الأس بالله إذا وقع لم يزل موجوداً عنده في كل حال، وكذلك يقوم
لقوم من أس بالله في الخلوة، وقد ذلك الأس في الملاء فأنسه لا بالله

وعنه أنه لا يصح الأس بالله عند المحققين، وإنما يكون الأس باسم إلهي حص
لا بأسه الله، وللعالم كله ذو أس بالله، ولكن بعضه لا يشعر أن الأس الذي هو عليه هو
الله؛ لأنه لا يد أن يجد أساً يأمر ما بطريق الدوام، أو بطريق الانتفسر لأس يأمر آخر،
ويسمى غير الله في الأكوام حكم فأنسه لم يكن إلا بالله، وإن كان لا يعلم، والذي يضر فيه
أس به فذلك صورة من صور تجليه، ولكن قد يعرف، وقد يفكر فيستوحش لعدم من
غيره ما يأمر به، ولا يشعر باختلاف الصور. فما فقد أحد الأس بالله، ولا استوحش
أحد إلا من الله، والأس والاستيحاش انتقاص، وأس العلما بالله إلى هو نفوسهم لا
بالله قد علموا أنهم ما يرون من الله أي من حيث القبومية سوى صورتهم، ولا يقع
أس إلا بي يرون، وغير العارفين لا يرون الأس إلا بالغير يستوحشون مع الأفراد
بنفوسهم، وكذلك الاستيحاش إنما يستوحشون من نفوسهم؛ لأن الحق مجاهلهم، فهم
بحسب ما يرونه فيه من أحوالهم فيقع الحكم فيهم بالأس أو بالوحشة، وحقيقة الأس
بأن يكون بأساً، فمن يقول بالمانسة يقول بالأس، ومن يقول بارتداد المانسة يقول
لا أس بالله ولا وحشة، وكل حسب ذوقه فإنه الحاكم عليه، ومن الأشراف مثل علي
مقامات والمرتب، وعرف كل شخص من أين تكلم، وما نطقه، وأنه مصيب في مرتبته
غير مخطئ بل لا حظاً مطلقاً في العالم، انتهى

وقال الشيخ رحمه الله في شرح «ترجمان الأشواق» عند قوله: فيه وحشة بابها أس قد
اتحدت في بيت حلوتها للذكر باموتها، إن هذه الحكمة العيسوية لا يقع بها أس دون
مشاهدة الموت، فليس فيها لذت، وجعلها وحشة أي: إنها تشبه إلى إمساكها بنفوس
شريعة، وهي لا تألف لعدم المانسة؛ فلها جعلها وحشة، انتهى.

من الأمر كما قال أبو العريف الصنهاجي رحمه الله: ليس به وبين العدد سب يرتبط لا
بعبارة، ولا سب بوسط إلا الحكم، ولا يدل على الأول، وما يعني فعمي وتمس، وفي
رويه فاعلم بذلك عمي، وفي الاصطلاحات المحيوية: الأس أثر مشاهدة الحضرة الإلهية في
عبد، وهو جمال الجلال، وقال الإمام الفشيري: قدس الله سره. وحال الله والأس،

وقد حث، فأهل الحقيقة بعدونها تقصاً لتصميمها تغير العلم فإن أهل لتمكن سمع
 هو هم عن نفسه، وهم في وجود المعين، فلا هبة هم ولا أسوء ولا علم ولا ور، سبي
 وعن أوبس القروى أنه قال: ما رأيت أحداً يعرف الله هانس بعيره، أي من
 حيث ما قدمون عليه من عوارف الإحسان، وما يريه به من إمدادته في كل واحد
 شهوده به وعيته عنه في سائر الأزمان.

وقد ات عارفة رابعة العدوية رضي الله عنها من أس بالله لا يستوحش نداء أي،
 فإن لأس بالله إذا حصل ثبت، وهي علامة على أنه تحصل وتاصل فثبت، وقد يكون من
 حيث معرفة المستأنس بنفسه الثالثة عيبها في حضرته العلم العيص بمدد قدسه، وقد
 عرف نفسه بتي هذه النفس صورة مثالية لها، وأنس بها يقرب منها وعيها بها عرف
 نفسه، فذهتدي إليها، وعرف به حيث أقبل بالنوجه الخاص عليها، وكان هذا لأس
 بالنفس، وأما الحق فمن حيث مرتبة الإطلاق فلا يمكن بالانفاق، وكان قد سألني
 صديق المرحوم السيد خليل الإمام بالله أحد الأقصى في الحصرة الأولى لبنت المقدس عن
 معنى قول يعرف الفارضي المعدود من أهل الدائرة الكبرى في «تأليته صفري».

ففي بعد أوطاني سكوناً إلى القلا وبالحوش أنسي إذ من الإنس وحشني

وقل، ما معناه؟ كيف يترك الأسر داخل فراراً إلى الحش ويأس بالحوش؟ فصق
 طاق الوقت عن أبواب تلك الساعة لهجوم وقت الصلاة مع الجماعة، ومعنى البيت عن
 سير الاحتصار أن قول الشيخ -قدس الله سره- الأسرار تكون في مبدأ السكون إلى ملك
 مولد، وهذا حال أولئك الشلاك في هاتيك المنازل والأقلاق، ويضف قوله في بعد
 أوطاني، أي بعد خروجي من أوطاني الأصلية التي هي العدم، فيه أوطاني لأصني،
 ولوجود، ومرتبة أنسي لا يست فيها العدم سكون إلى القلا، أي ينهي إلى منزل
 لإطلاق ندي لا قيد فيه ولا وثاق.

وقوله وبالحوش أنسي، أي. وحوش فلا منزل الإطلاق النسي عم أبواب قدس
 مجردة من صلا شهود سراح وانطلاق، والمعنى لما تعرت عن وطني بعرب أنص مدر كي
 وعطبي فصرت استوحش بما به يأنس العير لعدم موافقتهم لي في الأدواق والسير، وبما كان
 أنسي به استوحش به أهل الحجاب ليس عن رؤية حاجب وحجاب، وشرب من كؤوس

السحر المصنوع المسكر لصرف الشراب، وعقلتهم عمياً يشع الظلمات، وقبحهم دلساف والشراب، لأنهم باسروا العواتق، ولم أعرج عليها، ووقفوا مع العوائل، ولم ألصق إليهما، فلم أسهم لأنهم لبسوا من أبناء جنسي، وأنست بالوحش من حيث لم يعلم بأسني، فكان أسني في الحقيقة بأنسي لا بالوحش الذي ينسي، أو يكون أراد مألوحش الوحش.

فقال يد في الوحشة أسني، أي: لأبي أسنأس بما به استوحش وبالعكس لمشاهدة المتحلي فيها، وأسني به لاسمها، وسبب هذا خروجه من سجن وطبه العارض، وشهد له نزوله تحت ديل العارض، وورعه القواطع والعوارض؛ ولذا يدعى أسن العارض، وكل من حرج متعرباً عن وطبه بحس منه لرجوعه عن الأصل، واستغراقه عن حالتي الوصل ونفص، ود يحن أن يسمى بزيد إلا وأن ووجه الزمان.

قال الخاتمي الخاتمي: قدوة أهل العرفان في العباد من حرج عن، ولحق عند ارتحاله عن أرض بدنه، ولم يقم به ميل، ولا نشاط، ولا كسل، ولم ينقص درة من العمل، وشاهد الأزل بعين الأزل، وباب الحق منابه، فما صعد ولا نزل، وتوقعت عليه الأسباب والعلل، فذلك الموحد العارف الكامل الذي لا يزال ولم يزل، انتهى.

وقال الخيلي - قدس الله سره - في «الرق الموه» في معنى: «ما وسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن»⁽¹⁾.

الحاضرة الثانية: حضرة الأس يؤنس العبد أولاً بالعلوم الإلهية الخاصة بالإتقان الإلهي لقول النكتة الإلهية حتى تقع في قلبه؛ ثم يؤنس يكشف ما لها؛ ثم يؤنس بموقع نجوم الأزل من قلبه؛ ثم يؤنس بقبول الصفات الإلهية؛ ثم يؤنس بمعرفة حقيقة القرب؛ ثم يؤنس بمعرفة مدداته من صفات الكمال؛ ثم يؤنس بالتحديد عن الذات؛ ثم يؤنس بالسر بأنه في صفاته مداته، وفي ذاته مداته، وفي ذاته بصفاته، وفي كل موجود معين ذلك الموجود، ولا يزال التأيس مستصحاً له في أوائل جميع المقامات الكمالية وأواخرها، وفي هذه الحاضرة يؤنس العبد بالروح القلمية المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة 87] فافهم، انتهى.

وما كان صاحب الحاضرة الأنسه يؤيد بالروح القلمية قرن المؤلف لفتح القدسي

يكشف الأسمى، وحيث كان المراد من تلاوة الورد الحضور مع الحق، وهو يتم بالشهود، وهو بدعي عن الوجود بوجد الوجود وهذا الوجد هو الفتح القدسي، و مشهور بورد يكشف حجاب، ومعانيه الأحباب من [..] المؤلف هذا الورد بهذه التسمية [..] فيه فسمه مسميه، والأمل من الله [..] المعنى المثلث، وإذا كان الورد [..] فلا بد أن يدعي أبص عبد اهل [..] الحب، ولهذا قال المؤلف عاطفاً هي [..] جمعه عليه معون [..] أي، وسميته [انسح القريب إلى لقاء الحبيب] وفي «القاموس» التَّحُحُّ الصَّرِيحُ نُصِحُ، وَلِيُهَجَّ، [..]

قرب في «قاموس» قَرَّبَ مَهْ، كَكَرَّمَ، وَقَرَّبَهُ، كَسَمَّحَ، قُرْبًا وَقُرْبَانًا وَقُرْبًا ذَا، فهو قريب، لِلْوَجْدِ وَالْجَمْعِ [..]

لنطرق إلى الله تعالى لا تنحصر، ومهما. هذا الورد سماه بهذا الاسم نقولاً وتشبيهاً لتبنيه أنه لطريق الواضع القريب المقرب من حضرات القريب، وهذه والتي قبلها من [..] حسن الظن بالله والرجاء. وهو عبد عبده [..] وليس من شأن الكريم يعرض الجده أن يقطع رجاء من استرجاه، فرجاء المؤلف أن يكون ورده طريقاً [..] قريباً مديناً لصبه الكتيب.

(إلى لقاء الحبيب) أي المحبوب الذي هو الحق اللام، واللقاء هو الوصول الذي [..]، لكن الوصول كناية عن المقرب، وهو ثمرة الحب، وهو نتيجة بتقرب بالنواص ونظر نص التدبير عددتهما تام متدفق فائض، ولن يتحل الحبيب بالوصول والتقريب إلا لمن أفده عنه، ومعه لمن استخلصه منه، والفاني الحادث الممدوم لا يشت لدى تحي بقي تقديم القيوم.

يحمي أن يعصر المريد عطر في حضرة الجيد عتق، فقال الحمد لله، فقال له الشيخ من كمال رب العالمين، فقال يا سيدي، ومن هو العالم حتى يذكر مع الله، فقال له لأن قد في خاترت إنا قد بالقديم لم يبق له أثر، انتهى.

(وتكتمل) أي الورد، قال في «القاموس» الكمال التمام، كمل، كصر وكرم وعم، في لا، كمولاً، فهو كامل وكامل، وتكامل وتكتمل فهو كامل وكامل، وتكمل وتكمل

وَحَمَلَهُ وَاسْتَعْمَنَهُ وَكَحَلَدَ أَعْمَهُ وَحَمَلَهُ وَأَعْطَاهُ الْمَالَ كَلَالًا وَأَكْمَلَهُ وَاسْتَعْمَنَهُ وَكَمَلَهُ نَعْمَةً وَحَمَلَهُ وَأَعْطَاهُ الْمَالَ كَمَلًا، انتهى.

(في مجلس) وهو الذي بين الصيام والنعوذ، وقال في «المختار» حسن حوسب، وأخسبه عمره، وفوِّمَ حُلُوسٌ مجلسٌ بكسر الميم: موضع الجلوس، وفتحها مصدر، ورجلٌ جُلسَ مثلاً فمرةً أي كثير الخلوس، والجلسة بالكسر الخاء التي يكرر عندها جلس وحسبه، فهو جلسه وجلسه، كما تقول: خذته وحلبه، ونجسوه في مجلس، وفي «لمتوحات» في ثياب الحادي والخمسين وثلاثمائة في الوصل التاسع من معقود تذكر مجلس لله مع عبادة وعددها

قد شيع «...» والله عجائب عجائب الخ في عبادته تسمى مجالس تسنن اكيانية، وهو قوله سنة حسنة «من سن سنة حسنة» وتسميته في العامة بدعة حسنة؛ لأنها مستدعة من سبها ما كتبها لله عليها ولا أوجها، وعددها على عدد ما سن من ذلك وعدد من عمل بها، كل ذلك يكون مجالسة الحق فيها مع من سبها من حيث لا يشعر إلا أن يكشف الله له في سره مجالسته إليه بعدد كل عامل بها فيرى مجالسته غريبة وهو غير عامل بها في وقت، فيقرر به. ب فلاناً وفلاناً عملاً بالخير الذي سبته فجالسها فيه فجالسها فاحمد فعث فيشكر الله على ذلك» انتهى.

فهذه خمس تأليف أربع مجالس تقرب ما بها تحريف، بل شريف وتعريف (لطيف) أي دقيق يكاد لدفته ألا يتغير العدد من الرمان، فإنه كان في نحو ساعة رمانية، أو رمية، أو أقل، أو أكثر، وبعد ما سودته في ورديات «صفاء ربيعة» (وَأَصْفَتْ إِلَيْهِ) يقال: أصفت الشيء إلى الشيء أي: أملت له كذا في «صحيح»، و مراد بها هو الإخاف، أي ألحقت به (بَعْدَ ذَلِكَ) أي: بعد الكمال، وسعة ثانياً (قَصِيدَةً) معجوزة نصفت، والمقصيدة هي المقصودة بالوزن العربي.

ور في «موسر» والقصيد ما تم شطر أبياتيه، وليس إلا ثلاثة أسبب قصيدة، ستة عشر قصيداً، انتهى

فخرج بعد المقصود ما كان وزنه غير مقصود؛ بل كان اتفاقاً كما وقع في بعض

دلت قرائنه، وأحاديث نبوية حتى قال بعض الملأ من أن القرآن فيه من جميع السحر الخمسة عشر، قال السنوسي رحمه الله تعالى في «شرح الصغير على الوسطى» راداً عليهم بعد ما ذكر استدلالاتهم بالآيات، وللدرد عليهم بأن كون مجرد اللفظ عن هذه الأوراد لا يكفي في صرف أسماء الشعر عليه، بل لا بد مع ذلك أن يكون عن ورد الشعر فيها مفعود للمكلم، وعند بعضهم لا بد مع ذلك من التقفية، على أن في كثير من ذكرته تعبير، ولو سلم؛ فالتقليب باب واسع، انتهى

وأما الأحاديث الواردة من ذلك قوله ﷺ: «قُلْ أَنْتَ إِلَّا إِضْعَ ذَمِّتَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ»^(١)، وقوله ﷺ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»^(٢)، وقوله ﷺ يوم الخندق: «وقد سمع للمهاجرين والأنصار يقولون: نحن الذين تابعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً، فأجابهم: لبيك إن العيش عيش الآخرة، فارحم الأنصار والمهاجرة»^(٣)، وقوله ﷺ: «والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا»^(٤).

وقوله ﷺ: «إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا»^(٥).

وهذا البيت شعر أمية بن أبي الصلت، تمثل به النبي ﷺ، والمحرم عليه إنشاء الشعر لا إنشاده؛ كذا قال المناوي في «شرح الصغير» على «الجامع الصغير»؛ فهذه الأحاديث، وإن خرجت عن وزن الشعر، فليست منه؛ لأنه ﷺ على ما روت عنه عائشة - رضي الله عنها - إنه كان أبغض الحديث إليه الشعر، حتى أنه تمثل بقول امرئ القيس:

(سَتَبْدِي بَكَ الْيَأْمَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا)، فعله ﷺ فقال هو كذا أو ما معناه، فقال ﷺ: «ما أنا بشاعر ولا ينبغي لي»^(٦)، «إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ» [يس: 69]، وحيث خلل عن القصد فلا يسمى شعراً (ميمية) أي: رويها الميم، ولا اعتد بالآلف، فإنها

(١) رواه البحاري (9/370)، ومسلم (9/279).

(٢) رواه البخاري (3/1071)، ومسلم (3/1400).

(٣) رواه البخاري (3/1043)، وابن حبان (16/249).

(٤) رواه البخاري (3/1103)، ومسلم (3/1440).

(٥) رواه الشافعي (11/90).

(٦) ذكره المناوي (5/202)، والعلوي (1/543).

الإصلاو (فتح بها غلّي بها سابقاً) أي. في الزمن السابق على وضع الورد، (وصلوات) جمع صلاة، ومعنى الكلام عليها (عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) بهمزة وصل، واشتقاقه على لأول من أساء، وهو آخر، فإنه المحر بفتح الباء عن الله، وبكرها فإنه محر عن نفسه له.

يقول بعضهم: يجب أن يحرق غيره سنوته، ونظر فيه، وعلى الثاني فمن السوء، وهي الرفعة، لأنه مرفوع الرتبة على غيره، ويرجح بعضهم هذا، والمشهور في عرفه إنه إسناد أوحى إليه بشرع، ولم يؤمر بتليغه، فإن أمر فرسول، وإن لم يكن له كتاب، ولا نسخ شرع على الأشهر؛ فإن كان ذلك فرسول أيضاً فالسبي أعم من الرسول عليهما

وقال النفاي - رحمه الله تعالى - في «الشرح الصغير». والسبي هم، ودونه إنسان حسن ذكر بالغ من بني آدم أوحى عليه بشرع أمر بتليغه كان له كتاب أولاً؛ وهذا كثرت الرسل، وقت الكتب؛ فإن الرسل ثلاثمائة، والكتب مائة وأربعة، انتهى.

وراد بعضهم فيه آخر، وهو كونه سالماً من منكر كالعمى قال: وما وقع ليعقوب وشعيب عليهما السلام، ولم يكن عمى حقيقياً، وقبده الذكورية، فخرج للنسوة لتي حثلف في سوتهم، كمريم، وحواء، وأم موسى، وآسية، وسارة

قل السبكي في «الجلسات»: ولم يصح عبداً في ذلك شيء؛ لأن النبي ﷺ كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مراحم، وحديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، انتهى.

وحرق بقيد الحرية العبد، فإن من لا ولاية له على نفسه، كيف تصح ولايته على غيره؛ وحرق بقيد من سبي آدم الملك والخن، وإن كان في الملائكة رسل لكن سلب اتصال لاستقلال، فيهم يوصلون إلى النبي، وإلى الرسول بخلاف رسالة الرسول، فإن فيه إمناً يتعبد به هو، وأمه وذكره بمعناه المحقق ابن حجر في «شرح الحمير»، وقال الإمام محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: رحمه الله تعالى في كتابه المسمى «بالصلاة والشرع في الصلاة على خير البشر»: وتحقيق المقام أن يقال في الفرق بين السبي والرسول أن السبي قد ألقى إليه لروح الذي من شأنه أن يلقاه إليه؛ اقتصر في الحكم على نفسه حاصه، ومحرّم عنه حينئذ أن يسلح غيره، فهذا هو النبي، فإذا قبل له - طبع ما أمر إلئك من ذلك، إما طائفة مخصوصة كسائر الأنساء، وإما عامة للناس كما أمر سيدنا رسول الله ﷺ، ولم يكن

هديرة منه، مسمى من هذا الوجه رسولاً، والذي جاء به رسالته، وما احتصن به من حكمه في نفسه، وحرم على غيره من ذلك هو نبوته، فهو نبي كونه رسول، وبه احتصن في نفسه بحكمه لا بحون من بعث عليهم، فهو رسول لا نبي، وعن حصص مع التسع بحكمه؛ فهو رسول، وبس في كل رسول نبي، ولها كل نبي رسول بلا شكر، فاعلم ذلك، انتهى

وما يحب علينا اعتقاده أن أول الأنبياء آدم، وآخرهم محمد ﷺ، وأنه أقصر خلق على الإطلاق، وأنه بُعث إلى كافة الخلق من جن واس، بل قيل: والملائكة؛ تحسباً لظهور قوله تعالى ﴿يَكُونُ لِعَلْمِهِمْ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1]

وعدد الأنبياء على ما في «مسند أحمد» عن أبي إمامة عن أبي ذر سمعتُ رسول الله، كَمْ وَفِي عِدَّةِ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ «مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَجِشْرُونَ أَلْفًا، الرَّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثٌ مِائَةٌ وَخَمْسَةٌ عَشَرَ خَمًّا غَفِيرًا»^(١) وسنده ضعيف.

قال بلقاني في «جوهرته» حب الله على جنته ثواب رحمة، ولم تكن سوة مكتسبة، وورق في الأخير أعلى عقبة.

وقل في «شرح» باقلاً عن السعد أنه قال: وفي كلام بعض أهل لعرف أن ما قيل من أن لولاية أفضل من السوة، لا يصح مطلقاً، وليس من الأدب إطلاق بقوله؛ بل لا بد من تقييد، وهو أن ولاية النبي أفضل من نبوته؛ لأن سوة التشريع متعينة بمصلحة الوقت، والولاية لا تعلق لها بوقت دون وقت، بل قام سلطانها إلى قيام الساعة، بخلاف سوة، فإنها مختومة بمحمد ﷺ من حيث ظاهرها الذي هو الأنبياء، وإن كانت دائمة من حيث باطنها الذي هو الولاية؛ أعني التصرف في الخلق باخلاق إلى قيام الساعة، ولهذا كانت علامتهم متبعة؛ إذ ليس الولي إلا مظهر تصرف النبي، انتهى

و لأسياء - عليهم الصلاة والسلام - معصومون قبل السوة ويعدون من الكائنات الصاعدة، على لصحيح عمداً وسهوًا؛ ومعنى النمر في حقهم الإحانة سهم، وبين نبوت؛ لأن لعمر الستة، وهل الولاية مكتسبة أولاً؟ خلف ﷺ حملة دعائه معاً حربة معاً، ودعواؤه ﷺ بالصلاة عليه على وجه الثغوب إلى الله تعالى بما يدعو به كسائر لأدعة من . ادة مع المدعو له؛ إذ نحن فيها ممثلون أمر الحق؛ الممثل أمر الحق نهل

عرب، ملحق.

(ردّها) من الريادة وهي السجود أي: أتميت بها الورد، فزاد مدده وسمى عبده؛ لأن العمل الذي لا يصلح فيه على رسول الله ﷺ ناقص الحركة، والمجلس الذي لا يصلح فيه على محمد ﷺ، يكون على أهله حسره وندامة يوم القيامة، فلعلنا أراد المؤلف - رحمه الله - تعدي انصورت لسويته - لتكامل لتأليه المراتب الدنيوية والأخروية

فإن قلت: لم يكتب المؤلف بالصلوات التي في آخر الورد، الواقعة بعد المسححة؟ قلت: لأنه لما شأ الورد لزمه أن ينشئ صلوات نوية؛ لتكون صورة ورده تامة، وفيضها عمدة؛ ولتتفع المسححة بين صلاتين، فتكون توسلاته مقبولة بلامين، واكثر من ذكره، ولتسببه عليه ﷺ: (الآن) أي: في هذا الوقت الحاضر لديه الذي وقعت الإشارة إليه، ولأن: هو لفظ مني على المتع بناء لازماً؛ أما لمشاينته اسم الإشارة؛ لأن قولك الآن هذا الوقت على مذهب سبويه، وأما لمشاينته الحرف: فإنه لا يشي، ولا يجمع، ولا يصغر، ويكون في الاستعمال مع لام التعريف؛ كذا قال بعضهم، وقال في «القاموس»: ولأن الوقت الذي أنت فيه، ظرف غير متمكن وقع معرفة، ولم تدخل عليه أل؛ لأنه ليس له ما يشاركه، وربما فتحوا اللام وحذفوا الهمزة؛ كقوله فسح؛ لأن منها بالدي أنت بائع، انتهى.

وقال في «الموصل» شرح المفصل فإن قيل: ما الفرق بين الآن، والآف؟

قلنا: إن الآن: هو الزمان الذي أنت فيه، والآف: هو الساعة التي قبل ساعتك التي أنت فيها، وشتقته من الآف؛ لتقدمه على الوقت الحاضر، بمعنى 'المتقدم، وقيل في «الأنباء» و«لغز» الآن: أصلها وان؛ ثم حذفت الألف بعد الواو، وقدرت الواو أنف، وقيل من حذف الواو، وبقيت الألف بعدها؛ فوقع بعد الهمزة حكاها في «السط»، انتهى.

والآن هو الزمن المفرد الذي لا يتقسم، وبه تعين الثواب والثواب والمدفون، وبها بعد لا يصح تعين الدرج، وبها الساعات، وبها اليوم، والليلة، وبها الأسبوع، وبه الشهر، وبه السنة، وبها السنين؛ ولولا بسط ما تقدم على الأدوار؛ لكان تكرار بلاؤك، ولامر ليس فيه تكرار، فإنه واحد، وهو كالمعج بالبصر، فالآن هو الوجود، وما عده

العدم المفقود ماصياً قدرته، أو مستقبلاً، ومسلح «كان الله ولا شيء معه»، ومستعد
 الأدب ر كتب علمي في خلقي إلى يوم القيامة، وبالأذن يظهر الحقائق وتثبت، والبرهان من
 حيث دلالتها على المسمى، وبهي المتغيرة له، وبالأدوار يظهر أحكامها لكتبة المحيطة، وما
 بين المرسلين، فبعثها من حيث الاندراج تحت حيطتها خيطة العرش له عده، وقد كان
 محكم لاسم اليوم نظر ما تحته من الساعات والدرج؛ إذا كان المحكم لا يكون إلا لو حدث،
 وكذا الأسبوع إذا ظهر حكم أحدها بطن حكم البواقي، فإن الله تعالى واحد، وأمره واحد،
 ولا يظهر عن ثواحد إلا واحداً، وهذا من وجه، لا من كل وجه، فلا نكر حاحداً فمن
 كان فاقداً أبصر، وعلى المشهد الذوقي اقتصر على الآن، ولم يتعد ما فرقه، ولم يرمق ما
 دونه؛ وبدا يقدر الصوفي ابن وقته: أي: لا يلتفت إلى ماضٍ، ولم يعلق قلبه بآتي، وإنما
 يشعنه بمراعاة وقته الحاضر، وأشد سيدي محمد الفطرب البكري قدس الله سره

من يقل أي ابن أبي داك صوفي الزمان ومن ذاق هذا السر الوجداني
 ارتاح سره من الفناء بالأمان وشغل القلب بالذهب الفاني
 وتشتت الخاطر المجموع على القرب الإحساني

ولن يستفيد صاحبه إلا صباغ الوقت المحاط بحفظه خوف حصول المقت، ومن
 تحقق في قول الولي الحميد «بل لم في ليس من خلق حديد» [ق 15] أدرك أنه ابن آبه
 بدون مرید إن كان ممن «ألقى السمع وهو شهيد» [ق 37]، والموجودات في كل آن عند
 المحققين معدومة، وفي الآن الثاني الزماني. نجد أمثلتها؛ كالإعراض عن أنها محقة غير
 موهومة، والتجني الذي صدر فيه الإعدام غير الذي صدر فيه التحديد المثلث؛ إذ، التجني
 لا يتكرر، وإن وقع تكرر؛ فالحكمة تذكرو ونقرر

واعدم أن الطرق كلها مستديرة، وما ثم طريق لا ميل فيه؛ وهذا كدست البهانات
 ر حرج إلى استديبات، فإنما حرج السائد عن وجوده طالما بصحات حوده، وسلت على حط
 مستقيم لم يرجع إلى ما حرج؛ لأنه الباب الذي يدخل منه ذو الطريق العوسم لا يعود عليه،
 لأنه على حط الاسواء بهم بخلاف من كانت طريقته دورية، فإنه يؤوب إلى ما حرج بدون
 مرنة، فهذا لا عسار مال الخواص إلى مشهد العوام، وإن كان من وجه خاص يدركه
 العوم، فالعوام كروية، والسيار فيها حركته دورية، وهي دائرية، وعوالم السالك على ذلك

الدائرة دثره فيما تمّ الا ابتداء، وما هالك هاية، فإنك إذا مرصت دائره و لحطت لها أولاً كان
حرفه غير ما قدره أولاً، وأهل هذا السحر هم مع الحق تعالى على أول قدم- إذ كل قدم أول
بعد آخر، والآخر بعد أولاً؛ فالان الثاني اعتناري هو الأول عند الساري، فهم السير
ط، و هو هو الحصار لا الخطار، واشد واصف عارفهم المحتسبي كأس معارفهم

فأنست في مستنقع الموت رجلاً وَقَالَ لَهُ أَيْنَ تَحْتَ أَتُحِبُّ الْحَشْرَ

وهم، وإن لم نعلم، فتهم (وَقَصِيصِي) معطوف على قوله: وأصفت إليه قصيدة
ميمية، وابتداءً بـ، النسبة، (التي) اسم موصول، (سَمِيَّتُهَا) أي قبل الفتح هذا لورد
ستين، أو أكثر (بِالْمُسْتَهْجَةِ) أي: الكثيرة السرور، فإن الانهاج هو الحبور، فكان هذه
لقصيدة قد كثر سرورها لما تراه حقائقها، وتشاهده رفاقها من توالي الإمدادات الإلهية
عن تبيها، وتبلي نجوم الإسعادات على موابها، وكيف لا يكون الأمر كذلك؟

وقد رايت رين المالك؛ كمن قلت ما جرى هنالك في «السيوف لحددة» ما يدني
نسبت من لماث، ومن بعض ذلك: أنه قال لي: ثم قال: اقرأ قصيدة الغرلي،
فهمت أب.

السُّدَّةُ أَوْدَتْ بِالمُهَجِ يَارَبِّ فَمَجَّلَ بِالقَرْجِ

قد ورد فيها ثلاثة آيات، فقلت: على الرأس والغير يا رسول الله، ثم مشى فتبعته
فقلت يا رسول الله إني عملت قصيدة على وزن قصيدة الغرلي وقد ذكرتها آخر ورد
نسج، فقلت فيها

بِالذِّتِ بِسْرُ الرِّبْرِ بِسْرُ أَفْضَالِكَ رَبِّي وَبِتْ رَجَبِي
بِحَقِّكَ سَنَتِ الْعُظْمَى رَبِّي وَيَسْجُورُ السُّورِ الْمُسَجِجِ
بِسْمَاءٍ كُنْتُ بِهِ أَوْلَا بِمَحْمَدٍ مِّنْ حَمَاءِ بَالسَّاحِ

فمن يخطئ من ابن لك هذا المدة؟ فقلت: ملك يا رسول الله، قال نعم، إلى آخر
اسم نعم به المعجم على عبده الكثير الآثام

وحسب كانت من مدده، فحق لها أن يسبح، ويسبح قدرها، ويسر سره
سر هـ، ومعناها لاسماً حيث كانت موضوعاً (فِي الطَّرِيقَةِ الْمُتَبَلِّغَةِ) أي بصنعة
شرقة موصحة؛ إذ الملح صياء الصبح الموجب؛ لإدهاب الظلمة وحصول النور

وسمى ور صادد منها من أجل أن نالها يسلك به الطريق الواضحة؛ إذ ليس كل طريقة مسبوكة، ولا كل مسلوكة مملوكة، ولا كل مملوكة واضحة المسالك مشرفة بذهب خويث و صرف، وإن تعددت طريق الحق واحد، وهذا الطريق هو الخط المستقيم الذي حصه الله في لأرض السبل البر الرحيم وتلى، وأن هذا صراطي مستقيماً؛ فاتبعوه ثم حط حصوصاً صعد من حاسبه وتلى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام 153].

فطريق الأنبياء واحد؛ لأنهم يدعون إلى معرفة الواحد، وإليه جمعت شرائعهم لاختلاف لأمره، والأعصار، والبواعث، وهذا الاختلاف ناشئ عن اختلاف السبب الإلهية، وسبب اختلافها اختلاف الأحوال، وسببه اختلاف الأركان، وسببه اختلاف الحركات عينية، وهي عن اختلاف التوجهات الحقة، وهي عن اختلاف المقاصد، وهي عن اختلاف التجليات، وهي لاختلاف الشرائع؛ فإن كل شريعة طريق موصل إليه تعالى، وهي مختلفة، فلا بد أن تختلف التجليات؛ فدار الدرب بأي شيء أحدثه صديق أن يكون أولاً، ووسطاً، وآخر، انتهى ملخصاً بما نقله الحلي عن سيدي محيي الدين - قدس الله سرهما - في شرح «الخلوة».

ومع كون طريق الحق لا تعدد فيه بالشخص وله وجوه لا تنفي بحسب اختلاف أحوال سالكه، ولا يشكل عليك ما قدمناه قريباً من أن الطرق كلها مستديرة، وما ثم طريق لا مبدئ فيه؛ فإن ذاك من حيث باطنها وحقيقتها، فإن مبدأها الحق، ومرجعها إليه؛ فهذا معنى مبلها، وهو عين استقامتها، وأما من حيث ظاهرها وصورتها فهي مستقيمة لا عوج فيها، ولا أمية، وبحسب اختلاف الأحوال والاستعدادات، والصدق في التوجه احتسب لأدق والمشارب، وامتناز الذي هم يتناول اشتراب عن الشارب؛ فأصادق في سيره يرى مطلوبه قريباً، ومرغوبه ومحبوبه سامعاً لذاته شيئاً؛ فبستهو به الصعد، ويندب تقطع لعذب، ويحاطب من صعب عليه المطالب من كل راهد في انقرب، راعب في سعد، وبه طلق، ولا نل في الطريق وعز، فذاك سهل لمن شاء؛ فالطريق وإن كان بعيداً من حدود الإلهية التي تهت على المراد ندخته، والممل والكسل، فإن حسنة البعض لصاحبها؛ فإن بواعث الشوق والتوق تعبته، وكل من لم يحكم طريقه أساس طريقه أهدر، ولو أسعفه مربة يعبون إمداد وأنهار.

و عدم أن معرفة طريق السلوك التي لا بوصف شمسها بعروب ودلوك، لأنَّه
من دس عارف معالجات الذات القلبية، ويطيب الأمراض الروحية، وقيمة خلاص
من الدمائس النفسية، ومعرفة مهاج الارضاء في المراتب المعنوية، وطريقة التحية
و صحة، وأحكام هداياه صغر الدنيا، وملغم الهوى، ودم الشيطان، وسود النفس،
وعصا كل مراح ما يباسه بمران المعدلة من غير إفراط ولا تمرط، وتسير به دور
تحيط في لأدوية ولا تحبذا، وتدرجه في مدارج التعلو بالأسماء، ثم التحقق وتحقيق
بالوصف لأسماء، وملاحظة في المحاور، والأخذ بيده إذا عثر في الموقف، وتنبه
همته بد صعب عن العمل، وتقوية عريته إذا أولح سم الحياط الإدراك من حمل، ولا
نُبه من صدمات يتلفها عنه، وحملات تصيه تكون مشوَّهاسه إلى غير ذلك من أمور
باطنية، ومقامات أحوال وموارد قهرية، فهذا الدليل إن لم يعر وجوده، فهو قيس سبي في
هد الزمان الذي ليله ميم عنه ضويل، فإن وحدته فهياً، وللسعادة تهباً، ولا فخذ كتب
لسوك مسداً إلى أن يرزقك الله من فضله مرشداً، وأنشد:

من جسد في الطلل حنى وجسد فسبغ الإرب
بالخلق كس عارفاً محباً وكن عن الخلق أجنبياً

هذا لطريق العزير حداً، فإن نجد مسلماً فهياً، وقد صممت هدى البيتين في قصيدة
ذكرتها في «نورد الطارف، واللمح المارق» (التي غلّ) أي المسحة (وَرَدَ الْمُنْفَرِحَةُ) قال
في «نموس»: ووزانه عادلة وفائلة، وحاده، وفلاناً كاماً على معانه، وهو وره دلفتح،
أويواريه، ويوازنته، وزنته بكرهه قالته... إلح.

أي عن ميران بحر قصيدة المنفرحة التي نظمها الإمام العالم الكامل أبو الفضل
يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن السحوي رحمه الله ومطلعها

اشْتَدَّيْ أَرْقَةً تَنْفَرُجِي قَدْ آذَنْ لَبْلَبُكَ بِالْمَلَحِ

وي قصة ذكرها الشارح، وكان الإمام السبكي رحمه الله تعالى - يسميها بأعرج
بعد شده، وكان نظمها معاصراً للعرالي رحمه الله تعالى ويؤي ستة خمسين، وثلاثة
عشر، وفيه نوفي حجة الإسلام الإمام محمد بن محمد العرالي رحمه الله تعالى كذا ذكره
بعض شراحه، وللعرالي رحمه الله تعالى قصيدة على وزنها، وهي التي أمرت من سون

الله ﷻ ملاوها، وقيل: إن العراقي رحمه الله تعالى توفي سنة خمس وخمسين، وعمه د. دا. خمس وخمسون سنة، وهو تنحيف الراي حلاقاً لمن شددها

وقال الشيخ علي بن علوان الحموي - رحمه الله تعالى في شرح «ثنية» سيدي عبد القدوس بن حبيب الصغدني رحمه الله العراقي يفتح العين، وتنحيف لري حلاقاً لعمدة والخاصة؛ حيث صطود بنشدن الزاي، حيثما قال الفيومي، فحسب كنهه «المصاح المختبر» حيث سببه إلى عرالة قرية من قرى طوس، وقال آخري حديث الشيخ محمد بن محمد بن يحيى الدين ابن الطاهر شروان شاه ابن أبي الفضائل فخر الدين وزير عبد الله ابن ست النساء بنت أبي حامد العراقي بغداد سنة عشر وسعمائة، وقد لي: أخطأ الناس في تنقيح اسم جدنا، واسما هو بالتنحيف نسبة إلى القرية المذكورة، انتهى.

وقال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في «تبيان» العراقي هو محمد بن محمد بن أحمد هذا العالم تشديد الراي، فقد روي عنه أنه ما ذكر هذا، وقال إن أنا تنحيف لري مسوب إلى قرية من قرى طوس يقال لها عرالة، انتهى.

وسباني الكلام على جرها وتعظيمها (وَرَدْنَهُ) أي. الورد (بِقَضْ) قال في «المختار» بعض الشيء واحد أبعاضه، وقد بعضه تبعيضاً فبعض، انتهى

إشارة إلى أن المراد منه شيء يسير (تَوَسَّلَات) جمع توسل وهو الانتهاء، ولتصرع بين يدي الله تعالى، قال في «المصاح». وسئلت إلى الله تعالى بالعمل أسأل من باب وعد ورعبت ونفرت، ومنه اشتقاق الوسيلة، وهي ما يتقرب به إلى الشيء، وجمع توسلات والوسل، قيل جمع وسيلة، وقيل لغة فيها، وتوسل إلى ربه بوسيلة تقرب إليه بالعمل، انتهى

وقال المصنف: أَقْدَرْتُهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ فِي أَوَائِلِ تَوَسُّلَاتِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَسهَلَ فِي حِفْظِ كَلِمَاتِهِ وَاللهُ أَسْأَلَ أَنْ يَقْعَ بِهِ مَنْ لَازِمٌ عَلَى بِلَاقَتِهِ وَلَمْ يُحَلِّ مُصَشَّعَةً مِنْ دَعَوَاتِهِ إِنَّهُ وَلِيُّ مَنْ يُتَوَكَّلُ عَلَى الْخُصُوصِ فِي الْأَشْخَارِ يَلْسَانِ الذَّلِّ وَالانْكِسَارِ عَلَيْهِ لَا يَرَالُ مَعْمُورًا بِآلَاتِهِ وَأَبَادِيهِ]

قال الشارح. (قَدْ) للتحقيق، وتأتي على سبعة أوجه، فتكون اسماً بمعنى حسب، واسم فاعل بمعنى يكفي، وحرف تحقيق، وحرف موقع، وتأتي لتعريب ماضي من محذ.

وسنفس و لكنير (وثنية) والترتيب. إيراد عدة أشياء على وجه يراعي فيه التقديم
والتأخير، فمن هو وضع كل شيء في محله بحيث لا يرد على المقصود، ولا ينقص عنه

وقال السيد - رحمه الله تعالى - في «تعريفاته» الترتيب لغة. جعل كل شيء في
مرتبه، وصلاًحاً بعد جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويكون
بعض آخراته منه إلى البعض بالتقديم والتأخير، انتهى

(على حُرُوفِ الْمُفَصَّلِ) مع حرف، قال في «المأموس» الحرف من كل شيء حُرُوفُهُ،
وَسَمِيرُهُ وَخَدُّهُ، ومن الجمل أَعْلَاهُ الْمُحَدَّدُ، جمعه كَجَبَبٍ، ولا نظير له يسرى هل وجِبَبٍ،
وواحد حُرُوفِ التَّهْجِي، انتهى

قال ابن عطاء رضي الله تعالى عنهما: إن الله تعالى لما خلق الأحرف جعلها سرّاً له، فلم
يحق دم عليه بث فيه ذلك السر، ولم يث في أحد من الملائكة، فحوت الأحرف على لسان
آدم بصوت الحريث، وفون اللغات؛ فجعله الله صوتاً لها، وقال أبو عبد الله حارث
الحدادي رحمه الله تعالى: إن الله تعالى لما خلق الأحرف دعاها إلى الطاعة، فأجبت حسب
مدحها وحسد واليها، وكانت الحروف كلها على صورة الأنف، إلا أن ألف بقيت
على صورتها وحليتها التي ابتدأت بها

وكان نُشْلِي يَقُولُ ما من حرف من حروف ألف ماء ثاء ثاء إلا يسبح لله
بلسان، ويذكره نغمة لكل لسان منها حرف من حروف، ولكل حرف لسان وهو سر الله
في حقيقته الذي به يصح روائد الفهم، وزيادات الأذكار.

وقال لإمام الحسين عليه السلام في القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف، وعلم
لأحرف في لام نون، وعلم لام ألف في ألف، وعلم الألف في النقطة، وعلم النقطة في
نعرة الأصص في علم الآزل، وعلم الآزل في المشبه، وعلم المشبه في عيب هو، وعلم
عيب هو في ليس كمثلته شيء، ولا يعلمه إلا هو

وف. بعضهم إن الحروف ثلاثون أظهر الحق منها سبعة وعشرين حرفاً، وأحصى
حرفاً واحد جعله مفتاح سر الأولياء ملهمه الله من شأنهم، وذكر أنه ليس مما سجد به
بقط ولا يقوم في الوهم

وف. بواسطة رحمه الله تعالى أخرجت الأحرف ثمانية وعشرون حرفاً، وف.

حسن رحمه الله تعالى سبعة وعشرين حرفاً، وهي من الصفات كلها، بد، مر، هـ، عوله
عن ﴿ولا رطب ولا يابس إلا في كتب مبين﴾ [الأنعام: 59]، وهو له يظن ﴿ثم رطب في
كتب من شيء﴾ [الأنعام: 38] فكل حرف يدل على صفة لمن مره، أو يصر، وكل ما ظهر
مها إلى ما يلعب به، وما أحده ومعامه وحاله

وقد أبو سعيد الخزاز رحمه الله لكل حرف من الحروف مشرب، وفيه عبر لا حصر،
وإن يعرفها أسرار الأسرار الصافية، والعيون المنصرة والقلوب البيرة، وقد بعضهم
حسن الله أول الحروف الألف، وأحرها الياء؛ فكل الألف على الوحدانية وتعرفية، ودل
الياء على النحر والتعبودية والطاعة؛ وإذا جمعت بين الحرفين الأول الذي هو الألف،
والآخر الذي هو الياء، فقلتها وصحفتها صار ياء، وأقحمت الدال يسه صار نداء؛ وهو
يظهر لعبودية من العباد لمولاهم سدانهم بالله يا رحمن يا رحيم، ودلت عاية مرد
لراهدين وعارفين جميعاً من قصاء حوائج الراهدين، وقلوب نداء العارفين.

وقد بعضهم، جعل الله الحروف بقوساً لأسرار العارفين والمريدين وانتائين؛ فكل
يرجع سره إلى حرف من هذه الحروف، ويأسر به ويكر إلى على مقدار حاله، فمذ تم
لنعرف مقام معرفته، واطمأن إلى معرفته، واستقام معه على بساط لقرية ولدنو
وانحدثة أشرف على معاني أسرار الحروف، فيحرق عنه كل حرف بها أودع الله فيه من
هون الحكم؛ وحينئذ يأسر به، وتسكن إليه الخلائق أجمع من الجن والإنس، والسباع
والطيور والنبات، ويكلموا به فيفهم عنهم، ويكلمهم فيفهمون عنه، وهذا مقام عزيز،
والمريدون يعرفون من الحروف مخاري الخطاب، والثائون يأسون سببها، فلا يفهمون
ما فهم العارفون والمريدون، انتهى.

مختصراً من رسالة سيدي الشيخ عبد الرحمن السلمي - قدس الله سره - التي تكلم
فيها على أسرار الحروف، وأشد سيدي محيي الدين - قدس الله سره - في كتابه الثاني من
دفتراته: عندما تكلم على أسرارها:

إن الحروف أنمة الألفاظ شهدت بذلك الأسرار الحفظ
دارت بها الأفلاك في ملكوته بين النيام الخرس والأيقاظ
خطت لها الأسماء من مكتونها فبدت تعز لذلك لألحظ

وتقول لولا فيض جودي ما بدت عند الكلام حقائق الألفاظ

ثم نظم غبة أسماء الحروف، وأطبب القول على ما احتوت عليه هاتفت الحروف
في كتابه «لما دنى» لغايات فيما تضمنته حروف المعجم من العجائب والآيات، وتكميم
عنه في «مفتاح الخمر» بما هو؛ كالنزول والخمر وذكر فيه أنها أمة من الأمم منها لورد
والرسوخون في العلم، والعلماء الذين ما رسخوا فيه، والصالحون والأعيان والفقراء
ولاشقياء وسعوان، وسكن ذلك في أبيات يسهل حفظها ويشفي الآلام

وهي الرسل من الحروف أدور والراسخون الدال رأينا جبروا
والعلماء غير الذين رسخوا منك افهم فهكذا قد حبروا
والصلوات منهم بسط فقي والأغنياء صلة قد ذكروا
والفقراء في حروبنا لقي والاسنياء ثبت كذا قد حرروا

ثم العوام جعلت حطفا كذا فعل في «الخمر» المهام الأكبر، وسيأتي الكلام على
بعض حروف وأسرارها في أثناء شرح الورد

والمعجمة؛ قل في «تهذيب الصحاح» والمعجم القط بالسواد؛ مثل التاء عليها
تقتل، تقول. حُرِفَ عجمته تعجيباً، ولا تقل: عجمت. وهم حروف المعجم؛ أي:
الإعجم مصدر كندخل، أي من شأنه أن يعجم، انتهى

وعن أبي در العماري رحمه الله قال. سألت رسول الله ﷺ. كل شيء مرسل ثم يرسل؟
قل «كسب مرسل» قلت. يا رسول الله، أي كتاب أنزل الله على آدم؟ قل «كتاب
المعجم» قلت: ما هي؟ قال: «أبجد ت... إلخ» قلت. يا رسول الله، كم حرف؟ قال
«تسعة وعشرون»، قلت: يا رسول الله، عددت ثمانية وعشرون، قلت: يا رسول الله،
فصص رسول الله ﷺ حتى أحرمت عيناه، ثم قال. «يا أبا ذر، والذي بعثني بالحق ساء ما
أمرن الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً» قلت ليس فيها ألف ولا لام، فقال ﷺ «لام
ألف حرف واحد أنزل الله تعالى على آدم في صحيفته، ومعه سبعون ألف ملك من حالف
لام ألف، فقد كفر بها أنزل على من لم يعد لام ألف، فهو بريء مني وأنا بريء منه، ومن لم

وتقول لولا فيص جودي ما بدلت عند الكلام حقائق الألفاظ

ثم نظم بقية أسماء الحروف، وأظن القول على ما احتوت عليه هانيث مصروف في كتبه «المدني والعبات» فيما تضمنته حروف المعجم من المعاني والآيات، وبكم عبيد في «مفتاح الخمر» بها جزء كالنزيل والخمر وذكر فيه أنها أمة من الأمم فيها مرد وراسخون في تعلم، والعلماء الذين ما رسخوا فيه، والصالحون والأعيان والمفكرين ولأشقياء والعوام، وسكن ذلك في أبيات يسهل حفظها وبشيء الآلام

وهي لرسول من الحروف أدور والراسخون الدال رأيا جبروا

والعلماء غير الذين رسخوا منك افتمهم فهكذا قد حبروا

والصلوات منهم بسط نصي والأغنياء صلة قد دكروا

والفقراء في حرور بنا لقي والاستياء ثبت كذا قد حرروا

ثم نعوهم جعلت حطفت كذا نقل في «الخمر» الهام الأكبر، وسبأني لكلام عن بعض خواص حروف وأمرارها في أثناء شرح الورد.

ولمعجمة؛ قال في «تهذيب الصحاح». والمعجم. النقط بالسواد؛ مثل التاء عبيد يقتطبان، تقول. الحرف عجمته تعجيباً، ولا تقل عجمت، وهم حروف المعجم؛ أي الإعجام مصدر كالمحل؛ أي من شأنه أن يعجم، انتهى.

وعمر أبي در العنصاري رحمه الله قال. سألت رسول الله ﷺ كل شيء يرسل ثم يرسل؟ قال. «مكتاب منزل» قلت. يا رسول الله، أي. كتاب أنزله الله على آدم؟ قال. «كتاب معجم» قلت. ما هي؟ قال. «أ ب ث ث الخ» قلت. يا رسول الله، كم حرف؟ قال. «تسعة وعشرون». قلت. يا رسول الله، عددت ثمانية وعشرون. قلت. يا رسول الله، فعص رسول الله ﷺ حتى احترت عيناه، ثم قال. «يا أبا ذر، والذي بعثني بالحق نبياً ما أرسل الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً» قلت. ليس فيها ألف ولا لام، فقال ﷺ «اللام ألف حرف واحد أنزله الله تعالى على آدم في صحيفته، ومعه سبعون ألف ملك من حالف لام ألف؛ فقد كفر بما أنزل على من لم يعد لام ألف، فهو بريء مني وأنا بريء منه، ومن لم

يؤم من بالحروف، وهي سبعة وعشرون لا يخرج من النار أبداً^١، انتهى

وفي الحديث رد على من عدّها ثمانية وعشرون، اللهم إلا أن بقى. إن القنار بأب
ثماسة وعشرون أراد حروف أبجد، وهي وصيغة عند أهل الخواص مرعية، وما حروف
المعجم فكى في الحديث؛ إذ اعتقاد أنها تسع وعشرون من الأحكام الشرعية، وقد فسدت
بى بعباصه وبأب كل عنصر سبعة، والفصول الأربعة كذلك وغير ذلك، وحذف في
تقديم الواو على الهاء وتأخر هاء فالعرب تؤجرها، والعجم تقدمها وصريفة لعرب أولى
من في تأخيرها تصير هو: وهو أولى القلوب ميزوه.

وب كى من شأن العرب الإعراب، والعجم الإعراب جاءت طريقة كل طائفة على
حدود دوائهم عليه طائفة، وقد اتفق لما في هذا الورد مراعاة طريقة لعجم؛ لوارد على
القلب هجهم، وظهرت لنا حكمة ذلك الوارد في هذا الوقت الصادر لوارد؛ وهي أب الورد
لما كانت حقائق توسلاته، ورقائق توجهاته معجزة على الغير، مهمة على من لم يتكلم في
السبر، متعربة عن وطن شروقها، متغربة غير عربية عند النابى عن مغرب بروفها؛ كانت
أعجمية، المعاني وإن بررت عربية المناهى، فصارت من هذا الوجه أعجمية لإدراك إلا عند
أهل الفهم الثاقب والإدراك، وبهذه المناسبة وافقنا طريقة العجم هذا الوجه الخاص،
ولغير هذا من الحكم العوالي العوالي التي يدركها الخواص، والثرنا ذكر لحروف.

(أَوَائِل) جمع أول (تَوَسَّلَاتِهِ) أي. في كل توسل من توسلاته، ولم أر ورده رُتب على
هذا الترتيب، على أب وقصت على أوراد كثيرة موعة الأساليب، وأظنه لم يحظر على بلى
قل ترصيفه، بل عد شروعي في تأليفه لا حل؛ أو (لِيَكُونَ ذَلِكَ) الترتيب

(أَسْهَل) حبر يكون؛ أي. أسير، والسهولة صد الخرونة. قال في «القدموس» وقد
سهل ككرم سهائه وسهله تسهلاً يسره، انتهى.

(في حفظ) أي. في وعي وصيانة، قال في «المصباح». حفظ المذكر وغيره جمع إد
معته الصبح والتلف، ثم قال. وحفظ القرآن؛ أي وعاه على ظهر قلبه، واستحفظه
الشيء سألته أن يحفظه، وقيل. أسودعه إياه وفيمن بها استحفظوا من كتاب الله
بالمولين، انتهى.

(كَلِمَاتِهِ) جمع كلمة، والكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد، منها تركب الكلام، وهي الكلام قبل مشتقان من الكلم يسكن اللام، وهو للجرح لتأثير معيبيه في النفوس كالجرح، وقد عثر بعض الشعراء عن بعض تأثيراتها بالجرح؛ حيث يقول: حراحت الساد هذا التمام ولا يلتئم ما حرج اللسان، ذكره الخاني رحمه الله.

(وَاللهَ أَسْأَلُ) قدم لفظ الحلالة على عامله للاهتمام والاختصاص؛ أي: لا أسأل أن ينفع به من لا دم على تلاوته.. إلح إلا الله؛ لأنه القادر على ذلك لا غيره من كل فاني هالك.

قال في «القاموس»: والسؤال والسؤلة بالصم المسألة لغة في المهموز، وسألت أسأل بفتحها سُؤ لا بالصم، والكسر لغة في سألت، وقولهم: هما يتساوولان. يدل عن ربهما وأويان في الأصل؛ وكهمة كثير السؤال والسؤلة: الدلو الضخم، انتهى. وسؤال إذا كان من الأدنى للأعلى؛ كما هنا يقال فيه: دعاء، وبالعكس فهو صلب، ومن المساوي: التماس.

(أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ) أي: بالورد المورود ورد التفرير - إن شاء الله تعالى المحيى القريب - كل من استغنى ورده؛ ليكون مظهر اسمه تعالى النافع؛ ويكون لكل من دأب على تلاوته من الحضيض إلى السهى رافع، وأطلق النفع ليعم المانع كلها أجلها وأقلها، فيحمي تاليه من صرٍّ فإنه يكفي شر أعراضه وأعراضه (مَنْ لَا زَمَ) من الإخوان والأحباب (عَلَى تِلَاوَتِهِ) منتسباً أو خالطاً عن الانتساب، والتلاوة: هي القراءة، يقال: تلا القرآن يتلوه تلاوة ككتبة قرءة (وَلَمْ يُجَلِّ مُصَفِّةً مِنْ دَعَوَاتِهِ) أي: لم يجعل مصيفه حالياً من نوحاته في حلوته وجلوته؛ لأن الدعاء في ظهر الغيب محاب، والملك يقول للداعي: «ولك مثل ذلك»، ودعوه مقول لدى الوهاب، والداعي إذا دعا عيياً لأحبه؛ فقد دعا به بلسان لم يعص الله فيه.

ورداً كان سيد الأحياء ﷺ يقول لسيدى عمر بن الخطاب رضى الله عنها «لا تنسنا يا أحيى من دعائك»، كما رواه أبو داود عنه رضى الله عنه.

(1). «القاموس» في اللغة (6/277)

(2). رواه أبو داود (2/80)، وابن سعد في الطبقات (3/273)

وفي رواية أحمد وابن ماجه عنه أيضاً: «يا أحيي أشركنا في صالح دعائك ولا نسألك»^(١)

فكيف لا يتطلب مني الورد من إخوانه الدعاء، وهو أخضر من سعي، وأخضر من دعاء، وتصيب جعل إليه أصافاً، يقال: صنعت الشجرة ورقها، أي أخرجها، ومنه يصعب الكتاب، والتأليف: هو تحصيل الألف، ومن المسائل حتى تجمع وتشم، فهو ويزهيف قريب، فإنه صم الخجارة بعضها على بعض كصم المسائل المتفرقة ودعوت. جمع دعوة، والدعاء الرعة إلى الله تعالى، قال في «القموس» دعا ودعوة والدعوة السبابة... إلخ، وفي «المختار» ودعوت الله له، وعليه أدعوه دعاء، الدعوة لمرة لو حدة والدعاء أيضاً واحد الأدعية، انتهى.

(إنه) أي: الحق سبحانه وتعالى بكسر الهمزة على أنه تعليل مستأنف، ويجوز فتحه عن تقدير لام الجرد أي وإنما طلبت منع من لارم تلاوته من تعالى؛ لأنه (قوله) من يعد به بسن حله، أو قله، والولي، هو الناصر لأوليائه، القاهر لأعدائه فويله بحسن رعيته، مسوره وعدوه بحكم أشقائه مقهورة، قال الله تعالى الله ﴿وَيُؤَيِّدُ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ﴾ [البقرة، 257] فهو وليهم، وهم أولياؤه إن أولياءه إلا المشركون

وفي الحديث الشريف يقول الله تعالى: «من أعان لي ولياً، فقد بارزني بالمحاربة، وإنني لأسرع شيء إلى نصرته أوليائي، إنني لأعضب لهم، كما يعصب الليث الخرد، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن، وهو يكره الموت، وأنا أكره مساءته...»^(٢) إلى آخر الحديث.

وفي روايه قال الله تعالى «من أدى لي ولياً، فقد استحل عمارتي»^(٣)
وفي أخرى يقول الله تبارك وتعالى. «من عاد لي ولياً، فقد باعني بالمحاربة»^(٤)
وفي نسائه تعالى الرولي المولي أمر الوجود بداته، والولاية مأخوذة من ولا، وهو

(١) رواه أحمد في المسند (2/ 59)، وأبو جلي (9/ 405)

(٢) و«الشمسي في ألفردوس معانير الخطاب» (3/ 167)، وأبو نعم في حلة الأول، (1/ 12)

(٣) رواه أحمد في المسند (6/ 256)، والطبراني في الأوسط (9/ 139)

(٤) رواه الطبراني في الكبير (12/ 145)

عرب، وهي عامة وخاصة بحاصة الخاصة

فإن الخليل - رحمه الله تعالى - في «غنية أرباب السماع» الولاية قبل إنها عبارة عن
 - على حق، وقبل إنها عبارة عن كينونة الحق عوضاً عن عبده أي. حال حياته فيه، وموته
 -، وقبل إنها عبارة عن التمكين، وقبل إنها عبارة عن إظهار آثار القدرة، وقبل إنها
 عبارة عن توليه الحق العبد في العالم، وقبل غير ذلك

وعلم من هذا الكلام أن تعلم أن الولاية على مراتب كثيرة، وتجمعها ثلاثة أنواع.
 ولاية صغرى، وولاية مطلقة، وولاية كبرى.

فالولاية الصغرى لها ألف درجة أولها. الإيمان بالغيب، وآخرها. انفسه في شهود
 الله.

والولاية المطلقة، لها ألف درجة أولها. العناء في الشهود، وآخرها. التحقق
 بالأوصاف الإلهية

والولاية الكبرى لها ألف درجة أولها. التحقق بالأوصاف الإلهية، وآخرها. مقدم
 لعجز، وفيه يتحقق العبد بالكمال المطلق. انتهى.

وحيث كانت درجات الولاية متنوعة متعاقبة، كانت ولايته (مَنْ يُتَابِعُهُ) بنفس
 حاضر، ووجه توجه فاضل أعلى من بالصد انصف، وحار إذا حار فما انصف، فمدى لكن
 من مكان بعيد، ولو حرج من أندلس تدليه إلى قدس فأحله وبسبه؛ لكن مبادي من مكان
 قريب أو أقرب للملوك المسعدين، ولا بُد لمن مبادي مولاه أن يجيبه، وحدده بتولاه له في
 حديث شريف: «إذا قال العبد يا الله، قال الله: عبدي أنا الله، فما حاجتك». وفي رواية
 أنه: «إذا قال العبد يا رب يا رب، قال الله: لبيك عبدي سل»⁽¹⁾ لفظه وسد. رفع
 بصوت بكر حصره أخى تقصّي الخمس، إلا لقله حال أو إظهاراً للذل العبودية، ومنه ما
 فيه من لربه يوم بدر، والتملق بين يدي الحق سبحانه وتعالى، والإلحاح، وهو يعدن يجب
 المتصرف (على الخصوص) وهو ما يقابل العموم، قال في «الصالح» حصه بالشيء
 خصوصاً وخصوصية والفتح أنصح، انتهى.

أي وخصوصاً إذا كان النداء (في الأمثال) فإن الله خواص في الأمكنة والأزمنة

(1) رواه الذهبي في المردود من متأثر الخطباء (1/196)

والأشخاص، لاسيما إذا نادى مولاه الذي بالجميل أولاه (يُلسان) قال في «القموس»
 المسند المقول، ويؤت جمع ألسه، وألسن، وألسن، انتهى

وهو حقيقي ومجازي، ومنه لسان (الذلي) وفيه استعارة مكينة، وهو صد لعر، قال
 في «نحوار» دل بذل بالكسر، ذو مثله. فهو دليل، وهم أدلاء انتهى

وهو من صفات العبودية، كما أن العز من صفات الربوبية، وهذه انصفة تطلب
 من يقبلها، بلذ، وهو حجاب الخلق عن التطلع إلى صفات الحق إلا من باب الحق
 بالأخلاق الإلهية، ومن تحلى الله تعالى بأوصافه، وصحه من بحر قبضها كامل عترافه مع
 الأقدار بالعجز، وحسن اعترافه فهو المؤمن، الموصوف بالعره. الذي تأخذه لدى الذكر
 الفرحة والفره، وهو العني بسيد، الفقير إليه، العزيز به، الدليل لديه، قال الله تعالى: ﴿وَبَلَّغْ
 الْبَرْءَ وَرَسُولَهُ وَسَلَّمَ﴾ [المؤمنون: 8] وعرة المؤمن، كما قال المحقق لشافعي قدس
 الله سره: أن يمنع الله تعالى من التعمد للنفس، واغوى والشیطان والدين، أو شيء من
 المكشونات في انغيب والشهادة، والمناق لا يعلم العز إلا بالأسباب والتعبد والأرباب إله
 مع الله تعالى الله عما يشركون. إلى آخر النص المكتوب.

و لدل للمحبوب وصف مرغوب، قال العارف المطروب والمختص المستوب
 تذلل كمن نهوى فليس أهوى سهل إذا وصي المحبوب صح لك الوصل تذلل له تحطي
 برؤيا جماله تقدم، ولا فالعرام له أهل، وأصم ما على العاشق المهوب دل احجاب
 المحبوب ومن دعا السري الموهوب إلهي مهما عذبني بشيء فلا تعذبي بذل الحجاب،
 قبل للعجب لله من يقع المحب بغير مشاهدة محبوبة، فأشد

أقسم لو أنك تؤجنتني بئناج كمنرى ملىسك المشرق
 ولتنتني كل أمور السورى من قد مضى منهم ومن قد بقي
 وقلت أن لا تلتنني ساعة أجبت بامولاي أن تلتنني
 لأن إبعسادك لي ساعة شيب قودى مع المشرق

الكمال زال نظم بزوال حجابهم، وثبت تدليه؛ أى. تدلي حجابهم لعظم
 احتجابهم، فرواله بالنظر للمكاشفة بحقائق الأسماء والصفات، وثوب تدليه بسطر
 لإدراك كنه الذات، وهذا هو حجاب العزة المسدول الذي لا يرفع على كل حب، ولا

يرول وهول الشلل دي الشهود، ذلي عطل ذل اليهود من كونه اختارياً منح به من عين الله، ودهم اصطر ري ﴿وَصَرِّيتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَشْكَنَةَ﴾ [القره 61]

ولا يرى على نصيره من بعد وستة فيه، وهم على جهل لا يمكن القول أن يستوفيه، (والانكسار) أي ولسان الانكسار، وهو انفعال من الكسر. صد الحبر، وسنعمل في المحسوسات والمعاني، ومنه أفعال المطاوعة، تقول: كسرت فانكسر، وكسرت خاطره فانكسر وحقيقته عدم الاعتبار، وإلا كذا قيل: وهو انصداع القلب بوارد كوني أو سماوي، وفي الحديث الشريف فيها يرويه عن ربه ذي الظل الوريث. «أما عند المكسرة قلوبهم من أجل؛ أي من أجل حبي والشوق إلى قربي، أو المنصدعة من أجل تجلياتها عليها، وإمدادتي المواصله إليها»⁽¹⁾، ومعنى انصداعها خضوعها وتذللها؛ ففي الحديث: «ما تحلى الله لشيء إلا خضع»⁽²⁾.

قال الإمام الفشيري: أي: هما مقام العبدية يفتضي بذاته ذلك؛ لأن بوره يعني رسوم السالك، فالعبدية الإنسانية تبقى، والظاهر أشعتها من غيب الأحدية كؤوس الإعدام نسقي، فالتحقق بالمرتبة العبدية، وفي مقعد صدق العبدية هو الجامع لتارق، والجامع بغيب التارق، وهي على أقسام. عدية الحق عند عبده، وعنديته عند ربه، وعنديته عند لغة، أو الأكوان، أو عنديتها هي عنده

فالأولى أشار إليها حديث «مرضت فلم تعلمني، فإذا قال العبد كيف مرضت؟ وأنت رب العالمين؟ قال الله تعالى: «أما أن فلاناً مرض فلم تعلم، فلو عدته لوجدتني عنده»⁽³⁾.

والثانية. إليها الإشارة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: 26].

والثالثة رؤية النفس والوقوف عند حظوظها، وامتنال أوامرها، والعمل على هواها، وعدم مخالفتها، وبصدق دعائها والسعي في عزها دون إدلالها، وذلك عن دها ونفي إدلالها.

(1) رواه ابن أبي عاصم في الرهد (75/1)، وأبو يعقوب في الخلية (364/2)، سجوه.

(2) رواه ابن ماجة (401/1)، والبيهقي في المسنن (333/3).

(3) رواه مسلم (4/1990).

ففي حديث الشرف: «من أدل نفسه أعز دينه، ومن أعز نفسه أدل دينه، والدين لا تُد منه، ومن سمن نفسه هزل دينه، ومن سمن دينه سمن له دينه وسمت له نفسه» رواه أبو نعيم في «الحلية» عن أبي هريرة.

والرابعة: وقوفه عند الأكوان، لاشتغال قلبه بها، أو وقوفها بعضها عنده لاشتغاف به، وهو سبب داع لاشتغاله هو أيضاً بها، وعن هذا الشغل يكون الحجاب ولقصور في فهم معاني أسمة والكتابات، والعية عن أسرار الدين؛ إذ هو عند القوى متين، وحتى لا يكن العبد عنده لم يدرك حقيقته، بل لم يدرك عيته وعملته.

ومن عظم فيه فعله عنده عارية، ومن جهل فيه لكر الخفة عليه؛ حيث لم يحصع بالأقدار مخدرة، فالعالم به مكسر القلب بحوف الميل، والقلب والحزن كذلك؛ لاستعرقه في الظلام الحالك، وإن لم يشعر بها هالك فحقائقه لها كبر الشعور بتلك المهلكة؛ فيه در قوم بنت شجرة انكسارهم في أراضي قلوبهم، مصحوبة بانقراضهم حين سقيت بها مدد العندية المذبية من محبوبهم؛ فأثمرت رفعة مقدارهم، مصداقاً لقول السيد الكريم: «لدي اصطفاة الله واحتباء من تواضع لله رفعة الله».

قال سيدي أحمد الرفاعي قدس الله سره: «الطريق إلى الله تعالى عدد أنفاس الخلائق، وأقرها الدل والانكسار».

وقال سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله سره: «أسى الرب: ما وصنت إلى الله تعالى شيام ليل ولا صيام نهار؛ ولكن وصلته إلى الله تعالى بالكرم والتواضع وسلامة الصدر، فعلى قدر التلوي يكون التعليل، فمن ذل ذل، ومن حل حل، ومن حل حل، ومن حل لسانه كل، ومن كل لسانه ذل؛ فرفع الآخر للأول، وعنى هذا شعور، ومن لم يكن كالأرض بانكساره لا تثبت أرض قلعه عوائث أسفاره، ومن يكن حد له به اس حق أن منه بأس، فعلى أهل الانكسار أيها السيار تواضع؛ فإن ما صدوه من يسأم، فعسى ترى ما

وعلامة المسحق فيه أن لا يقدر برفع رأسه بين الناس؛ لما سحقه من نفسه من الأداس والأرحاس، وربما غيبة ذلك المسحق عن الشعور والإحساس، وعنه خفاء من

الله؛ فيكس للهيئة الرأس، وإذا ملح يذوب ويستغفر ويثوب، ويأخذه من لافض
عب الإبنس، فهذا المعدود من الأكياس؛ لعدم اعتباره بلوامع سواطع الانس، في براه
إلا صارت بذهنه إلى صدره، يصرب أحامنا للأمداس، يشتر قسر، ولا يعتزل لا يعتز عن
مراقبة نفسه، وحفظ الأنفاس.

وقنت في صفاتهم راجيًا نيل صفاتهم

للمحب إن تبع الوصال بقيتنا فاقصد حماء فيه عسكريه
قوم لقد خصموا المعز جلاله ظنوا الشال من الكمال بمبما
بالانكسار تدرعوا من هيته والافتقار يرون ذلك دينا
وتهمموا بحباله وتينموا بجلالته والدمع يفتح معينا
ولذل لظلم لدى عنياته بالوجد بواحين نوحين
ودموعهم تجري على وجعاتهم يستدفق حيناً ويرفق حيناً
لم يرفعوا رأساً لهم من ذلة إذ سرهم بالذل ظل رهنا
إن يمدحوا إذ أنوا حياءً واتنوا يستمللون تضربها وحينيت
مع أنهم قد أغرقوا بشهوده متكين به نقوا التلوينا
وقلوبهم عنها سراقمتها انجلت وفترحهم قد علموه مبنا
فهم إلين وسيلني باميدي أن نسقنا كأساً به تهدينا

ومن وصايا الشيخ تاج الدين النقشبدي - قدس الله سره - قوله ولا تخضع ثباتك
لا بعد الرقع أي لا ترم بها حتى ترقعها؛ لأن فيه انكسار النفس، وانكسر النفس أوى
من الصبر في الطوى، والمشي على الماء... إلخ

وهو سر إلهي يتدفقه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده. لا يكون تصنع، ولا
سأى تنوع، وما شاهد من بعض الناس فهو علق لا تذلل، فمن منح الانصاف بدل
ولا انكسر، فقد حار الحمر بكلتا يديه، وعد من الأخيار، ومن نادى مولاه ووجهه
مصححاً

(فإنه) أي الثاني (لَا يَرَال) أي لا يفك، وتلك من أحوال كان (معموزاً)

حجرها من عمره الماء إذا عطاء، ويقال: اعتمره (بالألف) جمع ألى؛ وهي النعم، فإن في «لقاموس»: «الآلاء: النعم، واجتُها: ألى وألّو وألّى وألّى، انتهى».

قال في «المختار»: «الآلاء: النعم، واجتُها: ألى بالفتح، وقد يكسر ويكتب بالياء، مثل مع ومعاً إلخ، والممد والقصر دائم الحصره من بلغه».

ومن بلاغات العلامة المحقق عمر الزمخشري رحمه الله تعالى طعم الآلاء أحسن من نبي، وهو أمر من الآلاء عنه المني (وأياديه) وذو نعمة، فإن ليد معان كثيرة منها الإحسان والنعمة، وقال في «المختار»: «وقد جمعت الأيدي في الشعر على أباد؛ وهو جمع الجمع؛ مثل: أكرع وأكارع، وفي الحديث الشريف: ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافينا، ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يد الله يكافئه بها يوم القيامة، وما نفني مال أحد قط ما نفني مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن صاحبكم خليل الله»^(١) رواه الترمذي، وقال: حسن عريب عن أبي هريرة: كذا في «الجامع الكبير»، وقد أهدم اليد ﷺ لتصدق على كل يد بها تقدم.

قال البوصيري رحمه الله تعالى: وابن عماد ذي الأيادي التي طال المصطفى بها الإسراء.

قال المهام ابن حجر رحمه الله تعالى: ذي الأيادي أي: النعم، وهذا في اليد بمعنى الحارحة، جمع أيدي، وجمع يد؛ فأنى له الناطم - رحمه الله تعالى - في اليد بمعنى النعمة أيضاً، انتهى.

فيكون عطف تفسير على ما قبله مازل، بأي شيء، يبدأ التالي؛ أي يأتي به التالي، قال في «لقاموس»: «تبدأ به، كمنع انتدأ، والشئ - فعلة ابتدأ، كأبدأ ابتدأ، ومن أرضه خرّج، والله: الخلق حقههم، كأندأ فيها، ولك البنة والبدة والدعاء، ويضمان، والتبينة، أي لك أن تبدأ، والتبينة التبينة، كالبداءة... إلخ».

والثاني: هو القارئ له؛ أي: للورد؛ بقوله أعوذ بالله. إلخ، ليكون مما أمثل أمر الله في قوله: «فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا» [التحل: 98] وتذكر قبل الكلام على الاستعانة ما يحتاج إليه التالي من آداب الدعاء، ولوازمه، وبعض ما ورد في فصله، وتحقق

معنى السؤال والإجابة؛ ليكون على بصيرة من أمره، ويرجح ميزان قرينه ووصفه.
 فاعلم أيها المريد جعلك الله عن ألقى السمع وهو شهيد أن من أراد خلوس على
 سبط مدحاه بولي الحمد؛ ليحظى بالمدد الذي ما عليه مريد سواء كتب مدحاه بكلام
 به المعبود أو يورد من أوراد أهل التوحيد، ببلوغه أن يشخص عظمة المناجى وذو
 مناجى، ليكون به تأييداً لقرينه مناجى، فيسمى من الملوكات مناجى
 وقت في معنى المناجى:

إذا حبيب الفؤاد ناجى عداً فذلك العبد ما حسي
 وإن تجلى له محاه عنه وتبقى فيه مناجى
 ويشرق السور في جسننا ت له ويمسي سراً مناجى
 فسباً مريد النجاة هم وناح إن رمست أن تناجى
 واشهد بوادي ذلك المناجى اذهب بها عظمة الديقى
 واقبل عليه ترقى لديه وكن به من سواء لاجى
 وقطع الفير في رضاه وأدخل حماه إن كنت راجى
 وقف باب المي محيراً والطرف ناد واللبل ساجى
 وأشطهم إذا الوقت طاب فيضنا وامتلا القلب باستهاجى
 ولا رافق سراح عقل والشمس نفسى عن لسراج
 فمنا مقر الوصوح بادر فلا امترأه دون احناج
 ودا طريق قسمد عز نسبلاً ليس له في الإمام هاجى
 واسلك به مسهجا مسوتا ولا تعمسج على اعسوحاج

قد سبى أبو الحسن الشاذلي قدس الله مره في كتابه «إشارات العبادات»
 سبط مدحاه أربعة إما أن يادبه من حيث أوصافك، وأنت ناظر إلى أوصافك، واد أن
 يادبه من أوصافه، وأنت ناظر إلى أوصافك، أو تكون فانياً بأوصافه في لأوصافه، أو
 فيحسب حق على ساط المناجاة، ترمو بصرك بعد الخلل والمعارقات لو يكون ذكر
 نومه، ويكور الساط هاها الذكر، أو يكون أجلك على ساط السعة، وأوصاف

بعد عصر والعجم وللضعف وال حاجة والمسكنة والجهل والذل انتهى
 و أما أدب الدعاء فقد قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى - في رسائل الخجوب
 علم أكمل الله لك الإسعاد، وسهل لك مسيل الإرشاد أن للدعاء داب، سعي
 للداعي أن يحضرها وقت دعائه، وأدب بها في حاجاته، فانه يتكلم ذكره حق من يؤدب
 معه وبين يديه، وجملتها أربعة عشر:

الأول أن يكون الداعي على وضوء - إن قدر - في كل دعواته، أو في معظمها دون
 ذلك أنور لمقلب، وأرضى للرب، وأقرب للإخلاص، وأسرع للإجابة.

الثاني أن يكون مستقبل القبلة، فقد روي عن النبي ﷺ إنه أتى عرفة واستقبل
 القبلة، ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس.

الثالث أن يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه، ولا يشير بأصبعه.

رابع رسول الله ﷺ: «إن ربكم كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما
 صفراً»^(١)، وكان هو ﷺ يفعل ذلك.

الرابع: الله يترصد الأوقات الشريفة له ولها، وحلالها ليوم عرفة وعشوراء، وشهر
 رمضان، وليلة الجمعة ويوم الجمعة، لاسيما آخر ساعة منه، ووقت السحر من الليل،
 وبعد الصبح، وما بين الأذان والإقامة وتكبيرة الإحرام، وفي السجود وما شاء كل ذلك
 الخامس: خفض الصوت بين المحافضة والجهرة لقوله ﷺ: «أيها الناس، إن الذي
 ندعونه ليس بأصم»^(٢)

السادس: لا يتكلف السجع لقوله ﷺ: «إناكم والسجع في الدعاء»^(٣) ولأن
 سجع يذهب إحصوع، فإن أناه من غير تكلف، أو حفظه من دعاء غيره، فلا بأس
 بذلك إذا حصلت النية

السابع: التنصع والخشوع والرهبة لقوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونا رِعاً وَرَهْاً﴾
 [الأنبياء: 90]

(١) رواه ترمذي (556/5)، وأبو داود (78/2)

(٢) رواه ترمذي (509/5)، وأبو حريصه (149/4).

(٣) رواه أبو حاتم في العلل (284/2)، والبيهقي في السنن (358/1)

الثامن: أن يقدم على دعائه ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على النبي ﷺ. قال أبو سبيح الداراني: من أراد أن يسأل الله حاجته، ويختم بالصلاة على النبي ﷺ؛ فإن الله يفسد بصلاتي، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

السادس: أن يشرّذ أنبياءه، وسائر المسلمين؛ فإن الله سبحانه ويعلي كرم من أن يكرم مدعي عن جميع المسلمين بالدعاء لهم، ولا يتكرم هو بالإحابة فيهم، وهو تعالى أكرم من أن يحبه فيهم، ولا يحبه في نفسه وحاجته.

العاشر: أن يحرم بالسعي، ويصدق رجاءه، قال ﷺ: «لا يقل أحدكم: اللهم اعصر لي، إن شئت بل يعزم لمسألة؛ فإنه لا مكروه له»⁽¹⁾.

الحادي عشر: أن يبلح في الدعاء، وأن يكون ثلاثاً أو خمساً، أو ما قدر عليه؛ فإن الله تعالى يحب المتحسين في الدعاء، ولا في الإلحاح انكسار القلب وحشوه وعجزه، يذكر الله تعالى وتعالى به.

الثاني عشر: لا يستعطي الإجابة؛ لقوله ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل»، فيقول دعوت فلم يستجب لي»⁽²⁾.

الثالث عشر: ألا يدعو فيما يكره الله تعالى. ولا فيما يؤدي إلى ذلك، ولمقت في هذا لعدة لقرب من الإجابة، وإن أحب في مثل ذلك فلا يظن لها إجابة؛ بل إنه إنما كان له يراد به.

الرابع عشر: وهو الأصل أيضاً في قول الدعاء، وسرعة إحسانه؛ وذات: التوبة من كل ذنب، وإفلاح من كل معصية، والإقبال على الله؛ لكثرة إجابة عدوك هو السبب لقريب في الإجابة، انتهى.

وقل سيدي عطاء فليس الله سرّه. للدعاء أركان وأجحه وأوقات ومساب؛ فإن وفق أركانه قوي، وإن وافق أجته ارتفع، وإن وافق أوقاته طار، وإن وافق أسسه صبح، وأركانه حضور القلب مع الله، والخشوع لله، والخفاء ورجاء كرم الله؛ وأجسته؛ لصدق وذكر الحلال، وأوقاته أوقات الفراغ والخلوة كالأسحار؛ وأسسه الصلاة على

(1) رواه شعاري (2335/5)، ومسلم (2053/4).

(2) رواه شعاري (2335/5)، ومسلم (2095/4).

لسي ﷺ انتهى

وقال مر موسى عليه وعلى سائر إخوانها انصلاة والسلام روحه ع
ويتصرع، فقال موسى ﷺ: «إلهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها، فأوحى الله إليه
أرحم به منك؛ ولكن يدعوي وله غم وقلبه عند عمه، وإني لا أستحيب لعبد يدعوي
وقله عند عدي» فذكر موسى ﷺ للرجل ذلك؛ فاقطع إلى الله، فقصيب حاجه.

ويحكى أب. سيدنا إبراهيم بن أدهم ﷺ مر بسوق البصرة، فاجتمع إليه ادس،
وقالوا: يا أب إسحاق، ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال: لأن قلوبكم ممت بعشرة
أشياء. الأول: عرفتم الله فلم تؤدوا حقه، والثاني: رعمتم أنكم تحبون رسول الله ﷺ
وتركتم سته، والثالث: قرأتم القرآن فلم تعملوا به، والرابع: أكلتم بعم الله فلم تؤدوا
شكرها، والخامس: قلتم إن الشيطان عدوكم وواقتموه، والسادس: قلتم إن اخوة حق
ولم تعملوا به، والسابع: قلتم إن البار حق ولم تهربوا منها، والثامن: قلتم لموت حق ولم
تستعدوا به، والتاسع: انتهت من التوب، فاشعلتم بعيوب الدس وسيتم عيوبكم،
والعاشر: دفنت موتاكم ولم تعتبروا بهم

وقيل للإمام جعفر الصادق عليه ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ فقال: لأنكم
تسعون من لا تعرفون، ونقل القرطبي: أن من اللارم على الداعي أن يعم أنه لا يقدر على
تحصيل مطلوبه إلا بالله، وأفنى العرب عبد السلام - عليه رحمه الملت للسلام - بأن من
قل لا حاجة لنا إلى الدعاء، بناء على أن ما سبق به القضاء والقدر كائن؛ فقد كذب
وعصى، ويبرمه ألا يأكل إذا جاع، ولا يشرب إذا عطش، ساء على ذلك، ولا يقول ساء
مسنم، ولا عاقل، انتهى.

ويسعي أن يكثر من الدعاء في الرحاء؛ لما في الخبر عن سيد الشر ﷺ «تعرف إلى
الله في الرحاء يعرفك في الشدة»⁽¹⁾ أي: فإن العبد إذا راعى حقوق ربه، وأكثر من التصرع
إليه في الرحاء يعرف إلهه سبحانه وتعالى إذا برأ به شدة يكشفها، وعن سليمان عليه
رضي الله تعالى عنه: إذا كان العبد دعا في السراء فزلت به صر، تدعى الله تعالى فانت
ملائكة صوب معروف؛ فيشفعون له، وإذا كان العبد ليس له دعاء في السراء، فزالت به

(1) رواه أحمد في المسند (2/ 507)، والطبراني في الكبير (123/ 17)

صراة قد دعا الله تعالى فالت الملائكة صوت لس معروف، فلا يشعور له، سهي

وندره اندعي أن يراعي الأوقات والأحوال، قال القشيري رحمه الله تعالى عن سيدي أبي علي اندوقي رحمه الله أنه قال: الأوقات مخلقة ففي بعض الأحوال بدعاء أفضل من سكوت وهم الأدب، وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من بدعاء وهو الأدب، وما يعرف في وقت، لأن علم الوقت يحصل في الوقت، فإذا وجد بعد في فيه إشارة بدعاء، فالدعاء له أولى، وإذا وجد إشارة إلى السكوت، فالسكوت له أتم

ويصح أن يقال ينبغي تلعبد ألا يكون ساهياً عن شهود ربه في حال دعائه؛ ثم يجب أن يرعى حاله، فإن وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته؛ فالدعاء له أولى، وإن عد به قلبه في وقت الدعاء شبه رجراً مثل قبض والأولى ترك الدعاء في هذا الوقت، وإن لم يجد في قلبه لا زيادة بسط، ولا حصول زجر فالدعاء هنا وتركه هاهنا سيار؛ فإن كان لغلب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء أولى؛ لكونه عادته، وإن كان الغلب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال؛ فالسكوت أولى، ويصح أيضاً أن يقال، ما كان للمستمع فيه نصيب، أو لحق مسخاه فيه حق، فالدعاء أولى. وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم، انتهى

وهو بدعاء أفضل من السكوت تحت مجاري الأقدار، والصبر، والرضا أم السكوت؛ فمن قائل بالأول، ومن قائل بالثاني، والتحصيل أجمل بحسب نقائص ولواظ، وحلق نفوة والصعف عن التحمل، والذي عليه عند المحققين المعروف الأول؛ لأن في الثاني مقاومة الفهر الرباني، وهو ينشأ عن هوس نفساني.

قد سبى محبي الدين - قدس الله سره - في «العادلة»: من علم حقيقته لم يصبر، وسارع بدعاء إلى الله تعالى في كشف الضر الذي منه عنه، فذلك الحق بعينه بالله ونفسهم، فمن عمل الله بما تعطيه حقيقته العبودية، فقد وفي الأدب حقه، ومن يخفى بحجره سحر الله له من ليس معاجز؛ لقوم بمصالحه كائنة ما كانت بحسب مولى الله، فإن الله لا يكون مسخر عباده، بل هو مسخرهم، فله من شاء من خلقه، وقد جاء في الخبر من دلت أدب كثيرة معلومة عند من يقرأ القرآن، انتهى

وقد فيه أيضاً رحمه الله تعالى من أسلم وجهه إلى الله فقد سلم من الأعداء بعض

٢٤٥. ومن مع استسلامه، فقد استعسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وكان لله سمعاً دعائه عساً بحالته، فليس إلا حالة الاضطراب، ومن وقف لم يرب مصبراً، ومن صطر دعاء، ومن دعا اضطراباً أحلص، ومن أخلص في دعائه أحب، وقد فيه أي عبد عين إلى الله حاجة بعينها، فقصاصها له رالت عوديته إلى الله وفقره إليه؛ من حيث تدث الحاجة، وهذا مقام خطر، وفيه قال الله تعالى ﴿وَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ بَيْنَ أُثْمَارٍ لِّمُتْرِدٍ عَنْهُ بِصُورِهِ﴾ [يوسف 12] بخلاف ما إذا كان دعاؤه مطمئناً، ومرآة به إظهار ذلك العودية فهذا، ولو قصبت حوائجه لا تروى عوديته؛ لتعلق دعائه بمطلق الابتهال والتضرع لمكبر المتعال وأشد بعضهم:

أتشكو إليه ما ليس يحصى عليه فقلت ربي يصرني ذل العبيد لديه

عكف بقلبه على حضرات ربه فلا يبرح عن باب

عودية محصة أورتته كآبة غير معلق آماله بحصول قرب وإجابة.

قد سبدي عبد القادر الجليل قدس الله سره: ﴿قفوا بقلوبكم على بابه سبحانه وسووه، ولا تبرحوا إن أجابكم أو لم يجكم، ولا تنهوه في فعله بكم؛ فقد يكون معه للإجابة في حق هذا العبد السائل القاصد؛ كالفتح بيمينه حتى يصل إليه، فإذا وصل إليه قيده عنده ثم يكون بعد ذلك ما يكون من الطاعة وصلاته، انتهى.

فرت مع هو عين العطاء، ورت سير هو كشف العطاء، ورت حياء منه صفاء، صفاءه ضياء، وأنشد

الدائق في الخفاء شرباً قد قما لقول نفسي

حين أن من الخفاء وأصحي من الطهران وهو معد

أي قلب لا يجزع لطول تجنب فيأعراصه عنك الصفات محب

وربما يكون منع الإجابة لبدوم الممتنع على أبواب الطلب

لمحة الحق سبحانه ونعالي سماع ندائه في الرغب والرهب

قد سبدي عبد القادر قدس الله سره: دوام اللاء حاص بأهل الو لانة الكبري.

ليكونوا عاكفين على مباحاته؛ أي. لأهم خواص حضراته، وكان عليه يقول لا يصح محاسبه الحق إلا المتطهر من دنس الرلات، ولا تفتح أبوابه تعالى إلا لمن حلا عن

، رعونت، أي فإذا حلا العد ونظهر بملد العبايات، ولحظته عيون الرعابت فحبت به أبواب المسرات، واستجبت منه الدعوات

وأن ما ورد في فصل فصله والتحرص عليه وشرب به فكثر حدًا، لا يصطه
عد وحده، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ادْعُوِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [عافر 60] وقوله تعالى
﴿وَدِ سَمِعَ عِبَادِي عَنِّي قَالِي قَرِيبٌ﴾ [البقره 186] وقوله تعالى: ﴿ادْعُو رَبَّكُمْ نَهْرًا
وَحَقِيقَةً﴾ [الأعراف: 55] إلى غير ذلك.

ومن لأحاديث النبوية قوله ﷺ: «إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ الْعَادَةُ»⁽¹⁾، وفي رواية «الدَّعَاءُ
مَنْعُ الْعِبَادَةِ»⁽²⁾

وعنه ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدَّعَاءِ»⁽³⁾

وعنه ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ»⁽⁴⁾

وعنه ﷺ: «أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدَّعَاءِ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ
بِالسَّلَامِ»⁽⁵⁾

وعنه ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ
الْفَرَجِ»⁽⁶⁾

وعنه ﷺ: «لَا يَحْطِئُ مِنَ الدَّعَاءِ إِحْدَى ثَلَاثَ، إِمَّا ذَنْبٌ يَغْفِرُ لَهُ، وَإِمَّا خَيْرٌ يَعْجَلُ،
وَإِمَّا يَدْحَرُ لَهُ»⁽⁷⁾

وروى حاكم في «المستدرک» من حديث جابر عن عبد الله بن عباس: قال رسول الله
ﷺ: «يَدْعُو اللَّهَ بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَوْقِفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ عَبْدِي، إِنْ أَمَرْتُكَ أَنْ

(1) روه أبو داود (76/2)، والترمذي (211/5)

(2) روه الترمذي (456/5)، وأبو يعين في الحلية (323/9).

(3) روه أحمد في المسند (362/2)، والحاكم في المستدرک (566/1)

(4) روه أحمد في المسند (177/2)، والترمذي (517/5)

(5) روه الطبراني في الأوسط (355/3)، والبيهقي في الشعب (429/6)

(6) روه الترمذي (565/5)، والبيهقي في الشعب (43/2)

(7) روه حاكم الترمذي في موارد الأصول (283/2)

تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك، فهل كنت تدعوني بدعوة إلا استجبت لك، أليس دعوني يوم كذا وكذا لعم نزل بك أن أفرج عنك فخرجت عنك؟ فيقول نعم يا رب. فيقول إني عجلتها لك في الدنيا، ودعوتني يوم كذا وكذا لعم نزل بك أن أفرج عنك فلم نر فرجاً؟ فيقول نعم يا رب، فيقول إني ادخرت لك بها الحنة كذا وكذا، ودعوني يوم كذا وكذا في حاجة أفضيها لك فلم تر قضاءها؟ فيقول نعم يا رب، فيقول إني ادخرت لك بها الحنة كذا وكذا، قال رسول الله ﷺ: «فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن إلا بين له إما أن يكون عاجل له في الدنيا، وإما أن يكون لاحق له في الآخرة، فيقول المؤمن في ذلك المقام يا ليتني لم يكن عاجل له شيئاً من دعائه»¹

والدعاء حق لله تعالى، وإن لم يستجب للعبد في الدنيا، ولم يصل إلى حصص نفسه فليدع بصدق ربه، لأن الدعاء إظهار فاقة العبودية

قال بعض العلماء في معنى قوله تعالى: «قُلْ مَا يَفْعَلُ الْمُكْرِبِينَ بُولًا دُعَاؤُكُمْ» [النور 77] معناه ما حلفتكم وبّي إلکم حاجة إلا أن تسألوني فأعطيكم، وتستعصرون فأعصر لكم، وقال تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ النَّصْرَ بِدُعَاؤِكَ وَيُكَفِّرُ السُّوءَ﴾ [النور 62] قال المفسرون: النصّر المكروب المجهود، والسوء: النصر

وقال قتادة والصحاك ومقاتل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هَرِغْتَ فَاسْبِغْ﴾ وبّي ربك «دَرْغَبٌ» [شرح 7، 8] فإذا هرجت من الصلاة وانصب إلى ربك بالدعاء، وأرعب في مسألة، وبّي بعض الكتب المنرفة: يا عبدي إذا سألت فاسألني فأبّي غي، وإذا طست لصرّة فطسها مبي فبّي قوي، وإذا أمشيت سرّك فأمشه علي فبّي وبّي، وإذا قدّرت فستقرّ صبي فبّي ملي، وإذا دعوت فادعني فبّي حبي.

وعنه ﷺ يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني»²

وبّي بعض الكتب الإلهية يقول الله تعالى: «يا ابن آدم، اذكرني بالدعاء أذكرك بالعطاء، اذكرني بالسؤال أذكرك بالتوال».

وقال أمير المؤمنين سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني لا أحمل هم لإحانة، ولكن

(1) رواه الحاكم في المستدرک (1/ 671)، والبيهقي في الشعب (2/ 49)

(2) رواه البخاري (6/ 2696)، ومسلم (4/ 2067)

هم الدعاء فإذا أظمت علمت أن الإجابة معه، وما يعري إنشاده للصديق الأكبر و رفيق الألفهم ﷺ وهو

لولا سر من قبل ما أرجو وأطلبه من جود كفيك ما علمني الطلب
وقال الكتاني رحمه الله لى يفتح الله لسان العبد المؤمن بالمعذرة إلا يفتح له باب المعرفة
فإن قلب أهل الأفضل الجهر، ورفع الصوت بالدعاء أم الإسرار والمحافظة، قد
تقدم في كلام العربي أن حمص الصوت بين الجهر والإسرار هو الأولى؛ لما في خير عن
سيد الأحيار، مع هذا فيسبني له أن يراعي خواطره، فإن رأى النفس مائلة للجهر عدل إلى
الإسرار وبالعكس، سيما إن خاف على نفسه طروق الرياء، لكن إذا كان بين إخوائه فليس
له إلا موافقتهم، لا موافقة حظ نفسه، فإن خافوا خافتهم وإن جهروا فله، لكن ليلاً
بخالفهم تنفع النمرة في قلوبهم منه؛ ربما يتضرر منه بعض الحصار، فيؤذي في بطنه من
جهته وهو لا يشعر، إذا الجمعية القلبية عليها المدار، ولا يتعذر عنهم بعمدة، بل يوافقهم
وبعد ذلك نعمة نص على هذا الأدب أهل الطريق منهم الإمام الشيرازي ذو التحقيق.

وللجهر فوائد لا توجد في المحافظة منها: إيقاظ الومئان، وإرضاء الرحمن، وطرد
الجان عن الإنسان، وإغطة الشيطان، وشهادة المكان، وتبني الجوارح، وبقي الكس،
وتعدي المدد إلى جيران، وإظهار التدلل بين يدي الختان المتان، وخرق الحجب الظلمية
لمورثة للأحرار، وخرق نقايا الصعاب المصانية المدينة من البران.

قال الغزالي رحمه الله: مثال ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة؛ كمثل مؤذن واحد
ومؤذنين جماعة، فكما أن أصوات المؤذنين جماعة يقطع حرم الهوى أكثر ما يقطعه صوت
مؤذن، كذلك ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً، وأشد قوة في دفع شجب عن
القلب من ذكر واحد وحده، وأيضاً فإنه يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه، وثواب سماع
الذكر من غيره، انتهى.

ويكره رفع الصوت بحيث يؤدي النائم، أو يشوش على المصلي، ولا يحدث ولو
سقران العظيم، وقال اللقاني - رحمه الله تعالى - في «شرح الصغير» عند قوله: وعند أن
الدعاء يصح في القرآن سمع؛ يعنى: أن مذهب أهل السنة والجماعة أن الدعاء مطبوع
شرعاً، وأنه ينفع الأحياء والأموات؛ فيقضي الله سبحانه وتعالى به الحاجات ويدفع به

مبات، ويكشف المهبات، ويعظم العطيات، ويرفع الدرجات لما سبق به من نعم والإرادة الأتلى من توقف ذلك عليه في الأزل

وحال المعتبرة التي على أن الدعاء لا ينفع بأن ما دعي به، إما أن يكون محسوساً
أه دعوى، فصفه الله أولاً، والأول. تخلقه محال، والثاني. عمر حال ما بعد، فتمت وتنته
فصل عشاء، ورد بأن القضاء المعلق جاز أن يكون رفعه مطلقاً على الدعاء، وكذلك يرويه
والمرم سبب نعم خصوص ما أبرم به، وتقدر المصادقة بالإيجاب بالدعاء، وروى
تكشف به بقمة، ولم تزل به بعمه والمدعي ترتب نفع عليه عاجلاً وتحلاً يخرج به عن
العشية؛ ثم قال: تنبأت الأولى: عرف بعضهم الدعاء بأنه رفع الحاجات إلى رفع
الدرجات، وبعضهم بأنه إظهار الصحر والمسكة بلسان التصريح

وقال السعد إنه الطلب على سبيل التصريح، والأمر فيه سهل؛ إذ هو بديهي، وكل
ذلك من باب التعريف اللطفي، ثم قال الرابعة: مذهب جمهور العلماء أن يكون لا
يستجاب له لقوله تعالى: «وَمَا دَعُوا الْكُفْرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ عَظِيمَةٍ» (L50) وقيل:
يستجاب به، وكلام الفقهاء في باب الاستفتاء يرحبه، الخامسة: يكون لدعاء به عمت
اسلامه منه؛ لقوله ﷺ «اللهم أني أعوذ بك من المأثم والمغرم»؛ لأن لدعاء في نفسه
عبادة، ثم قل السادسة: حكم الدعاء الاستجاب، وقد يعرض له ما يوحى أو يجرمه،
ويصيره مكروهاً، وفي الأصل هالك المعجب المعجبات، انتهى

وأما تحقيق معنى السؤال والإجابة، فقال الشيخ الحنفي - قدس له سره -
وأحاده والمستنون صنفان: صنف بعثه على السؤال الاستعجال الطبيعي، فإن الإنسان
حق عاجلاً ونصف الآخر. بعثه على السؤال؛ لما علم أنه ثم أمور عند الله قد سبق
بعمه بأن لا بد إلا بعد سؤال؛ فيقول لعل ما سأله سبحانه يكون من هذا قبس.
مسألة حشاه لما هو الأمر عليه من الإمكان، وهو لا يعلم ما في عدم الله، ولا ما يحضه
ستعداد في لعبون، لأنه من أغصن المعلومات الوقوف في كل زمان على استعداد
شخص في ذلك الزمان، ولولا ما أعطاه الاستعداد للسؤال ما مال

فعدة أهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا أن يعلموه في الزمان الذي يكونون

فيه، فربهم خصوهم بعلوم ما أعطاهم الحق في ذلك الزمان، وإسهم بما فسوه إلا بالاستعداد، وهم صنفان صنف يعملون من قوتهم، وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقوون به، هذا أسم ما يكون في معرفة الاستعداد في هذا الصنف، ومن هذا الصنف من باب الاستعداد ولا للإمكان، وإنما يقال امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله تعالى ﴿رُغُوبِي﴾ [سجدة: ٤٥]

وهو عند شخص، وليس هذا الداعي همة فيما عمال الله فيه من معين، أو غير معين؛ وبه همة في مثاب أوامر سيده، فإذا اقتضى الحال السؤال سؤال عبودية، وإذا اقتضى تنقيض وتسكوت سكوت؛ فقد ابتلي أيوب وغيره، وما مألوا رفع ما ابتلاههم الله تعالى به؛ ثم اقتضى هم الحال في زمان آخر أن يسألوا رفع ذلك عرفه الله عنهم، والتعجيل بالسؤال فيه، والإبطاء للتقدير المعبر له عند الله؛ فإذا وافق السؤال الوقت أسرع الإجابة، وإذا تأخر الوقت إما في الدنيا وإما في الآخرة تأخرت الإجابة؛ أي المسؤول فيه الإجابة التي هي لبيك، فافهم هذا

وأما القسم الثاني وهو قولنا ومنها ما لا يكون عن سؤال؛ فلهذا لا يكون عن سؤال فرب يريد بالسؤال التلطف به، فإنه في نفس الأمر لا تد من سؤال إما باللفظ وربما تدخل أو بالاستعداد؛ كما أنه لا يصح حمد مطلق فظ إلا في اللفظ، وأما في المعنى فلا بد أن يفيد الحزن؛ فلهذا يبعثك على حمد الله تعالى هو التقيد باسم فعل، أو باسم تزييه.

والاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه ويشعر بالخال؛ لأنه يعلم ابتعث وهو حزين؛ والاستعداد إذا حفي سؤال، وإسما يمنع هؤلاء من السؤال علمهم بأن به فيهم سابقة قصصهم قد هيؤوا محلهم؛ لقول ما يرد عليهم وقد غدوا عن موسمهم وأعرصهم. ومن هؤلاء من يعلم أن علم الله به في جميع أحواله هو ما كان عنه في حال ثوب عنه قهر وجودها، ويعلم أن الحق لا يعطيه إلا ما أعطاه عنه من العلم به، وهو ما كان عنه في حال ثوبه؛ فيعلم هذا العبد علم الله به من أين حصل؟

وما ثم صنف من أهل الله أعلى وأكشف من هذا الصنف، فهم الزموني عن سر لغيره، وهم على قسمين منهم: من يعلم ذلك مجملًا، ومنهم من يعلمه مفصلاً، والذي بعلمه مفصلاً على وأتم من الذي بعلمه مجملًا؛ فإنه يعلم ما في علم الله فيه وما بعلم الله

فيه لم أعطاء عبته من العلم، وإما أن يكشف له عن عبته الثابتة، واستقالات الأحوال إلى ما لا ساهي وهو أعلى، فإنه يكون في علمه بنفسه بعزلة علم الله به لأن الواحد من معدن واحد، إلا أنه من جهة العبد عناية من الله سبقت له؛ هي من جملة أحوال عبته يعرفها صاحب هذا الكشف؛ إذا أطلعه الله على ذلك.. إلخ.

وقال تلميذه الصدر القوموي قدس الله سره في «شرح الأسماء» عند الكلام على اسمه تعالى المجيب: اعلم أن الإجابة على نوعين. إجابة امتثال، وإجابة متدبر؛ فالأول: إجابة العبد أوامر الحق، وإجابة الخلق بعضهم بعضاً، والثاني: إجابة دعاء الخلق، وهو شبه إجابة الإنسان نفسه لما تدعوه، وليس بين دعاء نفس المدد وإجابته إليها رمان، بل زمان لدعاء رمان الإجابة؛ كذلك قرب إجابة العبد هو كقرب العبد من إجابة نفسه، كما وصف الحق هذا القرب بقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْأَرْدِ﴾ [ق: 16] فشبه قربه من العبد قرب العبد من نفسه.

ثم ما يدعو العبد إليه في حاجة مخصوصة فقد يعمل له ذلك وقد لا يفعل؛ لكن هذا في إجابة السؤال لا في إجابة الدعاء، وإذا الدعاء نحوياً الله لا بد فيه من إجابة الدعاء بملك من الحق في حق كل داع.

ثم ما بعد هذا فهو خارج عن الدعاء، فتويل ما بعد الدعاء والبدء من الخواص؛ وهو ما قام في خطره ودعا لأجله لم يصمن المجيب له ذلك إن شاء قصي، وإلا فلا بحسب قوة الرابطة وعدمها بين السائل والمجيب، وذلك أن الخلاف والوعاق في الدعاء والإجابة من علامة تصحيح السحرة الإلهية، فإن أجاب الحق سؤال عبده في مقابلة إجابة العبد أوامر ربه، فلو أجاب العبد ربه في كل ما أمره لأجاب الحق عبده في كل ما سألته، أو خطره له من تكوير أمر، فظهر وقوع المخالفة والمواقفة من الخائنين لا على صورته، وقد كشف مدحصر عن خواص الأحوال وللأسماء والأزمنة، وما يوجب قصاء حاحه، ولا يكشف له عن حقيقة خبريته، فيسأل فيعود وباله عليه إما في الدنيا وإما في الآخرة، فتكون ممن حسي على نفسه؛ ولهذا كان أكابر الأولياء الذين ملكوا الأحوال، وكشف لهم عن حصا الأسرار لا يرى عليهم أثر المكانة والقرب والإجابة، بل لا فرق بينهم وبين لغوام في ظاهر، بل يشهدون ما في الإجابة من المكر والاستدراج، والذين ملكتهم الأحوال هم

حرق نعباته ومعني العوائد.

ودلت دافته: أي مصحوباتها وأدنى ما فيه أن يدوق في كل طعم نفسه، وصاحب هذا الدوق لا يملح أبداً، انتهى

وأسرع ما تكون الإحاجة عند الاضطراب، قال الله تعالى ﴿ثُمَّ نَجِيبُ لِعِصْطَرٍ إِذْ دَعَاهُ﴾ [المل 62] والاضطرار حالة يخلتها الله تعالى فمن يريد إحاجة دعاءه، وتوفيق حقيقته بأن تسعى معه في مسعاه، وأما من طلب الحاجة من العرق، وحققته سألت ذلك كان لفرق مداد الله لا الحاجة، فأجيبت لما هنالك؛ فمهما دعا الداعي بالاضطرار باب اضطرابه مدد الاسم الأعظم؛ إذ هذا عصوص بالخواص، ودك بالعوام أولى لأشخاص، ولهذا لما سئل أبو يزيد - قدس الله سره - عن الاسم الأعظم، قال لست أصدق: أي في الاضطراب وحذ أي اسم شئت، والمصطر كما قاله بعض السلاء من إد رفع إلى الله تعالى يذ لم ير لعمه عملاً، أي: لأن وصف الاضطراب يدهشه عن ماسهل الأفكار، فلم يبق عنده شعوراً، بل يسمحه استغراقاً عنه، ومع المطلوب حضوراً

واعلم أن لإحاجة على أقسام إحاجة الحق نفسه بنفسه كما في قوله عبد بنائه لخلقته: ﴿لَيْسَ لَكَ لَيْبُومٌ﴾ [غافر: 16] ثم أحابته نفسه لنفسه الله الواحد القهار، وإحاجة العبد نفسه بنفسه في حرج؛ لأنه في ميدان خدمه، وإحاجة الحق عنده حال السؤاب، وإحاجة لربه عن كل حال، وإحاجة العبد مثله، وإحاجة مثله له؛ كإحاجة بعض العوام لبعض، وهي قسمان. اختيارية واضطرارية، فالأولى: كمس نجيبه الأرواح العلوية طائفة لانه ولع قهرية، والثانية، كمس نجيبه لا عن اختيار، بل إحاجة قهرية جذبية معنطيسية

وإحاجة الحق على قسمين. عامة وخاصة فقد يسأل العبد ربه بنفسه، فلا يجيبه؛ بل تقع الإحاجة حقيقته في العائدة بظهارته وقدره، وقد تكون عامة شاملة نامة كمنه، وفي اعتبار لا يعيق إلا النفس الأبية عن طوغ الطالب، فلو صدقت في الإحاجة والإثابة؛ لأصده الإحاجة والإثابة، وليس في عوالم الإنسان من يتعاس عن الانقياد، لا هي لا شتعه بملاهي الموقعة لها في الدواهي، ويعيت عوالمه ورقائقه سامعة طائفة كحقيقته، فإن حاهد فيها صاحبها حتى تستسلم، وتنبه، وتخضع، وتذل، ونجيب، وتفت مسر المعرب، وإلا هطت من دوج الترجيب والترجيب، وأدرجت في درج اتأديب

عبد الشافعية بها، والمعارض خارج الصلاة إجماعاً. وهل يأتي به في أول ركعة منها فقط أم في كل ركعة؟ حنف والمحامد عندما وعدهم أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وحذر في «الهداية» أن يقول: أستعيذ بالله لموافقه الآية من الشيطان، أي من شره وعدوه ومكره، وهو اسم لكل عادة متعمد من إبليس وجن أو دابة كذا في «القاموس»، وقد في «مصبح» وفي شيطان قولان أحدهما: إنه من شطن إذا بعد عن الحق، وعن رحمة الله، فيكون أخصية ودره فيعال، وكل عادة متعمد من إبليس والجن والبوس، فهو شيطان ووصف أعرابي مره. فقال: كأنه شيطان في أشطان، والقول الثاني: إن أخصية واليون زئدة عكس الأول، وهو من شاط يشيط: إذا بطل واحترق، دوره فعلا

وقد تشنوا في حاشيته على «الأزهرية» قال ابن عطية يرد عن من قال: إنه مشتق من شاط، إن سبويه نقل عن العرب تشيط: إذا فعل فعل الشيطان، فهو كان كم قلوا بقل تشيط، انتهى

وقد الفاضي رحمه تعالى. وحمل سبويه بوجه نارة أصلية على أنه من شطن إذ بعد بوجه بعيد عن التصالح ويريد له قولهم تشيط وأخرى رائدة على أنه من شاط إذا بطل لأن من أسماه الباطل، انتهى

وقال الحاشي - قدس الله سره - في كتابه «شجون السحون»: الشيطان سم مشتق من شاط يشوط شوطاً في الأرض وهو سرعة السير، وهو في الإنسان كنية عن الخطر الذي لا يستقر به لمؤاد بل بشوط حائثاً في الأرض بل عيم في كل واحد، انتهى.

وفي الباب التاسع من «مختصر الفتوحات» للإمام الشعراوي رحمه وأول من سمي من شيطان أول من عصا، وهو الحارث فأبأسه الله؛ أي. طرده عن رحمته ومنه تفرعت شياطين بأجمعها، فمن آمن منهم مثل هامة بن الحام بن لاقيس بن إبليس السحق مؤمنين ومن بقي منهم على كفره كان شيطاناً، وقد اختلف العلماء في الشيطان هل يصح أن يسميه كمن مسلم الكافر عندما، وعبي الخلاف على صبط ميم فأسلم فإن بعضهم صبطها بعضهم وبعضهم بالفتح^(١).

ثم قال وأكثر الناس عي أن إبليس أول الخن وليس كذلك بل هو واحد من

(١) ص «مختصر الفتوحات المكية» للعارف بالله الإمام الشعراوي (١/٧٥) نسخة

الحب، وليس باب لهم إنما أبوهم شخص غيرهم ولذلك قال الله تعالى: ﴿يَا إِبْلِيسُ كَانَ مِنْ
 نَحْرٍ﴾ [الكهف 50] أي من هذا الوصف المصنف المحلوق من الأشرقياء كما كان قابيل
 من البشر، وكنهه الله شفعا فهو أول الأشرقياء من البشر، وإبليس أول الأشرقياء من جن،
 وقد حبل به الله تعالى وكان اسم إبليس عزرائيل، وكان قد عبد الله كذا كذا ألف
 سنة، وقد نه لا تعد عبي عليا أمره الله بالسجود لآدم التيس عليه الأمر وطس أنه أن
 سجد لآدم كذا عابدا لعبر الله تعالى وما علم أن من سجد بأمر الله كان سجد لله وبهذا
 امتنع، وما سمي إبليس إلا هذه الكمة، وقيل: إن إبليس لما لعن هم وهدم من شدة
 الفرح لما ملا بعلم نفسه، فقبل له: أتصنع هكذا وقد طردت عن الخصرة؟ فقال: هي
 حلعة أفردي الحبيب بها لا ينسها ملك مقرب ولا نبي مرسل، انتهى مختصرا من
 «الإنسان الكامل».

وقد ألف الشيخ مرعي الحسلي رسالة سماها دفع التلبس عن توقف فيه كفر به
 إبليس» ورفع الإشكال بسة أجوبة محكمة التأسيس وسبها أن جماعة من الفضلاء قالوا:
 يؤمن بكفره ولا نعلم السب الذي كفر به انتعيس، وهو لعنه الله تعالى بوق مع السائل
 ولا يقطع وإن ارتقى عن مقعر فلك النمر. فإن تسوله عنه غير منقطع، قال في «الوقع
 الأسرار» قال شيخنا - يعني الخاتمي - ذو الأنوار وذهب بعض أصحابنا إلى أن
 السالكين إذا ارتقوا بنفوسهم وهم إلى السماوات والكرسي والعرش أنهم قد خرجوا عن
 الموضع الذي هو مقعر فلك القمر، وأن كل ما يشاهدون حق، وقد وقع القاصون هدا في
 العلط وإنما كان هذا يصح أن لو كانوا بأجسامهم فوق السماء لا بنفوسهم فقط، وإبليس
 لعنه الله تعالى علم بروحانيات الأفلاك، وما تعطيه من الآثار عندما ما ترو الآثار،
 وتصدق رقائق فيعلم تلك العلامات ويأثر الروحانيات في أي موطن هذ السائل
 ويظهر له من علم الخيال صورة لك الموطن، ومثاله فيقع المجلس إلا لم حفظه الله تعالى
 وأيده وبصره والسلام، انتهى

ومن المستبين من تحرق أنفاسه الشيطان فلا يمكنه أن يلدو منه بها، ولا كما حل به
 من مك كما وقع لبعض المكاشفين من أهل العان أنه رآه على باب زاوية محسرة لهذا
 فسأله عن وفوه فأخبره أن بعض الناس يصلي وعنده راقدة عقال، وأن أنفاسه النائم

منه من يفسد صلاه انعطان، ورثي على أبواب مصر فستل. لم لم يد حل به اسباب؟
 قد. أنفس أبي السجود عنني من الدحول للعمران، ومنهم من نظره يده، ومنهم
 حبه يدهه د بصره، ومنهم من صوته يقمعه حين سمعه، ومنهم من بصره فست إذا
 منه دن، ويدل فيه صريح الإس لشر فيه غمكا

أقوياء من أهل السلوك السافر لا يظهر عليهم شيء من هذا الخلل الوافر بل
 يسو منهم فلا يدوب ويلقي إليهم علوما ما دعا بكدره مشوب، ويظهر هم أها بهية
 عرشية سيوية، فيسحرون من سراً ويعهمونه أن سرهم بها ألقاء سر، ثم يعدمونه أهم
 فهمو دسانسه وبتقوا منها ما وافق ورموا في وجهه خسانسه، فيتمرق أسف وحسد
 ويحترق نفس وجسدا، ويدنو هم بمجاهدته الأجر ويتصاعف عليهم انفصل بالترك له
 ولطرد وفجر، وهذا حال أرباب المقامات لا الأحوال، ويجعل الله تعالى هم علامات
 يدركونها فيه لا يمكنه أن يخرج عنها، ولا يستطيع المكاشف أن يعبر عن هاتيك بغية،
 فأرباب الأحوال لنصف عن مقاومته بحرقه، وأهل المقامات للقوة الإلهية يقربونه ثم
 يبرقونه، قال سيدي داود بن باحلاء: لن تستطيع أن تسلم من الشيطان المنصق مدات
 وحوذك المنتقم إذا إن قلبك الجاري لك مجرى الدم إلا برجوعك إلى من هو أقرب إليك
 منه وهو الله تعالى

وكان يقول ابن آدم ذو عرائم ثلاث عالم إسمائي، وعالم شيطاني، وعالم روحاني،
 منه من حيث المعنى انظني الخهل والنسيان، ومن حيث الريح الشيطاني التكديف
 والكفران والاحمود والطغيان، ومن حيث الوصف الروحاني التصديق والإدعان ثم
 لبقيس ويعرفون ثم الشهود والعيان، وكان يقول: القلوب ثلاثة قلب أرضي وشيطاني
 يروي به وربه مسحود بالاعواء عليه، وقلب سماوي فهو يلتقي إنيه ويسبق جمع من
 به حبه فهو يسر من مساع أحساره وربما رحم مشهات أنواره وقلب عرشي فهو به لا
 يد به، انتهى

ي لا يدانيه بالعوانة ولا يصل إليه آداه لتلج حجاب الرعاية والحماية الرحيم
 فعبر بمعنى معقول، أي مرجوم بالأنوار المنحرفة وهو المطرود عن رحمة الله، أو هو
 فعبر بمعنى معل، أي زاحم لغره بأحجار العوايه قال الشيخ قدس الله سره في

«فوحاته» في كتاب «الصلوة». فإذا فرغ الإنسان من النوحه فليقل: أعوذ بالله من شيطان الرجيم هذا نص القرآن، وقد ورد في السنة الصحيحة «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» قال تعالى: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [الحل: 98].

ولنعرف إذا تعوذ يطر في اخال الذي أوجب له التعوذ، ونظر في حصته ما يتعوذ به، وينظر في ما يسعى أن يعاده فيتعوذ بحسب ذلك فمن علم عليه في حاله أن كر شي يستعد منه بيد سيده، وإن كل ما يستعاد به بيد سيده، وأنه في نفسه عند من لتصرف والتقليب فعد من سيده سيده، وهو قوله ﷺ: «وأعوذ بك منك» وهذه استعداد لتوحيد يستعيد به من الاتحاد، قال الله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَكْرَبُ﴾ [الدخان: 49].

وقد كذلك ﴿يَطْمَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: 35]، وقد «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعي واحدا منها قصمته»¹²، ومن برل عن هذه الدرجة في الاستعانة استعداد بما لا يلائم بما يلائم فعلاً كان أو صفة هذه قضية كلية، والحل يعين القضايا والحكم يكون بحسبها ورد في الخبر: «أَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ سَخَطِكَ» أي، من يرضيك مما يسخطك فقد حرج العبد لها عن خط نفسه بإقامة حرمة محبوبه، فهذا لله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله: «ومعافاةك من عقوبتك» فهذا في خط نفسه، وأي لم تثن أعني في ذلك نظر من نظر إلى ما يقتضيه حلال الله من أنه لا ينبغي ممكن أي ليس في حقيقة الممكن قول ما ينبغي لحلال الله من التعظيم، وإن ذلك محال في نفس الأمر م بر لا أن يكون في خط نفسه فإن ذلك عائد عليه ومن نظر في قوله ﴿لَا يَعْصُونَ﴾ [لناريات: 56]

فمن ما سري من حق ربي إلا ما تبلغه قوتي فأنا لا أعمل إلا في حق ربي لا في حق نفسي فشرع لشرع الاستعداديين في هدين الشخصيين، ومن رأى إن وجوده هو وجود

(1) رواه مسلم (352/1)، وابن حريجه (329/1)

(2) رواه أحمد (129/20)، وابن ماجه (365/12)

(3) رواه مسلم (51/2)، ومالك (229/2)

به إذ لم يكن له من حيث هو وجود، قال: أعوذ بك منك، وهي المرتبة لثبته وثبت في هذه مرتبة عين العبد والعارئ للقرآن إذا تعوذ عند قراءة القرآن علمه المكتسب، وهو به تعالى كتب يستعيد وتعين يستعيد وعن يستعيد فقال له: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [الحل: 98]، فأعطاه الاسم الجامع، وذكر به بقرآن وما حصن إياه من به حدث لم يخص اسمًا من اسم بل أتى بالاسم الله فالعارئ يطر في حقيقة ما يقرأ ويصير فيه يسعى أن يستعاض منه في تلك الآية، فيذكره في استعاذته ويظهر فيها يسعى أن يستعذ به من أسى، الله أي اسم كان جميعه بالذكر في استعاذته، ولما كان قارئ القرآن حبيب لله من كون القرآن ذكرًا والذاكر جليس الله ثم راد إياه في الصلاة حل مساجدة الله فهو أيضًا في حل قرب على قرب كقرب على نور كان الأولى أن يستعيد به الله، وتكون استعاذته من الشيطان؛ لأنه اتعبد يقال: بشر شطون إذا كانت بعيدة القعر والبعد يقس بقرب فتكون استعاذته في حال قرب مما بعده عن تلك الحالة فلم يكن أولى من سم للشيطان ثم نعت بالرجيم وهو فعيل فاما بمعنى المفعول فيكون معناه من الشيطان مرحوم يعني شمش، وهي الأبوار المحرقة قال الله تعالى: ﴿وَحَفِصْنَا﴾ يعني: لكواكب ﴿رُجُومًا تُشْفِيطِينَ﴾ [الملك: 5]، والصلاة نور ورحمة الله بالأبوار فكانت لصلاة ما تعطي بعد الشيطان قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَتُؤْمِنُكَ﴾ [العنكبوت: 45]، سب ما وصفت من الإحرام، وإن كان بمعنى تداعل فهو بذلك يرحم به قبل بعد من الخواطر المذمومة، والنيات السيئة والوسوسة، ولهذا كان رسول الله ﷺ إذا قام يصلي من الليل فإذا كثرت تكبيرة الإحرام قال: «الله أكبر كبيرًا الله أكبر كبيرًا وأحمد لله كثيرًا ومسحان الله بكرة وأصيلًا ثلاثًا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونمته وهمه»¹ قال ابن عباس: همزه بالوسوسة في الصلاة، ونمته الشعر، ونفخه الذي يلقه من الشهوة في الصلاة يعني السهو، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «إن محوود السهو برعهم للشيطان»² فوجب على المصلي أن يستعذ بالله من الشيطان الرجيم بحرص من

(1) رواه البيهقي (2/35)، والطبراني في «الكبير» (2/134)

(2) رواه محوود مالك (1/287)، والبيهقي (2/331)

شرح عقيدة ورد سحر

فله بطلت بذلك عصمة ربه، ولما لم يعرف المصلي بما يأتيه الشيطان من حوصر سننه في صلاته والموسوسة لم يتمكن أن يعين له ما يدفعها به فجاء بالاسم الله الحامع معدي لأسماء إذا كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع في مقابلته كل خاطر يسعى أن يدفع، تنهى

وقد كان في الشرح قاسم بن سعيد المغربي رحمه الله تعالى لي مدد عفيف، وإن استعبد بالله من الشيطان، ولم أفهم ما أشار إليه الشيخ حتى وفقت على شرحه هـ ثم يقرأ التالي السملفة، وقد مر الكلام عليها ثم يقرأ الفاتحة مرة سميت بذلك؛ لأنها تفتح هذه الصلاة واتلاوة والكتابة، ولأن القرآن افتتح بها، وذكر المصنف هذا الاسم فقرأ، إلا أن تكون فاتحة لما يسهم ويعلق على نالي الورد فإنها كما قبل تفتح ما أعقب من لأمر دافعت على مريض فتحت عليه ما أعمد من المريض، وقبل تفتح لتأنيها أبواب الجنة، وقيل أبواب الرحمة

وقال الفضل الشريف: فاتحة الكتاب صار علمًا بالعلية للسورة ولأصح أن أسماء السور موضوعة لتلك الأنماط المقررة، فيكون واحدًا بالوع كما في تنويج وشرح المقاصد، ذكر الخفاجي ثم قال أقول والذي عليه القول في أسماء السور وأسماء الكتب والعلوم وبحورها أنها أعلام شخصية لتلك الأنماط المحصورة لا لتصور لذهنية ولا لتنفوس ولا للمركب منها، وهي تعدو في العرف شيئًا واحدًا مشحفًا واختلاف للافه كتعدد أمكة ريد لا يعبر تشخصه؛ لأنها غير معتبرة فيه، وما يشهد به شهادة يركبها الاستفراء تسميتها كـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص 1]، ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ [الكوثر 1]، ومثله مشهور معروف كتأبط شرًا وبرق بحره، وهذا دون سواه حسن فيه وإن لم يكن مفقودًا فيها نادر. إلخ.

ومن أسمائها الكافية؛ لأنها تكتفي فارتها عن سواها، ولا يكفي سواها عنها، ومنها كفي نبيها ما بصره وسمى سورة محمد، لأنه ذكر فيها وتسمى بالسبع عشر سورة تعالى: ﴿وَنَعِذُّكَ بِسْمِكَ مِنْ الْمَتَانِي وَالْفَقْرِ﴾ [الأنعام 87]، وهي سبع أدب صادق، وهن لأسماء مفسومة بين الله وعبيده، أو لأنها أولت مريض بمكة ومكة، أو لأنها أحسب على فصلين ثناء ودعاء، أو لأن الله تعالى استشهدا هذه الأسماء وعنه

«الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني التي أوتيت والقرآن العظيم»⁽¹⁾ رواه البحري وأبو داود من أبي سعيد بن المولى، وفي روايته «السبع المثاني فاتحة الكتاب»⁽²⁾ رواه الحاكم عن أبيه وعن عبد خير «سئل علي عليه السلام عن السبع المثاني، فقال الحمد لله رب العالمين، فتقبل له إنها هي ست آيات، فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية»⁽³⁾ رواه لنداروطي وسيبقي وابن بشران في «أماليه».

وعنه عليه السلام كد «إذا افتتح السورة في الصلاة بقراً بسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقول من ترك قراتها فقد نقص، وكان يقول: هي من تمام السبع المثاني»⁽⁴⁾ رواه الشيخ، كد في «منتخب كبر انعمان» ومن أسماؤها الصلاة لقوله تعالى «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»⁽⁵⁾ وقيل القراءة اسم للصلاة، قال تعالى «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ» [الإسراء: 110] أي: بقراءتك، وتسمى بأم القرآن وأم الكتاب؛ لأن القرآن يبدأ منها كقوله مكة أم قري، وتقدمها في المصحف، وقال الجوهري: أم الشيء أصله، ومكة أم اقري، ولنوح أم الكتاب، وأم اندماع التي تجمع الرأس، وأم الكتاب لأب جامعة لأسرار كتاب، ومن أسماؤها سورة الكبر لاشتمالها على مقاصد القرآن وجملة معانيه التي هي كالخوهر النفيسة المكونة؛ لأنها دحر المعاد والسعادة الأبدية فتشفي وتكفي، ومن أسماؤها الوافية وكافية، وقد جاء في الحديث «إن الله أعطاني فيما عن به علي أني أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي كنز من كنوز عرشه»⁽⁶⁾

وقيل: إنه سبب تسميتها بذلك أن كوما كراء ومر كبر استعارة وتمثيل لعظم ما فيها، وهي أنفس من الخواهر بل هي عندها من الحجارة أو أخشن وجعل العرش وسنوات مهبط؛ لأنها محل ابتداء ظهوره وقبضه، ولذا رفعت الأيدي في الدعاء

(1) رواه مسعودي (4/1623)، وابن حريمة (2/38)

(2) رواه الحاكم (2/386)، والبيهقي (2/443)

(3) رواه سبقي (2/45)، والنداروطي (1/313)

(4) ذكره ابن أبي عمير في «كبر العباد» (2/590)

(5) رواه مسلم (1/296)، والترمذي (5/201)، وابن حبان (3/54)

(6) رواه البيهقي في «الأنشعب» (5/323)

نحوه، وإب سوره الله تعالى عن المحل والجهة، وقيل: إبه من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وهو أسلم ذكره الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى

ومن أسانئها الأساس، وعن عامر والشعبي هي أساس العرب كمن حق دم، وتسمى شفية والشفاء لما روى أبو محمد اللارمي عن عبد الملك بن عمير مرسلًا: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»^(١)، وروى أن يلبس لعنه الله تعالى رن حين برئت فماتحة؛ أي: صح بصوت حزين، وفي «صحيح الحاكم» وابن حبان من حديث أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ في مسير فمرل ودرل رجل إلى جانبه قال: فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: «ألا أحبرك بأفضل القرآن، قال: بلى، قال: الحمد لله رب العالمين»^(٢) قال حاكم صحيح عن شرط مسم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب وفيه: «...والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنما سبع من لثاني القرآن العظيم»^(٣) رواه الإمام أحمد والترمذي

وقد أحسن بر علي رضي الله عنهما أول فاتحة نعيم ووسطها خلاص وآخرها رصوان، وقد عطاء بن السائب: من طلب حاجة فقال الحمد لله رب العالمين أممها قضيت، وقد سلمى في «تفسيره». قال بعض الناس إنما تسمى فاتحة الكتاب لأنه فتح عبيث بفاتحته ليد ما جانه، فكانت فاتحة لكل خير وسرور وبشارة للموحدين، وقيل أيضًا معنى فاتحة الكتاب أنه أوائل ما فاتحناك به من خطابنا فإن تأديت له وإلا حرمت مضائق ما بعده، وفي «الجامع الصغير» عن الشير النذير «فاتحة الكتاب شفء من السم»^(٤)، «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تَعْبِلُ بِثُلْثِي الْقُرْآنِ»^(٥)، «فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش»^(٦)، «فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأها عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين

(١) روجه أنس لمي (305/10)، والبيهقي (379/5).

(٢) روه ابن حبان (51/3)، والحاكم (742/1).

(٣) رواه أحمد (357/2)، والبيهقي (375/2)، والترمذي (155/5).

(٤) روه سلمى في الفردوس (144/3)، وسعد بن منصور في مسه (526/2).

(٥) روه عبد بن حمد في مسله (227/1).

(٦) ذكره الخفاجي في «الكنز» (557/1).

إس أو حـ» ، «فاتحة الكتاب تحزى ما لا يحزى شيء من القرآن، ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات»⁽¹⁾

وقد يعني الحسبي رحمه الله تعالى في «تفسيره» واحتلف الأئمة فيها هل هي فرصت في الصلاة، فقال أبو حنيفة: ليس فرضاً ولو قرأ آية في كل ركعة صحت صلاته، وقد صححه. ثلاث آيات قصار وآية طويلة تعدّها لقوله تعالى ﴿وَقَرَأُوا مَا بُنِيتُمْ لَهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [المزمل 20]، من غير تقييد وفرص القراءة عندهم إنما هو في الركعتين الأولىين من الركعة، وأمّا الأخيرتين فمسه، فلو سبح أو سكت فيها أجزأه، وقال الأئمة لثلاثة هي ركس في كل ركعة من الرباعية وغيرها وتظل الصلاة بتركها عمداً أو سهواً لقوله ﷺ: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب»⁽²⁾، انتهى

ثم يشرح التالي في قرأتها بقوله بعد البسملة الحمد لله، قال القاضي رحمه الله تعالى: الحمد هو شئ على الحميل الاختياري من نعمة أو غيرها، والمدح هو اثناء على الحميل مطبقاً، تقول: حمدت زيداً على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنة، بل مدحته، وقيل هم أحوار وأشكر مقابلة النعمة قولاً وفعلًا واعتقادًا.

قال: أودتكم النعماء مبي ثلاثة يدي ولساني والصمير المحبب فهو نعم منها من وجه، وأخص من آخر ولما كان الحمد من شعب الشكر كان أسع للنعمة وأدل على مكاب النعماء الاعتقاد، وما في آداب الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر والعمدة فيه فقال ﷺ: «الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده»⁽³⁾ والذم يقصر الحمد، والكفر نقص اشكر، ورفع لا تشده وجره لله وأصله النصيب، وقد فرئ به وإياها عدل عنه إلى الرفع لعدل على عموم الحمد وثباته له دون محله وحدثه وهو من المصادر التي تصب بأفعال

(1) رواه بسيمي في الفردوس (3/ 139)

(2) 557 هـ تنقي شامي في «الكبرى» (1/ 557)

(3) 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000

(4) 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000

مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للحسن، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد أن الحمد ما هو، وقيل للاسعراق إذ الحمد في الحقيقة كله له إذ ما من حذر ولا وهو موسى بوسط أو يعبر وسط كما قال تعالى ﴿وَمَا يَكُنْ مِنْ نَعْمٍ فَمِنْ شَيْءٍ﴾ [سجدة 53]. وفيه يشعر بأن الله حي قادر مريد عالم إذ الحمد لا يستحقه إلا من كذب شأنه، وقرئ الحمد لله بدعاء الدال اللام وبالعكس تنزيلاً لهما من حيث إيهما يُستعمل مع مبره كسمة واحدة، انتهى

قال القاضي رحمه الله تعالى: الرُّث في الأصل مصدر بمعنى الشريعة، وهي تبيين الشيء على كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به تعالى للمالكة، كالصوم والعدل، وقيل هو رعت من ربه بره فهو رب؛ كقولك سم يسم فهو سم سمي به المالك؛ لأنه يحفظ ما يمكنه ويريه ولا يطلق على غيره تعالى إلا مفيداً لقوله تعالى ﴿أَرْحَمَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف 50]، ثم قرئ بالنصب إما بإصهار فعل تقديره أمدح أو أعني أو على البدء أو مرفوعاً عن أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وخبره إما على أنه صفة لله أو أنه بدل، انتهى

ويطلق (الرُّب) لغة على السيد والمالك والمصلح والخازن ولصاحب والثابت والقريب والخاص والخالق والمدر والمربي والمنعوت والمحيط والكثير الخير والمولى المنعم مع تمنيتها، وهذا أرد وحلي (أل) احتص به تعالى، وبدونها يجوز إطلاقه على غيره كرب الدار، ورد قول الخطابي: إن استعمالها بمعنى السيد يشترط في المربوب، اعقل فلا يقل: رُبُّ الحبال بأنه شرط فاسد، بل هو رب الجميع، ومع بعضهم أن يقال: هذا رب الجحش، وُرُ بعد يقول. هذا ربي، لكن هذا «حَتَّىٰ قَلِدَ الْأُمَّةِ وَهِيَ» بعصده وقرنه تعالى ﴿فَمِمَّا﴾ حَتَّىٰ عَلَيْهِ تَبَيَّنَ كَوْنُهَا قال هدارني ﴿[الأنعام 76]﴾

وقد سطر الكلام على هذا الاسم سبيل محمد القوي قدس الله سره في «شرح الفصحة» وعن بعض أهل الخواص أن من أكثر من ذكر هذا الاسم أحب الله دعونه، وفي حاحته، وأن من ذكره كل يوم سبعين مرة مائة مرة من المعاصي والذنوب وأعدم أن هذا الاسم مرتبة الربوبية، ومنها يكون التحلي للنصائر والابتعاد عن هذا قال الله تعالى ﴿رَبِّ أَرَبِي أَنْظِرْ إِلَيَّ﴾ [الأعراف 143]، ﴿فَمِمَّا حَتَّىٰ رُبَّةٍ﴾ [سجدة 53]

[الأعراف 143] الآية، وقال تعالى: ﴿وَوَحْيَ يُؤْمِدُ نُاصِرَةً﴾ [البقرة 129]، وفي الحديث [البقرة 22]، وجاء ربك ﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [البقرة 42]، وفي الحديث الشريف: «لن تروا ربكم حتى تموتوا»⁽¹⁾ وفيه: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ»⁽²⁾، وسم الدات عيب مطلق مقدس لا تعلق له بالآثار من حيث هو، وإن تعلقت به هي من حيث هو المقصود الثالث لاسمها. وأما أسماء الصفات والأفعال فإنها تطلب الآثار، وعنه ظهرت؛ أي، عن طلب الأسماء صهرت الآثار، ولهذا السر أضاف العالمين إلى هذا الاسم؛ لأنه من وجه له تعلق بها، ومن وجه انصاف الحق به الفناء عنها، وهكذا باقي الأسماء، وعن هذا انطلق الكمالي الجمالي الخلاقي الرابع صحن الستور ليتضح الكبر المحصي المستور تعينت مرتبة نور السور، فلمع برق الظهور، قال الشيخ أحمد القموني رحمه الله تعالى في «شرح السمعاء»: وحظ العبد منه؛ أي: من هذا الاسم أن يعلم أنه لا مالك إلا الله، وأنه تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء تصرف المالكين في أملاكهم لا حظر عليه ولا وجوب يسعد من يشاء، ويشقى من يشاء لا يسأل عما يفعل، وأنه الملك المنفرد بالملك والمرزوق والمنصوح، ويتخلق بحسن تربيته لنفسه وإصلاحه لها ويحس من هو في كماله وكفه من ولد وزوجة وأقان، ويصدقهم بما ينفعهم في دينهم وأحرامهم انتهى

وليرهم لمخلوقات لأن كل صنف منهم يقال له عالم، قال المحقق ابن حجر الهيتمي في «شرح الأربعين النووية»: وهو جميع عالم مشتق من العلم، وهو ما سوى الله تعالى أو هو كالعلامة؛ لأنه علامة على موجوده، قال العارف وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد، فالعالم دال على كمال صانعه، وجميعه بالواو والنون شاد، ومع بعض المحققين كونه جمعاً لعدم، وقال: هو اسم جمع له لثلاث يلزم أن يكون أعم من جمعه لاختصاص العالمين بالعلواء وشمول العالم لهم ولغيرهم أحيب بمنع اختصاص بهم بل هو شامل لهم ولغيرهم، ونقل مقاتل أن لله تعالى ثمانين ألف عالم، وعن وهب أنها ثمانية عشر ألف عالم مدنياً عالم منها

وعن ابن السيب أنها ألف عالم متناهية في السحر وأربعمائة في البر، وفي رواية عن

(1) رواه السناني في «الكبرى» (4/419)، والهيتمي في «الروايات» (7/348)

(2) رواه سيهقي في «الكبرى» (1/359)، والطبراني في «الكبير» (2/430)

مفاتيحها ثمان ألف نصمها في البر ونصمها في البحر، وعن الصحاح ثمان ثلاثمائة وسبعمائة حده غواه لا يعرفون حائقهم، وستون ألف مكسبون يعرفونه والله أعلم بحقائقه
قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ خُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: 31]، انتهى ملخصاً

وعن أبي سعيد الخدري رحمه الله أنه كان يقول: إن الله تعالى أربعين ألف عالم أديب من مشرقها إلى مغربها عالم واحد منها، والحق الذي لصاحبه بعمر القرب حق أب عوالم الحق سبحانه وتعالى لا تنحصر جداً، ولا يحاط بها عدداً، وإن ضمن كل عالم من عوالم المذكورة عوالم ليست محصورة، وأن العوالم المشار إليها أصول عوالم بحر سمائك عبيد، ثم يتحطاها فلا يراها شعلاً بمن سواها، وبراهها لأن الوقوف معها حجاب والشقوق يليها غراب وإذا كن في كل شيء آية تدل على الصانع كان كل شيء عدداً في نفسه يكتب به القلم، ورأى المكاشف في العصر من الشجرة عوالم بحسب ورقه، فعين في كل ورقة خلق بعدد أجرائها يذكرون الله تعالى ويسبحونه، ويسمع تسميحهم ويرهم بأعينهم ويستفيد منهم علوماً جمّة تكشف بها أمور مهمة، فكيف إذا كوشف بعوالم يسكن حقائقه ورقائقه وتنوعات معارجه وطريقه؟!

ومن رأى الباب الثامن من «الفتوحات» وتأمل أرض المستند، هرنه عوالمها وعجائبها حتى أوقد إلى الخرس والمهمة على أنها نقطة من بحر العوالم الروحانية ورشعة من بحر هديك العوالم الإحسانية، وهذه الأرض لا يدخلها إلا العارفون من أي نوع كان الروحانية الأجسام، وقد يدخل بعض الفقراء قدسها وشامها، وإن لم يشعر بالقدس وشام يعلم بهذا أن عوالم الحق سبحانه وتعالى تُبَيَّن عن الإحاطة فيه تعالى بقوله ﴿وَيَخْتَلِقُ مَا لَا تُحِيطُونَ﴾ [الحج: 8]، فكأن عن حجاب الاحجاب فماده امرهم برحيم.

قال المولى أبو السعود رحمه الله تعالى: صفتان لله تعالى فإن أراد بها معنى من أرحمه ما يختص بالعلاء من العالمين أو ما يفيض على الخروج إلى طور الوجود من النعم فوجه ما خبرهما عن وصف الربوبية ظاهر، وإن أريد ما يعم الكل في الأطوار طبعاً حسياً في قوله ﴿وَرَحْمِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 156]، فوجه الترتيب أن الترتيب لا تقتضي

بأنه ندحمة، فإن ادعاه في عزمها للإبذان بأنه تعالى متفصل فيها فاعل بضمه رحمه
سابقه من غير وجوب عليه، وبأنها واقعة على أحسن ما يكون والاقصير على نفسه
بمعنى في التسمية لما أنه الأنسب بحال المتبرك المسعير باسمه الخبير ولا وفق
لما صده، انتهى.

ومضى الكلام عليها في السئلة. ﴿مَنْتَكَ يَوْمَ الْيَوْمِ﴾ [الفاتحة 4]، ورد الشيخ
النعيم بعمل محمد المصري رحمه الله تعالى في تفسيره. فترى ملكك ومثنت، والملك هو
المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء من الملك، والملك هو المتصرف بالأمر ولهي في
بأمورين من مثنت، واحتمل أيها أبلغ؟ قليل ملكك أبلغ وأعمر من ملكك يد كل مثنت
ملكك ولا عكس، ولأن اسم الملك باعد على المالك في ملكه، وقيل، مالك أبلغ لأنه يكون
ملكك لنفس وغيرهم فالمالك أبلغ تصرفاً وأعظم إذ إليه إحراء قوانين الشرع، ثم عدده
ريادة تمتع.

وقال أبو حاتم إن مالكاً أبلغ في مدح الخائف من ملكك، وملكك أبلغ في مدح
المحتوقين من ملكك، والفرق أن المالك من المملوقين قد يكون غير ملكك، فإن قيل كيف
قل، ملكك يوم يدين، وهو مالك يوم الدين وغيره؟ قيل: لأنه في الدنيا كان له مزرع
في الملك مثل فرعون ونمرود وغيرهما، وفي ذلك اليوم لا يلازعه أحد، واليوم عبدة على
بين طلوع الفجر وغروب الشمس، فاستعير بما بين ساعة القيامة إلى وقت استقرار أهل
الدارين فيها، وقد بطلت اليوم على الساعة كقوله ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:
3]، ودين، إخراج على الأعمال والحساب بهما ومنه كما تدين تذاق وفي الحديث "الكيس
من دان نفسه" أي، حاسبها، والدين القضاء والدين الطاعة يقال دن رُحل أطاع
ودن داعصى فهو من الأصداد، وأصاف اسم الفاعل إلى الطرف أخرى له محرى المعصية
على لانتع كصومهم. ما سارق الليلة أهل الدار ومعه مالك الأمور يوم الدين

وقال النووي أبو السعود رحمه الله تعالى: وخلقوا إضافته عن المادة لتعريف يسوع
لوقوعه صفة بدمعة إياها هو إذا أرد به الحال أو الاستقبال، وأما عند إدراكه الاستقبال
لاستقرار نشوي كما هو اللائق بالمقام فلا ريب في كونها إضافته حصفه كإضافة بصفه

مشبهة إلى غير معمولها، في قراءة (مالك يوم الدين)، ويوم الدين وإن لم يكن مسمى في جميع الأرمه إلا أنه لحقق وقوعه وفائه أبقا أحري يجري المحقق المنعمر، وبحور أن يراد به الماضي به، الأعباء كما يشهد به العرائ على صيغة الماضي، وما يك من إحراء الطرف بحري المفعول به إنما هو من حث المعنى ومن حيث الإعراب حتى يرم كواب لإضافة لعله.

ألا ترى أنك تقول في مالك عبده أمس أنه مضاف إلى المفعول به على معنى أنه كذلك، لا إنه منصوب محلاً، وتخصيصه بالإضافة ما لتعظيمه وتمهيد له أو لبيان تفرد الله تعالى بإجراء الأمر فيه وانقطاع العلائق المحاربة بين الملاك والأملأك حيثند بالكلية، وإجراء هاتيك الصفات الجليلة عليه سبحانه وتعالى تعطيل لما سبق من اختصاص الحمد لله تعالى استلزم لاختصاص استحقاقه به تعالى، وتمهيد لما لحق من اقتصار العبادة والاستعانة عليه؛ لأن كل واحدة فيها مفصحة عن وجوب كل واحدة منها له تعالى، وامتناع ثبوتها لما سواه.

أم الأولى والرابعة فظاهر لأمها معترضان طرحه لكونه تعالى ربّ مالك وما سواه مربوباً مملوكاً له تعالى، وأما الثانية والثالثة فلأن انتصافه فيها ليس إلا بالسمة لما سواه من العالمين، وذلك يستدعي أن يكون الكل منعماً عليهم، فظهر أن كل واحدة من تلك الصفات كم دلت على وجوب ثبوت الأمور المذكورة له تعالى دلت على امتناع ثبوتها لما عداه عن الإطلاق وهو المعنى بالاختصاص، انتهى.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ قال الشيخ المصري رحمه الله تعالى: رجع من لعبة إلى الخطاب عن التعريف لأن الكلام إذا قل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تصرفاً لنشاط السامع وأكثر إيقظاً للإصغاء إليه، ولما ذكر التحقيق بالحمد ووصف بصفاته عظم تميزه عن سائر المراتب، وعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك؛ أي: يا من هنا شأنه بحسبك بالعبادة والاستعانة لكون أدل على الاختصاص والرفي عن البرهان إلى العيان، والانتفاء من العيب إلى الشهود وكان المعلوم صار عياناً والمفعول مشاهداً، وانعته حصواً، وبعد معناه بطبع والعبادة أقصى عايه الخشوع والتذلل، ولذلك لم يستعمل إلا في الخشوع لله لأنه مولى العم فكان حقيقاً بأقصى غاية الخشوع

﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ أي: يطلب العون والتأييد والتوفيق، وفيه إفراد الله أي

لا بعد عيرك ولا تسعنه، لأن تقديم المعمول يؤذن بالحصص، وأصل شتعين شعوون فلبس حركة الواو إلى العين فصارت باء، والمستكن في العلين للمأزى ومن معه من الحظوة وحاصري الجماعة أوله ولسائر الموحدين أدرج عبادته في نصاعف عبادتهم، وحلط حاجته بحاجتهم لعلها تقل بركاتهم، ولهذا شرعت الجماعة وقدمت العدة على الاستعانة لنوافر دعوس الآي، ولتعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى إلى الإجابة. انتهى

وقال المولى أبو السعود رحمه الله تعالى: التفات من العبة إلى الخطاب، وتلويح للنظم من باب إلى باب حار على نهج البلاغة في اقتبان الكلام ومسلكت الرعة حسما يقتضي المقام، كما أن الشعل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في استجلاب النفوس واستئالة للقلوب يقع من كل واحد من التكلم والخطاب والغيبة إلى كل واحد من الآخرين كما في قوله ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ الْكَرِيمَ فَتَنِمُ ضَحَابًا فَسَقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ﴾ [فاطر: 9]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ ذَاكُمُ فِي أَلْقَابِكُمْ وَخَبَرْتَنِي بِهِمْ﴾ [يونس: 22].

إلى غير ذلك من الالتفاتات الواردة في التنزيل لأسرار يقصدها ومزجها يستدعيها، وما استأثر به هذا المقام الحليل من النكت الرائقة الدالة على أن تخصيص عبادة والاستعانة به تعالى لما أجري عليه من النعوت الجليلة التي أوجبت له تعالى أكمل تمييز وأتم ظهور بحيث تبدل حماء العيبة بجلاء الحضور فاستدعى استعمال صيغة الخطاب والإيذان بأن حق التالي بعد ما تأمل فيها سلف من تفرده تعالى ببلاده الأقدس المستوحب للعبودية، وامتياره بذاته عما سواه بالكلية، واستبداده بحلائل الصفات وأحكام الربوبية المميزة له عن جميع أفراد العالمين، وانقار الكل إليه في الذات والوجود ابتداء وبقاء عن التفصيل الذي مرت الإشارة إليه أن يرفى من رتبة البرهان إلى طمعة العيان

وستقل من عالم الغيبة إلى عالم الشهود، ويلاحظ نفسه في حظائر القدس حاصراً في محاصر الأس كانه واقف لدعوى مولاه مائل بين بلده، وهو يدعو له بالخصوع والإحسان، ويرفع بالضرعة باب المناجاة قائلاً: يا من هذه شؤون ذاته وصفته حصص بالعبادة والاستعانة، فإن كل ما سواه كائنات من كان بمعزل عن استحقاق لوجود، وفصلاً عن استحقاق أن يعد أو يستعان، ولعل هذا هو السر باحتصاص السورة

لكرمه ، وحوت القراءه في كل ركعة من الصلاة التي هي متاحاة أعبد مولاه ، ومسة
لمستل إليه بالكله

و(أيًا) ضمير متصل منصوب وما يلحقه من الكاف وآياء وهاء حروف ردت
لغير الخطأ والكلم والعبة، لا محل لها من الإعراب كآلاء في أنت، وكف من
أ أنت وما ادعاه الخلل من الإضافة محتجا عليه بما حكاه عن بعض عرب، إذ سبغ
لرحل الستين وإياه وإيا الثواب، مما لا يعول عليه، وقيل: هي الصبائر وإيا دعمة هـ
تصيرها مفعلة، وقيل الصمير هو المجموع، وقري ﴿إياك﴾ بالتحفيف وفتح همزة
والتشديد و﴿هياك﴾ بفتحة همزة هاء.

والعبادة أقصى غاية التدلل والتخصوع، ومنه طريق مُعَبَّد أي مُدَسَّس، وعبودية
أدى سبها، وقيل العبادة فعل ما يرضى الله به، والعبودية. الرضا به فعل لله،
والاستعانة طلب المعونة على التوجه الذي مرَّ بيباه، وتقديم المفعول فيها لما ذكر من
القصد ولتحصيله، كما في قوله تعالى ﴿فَبَيِّنْ فَأَرْهَبِيَّ﴾ [الحج 51]

مع ما فيه من التعظيم والاهتمام به قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه بعدد ولا
بعد غيرك، وتكرير الصمير المنصوب لتحصيله على تخصيصه تعالى بكل واحدة من
العبادة والاستعانة، ولإبرار الاستلذاذ بالمناجاة والخطاب، وتقديم العبادة لما أب من
مقتضيات مدلول الاسم الحليل، وأنها عدة الصفات المحررة عليه أيضًا، وأم الاستعانة
فمن لأحكام المسبة على الصفات المذكورة، ولأن العبادة من حقوق الله تعالى والاستعانة
من حقوق المستعين، ولأن العبادة واجبة حتمًا والاستعانة نابعة للمستعين فيه في الوجوب
وعدمه، وقيل: لأن تقديم الوسيلة على المسؤول أدعى إلى الإحانة والقبول، هذا على
تقدير كبر، طلاق الاستعانة عن المفعول ليتناول كل مستعان فيه كما قالوا

وقد قيل إن المسؤول هو المعرفة في العبادة والوقوف لإمامة مراسمه عن
بسمي، وهو للاتق بشأن التنزيل والمناصب لحال الحامد فإن استعانته مسوقة بملاحظة
فعل من أفعله ليستعبه تعالى في إيقاعه، ومن اليقين أنه عند استعراقه في ملاحظته شؤونه
تعالى واشعائه بأداء ما توجهه تلك الملاحظة من الحمد والثناء لا يكاد يحظر له من
أقوله وأفعله إلا الإقبال الكلي عليه والتوجه التام إليه

وبعد فعل ذلك تنحصر العبادة به تعالى أولاً واستدعاء المدة إلى ما يوصى به حراً فكيف يتصور أن تشعل فيها سنيها بما لا يعنه من أمور دنيه، أو به يعمله وغيره لأنه قيل: وإيدك تسعين في ذلك فإنما غير قادرين على أداء حقوقه من غير بعنه مثلاً، فوجه ترتب حينئذ وأصح، وفيه الإشعار بعلو مرتبة عادته وعمره عظمه وبكونه عند العبد أشرف المدعى والمقاصد، ويكونه عن مواهبه تعالى لا من أعجز نفسه ومن الملائمة بما يعنه من الدعاء ما لا يحصى، وقيل: التواو للحال أي إياك نعبد مستعيين بك، وإيد صيغة لتكلم مع الغير في التعليق للإيدان بقصور نفسه وعدم لياقته بوقوف في مواقف كثرية مفردة، أو عرض العبادة واستدعاء المعونة والهداية مستغلاً، وأن ذلك به يتصور من عصاة هو من جعلتهم وحاعة هو من زمرهم كما هو ديدن الملوك وللإشعار باستئثار سائر الموحدين له في الحالة العارضة له بما على تعاضد الأدلة المسحية في ذلك وقرئ «تسعين» بكسر الهمزة على لغة بني تميم، انتهى

وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه في الباب تسع وتسعين من «فتوحاته» الذي عقده في أسرار الصلاة والقراءة رويًا في هذا الباب عن بعض المعلمين من الصالحين أن شاباً صغيراً كان يقرأ عليه القرآن فراه مصغر اللون سأل عن حاله فقيل له: إنه يقوم ليل كل بالقرآن، فقال له: يا ولدي أحبرت أنك تقوم الليل كله بالقرآن، فقال: هو كما قيل لك، فقال: يا ولدي إذا كان هذه الليلة فأحضري في قلبك وقرأ على القرآن في صلاتك ولا تعص عني، فقال الشاب: نعم فلما أصبح، فقال له: هل فعلت ما أمرتك به؟ فقال: نعم يا أستاذ، قال: وهل حننت القرآن؟ قال: لا ما قدرت على أكثر من مصف القرآن، قال: يا ولدي هذا حسن. إذا كان هذه الليلة فأجعل من شئت من الصحابة أمالكت يدي سمعوا القرآن من رسول الله ﷺ واحذر فلهم سمعوه من رسول الله ﷺ فلا تزال في قراءته، فقال: يا شاء الله تعالى يا أساد كذلك أعمل، فلما أصبح سأله الأستاذ عن ليله، فقال: يا أستاذ ما قدرت على أكثر من ربع القرآن، فقال: يا ولدي اتل هذه الليلة على رسول الله ﷺ أني أمرت عنه القرآن وأعرف بين يدي من تلووه، فقال: نعم فلما أصبح، قال له الأستاذ ما قدرت طول ليلتي على أكثر من جزء من القرآن، أو ما يقاربه، فقال: يا ولدي إذا كان هذه الليلة فليكن تقرأ القرآن بين يدي جبريل عليه السلام الذي مر به على سيد محمد ﷺ

واحد، واعرف قدر من تقرأ عليه، فلما أصبح، قال: يا أستاذ ما قدرت على أكثر من كذا وذكر سورة قليلة من القرآن، قال: يا ولدي إذا كان هذه الليلة تب إلى الله تعالى، وأهت وسم أن المصلي يلجج ربه، وأنتك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه، فتنظر حطك من قرآن، وحطه، وتندبر ما تقرأ، فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الأقوال وإنما المراد بالمر أن تدبر معاني ما تتلوه فلا منك جاهلاً، فلما أصبح انظر الأستاذ الشاب، فم يحن إليه فبعث من سأل عن شأنه، فقيل له: إنه أصبح مريضاً يعاد، فحبه إليه الأستاذ، فلم أبصره الشاب بكى وقال: يا أستاذ جزاك الله عني خيراً ما عرفت أي كادب إلا البارحة لما قسمت في مصلاي وأحصرت الحق وأنا بين يديه أتلو عليه كتابه، فلما استفتحت لفاتحة ووصلت إلى قوله: إياك بعد نظرت إلى نصي قلم أرها تصدق في قولها، فاستحييت أن أقول بين يديه ﴿يَاكَ نَعْبُدُ﴾ وهو يعلم أي أكذب في مقالتي، فإني رأيت نفسي لاهية بخواطرها عن عبادته، وبقيت أردد القراءة من أول الفاتحة إلى قوله: ﴿مَنْ يَوْمَ لَدَيْكَ﴾ ولا أقدر أن أقول: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ﴾ فإياها ما حصلت لي، فبقيت استحي أن أكذب بين يديه تعالى فبمقتني فما ركعت حتى طلع المحر، وقد مرضت كبدي، وما أنا إلا راحل إليه على حالة لا أرصدها من نفسي، فما انقضت ثلاثة أيام حتى مات الشاب، فلما دفن أتى الأستاذ إلى قبره فسأله عن حاله، فسمع صوت الشاب من قبره وهو يقول:

أنا حي عند حي لم يحامسني بشي

فرجع الأستاذ إلى بيته ولزم فراشه مريضاً مما أثر فيه حال الفتى ملحق به، قال الشيخ - قدس الله سره - فمن قرأ إياك نعبد على قراءة الشاب فقد قرأ... إلخ.

ويقل الشعراء ما معناه أن التالي ينبغي له أن يقرأ هذه الآية ملاحظاً بعد قوله يا... أي لا بعد إلا إياك بك ولا مستعين على أنت إلا بك إذ لا حول ولا قوة إلا بك، أو يقرأها على أنه يمثل للأمر الإلهي في قراتها لا أنه عن وقى حق ما تقتضيه حقيقته تلاوه.

﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾ قال الشيخ محمد المصري رحمه تعالى دعاء ورعة من المرموب إلى الرب، والمعنى اهدنا الصراط المستقيم، وارشدنا إليه، وأرشدنا طريق هدايتك وصعقة الأمر والدعاء واحدة؛ لأن كل واحد منهما طلب، وإياها يتفاوتان

في لرسه

﴿ صرط آمنستهم ﴾ قيل: هو الإسلام، وقيل: طريق الخفة، وعمل: انقراض، وقيل: طريق السه، وقيل عبر ذلك، وأصله في اللغة: الطريق الواضح أو المكان المهيأ للسوء، أو استقيم هو شيء لا اعوجاج فيه ولا انحراف، واخذانة دلالة لطيف ولدلت نستعمل في خير وقوله تعالى: ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّخِيمٍ ﴾ [الصفافات: 23]، على إرادة التهكم، ومعنى هدب اهداية وهم مهتلون: طلب الثبات والدوام، كقوله تعالى: ﴿ يَبْتَغِ الْيَدِينِ مَوْنًا، مَوْناً بِنُورِهِ ﴾ [النساء: 136]، فإن الإنسان قد يهتدي ثم يقطع، وهداية الله أنواع لا يحصيها عدد لكنها تنحصر في أجناس مرتبة:

الأول: فاضة القوي التي بها يتمكن المؤمن من الاهتداء إلى مصالحه كالقوة العقبية، والحواس الناطقة، والمشاعر الطاهرة

والثاني: نصب الدلائل العارقة بين الحق، والباطل والصالح، والفساد، وإليه أشير بقوله: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلاء: 10]، ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [فصلت: 17]

والثالث: الهداية بإرسال الرسل، وإزالة الكتب، وإياها عني بقوله: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ نِعْمَةً يَهُودَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء: 73]، وقوله: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي بَيْنَ يَدَيْهِ قُوَّةً ﴾ [الإسراء: 9].

والرابع: أن يكشف عن قلوبهم، ويريم الأشياء كما هي بالوحي والإلهام، أو المنعمات الصادقة، وهذا قسم يختص بعائلة الأنبياء والأولياء، وإياه عني بقوله: ﴿ وَسَيَكُنْ لَّيْسَ هَدَى اللَّهِ فَهْدَيْنُهُمْ أَقْنَدَةً ﴾ [الأنعام: 90]، وقوله: ﴿ وَتَبَيَّنَ جَهَنَّمُ فَيَدُ لَهْدِيهِمْ سُبُحًا ﴾ [العنكوت: 69].

ومن حربي أبو السعود فليس الله روحه إفراد المعظم إفراد المعونة استؤولة بالذكر، ونعمس لما هو الأهم، أو بيان ما كأنه قيل: كيف أعينكم؟ فقيل: هدب، وهدية دلالة لطيف على ما يوصل إلى النعمة، وكذلك احتصت بالخير، وقوله تعالى: ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّخِيمٍ ﴾ [الصفافات: 23]، وارد على طريق التهكم، والأصل معدس، (ين)، ولام كي في قوله: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي

سحق ﴿[يونس 35] فعومل معاملته احتار في قوله تعالى. ﴿وَأَخَذَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ [الأعراف 155]. وعله قوله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُلٰلًا﴾ [العنكبوت 96]. وهديه لله مع سوعه، بي انواع لا تكاد تنحصر، منحصرة في أحتاس مربة:

مهد النفس، كإعاضة الموى الطبيعية والحيوانية التي ما يصدر عن سر، تصاعبه تصعبه والحيوانية، والهي المدركة، والمشاعر الظاهرة والباطنة التي به يتمكن من إقامة مصدحته المعاشية والمعادية.

ومنها: اتفاقية، إما تكوينية معرفة عن الحق بلسان الحال، وهي نصب لأدلة المودعة في كل فرد من أفراد العالم حسبا لوح به فيها ملف، وإما ترديدية مفصحة عن تفاصيل لأحكام النظرية والعملية بلسان المقال، بإرسال الرسل، وإزال نكتب اسطوية عن فنون هدايات التي من حملتها الإرشاد إلى مسلك الاستدلال تلك الأدلة التكوينية الألفية الانسية، ونسبته إلى مكاسبها، كما أشير إليه محمداً في قوله: ﴿وَلِي الْأَرْضُ رَبَّتْ لَقَوْمِينَ﴾ [الذريت 20]. ﴿وَلِي أُنْفِكُوا أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذريت 21]. وفي قوله جل وعلا ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَآخِظِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [البقرة 164]. ﴿وَمَا حَقَّ قَوْلُهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَآبَسَ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس 6].

ومنها: هداية الخاصة، وهي كشف الأسرار لقلب المهدي بالوحي والإلهام، ولكل مرتبة من هذه المراتب صاحب يتجها وطالب يستدعيها، والمطلوب إما زيادتها كم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: 17].

وأما الدلت عليها كما روي عن علي وأبي رصي الله عها اهدنا ثبنا، ولهط هداية عن الوجه لأخبر مجاز قطعاً، وأما على الأول فإن اعتبر مفهوم الريادة دخلاً في المعنى المسعمل فيه كان محمداً أيضاً، وإن اعتبر خارجاً عنه مدلولاً عليه بالقرآن كان حقيقة، لأن هداية سائدة هداية كما أن العادة الزائدة عادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمحا، وفري أرشدنا

والصراط عادة أصله السين فلت صاذاً لكان الطاء «مصيطر» في «مسطر» من سراط شيء إذا تلتعه شُيِّب به لأنها تسرط السابلة إذا سلكوها، كما سميت نفساً لأب تنقمهم، وقد شُيِّب الصاد صوت الراي محمداً للعرب من المدل منه، وفري من جمع،

ونص جهن خلاص الصاد ، وهي لغة قريش ، وهي الثابتة في الإمام ، ويجمع صُرط .
 نحو كتب وكتب ، ويذكر ويؤت كالطريق والسيل ، والمراد طريق الحق وهي لغة
 جميعه السمحة المتوسطه بين الإفراط والتعريط .

﴿صُرطَ نَمَى أَعْمَتَ عَلَيْهِمْ﴾ يدل من الأول يدل الكل وهو في حكم تكرير
 يعمل من حيث إنه انقصود بالنسبة ، وفائدته التأكيد والتضييق على أن طريق دين
 نعم الله عليهم وهم المسلمون هو العلم في الاستقامة والشهود له بالاسم . بحيث لا
 يذهب الزعم عند ذكر الطريق المستقيم إلا إليه . وإطلاق الأعمام لفصـد شمول من نعمه
 الإسلام عنون النعم كلها فمن فاز بها فقد جازها ، وقبل المراد بهم لأنبياء عليهم
 سلام ، ولعل لأظهر أنهم المذكورون في قوله عز قائلًا ﴿فَأَوْثِنُكَ مَعَ كَلِمَاتٍ أَنْتَ تَعْلَمُ
 عَنْهُمْ مِنْ سُبْحَتٍ وَتَضْيِيقٍ وَأَلْشُدَّاءَ وَالصَّلَاحِينَ﴾ [النساء: 69] ، بشهادة ما فيه من
 قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مِثْلَ مَا بَعَثْنَا فِي
 عِيسَى عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ قَبْلَ النَّسْحِ وَالتَّحْرِيفِ﴾ ، وقرئ صراط من أعمت عليهم ،
 والإعـم يصل النعمة وهي في الأصل الحالة التي يتلذذها الإنسان من النعمة وهي اليقين ،
 ثم أطلقت عن ما تستلذه النفوس من طيات الدنيا ، ونعم الله تعالى مع استحالة إحصائها
 تنحصر أصولها في دنيوي وأخروي ، والأول قسمان وهي ، وكسبي .

والوهمي أيضًا قسمان : روحاني . كفتح الروح فيه وإمداده بالعقل وما يشعه من
 القوى المدركة فيها مع كونها من قبيل الهدايات نعم حليمة في أنفسها وحسيني : كتخليق
 الدر والقوى الخفية فيه وهيئات العارضة له من الصحة وسلامة الأعضاء .

والكسبي بحلية النفس عن الرذائل وتخليتها بالأخلاق السنية والملكات البهية
 وتزويج سدر بهتات المطوعة والحلي المرصيه وحصول الجاه والمال ، ولثاني معرفته
 وطوره ونرصده وتوحيده في أعلى عليين مع المقربين ، والمطلوب هو القسم الآخر وما
 هو دريعة من بينه من القسم الأول ، اللهم ارزقنا ذلك بفصلك العظيم ورحمتك الواسعة ،
 انتهى

ولم أذكر في عبارة المصري زيادة فاقصرت على عبارة المولى لحصول الإفادة

﴿عَمَّ تَمَعُصُوبٌ عَلَيْهِمْ﴾ قال المصري رحمه الله تعالى . الجمهور على المعصوب

عبيهم هم يهود، ولا الضالين هم النصارى، وقيل: المقصوب عنهم شركاء،
والضالون المذنبون، وبشهاد للأول ما جاء مفسراً عن النبي ﷺ في قصة عدي بن حاتم
أُحرجه نمرود في «حامته» وبشهاد له أيضاً قوله تعالى في اليهود ﴿وَبُذِّبُوا بِعَصَبِ مَرْ-
ثَةٍ﴾ [سورة 61]، وقال: ﴿وَعَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: 6]، وقال في نصارى ﴿وَفُودُ
صُلُوبًا مِمَّنْ قُتِلُوا﴾ [المائدة: 77]

والعصب في اللغة: الشدة أو ثوران النفس أو إرادة الانتقام وغضب الله تعالى
برادته لا انتقام من عصائه، وهو لا يلحق المؤمنين بل يلحق الكافرين فقط فإنه لكري،
والمراد به أبو الحسن محمد بن محمد التصديقي البكري - قدس الله سره - وهو شيخ المؤلف
وقد توجّهت لشعر في رحي الله تعالى عنه في «الطبقات الوسطى»، والسيد عبد القادر اعبد
روى في كتابه «النور السافر في مناقب أهل القرن العاشر» وصاحب «أشائر لتحقيق في
بشائر تصديق»، والنجم الغزي رحمه الله تعالى في «الكراكت السائرة» وغيرهم، ونشيخ
أبي الحسن ما ينوف على أربعمائة مؤلف منها التفسير الذي أشار إليه المؤلف

ثم قال: وتصلال في كلام العرب الدخايل عن سنن القصد وطريق الحق، ومنه
ضَلَّ اللبن في الماء أي: غاب ومنه ﴿أَيُّدَا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: 10] أي: غيب
وك تراءى وغيره، المقصود بالخفص على الدل من الدين أولها والميم في عليم وبكثرة
السلل إرادة أن انتهدين ليسوا يهوقا ولا نصارى، أو صفة للدينين، وبين، معرفة ولا
توصف اعرف بالكرات ولا الكرات بالمعارف إلا أن الدين ليس بمقصود فهو عدم أو
لا (غير) عرفت لكونها بين شيئين لا سبب بينهما كما تقول الحي غير نيت، وتسكن
غير المتحرك، وما قولان: الأول: للعاسي، والثاني: للزبحشري

(ولا) في ﴿ولا الضالين﴾ قيل: رائدة كما في قوله: ﴿مِمَّا مَعَكَ إِلَّا تَسْخُدُ﴾
[الأعراف: 12]، وقيل تأكيد، وحلته لتلا يتوهم أن الضالين معطوف على الدين، وقال
الكوفيون: لا بمعنى غير، وقرئ به في الشواذ.

﴿أمين﴾ معناه استسحب، وقه لعتان: مد الألف وقصرها، وسي على الفتح، كأس
لا تفسد السكس، وليسب من القرآن، لدليل أنه لم يثبت في المصاحف، ولا يكن فسب لا
لموسى وهو روع عليها السلام، وتس عقب الفاتحة في الصلاة وخارجها، تنهى

وقال المولى أبو السعود رحمه الله تعالى: صفة للموصول على أنه عذرة عن إحدى صوئف المذكورة المشهورة بالإلغام عليهم، وبإستعامة المثلث، ومن ضرورة هذه شهره شهرتهم باعتبارها لما أصعب إليه كلمة (غير) من التصغير بصدي بوصفي المذكورين، أعني مظهر المعصوب عليهم والصالين، فأكنت بذلك تعرف مصححاً فوقها صفة سمعته كما في قولك عليك بالحركة غير السكون، وصير بذلك تكمة لما قبله وإيدان بأن السلامة عما أبلي به أولئك نعمة جليلة في نفسها، أي تسير جمعوا بين نعمة لمصلحة التي هي نعمة الإيمان وبنعمة السلامة من العصب والصلال.

وقيل المراد بالموصول طائفة من المؤمنين لا بأعيانهم، فيكون بمعنى لئلا كذا كلام إذا أريد به الخس في صغر بعض الأفراد لا بعينه. وهو المسمى بالمعهد الذهني، وبمعصوب عليهم والضالين اليهود والصارى، كما ورد في مسند أحمد وترمذي فيفي عط (غير) عن إمامه بكرة مثل موصوفه، وأنت خير بأن جعل الموصول عبارة عن ذكر من طائفة غير معينة محض ببدلية ما أصعب إليه مما قبله فإن مدارها كون شرط المؤمنين عن في لاستقامة مشهوداً له بالاستواء على الروح الذي شققت فيه سلف.

ومن البين أن ذلك من حيث إضافته وانسانه إلى كلهم لا إلى بعض منهم، ومهد تيسر ألا سبيل إلى جعل «غير المعصوب عليهم» بدلاً من الموصول، لما عرفت من أن شأن لبدن أن يُميد متوغة مريد تأكيد وتقرير، وفصل إيضاح وتفسير، ولا ريب في أن قصدي أمر ما نحن فيه أن بكنست عما أصعب إليه نوع معرف مصحح توقعه صفة موصول، وأما استحقاق أن يكون مقصوداً بالنسبة مفيداً لما ذكر من العوائد فكلاً. وقرئ بنصب عن الحان، والعامل أنعمت، أو على المدح، أو على الاستثناء إن فُسر لعمه به نعمة نفس.

ويعصت. هيجاد النفس لإرادة الانتقام، وعند إساده إلى الله سبحانه يُرد به عنه بصريق. طلاق اسم السب بالنسبة إلى ما على مسييه القرب إن أريد به إرادة، لا تقدم، وعن مسييه نعيد إن أريد به نفس الانتقام، ويجوز حمل الكلام على التمثيل، بأن تُشبهه هذه السرعة من سخطه تعالى للعصاة وإرادة الانتقام منهم لمعاصيهم بما تُساع من حزن سب إذا عصب على الدين عضوه، وأراد أن يتقم منهم ويعاقبهم، وعليهم ما يقع

بالعصوب، فثم مقدم فاعله، والعدول عن إمساد العضب إليه تعلق كإعدام حرى عن
 مساح الآداب اسريته في سنة النعم والخير إليه ^{وَكَلَّه} دون أصلاده، كما في ثوبه تعالى
 «لَا يَحْزَنُ حَتَّىٰ يَكُونُ فِيهِ حَرٌّ وَلَا يَمُوتُ» ^{وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيُسْقِي} - ود، مرصت فيه
 يشعب - ^{يُ} [الشعراء، 78-80].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لا تدرى أكثر أزيد من في الأرض أم أرضهم رؤسهم رسول
 [عن 10]، «ولا» مريدة لتأكيد ما أفاده «غير» من معنى السعي كنه قبل لا بالعصوب
 عليهم ولا الصالحين، وكذلك جاز أن أريداً غير صارب، جواز أن أريداً لا صارب وإن امتنع
 أن أريداً مثل ضارب، وإصلاً هو العدول على الصراط السوي، وقرئ وغير للصالحين،
 وقرئ «ولا الضالين»، بالهمزة على لغة من جد في الهرب عن النقاء الساكنين
 آمين: اسم فعل هو استجب، وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله
 ﷺ عن معنى آمين، فقال: «أعمل شيء على النفع كأبرز لانتقاء الساكنين، وفيه يعتد مد
 ألفه وقصرها قال»

وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ^(١)

وعن النبي ﷺ: «لَقَنِي جَبْرِيلُ آمِينَ عِدْهَا غِي من قراءة فاتحة الكتاب، وقال إنه
 كالتحم على الكتاب»^(٢) وليست من القرآن وفاقاً، ولكن يس حتم السورة لكرامة به،
 والمشهور عن أبي حنيفة رحمه الله أن المصلّي يأتي بها خافتة، وعنه أنه لا يأتي بها لإمام لأنه
 الدعي وعن الحنفي مثله، وروى الإخفاء عبد الله بن معقل، وأسر بن مالك، عن أبي
 ﷺ، وعند شافعي رحمه الله يُجهر بها، لما روى وأثل بن حُحُر «أن النبي ﷺ كان إذا قرأ
 ولا الصالحين، قال آمين، ورفع بها صوته»^(٣)

وعن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي بن كعب: «ألا أحبرتك بسورة لم يُنزل في النوراة
 والإنجيل والقرآن مثله». قلت بلى يا رسول الله، قال: فاتحة الكتاب، إنها السبع المثاني،

(١) مشطرة من بيت لعصوب إلى وعامه

بَارَتْ لَا تَسْلِي حُفَّهَا أَدَا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

(٢) م أفع عنه

(٣) رواه أبو داود (246/1)، والطبراني في «الكبير» (21/22).

والقرآن العظيم الذي أوتيته»⁽¹⁾.

وعن حديثه بن السيان أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْقَوْمَ لَيُعَذِّبُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ حَتَّىٰ مَقْصَبًا، فَيَقْرَأُ صَوْرًا مِنْ صُورِهِمْ فِي الْكِتَابِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَيَسْمَعُهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَيَرْفَعُ عَنْهُمْ بَذَلَتْ الْعَذَابَ أَرْبَعِينَ سَنَةً»⁽²⁾.

وعنه ﷺ: «آمِينَ خَاتَمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى لِسَانِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ»⁽³⁾ روه ابن عدي، والطبراني في الدعاء عن أبي هريرة، انتهى.

وقد ألف في فصائلها وخواصها كثر من الأعلام، وأوردت بالتصنيف؛ بقصد الإفادة والإعلام، وذكر لها أهل الخواص حلوة جليظة، ودعوة أثارها حبيبة على الحروف التي حلت منها، وهي (محش طحد) وشرحها وخدمتها، وهل هي مستعدة للعذاب، أو بالخير ولثواب؟ ورجحوا الثاني، ولخص ما قاله بعض أهل التداني أن من لازم قرأتها شاهد بعجب العجائب، وبلغ سائر الآداب، وفتحت له الأبواب، وكانت شافية وقية له من الأوصاف، كفية راقية من لسع حيات المموم في الأحقاب، مذهباً لضمناً بفؤاديه مدده المنسب، أمة من أمها أم العلوم؛ لأنها أم الكتاب، مؤسس بناء تاليها، أو هي الأساس لطامع لباب اللباب، فمن تعلّق بها وتعلّق بذيل الملازمة على تلاوة أجزائها كُفي هم يوم الحساب، وحمل عقبي ذلك، وشكر ربه على التوفيق المستطاب.

ويسمى أي ما يأتي بالنسبة، ويقرأ أوائل القرء، قال المصري رحمه الله تعالى: قبل أول سورة نزلت بالمدينة إلى قوله: «وَأَتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ» [القرة: 281]، فيها آخر آية نزلت، وهذه السورة فصلها عظيم، ويقال لها مسطوط القرآن؛ لاجتماع كثير من الآيات، والأحكام، والقصص، والعجائب؛ لأن المسطوط مجمع أهل السند، وفيه ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم، وألف حبر.

وفي حديث «إن لكل شيء ستاقاً وسام القرآن سورة القرة»⁽⁴⁾ وقد تعدى عمر

(1) ندم بحرمه.

(2) ذكره المحلوي في كشف الخفاء (1/ 221-525).

(3) ذكره المحلوي و «كشف الخفاء» (1/ 18).

(4) روه حاكم (1/ 748). والطبراني في الكبير (9/ 129).

معها، ومحتوي عليه في اثنتي عشرة سطر، وابنه عبد الله في ثمان سبعمائة، وفي حديث
 «أحدهما بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» يعني: السحرة إذا قرئت في بيت لم
 يدخله شيطان ثلاثة أيام» إلى قوله تعالى: ﴿المفلحون﴾: أي: يعرف آيات الأربع،
 فنقول: أم، ف، لمولى أبو السعود رحمه الله: الألفاظ التي يعثر بها عن حروف المعجم لتي
 من حملها المقصود المرفوعة في فواتح السور الكريمة أساءاً لها، لاندراجها تحت حد
 الاسم، ويشهد به ما يعثر بها من التعريف والتكثير والجمع والتصغير وغير ذلك من
 حصص الاسم، وقد نص على ذلك أساطير أئمة العربية، وما وقع في عبارات سلفهم
 من التصريح بخبريتها محمول على المسامحة.

وأما ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه من أنه عليه السلام قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى
 فله حسنة بحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف؛ بل ألف حرف، ولام حرف، وميم
 حرف»^١ وفي رواية الترمذي والدارمي: «لا أقول ألم حرف ذلك الكتاب حرف، ولكن
 الألف حرف، واللام حرف، والميم حرف، والذال حرف، والكاف حرف» فلا تتحقق
 به بحر فيه قطعاً، بل إطلاق الحرف على ما يقابل الاسم والمعلل عرفاً حديثاً حترعه
 أئمة الصاعدة، وإن الحرف عند الأوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة، وربما
 يطلق على الكلمة أيضاً نحو: وأريد به في الحديث الشريف دفع توهم التجوُّر، وريادة
 تعيين ردة المعنى الحقيقي لشيء بذلك أن الحسنة الموعودة ليست بعدد لكتبات لقرآنية،
 بل بعدد حروفها المكتوبة في المصاحف، كما يلوح به ذكر كتاب الله دون كلام الله أو
 لقرآن، وليس هذا من تسمية الشيء باسم مدلوله في شيء كما قيل، كيف لا وللمحكوم
 عليه بحرفية واستتباع الحسنة إنما هي التسميات السبغة الواقعة في كتاب الله تعالى سورة
 عثر عليها باسمها، أو بألفها كما في قولك السير مهملة والثين مثناة وغير ذلك مما لا
 يصدق لمحمول إلا على باب الموضوع لا أسماؤها المؤنفة

كما إذا وثق الألف مؤلف من ثلاثة أحرف فكما أن الحسنة في قوله تعالى

(١) رواه مسلم (٥٥٣/١)، وابن حبان (٣٢٢/١)، والدارمي (٥٤٣/٢)

(٢) ذكره صدي (٥٤٦/٢)

(٣) رواه الترمذي (١٧٥/٥)

«دلت أَلْكُتْمُ» [القرة. 2]، بمقابلة حروفه البسيطة، وموافقة لعددتها كذلك في قراءة قوله تعالى ﴿المر﴾ [القرة. 1]، بمقابلة حروفه الثلاثة المكتوبة وموافقة بعددها، لا حقله أسماؤها المملوطة والألفات الموافقة في العدد، إذ الحكم بأن كلاً منها حرف واحد مستلزم بلحكم بأنه مستمع لحسية واحد، فالعبرة في ذلك بالمعنى عنه دون المعنى به، ولعل السر فيه أن استباحت الحسية موطأ بإفادة المعنى المراد بالكلمات القرآنية، فكيف أب سائر الكلمات الشريفة لا تعيد معانيها إلا تلفظ حروفها بأنفسها، كذلك المواضع المكتوبة لا تفيد المعاني المقصودة بها إلا بالتعريف عنها بأسمائها، فجعل ذلك تلفظاً بالمسميات كالقسم الأول من غير فوق ينيها.

ألا ترى إلى ما في الرواية الأخيرة من قوله عليه الصلاة والسلام: «والدال حرف والكاف حرف»⁽¹⁾ كيف عبر عن طرزي «ذلك» باسميها، مع كونها ملفوظين بأنفسهم، ولقد روعيت في هذه التسمية تكتة رائعة حيث جعل كل مسمى لكونه من قبيل الألفاظ صُدراً لاسمه، ليكون هو المفهوم منه إثر دي أثر، حلا أن الألف حيث تعدر الابتداء بها استعيرت مكانها المهرمة، وهي مُعرّبة إذ لا ماسسة سها ودين مبني الأصل، لكنها ما لم تليها العوامل ساكنة الأعجاز على الوقف كأسماء الأعداد وغيرها، حين حلت عن العوامل، ولذلك قيل: صاذاً، وفاف، مجموعاً فيها بين الساكنين، ولم تعامل معاملة أبين وكيف وهؤلاء، وإن وليها عامل مسها الإعراب، وقصر ما أخرجه ألف عند التهجي لابتداء الحقة لا لأن وزائه وزان (لا) تقصر تارة فتكون حرفاً وتمتد أخرى فتكون اسماً هـ كم في قول حسان⁽²⁾:

ما قبال قسط إلا ي نشهده لولا التشهده لم نسمع له لاء

وقد يكموا في شأن هذه القوافي الكريمة وما أريد بها قبيل. إنها من العنوم المستورة، والأمراي المحبوبة.

رؤي عن الصديق⁽³⁾ أنه قال: «في كل كتاب سرٌّ، وسرُّ القرآن أوائل السور»

وعن علي⁽⁴⁾: «إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف البهتي»

(1) رواه بطري في «الأوسط» (1/102)، والهمشي في «الزوائد» (7/163)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال «عجرت العلياء عن إدراكها» وشعر لشعبي عنها فقال «مر الله فثقل فلا تطلّوه»، وقيل: إنها من أسماء الله تعالى، وقيل: كل حرف منها إشارة إلى اسم من أسماء الله تعالى، أو صفة من صفاته تعالى، وقيل: بها صفت الأفعال، الألف الأؤء، واللام لطفه، والميم مجده ومُدكّه، قله محمد بن كعب القرظي. وقيل: إنها من قبيل الحُساب، وقيل: الألف من الله، واللام من جبريل، وبسم من محمد، أي الله أنزل الكتاب بواسطة جبريل على محمد عليها الصلاة والسلام وقيل، هي أقدم من الله تعالى بهذه الحروف المعجمة، لشرفها من حيث: بها أصولُ سموت ومبدئُ كتبه أسرلة، ومباي أسماءه الكريمة. وقيل: إشارة إلى انتهاء كلام واستدء كلام آخر، وقيل، وقيل.

ولكن الذي عليه التعويل إما كونها أسماء للسور المصدرة بها، وعيه إجماع لأكثر، ولية ذهب الخليل وسيبويه، قالوا: سميت بها إيلاداً بأنها كلمات عربية معروفة لتركيب من سميت هذه الألفاظ، فيكون فيه إيحاء إلى الإهجار والتحدي على سبيل الإيقاظ، فيولأ أنه وحى من الله ﷻ لما عجزوا عن معارصته.

ويقرب منه ما قاله الكلبي والتدي وقتادة من أنها أسماء للقرآن، والتسمية بثلاثة أسماء فصعدنا إنها تُستكر في لغة العرب إذا رُكبت وجُعِلت اسم واحد، كم في خطر موت، فأما إذا كانت مثورة فلا استكار فيها، والمسمى هو المجموعة لا الفتحه فقط، حتى يرم انحذ الاسم والمسمى، غاية الأمر دخول الاسم في المسمى، ولا محدود فيه، كم لا محدود في عكسه حسبما تحققتة آنفاً، وإنما كتبت في المصاحف صورُ المسَميت دون صور الأسماء لأنه أدل على كيفية اللفظ بها، وهي (إنما) أن يكون عن سجع لنهجي دون التركيب ولأن فيه سلامة من التطويل لا سيما في المواضع الحماسية، عن أن شط المصحف مما لا يفتش فيه بمخالفة القياسي، وإما كونها سرودة على نمط متعدد

ولله حرج أهل التحقيق قالوا. قالوا إنها وردت هكذا لتكون يبطاً من تحدي سقرآن، وسبهاً لهم على أنه منتظم من عين ما ينظمون منه كلامهم، فلم لا أنه خارج عن طوق بشر، نازل من عند خلاق القوى والقدر، لما بضاعت فوئهم، ولا سبقت قدرتهم، وهم مرسان خلية الجوار، وأمرأء الكلام في نادي الفخار، دون الإلجاب به به الله.

فصلاً عن المعصية بها تساويه، مع نظائرهم في المضادة والمضارة، وتدلُّكهم على المعصية
والمعازاة

أو سكون معصية ما بُني عليهم مستقلاً بصريح من العرائض، أنموذجاً في توقي
من فصول الأعذار، فإن الطوق بأنفس الحروف في تصاعيف الكلام، وإن كان على طرف
شهم، يسوؤه الخواص والعمائم، من الأعراب والأعجام، لكن التلطف بأسمائها إنما يتأني
من درس وحفظ، وما من من يثتم حول ذلك قط، فأعز من ينص الأتوق، وأبعد من مدط
لعيوق، لا سيما إذا كان على نمط عجيب، وأسلوب عريب، مُبني عن سر سري، مبني
عن مبع عفري، بحيث يحار في فهمه أرباب العقول، ويحجز عن إدراكه ألبت لمحول
كيف لا وقد وردت تلك المواضع في تسع وعشرين سورة على عدد حروف
المعجم، مشتمة على بعضها تقريباً، بحيث يطوي على أنصاف أصنافها تحقيقاً أو تقريباً،
كما يتضح عند المصحح والتفسير، حسماً فصله بعض أفاضل أئمة التفسير

فسبحان من دقت حكمته من أن تطانها الأنظار، وجلت قدرته عن أن تنده
أيدي لأفكار، ويرد بعضها مرادى ويعصها ثائبة إلى الخفاصة جرى على عادة لافنت،
مع مراعاة أسية تكيم وتمريقها على النور، دون إيراد كلها مرة لذلك وب في التكرير
والإعادة من زيادة إمددة، وتخصيص كل مباحثها بما لا سبل إلى المطالبة بوجهه، وعد
بعضها آية دون بعض سبي على التوقيف البحث

أم (لذ) فآية حيث ما وقعت، وقيل: في آل عمران ليست بآية، و(محسن) آية
(و) (لمر) م تعد آية، و(تر) تعد آية في شيء من سورها الخمس، و(طس) آية في سور
مها، و(صه)، و(بس) آيتان، و(طس) ليست بآية و(حم) آية في سورها كنه
(و) (كتهيص) آية و(حم) (عسق) آيتان، و(ص)، و(ق)، و(ر)، لم تعد واحدة منها
في هذه عن رأي مكوفين، وقد قيل إن جميع المواضع آيات عندهم في السور كنه فلا
فرق بينها، وأما من عداهم فلم يعتدوا شيئاً منها آية، ثم إنها على تقدير كونها مسرودة على
سطر لعدد لا تُشتم رائحة الإعراب، ويوقف عليها وقف النيام، وعلى تقدير كونها أسية
نسور أو سقراي كان لها حظ من، إما الرفع على الابتداء أو على الخبر.

وإما نصبت بعمل مضمير، كاذكر، أو تقدير فعل القسم على طريقة الله لأفعلن،

وإما آخر تقدير حرفه حسبما يقتضيه المقام، ويستدعيه النظام، ولا وقف فيما عدا الرفع على الحريه، والتلفظ بالكل على وجه الحكاية ساكنة الأعجاء، إلا أن ما كانت منها مفرقة مثل

(ص ق ن) ينأى فيه الإعراب اللفظي أيضًا، وقد قرأت بالنصب عن صهار فعل أي اذكره، قرأ (ص ق ن) وإنما تنون لامتناع الصرف وكذا ما كانت منها مواربة بمرد نحو (جم، ويس، وطس) الموازنة لقائيل وهاميل حيث أجاز سيويه فيها مثل ديث، قال في باب أسماء السور من «كتابه» وقد قرأ بعضهم يس والقرآن وقاف والقرآن فكأنه جمعه اسمًا أعجميًا، وقد قرأ بعضهم ثم قال اذكر ياسين، انتهى.

وحكى الشيرازي أيضًا عن بعضهم قراءة ياسين، ويجوز أن يكون ذلك في الكل تحريثًا لالتقاء الساكنين ولا امتناع للنصب بإضماره فعل القسم لأن ما بعده من القرآن ولقلم محووف بهما، وقد استنكر هو الجمع بين القسمين على مقسم عليه واحد قبل بقصده الأول، وهو الشر في جعل ما عدا الواو الأولى في قوله تعلى ﴿وَلَيْسَ دَا يَشَى * وَالْهَارِدُ نَحْلٌ * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [الليل 1-3]، عاطفة، ولا مجال للمطفه هـ هـا لمحل بين الأول والثاني في الإعراب، نعم يجوز ذلك بعمل الأول محروًا بإضمار الباء القسمية مفتوحًا لكونه غير مصرف، وقرئ صاد، وقاف، بالكسر على التحريث لالتقاء الساكن، ويجوز في (طسم) أن تفتح موبها من «دارا بجرد» ذكره سيويه، وأما ما عدا ذلك من الفو تح وليس فيها إلا الحكاية، وسيجيء تفاصيل سائر الأحكام كل منها مشروحة في مواقعها بإذن الله عز سلطان

أما هذه الفاتحة الشريفة فإن جعلت اسمًا للسورة أو للقرآن فمحلها الرفع، إما على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هذا (الم) أي مسمى به، وإنما صحت الإشارة إلى القرآن بعضه أو كلاً مع عدم سمي ذكره لأنه باعتبار كونه بصلد الذكر صدر في حكم الحاضر مشهد، كما يقال هذا ما اشترى فلان، وإما على أنه مبتدأ، أي المسمى به والأول هو لأظهر، لأن ما يجعل عنوان الموضوع حقه أن يكون قبل ذلك معلوم الانساب إليه عند مخاطب، وقد لا علم بالتسميه قبل فتحها الاختيار بها، وادعاء شهرتها بأنه نرد في أن لمسمى هي السورة أو كل القرآن، انتهى

﴿وذلك آتكن﴾ قال المصري رحمه الله تعالى: قيل المعنى هذا الكتاب، وديث قد تستعمل في الإشارة إلى حاصر، وإن كان موضوعاً للإشارة إلى عائب كـ في الإحصاء عن نفسه ذلك عالم الغيب، فذلك إشارة إلى القرآن؛ أي: هذا القرآن أندي يقرأه محمد لا رب فيه، والإشارة فيه بذلك لمصد التعظيم بالبعد دهاً إلى بعد دوحته، وقيل هو عى بانه إشارة لعائب، واحلف في ذلك الغائب فقبل ذلك الكتاب؛ أي الكتاب الذي كتته على الحلائق بالسعادة، والشعاعة، والآحل، والرزق لا ريب فيه؛ أي. لا مدل له، وفي ذلك الكتاب ندي كتبه على نفسي في الأزل: «إن رحمتي سقت عضبي».

وقيل. إن الله تعالى قد كان وعد نبيه محمداً ﷺ أن يرسل عليه كتاباً لا يمحوه الماء، فأشار إلى ذلك. نوعه، وقيل أن ذلك إشارة لما في التوراة والإنجيل، (و لم) اسم القرآن، ولتقدير هذا لقرآن ذلك الكتاب المفسر في التوراة والإنجيل وقيل: ذلك الكتاب إلى اللوح المحفوظ.

وقيل. إلى القرآن الذي في السماء لم ينزل بعد

وقيل إن الله تعالى كان قد وعد أهل الكتاب أن ينزل على محمد ﷺ كتاباً فالإشارة إلى ذلك الوعد

وقيل غير ذلك، والكتاب. مصدر من كَتَبَ يَكْتُبُ (إذا جمع، وهو لقرآن، عب عليه من بين الكتب في عرف أهل الشرع، وهو عدد الأصوليين البسط، ولو بالقوة كالكتوب في لمصاحف المنزل على محمد ﷺ المعجز سورة منه، المتعدد بتلاوته، بخلاف القرآن في أصول الدين؛ فإنه اسم لدلول ذلك، وهو المعنى النفسي القائم بذنه تعالى.

﴿لَا رَيْبَ﴾ أي لا شك فيه أنه من عند الله، وهو نفى عام، وبذلك نصب على رب، وارتبب التهمة والحاجة، فكتاب الله لا شك فيه ولا ارتياب. والمعنى أنه في ذاته حق، وأنه مُرَبَّن من عند الله، وصحة من صفاته، غير مخلوق، ولا مُحدث، وإن وقع فيه رب بمكهار سربلاً لوجود الشيء منزلة علمه، بناء على وجود ما يربله حتى صح نفى سرب على مسين الاستعراق، وقيل هو خير معناه النهي؛ أي لا ترتابوا، وحققه الرب من النفس واضطرابها، وسُمي به الشك؛ لأنه يخلق النفس، ويريل الطمأنينة، ومنه رب

رمز، وهو ما يقتل النفوس، ويشخص بالعلوب من نواته

﴿هُدًى﴾ أي هادٍ للمحقين، ارمع هدى على الالتئاء والحر، وهو يرشد و سار، أي مه خست لأهل المعرفة، ورشد ومادة بيان، وقيل معناه الدلالة بوضعه في بعة، وهو مصد عن فعل مثل السرى، والكاء وهو على صريين هدي صلالة، وهو هدى بمدر عبه رسول وأتباعه، قال الله تعالى ﴿وَلَنُكَلِّمُنَّ هَٰؤُلَاءِ﴾ [الزمر: 21]

واشبه التأييد والتوفيق، وهو لله سبحانه وتعالى قال لبيد. ﴿بِكَ لَا يَهْدِي مَنْ خَبِثَ﴾ [القصص 56]، فالهدى على هذا يحق بمعنى خلق الإبرار في نسب، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقرة 213]، والهدى يتعدى بحرف، وبغير حرف، ولأول، كقوله تعالى. ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا﴾ [الأعراف 43]، ولثاني: ﴿فَهَبْ تَضَرَّطَ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [المائدة 6] وحسن المثني بهديته وإن كان هدى لمحقق أممين، شريفا لهم، أو إرادة التبريقين، واقتصر على المثني؛ لأنهم لعائرون، أو لا يجركم في قومه. ﴿سَرَّيْلٌ تَقْبَحُكُمْ أَنْحَرُ﴾ [الحل 81]، ومعنى هداية المتقي وهو مهتد، ريدة دك أو الدوام عليه، أو لأنهم إنما صاروا متقين باستمدتهم الهدى من الكتاب

والتقوى أصلها في اللغة قلة الكلام، حكاه ابن فارس، والمتقي فوق المؤمن والطائع، وهو الذي بقي بصالح عمله، وحائض دعائه عذاب الله تعالى، مأخوذ من اتقاء مكروهه، بما يجعله حاجزا بينك وبينه، والوقاية. فرط النصيانة، ولها مراتب:

فأولها اتقاء الشرك، ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات، ثم بعده اتقاء الشبهات، ثم يدع بعده بفصالات، وفي الحديث: «عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير»

لمتقي في عرف الشرع اسم لمن تقى نفسه عما بصره في الآخرة، وعن ما يبتلى بتقوى أن سره عما يشعل سره عن الحق، ويتشأن إليه برائره، وهو لمتقي الحق المتقي المعلوم بعبه تعالى ﴿تَقْوُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: 12]

فإن سهل من عذاب الله. «لا مبعين إلا الله، ولا ذليل إلا رسول الله. ولا راد إلا

ستفوى»

وقال من عطاء الله: «التقوى ظاهر وباطن»، فالظاهرُ محافظته الحدود، وباطن سببه والإخلاص»

وقال علي بن أبي طالب عليه «سادة الناس في الدنيا الأسحاء وسادة الناس في الآخرة الأنصاء»

«لنفس يؤمنون بالعيب» الذين في موضع خفض نصب لثمتين، ويجوز لرفع عن قطع أي هم الذين، ويجوز النصب على المدح.

ولإيمان في اللغة التصديق، ويتعدى بالياء واللام كقولهم «وما أنت مؤمنٌ» [يوسف: 17]، «فمآء من موسى» [يونس: 83]، وتعديته بالياء لتضمينه معنى لا اعترف

ولإيمان في عرف الشَّرع. التصديق بما علم من الدين بالضرورة أنه من دين محمد ﷺ كالتوحيد، والنبوة، والبعث، والجزاء، أو مجموعه ثلاثة أمور اعتقد الحق والإقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين، والمفهاء، والمعتزلة، والخوارج، فمن أدخل الاعتقاد وحده فصافق، ومن أدخل الإقرار فهو كافر، ومن أدخل بالعمل ففسق وقد كفر عند الخوارج، وخارج من الإيمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة.

(والعيب) مصدر وصف به للمبائنة، وهو كلما غاب، وهو هنا قبل. لله سبحانه وتعالى وصفاته، وقيل انقصاء القدر، وقيل القرآن وما فيه من العيوب، وقيل كل ما أحير به رسول الله لا تهتدي إليه العقول من أشراط الساعة، وعذب لقر، وخشر، وأشر، وانصراط، والميزان، والحنة، والبار.

و«نعت قسبان» قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله. «وعدده مصابح عيب لا نعتها» لا هو [الأعمام 59]

وقسمه نصب عليه دليله، كالصانع وصعانه، واليوم الآخر، ونحوه، وقيل معنى يؤمنون بصائرهم وقلوبهم بخلاف المناقطين، وقيل. هو من باب الاكتفاء، أي يؤمنون بصعب والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب. وأثر العيب لأنه أمدح، ولأنه يستلزم لإيمان بالشهادة من غير عكس، انتهى.

قَبْ - وقد نقل سدي محيي الدين - قدس الله سره - في كتبه الروح القدس في مصالحة النفس¹ أن نفسه قالت له حين أراد أن يدخل معها ديوان الحداقة، وحدث أحوال لا تعرض عليه، فإنه البحر الأعظم الذي لا يدرك قعره، إذ ليس له قعر فيدرك، ولا ساحل فيبلغ، بل فيه ملك المالكون، ونحا الملاحون، قال تعالى ﴿يُصَلِّ بِهِ كَثِيرٌ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ﴾ [البقرة: 26].

والله لو عرصب الملائكة، والسيوف، والمرسلون أجمعون أحوالهم عن آية من العرآب على حد ما يعلمه الله تعالى من أسرارها، وما أودع فيها من العيوب، لفي الكل إلى جانبها، كلا شيء عندها، لقد قيل في أول آية منه، وهي قوله تعالى ﴿لَبِيسٌ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: 3] يتيه العالم أعلاه وأسفله، ولا يعرف طريقه أبدًا، ولا يفي أحد بحقيقتها، فإن في العيب أمورًا لو بدا منها لمحة بارق لأعلى عالم مشاهدة من العلم، وأقواء إيمانًا لتردد فيها واتهم إيمانهم، فهم جهلوا الأساء.

فما ظنك بما تطوي عليه المسميات من المعاني، وذلك لعلو الأمر عن مراتب العقول، وانفراد الحق بالخلق والإيجاد دون الخلق، ولهذا قال تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14].

ولما لم يكن لنا خلق لم يكن لنا علم، فما أعطانا فنية منه، وعلمه لا يتأهى، فليس بوصف من أن نعرض حالي على كتاب الله تعالى الأقوى الأقهر، ولكن حسنت ومن دون القرآن والسورة من المؤمنين، فخذ مع في مراتب الولاية والعناية المتعددة السمعية السهلة المطيعة... إلخ، انتهى.

﴿وَيُحْسِنُونَ الصَّلَاةَ﴾ قال المصري رحمه الله تعالى: أب مداومون عليها تامة الأركان بحقوقها، وقيل: يعدلون أركانها، ويحفظونها من أن يقع زرع في أفعالها من أقام العود إذا قومه، قيل هذا أقرب وأفيد، لأن التحقيق بالمدح من راعى حدودها الصاهرة من اعراض والسر، وحقوقها الناطقة من الخشوع والإقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلي الساهي. وقد يعطي انمول الأول هذا المعنى أيضًا.

وَأَصْرُ صَلَاةٍ فِي اللَّعَةِ: الدُّعَاءُ نَحِيرٌ، وَالصَّلَاةُ: الرَّحْمَةُ، وَالصَّلَاةُ لِعِبَادِهِ، وَمِنْهُ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ [الأنفال: 35] وَالصَّلَاةُ: الْقِرَاءَةُ، وَمِنْهُ ﴿وَلَا تَحْجِرْ صَلَاتِكَ﴾ [الأنفال: 110]، وَالصَّلَاةُ: الدِّينُ، وَمِنْهُ ﴿أَصْلَوْنَاكَ تَأْمُرُكَ﴾ [هود: 87]، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وهي في شرح. أفعال مفسحة بالتكثير، محتمة بالتسليم مع الية، والمراد بها هذه الفرائض. وسواء قيل. وقيل الفرائض فقط. والصلاة سبب الرزق، وشعاع من وجع اسطر وغيره، أو كان **يُزِيدُ** إذا أحزنه أمر فزع إلى الصلاة¹¹.

«وَمِمَّا رَزَقْنَاهُ يُعْقُونَ» أي. أعطيتهم، والرزق عند أهل السنة ما صح الاتصاف به حالاً كان أو حراماً، وإن لم يأمر الله بالإنفاق من المحرم، لأنه إن كان مأدونات فيه فهو حلال حكمي، وإن كان غير مأدون فيه فهو حرام حكمي. وجميع ذلك رزق، وهو بالفتح المصدر وبالكسر الاسم، ومعنى يعقون: يرحون، والإنفاق: إخراج المال من اليد والمالك في طاعة الله، والنفقة هنا قيل: الزكاة المفروضة. وقيل: نفقة الرجل على أهله، وقيل: صدقة لتطهير، وقيل: عام وهو الصحيح، قال بعضهم: الإتيان بالعيب حظ القلب ﴿وَقَرَّمْ تَصَوُّوهُ﴾ [الأنبياء: 73]، حظ البدن «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُ يُعْقُونَ» [الحج: 35]، حظ المال، وقد بعص المتقدمين بما رزقاهم يعقون. أي: بما علماهم أو بما حصصناهم به من أمور معرفة يقيصون.

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْهُ يَأْتِ الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 4]، قيل: هم مؤمنو أهل الكتب؛ كعبد الله بن سلام. وقيل: جميع المؤمنين (وما أمر الزكاة) القرآن بأسره وبشريعة عن أحرفه وبعبارة عنه بلغة الماضي، وإن كان بعضه مترقياً تعليلاً للموجود على ما لم يوجد وتثريلاً لمتنظر مترلة الواقع.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُ يُعْقُونَ﴾ [البقرة: 4]، يعني الكتب السابقة، وفي حديث أبي ذر قال: فسب «يا رسول الله كم كتاباً أنزل الله؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أمر على شيث خمسون صحيفة، وأمر على أختوخ ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف،

وأمرل على موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والربور والقران
إلح" من قبل كلف يملك الإيمان بجميعها مع تناق أحكامها؟ قيل الإيبران جمعها
أمرل من عند الله أو أن الإيمان بها لم ينسخ منها

﴿وَلَا خِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [القرة-4] أي. وبالبعث والشور عدوب، ويهين
تبدل بعلم بصفي الشك والنسبة عنه بالاستدلال، وقيل: هو العلم بعد أن لم يكن وهذا لا
يمر في الله تعالى موقن، ولا لعلمه بغير، وهو من ريادة الإيمان

قد من عطاء الله ^{بهم} قدر قريبهم من القريب أدركوا ما أدركوا من يتقرب
وقال الحيد: اليقين ارتفاع الشك.

وقد دوّنون: كلما رآته العيون نسب إلى العلم، وكلما علمته نفوس نسب إلى
اليقين، وفي تقديم النصلة وبنا يقيمون على هم تعريض لمن عداهم من أهل الكتب وبأن
عقدهم في أمر الآخرة غير مطابق، والآخرة: مشقة من التأخير لتأخره أو لتأخر
عنه وهي تأنيث الآخر صفة الدار بدليل قوله تعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ [الفصص،
83]، فعلبت كالدينا

﴿وَأَنْتَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [5]، أي من ذكر من المتقين الموصوفين به ذكر
عن هدى وصل إليهم من ربهم الذي أصلح أحوالهم، وفي الآية رد عن القدرية القائلين
بأن الرهد يخلقون إياهم وهداهم تعالى الله ربنا عن قولهم، ولو كان كي قدسوا بقول، عن
هدهم من أنفسهم

﴿وَأَنْتَ هُمْ أَتَمُّ بِحُورٍ﴾ [5]، هم: يجوز أن يكون متداً وحده لمصحون
وهو حر ووثق ومحور أن تكون هم رائد، ويسمونها الصريون موصية، وتكونهم
عماد، والمصحون خير أولئك، وأصل الفلاح في اللغة الشق والقطع، ويقال مدي شدة
بصمه السمس أفتح فكان للفلاح قد قطع المصاعب حتى بال مطلوبه، وقد يستعمل في
المور ولقاء بمعنى هم المفلحون؛ أي: المائزون بالجنة والناقون فيها، وهو في تعرف
بعضر بالمطلوب والمجاة من المروء: انتهى

وقد ذكر أرباب الخواص هذه الآيات خواص كثيرة الأنعام ولا حصر، قال الشيخ رحب محمودي المعروف بابن إسحاق المالكي في كتابه «روص الأرهار في فصائل القرآن وصادق والأذكار». قال الحكيم هذه الآيات تريد في الحفظ، وتقوي البقي، وسببها عدم تعيين على الحفظ والمعونة لمن يكتبها يوم الخميس أو في شهر في سنة طهره يستعمل بهاء ورد ومسك وزعفران، ويحيى بهاء شرعياً ويشرى ويستسك عن تطعمه يجعل ذلك ثلاثة أيام حيس أو حمساً أو سبعا فإنه ينال ما ذكرته بقراءة لتلي قوله: ﴿سُكَّرَ لَهُ﴾ وحدثني [الحل 222]، قال الشيخ المصري رحمه الله تعالى: حصص عدة أي المستحق منكم العادة واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته، ولما حذر تعالى عن كثرة خلق بين أن أول ما يجب إظهاره ولا يجوز كتابته من التوحيد، ووصل ذلك بذكر برهات وعدم طريق النظر، وهو الفكر في عجائب الصنع ليعلم أنه لا بُد من عدم لا يشبهه شيء.

قال ابن عباس رضي الله عنهما وبزلب لما قال كهار قريش يا محمد سب لنا ربك؛ أي: صفه لنا وكان للمشركين ثلاثمائة وستون صنماً، حين تعالى أنه واحد فلا تطسوا غيره ولا من سواه، ولا تعبدوا إلا إياه، لا إله إلا هو تقرير للوحدة، وإراحة لأن يتوهم في الوجود لها ولكن لا يستحق من العادة، والمعنى لا معبود إلا الله.

وحكي عن النبي أنه كان يقول: الله ولا يقول لا إله إلا الله فمثل عن ذلك، فقد أخشى أن أحد في كلمة الوجود، ولا أصل إلى كلمة الإقرار، قال قرطبي وهذا من عمومهم الدقيقة التي ليست لها حقيقة الله تعالى ذكر هذا المعنى في كتابه بفتح وإشاد وكرره ووعدن بالثواب الخربل عليه على لسان نبيه، وفي الحديث: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» أخرجه مسلم.

والمقصود من لا اللسان، فلو قال: لا إله إلا الله، ومات، ومعتقد، وصميره لوحديته؛ فكان من أهل الجنة باتفاق أهل السنة.

ترجم لرحيم كالحجة عليها، فإنه لما كان موثق النعم كلها أصوفاً وفعلاً، وأما سواه: نعمه، وإما منعم عليه، لم يستحق العبادة أحد غيره، وقيل لما سمعه مشركون

نَعَجُوا وَقَالُوا: إِن كُنْتَ صَادِقًا فَأْتِ بِآيَةٍ نَعْرِفْ بِهَا صِدْقَكَ. قُلْ ﴿إِنِّي فِي حَسْبِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران 190] إِلَه

قال في «روص الأزهار». قال صاحب «دعامة القبر» إذا أوردت ألا يؤدب أحد لا شيطان، ولا حمار، ولا غيره، عليك بنفش حاتم قصة بطالع الأسد والشمس فيه باليه، فإنه لا يعلك أحد من خلق الله، ولا يؤدبك، ويكون النفش وفقاً بالأحرف الطيبة، وذكر بعض الأصحاب أنها تنفش في لوح من قصة، والشمس بالأسد، ولقمر بالسرطان، ويمسك عنده فإن لها سرّاً عظيماً في دوام الفرح والنسور.

قال لمصنف. ثم يقرأ التلاي آية الكرسي. * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَحْيَ تَقْوِيَهُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٢٥٥ لَا تَكْذِبْ فِي كُذِّبَ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِتَعْوِذٍ نَافِلٍ لَا تَفُصُّ هُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ إِنَّهُ ذُو الْفَرْقِ وَأَمَّا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَلَذِكِ الْكَافِرُونَ كُفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٥٧ [البقرة 255-257] الآية.

قال المفسر: أي الآية التي يذكر فيها الكرسي، والآية طائفة من نقرآن ينص
بعضها بعض إلى انقطاعها، طويلة كانت أو قصيرة، كذا قيل، وهي قوله تعالى (يَوْمَ لَا
يُخَالِفُ إِلَّا هُوَ) [البقرة: 255] (١).

(١) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ قطع بها أمه من وصف ألوهيته عن قلوب عباده أسباب العبودية، لأن عبوديه يكون عرفان الربوبية، لأجل ذلك ذكر نفسه في أول إظهار عبوديه، أيضاً كشف عن نفسه بوضعه لعباده حتى أنشئهم بمرور سلطته في قلوبهم عند حظرات أفعران عند موسى، وأيضاً دخل الخلق بنفسه إلى نفسه قبل ذكر الأسباب حتى حجبهم به فيه، أيضاً دسح شعاع محبة في سواهم في أسر أهل المعرفة بذكره ألوهيته قبل كل شيء، ثم ذكر تحريمهم في سبب محبة، ثم كشفهم عن جمال التقديس، وأيضاً أورد قلمه عن العلم، وأيضاً صرّح سرادق أسرار عن سواهم.

قال المصري رحمه الله تعالى: صدأ وحبر، أي: لا معبود بحق في الوجود إلا هو، والمعنى: إن المستحق للعناية لا غير الحي الذي يصح أن يعلم ويُقدَّر، وكل ما يصح به فهو واجب لا يرون، لا امتناعه عن الإمكان، قبل: هو اسم الله الأعظم.

سحر الوعيد قوله: ﴿أَلَا هُوَ أَرَادَ الْعِلَّالَ عَنْ فِدَمِ الْأَرْوَاحِ، وَكَشَفَ بِالْأَرْوَاحِ عَنْ الْأَرْوَاحِ﴾¹ سئل ابن منصور رحمه الله عليه عن هذه الآية فقال: لا إله إلا الله يقتضي شيئين: إزالة العنة عن ربوبية، وتزوية الحق عن الدرك.

وقد بن عطاء: صدق قبول لا إله إلا الله الصبر، وبه ثبت على إيمانه والصدق، وبه جتهد في الطاعات لربه في سره وإعلانه وإنعاف من مائه ميتاً به رضا حتى لا يبقى نفسه مذخوراً غير حقيقه، ولحياة يربه في الأسفار وإظهار الافتقار بنسان الاستغفار نادماً على عصبية حائلاً من هجره.

وقال أَيْضاً: يحتاج مع قائل لا إله إلا الله ثلاثة أنوار: نور الهداية، ونور الكفاية، ونور العناية، فمتى من الله عليه سور الهداية فهو من خواصه، ومتى من الله عليه بأنوار الكفاية فهو معصوم من الكبائر، ولما وحش، ومتى من الله عليه بأنوار العناية فهو معصوم من الخطرات العاصلة.

وقد بعضهم: يحتاج قائل لا إله إلا الله إلى أربع خصائص: تصديق، وتعظيم، وحلاوة، وحرمة، فمن لم يكن له تصديق فهو مافق، ومن لم يكن له تعظيم فهو مستدع، ومن لم يكن له حلاوة فهو مرافق، ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق، قيل لأبي الحسن النوري لما لا نقول لا إله إلا الله، قال: بل أقول لله، ولا أنفي به شيئاً، وقال بعضهم: من قاضا في قلبه رغبة أو رغبة أو طمع أو سؤا فهو مشرك، ﴿تَحْيِ الْقِيُومَ﴾ حي الذي قامت به الأحياء، و﴿الْقِيُومَ﴾ الذي يحيي بقيومته السموات، وأيضاً ﴿تَحْيِ﴾ ندي تنهمهم به الأنعام، و﴿الْقِيُومَ﴾ الذي تقوم بكفانية الأشخاص، وأخيراً صفاته: خاصة في العدم وعامة فيا أوجد الخلق من العدم، والعبودية صفته التي لم يزل كان موصوفاً به، وبمصلها أنه استقبل نفسه في أرثيه وأندسه، و﴿الْحَيَّ﴾ الذي ليس حسنه أسرار موحدين هو حدوا به، و﴿الْقِيُومَ﴾ الذي يربي تنجلي النصباع وكشف الذات أروح له عين، فهو في دمه، وحترقوا سور كبريته، وقيل في قوله ﴿الْحَيَّ الْقِيُومَ﴾ أحمله مرقة في يومه عيب وعن جمع العالم قبل إنه يوم يحفظ أذكاره على أسرار أهل صومره.

ودون سهر ﴿تَحْيِ الْقِيُومَ﴾ قائم على خلقه بكل شيء، واجاههم، وأعياهم، وأرداهم، وفان الخواص: من عرفه بأنه ﴿الْحَيَّ الْقِيُومَ﴾ أئزمه معرفته له طلب كل شيء منه، وتتركه انفسه شيء من أموره بخاصة، وقيل وصف نفسه بالامتناع عن اعراض المواضع والعدل.

قال فائدة: «أخي الذي لا يموت»، وقيل: الباقي.

قال المولى أبو السعود - رحمه الله تعالى - الأخي: الباقي الذي لا سبيل عيبه يموت وبقاء، وهو لما حيز ثاني. أو حيز مستأخلف، أو بذل من «لا إله إلا هو»، أو من «الله»، و صفة له، وعضده القرآن بالنصب على المدح اختصاصه بالعباد يقوم. فعور من قام بأمري إذا حفظه؛ أي: دائم القيام بتدبير الخلق وحفظه، وهو نقائم مدنه شميم الخبيث، انتهى.

وقال بصري - رحمه الله تعالى - وقيل: معناه القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجازيها بأعلى لها، ابن عباس هو الذي لا يحول ولا يورول، وقيل: هو الذي لا يدم، وأخي القيوم صفتان لله، وإن شئت خير بعد خير، انتهى.

وقال مولى أبو السعود - رحمه الله تعالى - عند قوله: «لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ» [البقرة: 255] «السنة ما يتقدم اليوم من الغد»، قال عدي بن رافع وسنن أقصده لنعاس، فرقت بي عيبه سنة وليس سائمه، والنوم حالة تعرض للحيوب من استرخاء أعصاب اندمغ من رطوبات الأضحية المتصاعدة؛ بحيث تقف المشاعر الصهرة عن الإحساس رأسه، والمراد: بيان اعتناء اعترائي منهما له سبحانه لعدم كونه من شأنه تعالى؛ لأنها قصيران بالنسبة للقوة الإلهية؛ فإنه معقول من مقام التبريل، فلا سبيل إلى حمل النظم

(1) «لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ» يحذف بهذه الإشارة خواص المراقبين حتى لا يشتغلوا بعيره معرفة عين، وأيضاً أخبر عن تربيته إزالة التشبه عن قلوب المريدين، وأيضاً يعني السنة عن نفسه، مرة نفسه عن العفة، ومرة نومه عن العيرة، وأيضاً هذه إعلال منه حل وعلا أنه يتشبه عن عطين لمطهر، وأيضاً علم الخلق تربيته قدم صفاته وقفس عظيم ذاته، أي أنا مدح حلال، رأب مره عن صفات الأحداث

وقال بعد ذلك: «أخي الذي لا يموت» كان ولا يمتد ولو وجد السنة فهو العبد، نقصاً سطراً

نقصاً، وهو عن الأحوال لأنه محو

«في شمره وما في الأرض» أدل حلاوة زهر الكونين والعائين عن صوب هذا الصغرة بمره «في أسمونه» أي: الحوادث إلى استأصلها عن مراد وحلتسي، ألا وهي لا سر و حدير، عيهم بها، عن الأسباب والعلامات، وويح من العبد مره عن بي منه لا، لا تصاب من المعجم إلى المعجم شرك بالمعجم

الكره على طريقه المألوفة والقرقي، ساء على أن القادر على دفع السنة قد لا يقدّر على دفع اليوم القوي - كما في قولك. فلان بفظ لا تغلق سنة ولا يوم، وإنما تأخير اليوم لمصلحة على ترتيب الوجود، آخر حي، وتم سيطر كلمه «لا» للتخصيص على شمول الباقي لكل منهما، كما في قوله تعالى «وَلَا يُسْقَوْنَ بِفَقَّةٍ صَغِيرَةٍ وَلَا كَعْبَرَةٍ» [التوبة ١٢١]، وإنما التعبير عن عدم الاعتراض، والمعروف بعدم الأخذ؛ لمراعاة الواقع، إذ عرّض لسنة وليوم لمعروصيهما، أي بكون بطريق الأخذ والامتناع، وقيل هو من باب التكميل، والخمسة تأكيد لقبها من كونه تعالى حياً قيوماً، فإن من يعتريه أحدهما يكون في الحياة قاصراً، انتهى.

قد سبب سبوري رحمه الله تعالى لما يتر أنه حي قيوماً أكد ذلك بقوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ بِسَةِ وَلَا نَوْمٌ﴾، أو تقول: نعى الأحص أولاً، ثم نعى الأعم ليعيد المألوفة، انتهى.

(١) ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ قال المصري رحمه الله تعالى منك وخلق وهو تعزيز لقبوميته، واجتماع على تفرده في الألوهية، والمراد بها فيها ما وجد فيها ما خلا في حقيقتهم، أو خراجاً عنها، متمكناً فيها، فهو أبلغ من قوله: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وما بينهما (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده إلا بإذنه) [البقرة 255] به فيها، وهو بيان لكرهه شأنه وأنه لا أحد يساويه، أو يدانيه مستقل بأن يدفع

(١) انظر تفسير الوسيط للمواحد (2/ 115).

(2) «من الذي يشفع عنده» لا بد منه. «أعرق الشافع والمستشفع في محاربه» (لا يرضى كلاءة عنده) لا إلى نفسه، وأيضاً قطع اسباب حيل الوسيلة عن عناية الأثرية. وأيضاً أدب الخلق بهذه الآية حتى لا يسهو إليه إلا من عنده الشكر والانسباط، والأذن مقام أهبة عند سراق لعظمة، وحكم حاد لا يسطر في بساط الألفة، والحافزون مراهون الأدب، والعاشقون يرددون ويتحجبون في حكمه، لأن صاحب الحكم في محبته ملئ بساء التوحيد معزول عن الأشباح سبب تغريب، شكرته مشهده الحسن، واضطرته مكاشفه القلص إلى السبط والانسداد، وهدين نرحمهم يكرمون في انماهم من الأشياء والأولياء، فالأول معك سب، والآخر معك أو

وفين حديثه قلوب عباده إليه في العاجل والأجل قال الواسطي لو جعل إلى نفسه وسببه عمر نفسه كان معمولاً. ومن يرتب بإحلاصه ومحبه ورضاه توسل بمصافته إلى من لا وسببه إلا به فإن الله تعالى «من الذي يشفع عنده» إلا بإذنه. «فإن متصور. فأبي الشفع إلى من لا يسعه غيره» ولا يحسنه سواء وقال الواسطي من ذا الذي يدعو حتى أدن له في الدعاء، ومن الذي يؤمر به

ما يريده شفاعته واستكانته، فضلاً أن يعاونه عادداً، أو مناصفاً، ومن رفع دلائله، ود
 حبر، واحدي عب له، وإن شئت بدل، والاستعظام للتعظيم، وفي الآية دس وتعدير
 لله تعالى بأذن لمن شاء في الشفاعه، وهم الأساء، والعلماء، والملائكة، وعبرهم عن
 أكرمهم وشرفهم، ثم لا يشعرون إلا لمن ارتضى تعلمها بين أيديهم، وما حشهم، وما
 علمهم، وما بعدهم، أو بالعكس؛ لأنك مستقبل المستقبل عذير، سدر، يرد لكون أبو
 السعود وأمور الدنيا وأمور الآخرة، أو بالعكس، أو ما يحسونه، أو ما يعقبونه، أو ما
 يدركونه، انتهى.

ثم قال محمد صبحه ما بين أيديهم الدنيا، وما خلفهم الآخرة، والصمير في «د» في
 السموات وما في الأرض؛ لأن فيهم العقلاء؛ أي فيكون من باب تعميمهم عن غيرهم، أو
 لما دل على غيرهم عليه من دأ من الملائكة والأنبياء ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾
 أي من معلوماته؛ لأن علم الله تعالى الذي هو صفة ذاته لا يفهم، ولتفرق بين العلم
 والمعلوم أن المعلوم متفصل عن ذاته، ونعلم، متصل بها إلا بما نسب أن يعموه بأخبار
 الرسل، وعظمه على ما قبله؛ لأن مجموعها يدل على تفرده بالعلم لداني الدار على
 وحد بته.

حتى أمده، ومن ذا الذي يطيعني حتى أوقفه، ومن ذا الذي ينهي عن المعاصي حتى أعصمه
 ﴿يَقْنَعُكَ بِشَيْءٍ أَيْدِيهِ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي يعلم ما بين أيديهم من الخطرات، وما حشهم من
 العثرات، وأيضاً يعلم ما بين أيديهم من المفات، وما خلفهم من الأخالات، ويقنعه بعدم فهمه قبل
 إحداهم ما ابتلاههم به من أسرار الأعمال المخرونة بالإرادة، ويعلم منهم بعد كونه من درك
 معاديات في مقام العبودية من أسرار علم الآليات وقال أبو القاسم «يَقْنَعُكَ بِشَيْءٍ أَيْدِيهِ وَمَا
 خَلْفَهُمْ» لأنه لا يخرج عن علمه معلوم ولا نفس علمه وجود ولا معلوم ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
 مِنْ عِلْمِهِ﴾ إلا بما شاء، حجب علم العلم عن إدراكه من أوجد من انعدم، لا ما كشف لأهل
 لصوب من معاناة العيوب، وأيضاً أي ولا يحيطون بشيء مما علمه الله من علمه من علم لا
 من شيء، أي لأنه لا وسيلة إلى علمه سواء قيل ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ لا من
 شيء، أي من معلوماته وإذا تقاصرت العلوم من الإحاطة بمعلوماته إلا بوجهه فأي طمع هـ
 الإحاطة ببلاده فالها أبو القاسم المشير

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]^(١) قال المولى أبو السعود رحمه الله تعالى إن كرسي ما مجلس عليه، ولا يفصل عن مقعد القاعد، وكان مسوب إلى الكرسي الذي هو المنفذ أي. المجتمع؛ لأن الكرسي في اللغة أيات مجتمعة، وليس ثمة كرسي، ولا قاعد، ولا فعود، وإنما هو عشب لعظمه شأنه عذ وسعه سلطانه، وإحاطة علمه بالأشياء قاطبة على طريقه قوله عز قائلًا. ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ خَمِيصًا قَبِضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ، وَالسَّمُوتُ مَطْوِيَّتٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الزمر: ٦٧] وقيل كرسية عجار عن علمه أخذ من كرسي العالم، قال المصري - رحمه الله تعالى - بعد ما عراه لاس عباس ورجحه لطري، قال: ومن الكراسية التي تضم العلم، ومه قيل للعلماء: لكراسي كما يقل. أوتاد الأرض، وقيل: كرسية قدرته التي يحيك بها السماوات والأرض، وقال أبو موسى لأشعري: الكرسي موضع القدمين، وله أطيح كأطيح الرجل يريد هو من عرش الرحمن، كموضع القدمين في أسرة الملوكي، فهو مخلوق عظيم بين يدي العرش نسبتة إليه كنسبة الكرسي إلى سرير الملك، انتهى.

ثم قال المولى أبو السعود. وقيل. كرسية ملكه أي. عجار عنه أخذ من كرسي الملك؛ فإن الكرسي كلما كان أعظم يكون عظمة القاعد أكثر وأفرد عن شمول علمه، أو عن بسطة ملكه وسلطانه بسعة كرسية، وإحاطته بالأقطار العلوية والسفلية، وقيل: هو

(١) ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ ﴾ كرسية قلب العارف، وهو واسع من السموات والأرض؛ لأنه معن عموم لألوهية وعلم اللب، الذي لا نهاية له ولا حد له، وأيضًا ﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾ عالم يتكون وهو مصف أرواح العارفين خلال الحجرات، وأيضًا ﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾ وعرشه فستان لاهل الحقائق ولا حجه برحمي، ولا يعرفه سعت الشريعة عن الناس الكون والتصاقه إلا أهل كشف العباد وقيل إن عرش وكرسي اظهار القدرة لا محلاً للذات. وقال أبو القاسم خاطبهم على قدر فهم، ولا بد من حصر لأكون عند صفاته وحلال قدرته عن التعرر عرش أو كرسي، أو التحمل بحسب أو أسى قدر علمه وقدر. ﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾ في السموات والأرض هي منه كثره ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمْ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ أي لا مجرد حفظه ذلك على سعته وكبره، وأيضًا لا يوازن في عظمته جرد له لا اله في ملكه وسلطانه أقل من درجته، وأيضًا قامت السموات والأرض به ولا علمه في صعبه ولا اله في فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل: وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض العواطف والعدل

حسم من يدي العرش محيط السماوات السبع لقوله ﷺ: «ما السماوات السبع والأرضون سبع مع الكرسي إلا كحلفة في فلاة وقضل العرش على الكرسي كمفضل تلك الفلاة على تلك الحلفة» ولعله الملك الثامن، وعن الحسن البصري: إنه العرش، سهي

(«لا نُؤدُّهُ») أي لا يتقله مأخوذ من الأود من الأعوجاج. (هـ حفصه) أي محيط السماوات والأرض، وحذف الفاعل وأصاف المصدر إلى المفعول، «وهو يُعنى» [البقرة ٢٥٥] أي. المتعالي عن الأنداد والأشياء، والمراد به علو القدر وسرته وهو ملكان؛ لأنه سبحانه مره عن التحير والعلو، والعالى هو القادر والقاهر بالأشياء نعصيه لمستنحق بالسعة إليه كل ما سواه، وهذه الآية مشتملة على أمهات المسائل الإلهية فيها دالة على أنه سبحانه وتعالى موحد واحد في الإلهية متصف باخياء، وأوجب وجود ذاته موجه لعبده مره عن التحير، والحلول مرر عن التغير والفتور ولها يناسب لأشباح، ولا يعتريه ما يعترى الأرواح مالمك الملك والملكوت، ومصدع الأصول والفروع، ذو بطلش لشديد الذي لا يشمع عبده إلا من أدن له العالم وحده بجليلها وحظيرها، كتب وجرتب وسع الملك والقدرة؛ كما يصلح أن يملك ويغدر عليه لا يؤده شاق، ولا يثقه ميثاق عن شأن متعل عما يدركه وهم.

وهو عظيم لا يحيط به فهم؛ ولذلك قال ﷺ: «إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله له ملكاً يكتب من حسناته، ويمحو من سيئاته إلى الغد من نذت الساعه» -

وقال ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة كان الذي يتولى قصر روحه ذو الجلال والإكرام، وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى استشهد»^١، انتهى.
راد المولى أبو السعود - رحمه الله تعالى - ذكر حديثين:

الأول قوله ﷺ: «ما قرأت هذه الآية في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوماً، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة، يا علي علمها ولك وأهلك وحيراث، مما برلت

(١) رواه ابن عثمة في الإمامة الكبرى (٦/ 165)، نحوه

(٢) وهو عند ابن عثمة في «المصنف» (٣/ 371)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ 133)

(٣) ذكره سيوطي في الخوام الكبير (١/ 23996)، والقرطبي في تفسيره (٥/ 269)

آية أعظم منها»⁽¹⁾.

والثاني هو «سيد البشر آدم عليه السلام»، وسيد العرب محمد ﷺ، وسيد الفرس سلمان، وسيد الروم صهيب، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال الطور، وسيد الشجر لسدر، وسيد الأشهر المحرم، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القراء سورة البقرة، وسيد سورة البقرة آية الكرسي⁽²⁾.

وتخصيص سيادته ﷺ للعرب بالذكر في أثناء تعداد السیادات الخاصة لا يدل على معي ما دلت عليه لأحاز المستقيمة، وانعقد عليه الإجماع من سيادته ﷺ لجميع أفراد البشر، انتهى.

قلت وتمام الحديث على ما ذكره في «الجامع الكبير» عارياً إلى مسند نفردوس عن عبيد الله بن أبي ربيعة خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة، وعنه ﷺ أنه قال: «أنا جبريل فقال: إن هفويتا من نحن يكيد لك؛ فإذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي»⁽³⁾ روى عن أبي ندي في «مكائد الشيطان» عن الحسن مرسلاً، كذا في منتخب كثر العمل لشيوخ عبيد الله بن أبي ربيعة - رحمه الله تعالى - وفي «الأذكار» للإمام النووي - رحمه الله تعالى - وروى في صحيح لبحاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «وكلي رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان؛ فأني آت فجعل يحثوا من الطعام وذكر الحديث، وقال في آخره: «إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي، ولا يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: صدقك وهو كدوب ذلك الشيطان». إلخ⁽⁴⁾.

قال الشيخ عبد الرحمن العاسمي - رحمه الله تعالى - في «شرح حزب البر»⁽⁵⁾ قال في «نواذر لأصوب» «نفي جبريل موسى عليه السلام، فقال جبريل: إن ربك يقول: من قد دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم إني أقدم إليك بين يدي في كل نفس ونعمة وحرفة يعرف بها أهل السموات وأهل الأرض، وكل شيء هو في علمك كاتب، أو قد كن أقدم إليك

(1) ذكره أبو السعود في «التصريح» (311/1).

(2) ذكره تبحلوي في كشف الحياء (459/1).

(3) حرجه عن أبي ندي في مكائد الشيطان 88/1، وذكره البوطي في الجامع الكبير (1/582).

(4) روى شحاحي (2/812).

بين يدي ذلك كله الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى آخرها؛ فإن الليل واسهر أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة إلا يصعد فيها سبعون ألف حسنة حتى يفتح في الصورة، ويشعل الملائكة.

قال أبو عبدالله الحكيم الرمزي: حصلنا حساب لله فبلغ ثمرته "ألف ألف وأربعين ألف ألف، وبالنهار مثله؛ فذلك قوله ألف ألف، وستائة ألف ألف، وثلاثون ألف ألف هذا اليوم ليلة فحقيقي أن يشتعل الملائكة بذلك، وأما معنى قوله "قدم إليك بين يدي هذه الأشياء أحمل ذكرها؛ لعجزة عن إحصائها على الأمر، فقال: أقدم بين يدي هذه الأشياء إله الذي لا إله إلا هو كان يؤدي معاه إلى أنه قديم، لم يدل قد كان قبل هذه الأشياء التي أحمل ذكرها؛ فقد كان موصوفاً بجميع هذه الصفات التي وصف بها نفسه في هذه الآية، انتهى⁽¹⁾.

ومقتضاه، إن آية الكرسي كانت لموسى عليه وهو خلاف حديث أبي إمامة عليه من عبي الله عليه قلت: أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤنها نبي كان قبل⁽²⁾ أخرج أبو لقاسم بن العليسان في سلسلته، انتهى.

وقد سيدي أحمد البوي - رحمه الله تعالى - في "شمس المعارف الصغرى"⁽³⁾: و علم أن الآيات التي هي - أي الكرسي - تتضمن ست صفات من صفات الألوهية: أولها: نهي الشرك بقوله: الله لا إله إلا هو.

والثانية: إثبات الحياة التي هي شرط قيام سائر الصفات بالله

والثالثة: القيوم الذي هو، كما قال ابن عباس عليه القائم بنفسه الذي لا بداية له؛ أي. انقائم بنفسه والمستعني عن المحل والمخصص.

والرابعة: نهي الآفات عنه بقوله. لا تأخذه سنة ولا نوم

والخامسة: إشاره إلى كمال الألوهية بقوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي من الخلق والأمر.

(1) نظروا الأصول للحكيم (267/3).

(2) ذكره السوطي في جامع الأحاديث (68/5)

(3) في (ص 23) بحفظ العلم بهروب

والسادسة إشارة إلى سيامته أي. تدييره بقوله ﴿مَنْ دَا أَلْبَى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الأنقرة 259] ومقتضى الإشارة الرد على سبعة أصناف من الكفرة لدهرية، والنسوية، وعدة الأوثان، والبران، والمشركون، واليهود، والنصارى، والصنثين، أم بقوله ﴿لَهُ﴾ رد على الدهرية، ويقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ رد على النسوية، وعلى القائل بالروحنة، والوليد، واليهود، والنصارى، ويقول: ﴿الْحَيُّ﴾ رد على عبدة الأوثان والبران، ويقول: ﴿لَقَيْوْهُمْ﴾ رد على مشرك، وقيل: بالمحل والمكان والعدم والتعطيل، ويقول تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ردًا على اليهود والنصارى القائلين بالإلهية لحرير، وعيسى ابن مريم، وحاجتهم للأكل والشرب وسائر الأمور الحاضرة، ويقول: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ رد على الصانين وعبدة النجوم؛ لأن السماوات والأرض وما بينهما مخلوقات، ويقول: ﴿مَنْ دَا أَلْبَى يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ ردًا على من قال: ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: 3]، وهؤلاء شعاونا عند الله.

وروى سيمان الفارسي رحمه الله عن النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ هُوَ نَافِلٌ عَلَى سَكْرَاتِ الْمَوْتِ، وَمَا مَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتَ فِيهِ آيَةُ الْكَرْسِيِّ إِلَّا صَعَّقُوهُ، وَلَا مَرَوْا قَبْلَهُ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدُوا، وَلَا مَرَوْا بِأَخْرِ الْحَشْرِ إِلَّا جَسَدُوا عَلَى رُكْبِهِمْ» انتهى.

وقال في «روض الأبرار» ونقل بعضهم: إن قال: إذا كنت في سفر، أو موضع خيف، فحط عيك بحربة دائرة، واقراء آية الكرسي، وسورة الإخلاص، والمعوذتين، والفاتحة، ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة 51]؛ فإنه لا يصل إليك أحد من الجن، ولا من الإنس، ولا يعود علي إذ أنيك أحد بإذن الله تعالى، وفيه إن من قرأها ستة عشرة مرة يوم الجمعة بعد صلاة العصر في موضع حال من الأصوات، وطلب من الله ما عسى إلا أعطاه الله ما عسى، وإن من قرأها ليلة الجمعة عند المرسلين، وهو ثلاثمائة وثلاثة عشر مرة فقد حاجته، وإن من آمن قرأتها لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة إلى غير ذلك من العوائد التي تلوي إليها الأئمة.

وأما الحي المبروم، فقال النووي رحمه الله تعالى في «اللمعة البورانية» اسمان

حسبنا، وذكر عما يصلح لأهل حصره الخصوص، وهو من ذكر إسرائيل وملائكته صور
أجمعين يصح أن يذكر في صادق الفجر إلى طلوع الشمس؛ أي بعد الصلاة، وذكره في
هذا الوقت يجد الثرياده والخسة، ويسر إلى طلب الثوائد ما لم يعهده من وجوده، ومن
يقش هذه الأسير عند طلوع الشمس من يوم الجمعة، وهو مسهل بقية على ذكره،
وأمنت عنه إحياء الله ذكره إن كان خاملاً، وكثر رزقه إن كان قنبلاً ونجح

وقد في «شمس المعارف الصغرى». وأما اسمه العلي العظيم وبكبر من كبره،
ونفسهم في حاتم من شمس؛ أي: ذهب، وكتب علي ثابته. «وَلَا يُؤَدُّ حَقُّهُنَّ وَهُوَ
لَعْنُ تَعْبِيهِ» [البقرة: 255]، فإن حامله يكون أميناً مكيناً كل من رآه أحبه، ومن قصده
بكيد لم يستصع، وإن بطرته عين سوء رجعت عنه إلى صاحبها. (إنح

(﴿لَا تَكْرَاهِ فِي الْآيَةِ﴾ [البقرة: 256])، قال الشيخ محمد الخطيب المصري - رحمه
الله تعالى، عن اندخول فيه الدين هنا المعتقد والملة، واللام للعهد أو بدل من الإضافة،
أي: في دين الله كقوله. «فَإِنَّ آيَةَ هِيَ الْآيَةُ» [البراعات: 41] أي: مأواه، والإكره في
الحقيقة برام الغير، فعلاً لا يرى فيه حبراً يجمع عليه؛ ولكن ﴿قَدْ تَبَيَّنَ رُشْدُ
آيَةٍ﴾ [البقرة: 256]؛ أي: تميز الإيهان من الكفر بالآيات الواضحة، ودلت الدلائل
على أن الإيهان رشد يوصل إلى السعادة الأبدية، والكفر عي يؤدي عن لشقرة
لسمردية، والعاقل متى تبين له ذلك نادرت نفسه إلى الإيهان حتى لتبور بسعادة
وسحة، ولم يمنح إلى الإكره والإلجاء، وقيل: هو إخبار في معنى الهي؛ أي: لا تكره
في الدين، وهو إما عام في الدين مسوخ بقوله تعالى: ﴿فِي جِهَدِ الْكُفَّارِ وَتُصَفِّقِينَ وَتَعْلُظُ
غَنِيْمَةً﴾ [التوبة: 73]، أو خاص بأهل الكتاب لما روي «أَنَّهُ أَنْصَارِيَّةً كُنْ لَهُ إِنْ تَضَرَّ
قَبْلَ الْمَعْتِ؛ ثُمَّ قَدَمَا الْمَدِيَّةَ فَلَرَهْمَا أَنْوَهْمَا وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَدْعِيكُمْ حَتَّى تَسْمُوا فَتَبْ
وَاحْصِمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَزَلَّتْ»^١. وإن أهل الكتاب لا يكرهون إن أدوا الآخرة
ولرشد والرشاد صد البعي، والغني: مصدر غوى إذا صل في معتقد أو رأى، ولا يمان
العي في الصلاة على الإطلاق. (﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ﴾) أي: الشيطان، أو لأصنام، أو

كل ما عبد من دواب الله، أو صد عن عباده الله. وهو فعلوت من الصعير فست عنه، ولأمة وهو يؤث ويذكر من طغى إذا حاور الخلد، ويوصف به الواحد وجمع، وقيل خوهري مدعوت الكاهن، وكل رأس في الصلاة، ﴿وَيُؤْمِرُ اللَّهُ﴾ بالتوحيد، تصديق الرسل، ﴿فَقَدْ آسَمْتُكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة 256] أي غسقت، أو طسب الإسماء من مصه بالعروة الوثقى من الخيل الوثيق. وهي مسعارة لمتمسك بالحق عن لظفر الصحيح والرأي القويم.

(لَا تَقْصُصْهَا) لا انقطاع لها، والانقصام الانكسار من غير يسونة، قل مجاهد. العروة الوثقى هي الإيثار، وابن عباس. هي لا إله إلا الله، ﴿وَلِلَّهِ سُبُحٌ﴾ بالأفواه، ﴿عَمِيمٌ﴾ [البقرة 256] باليات، ولعله تهديد على اسديق، ﴿لِلَّهِ وَلِيُّ﴾

(1) قوله تعالى: ﴿قَدْ لَبِثَ أَتْرَشْتُ مِنَ الْيَمِّ﴾ تَبَيَّنَ ما استتر عن الكون في الكون في عدم لأزل من السعادة وشفاء، فظهرت سمة السعادة والشفاء من المقبولين والمطرودين لأن في جبهه السعداء مصباح أبور معرفة تلوح، وفي جباه الأشقياء كدورات ظلمات العمى تروح
«فمن يكفر بالتصوف» الطاعوت رقية الطاعات، والطمع في المكافآت، فمن يكفر به فهو من
هن المشاهدات، والطاعوت ينفع على كل شيء سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان
وقيل: طغوت كل امرئ نفسه

قد تشرح أبو عبد الرحمن رحمه الله، من لم ينبرأ من الكلي لا يصح له الإيمان بالله
﴿وَيُؤْمِرُ اللَّهُ﴾ فَقَدْ آسَمْتُكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ أي من أقل من مصه وحوه وقوته بل حاله
فقد وحده سعت الحفظ والكلاية، ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ هي ذات الحق سبحانه وحسن عن انشبيه،
ويشبه هي محبة والمشاهدة، وأيضا هي العصمة القديمة التي سمعت صوت العبد لأرية لأهل
معرفه

وقيل: ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ الوفاق في السبق والسعادة في الختم.

وقيل: ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ محمد ﷺ وقيل: لا إله إلا الله. وقيل: هي السمة

«لا يقصده» لأنه ترجيه من الله لأهل المعرفة، أي من عسك يحلي فار في انذارين، وسعد في
مربى، ولا بد حل في حجاب عصفه خلل الحوادث؛ لأنه في كتب العناية محرمات بكنهه، ﴿لِلَّهِ
وَلِيُّ الْدِينِ﴾ «مُتَوَّعٌ يُحَرِّجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» لوجودهم من ظلمات عدم إلى شفق
أبور عدم، وأيضا يحرجهم من ظلمات الامتحان إلى مشاهدة اليان، وأيضا يحرجهم من ظلمات

تَدْبِيرَ، أَمْوَانَهُ) [البقرة: 257] أي: يحجهم ومتولي أمرهم، أو ناصرهم، والمراد بهم من أراد الله إيمانهم ومسق في علمه أنه يؤمن، والولي: فعيل بمعنى فاعل (يُخْرِجُهُمْ) سدا به وتوقفه (مَنْ أَلْطَمْتُمْ) أي: ظلمات الجهل، واتباع الهوى، وقول الوسواس، والشبه المؤدية إلى الكفر (إِلَى التَّوْرِ) إلى الهدى الموصل للإيمان. (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمْ تَطْعُونُ) [البقرة: 257] أي: الشياطين، أو المصلات من الهوى، والشيطان وغيرهما، (يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ التَّوْرِ إِلَى الظُّلُمَاتِ) أي: من النور الذي منحوه من المطرة إلى الكفر، وفساد الاستعداد والاسهام في الشهوات، أو من نور اليقظة إلى ظلمات الشكوك والشهوات، وقيل: نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام، وذكر الإخراج لما في مقابلة قوله: (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ)، أو في كل من آمن بالنبي من اليهود قبل بعثته ثم كفر، وإسعاد الإخراج إلى الطاعات باعتبار السبب لا يأتي تعلق قدرته وإرادته به: (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: 257] وعيد وتحذير، وحكم عليهم بالخلود في النار بكفرهم عدلاً منه: (لَا يُنْصَلُ عَنْهَا يَعْلُ وَهُمْ يُسْتَلَوْنَ) [الأنبياء: 23] ولعل عدم مقابله بوعده المؤمنين تعظيم لشأنهم، انتهى^(١).

العبودية إلى جمال الربوبية، وأيضاً يخرجهم من المرح بها وحدوا من المقامات والدرجات إلى نور مشاهدة الذات والصفات، وأيضاً يقدسهم ويخرجهم من ظلمات البشرية بمياه الشفقة لنور الأبدية، وأيضاً يرسلهم عن أوصافهم المحدثه ويقربهم إلى بساط الحرية، ويلبسهم صفات الأرية وساء الصمدية.

وقل اس عطاء يعيهم عن صفاتهم مضعته، فيخرج صفاتهم تحت صفته، كما انخرجت أكوهم تحت كونه، وحقوقه عند ذكر حقه مبصير قائماً بالحق مع الحق للحق
وقل أيضاً بدل العسى الله على حكم الإيمان من علامة الهدى والقيام بأداء ما استدعى منها من علامة التورق والانتهاه عما رجر عنه من علامة العصمة، فلما لم يظلمات عنه بها، توره الله تعالى أنوار من الإيمان وذلك الذي يوجب له الولاية

(١) (لَقَدْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَوَدَّ اللَّهُ وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَيِّتِينَ) [البقرة: 257] قال الواسطي: يخرجهم من ظلمات نفوسهم، صدقها ورصا وتقرها إلى نور صفاته وما سبق لهم من مناعه.

وقال أيضاً يخرجهم من ظلمات نفوسهم إلى أنوار ما جرى لهم في السبق عن الرضا والصدق

قال المصنف (ثم تقرأ التالي خواتيم - جمع خسم - البقرة: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَنْ يُشَدِّدْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفِّفْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَجْزِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ شَأْنِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٤٠﴾) من الرُّسُولِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. وَتَعْمَلُونَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ وَمَنْ يَكْتُمْهُ فَبِئْسَ الْكُلْبُ الْأَشِيمُ ٢٤١ وَلَا تَقْرُؤْ نَبَأَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَكَانُوا سَمْعًا وَضَعُوا عَمْدًا بَيْنَ أَيْدِيكَ وَالْأَيْدِيَّ الْمَصِيرُ ٢٤٢ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبُّهَا لَا يَأْتِي أَحَدًا مِنْ دُونِهَا وَأَحْضًا رُبَّمَا وَلَا تَحْمِلُ غَلًّا ضَرَّرَكَ كَفَّ حَفْصُهُ عَنِ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِهَا رَبُّهَا وَلَا تَحْمِلُهَا مَا لَا خَافَةَ لَهَا بِهِمْ وَأَعْفَى عَمَّا وَعَفَّرْنَا وَرَحِمْنَا ٢٤٣ لَسْتَ مَوْلَاكَ فَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٤٤﴾ [البقرة: 284-286]

قال الشارح أي: آخر سورة البقرة الشريفة فيقول: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قال المصري رحمه الله تعالى: حَقٌّ وَمَلَكًا،

والمحبة وعبره

وقال النوري يجرهم من طلبات العلم إلى نور المشاهدة؛ لأنه ليس العاين كسحر.

قال جيب يجرهم من الظلمات أو صاهمهم إلى أنوار صفاته.

قال أبو عثمان يجرهم من رؤية الأفعال إلى رؤية الفس والأفعال. ﴿وَلَيْسَ كَقَوْمٍ زُلْفُهُمْ تَطْمُتُونَ﴾ أي: الذين سترنا ما قد غلبوا من هوسهم أنوار معناه وفكرته وما يدور في قلوبهم من لوائح لغوب بالشرع في لذات الشهوة وعطاء العطف أولياءهم الطاعون ومتوليهم في عتراء لتبائيل لبطنة تخيل الشيطان يجرهم من أنوار العقول إلى ظلمات الجهل وخداعة ﴿وَسَمِعْتَ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ أي: أصحاب أضراب من مشاهدة الرحمن. ﴿هَمَّ فِيهِ﴾ في القصيدة ولا تلتأ. ﴿حَلْدُوسَ﴾ ليس هم ماع في الوصول إلى الأبدية

(١) ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: قه حرائر ملكوت الخوي وأسرار عيب النعمين، لا يكتمها إلا لخواص أخته

قد اس عطاء الكوكان هو مملها من غير شيء فمن اشتعل بها فطعام عن الله، ومن أنبل عن الله وبركه مملها الله تعالى إياه ﴿وَمَنْ يُشَدِّدْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفِّفْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ أي: يظهر ما في قلوبكم من حقائق المكاشفات والمخاطبات ليعتلي به أهل الإرادة، ويخفف عذاب العيب من غير أن يعجز عن الإحاطة بآفاقها أفهام من شعاع النور من قه فهمهم يرسم الله حكيم المظاهر بما أظهرهم؛ حتى لا يفتنوا بلذات الرياء والسعف، ويقبض الله من أحسن من

﴿وَنُذِرُوا مَا فِي أُنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ يعني: ما فيها من سوء و لغرم عنه: يهرب المعصية والعداب عليه، ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾ أي: يعذبكم به الله يوم القيامة، وهو حجة على من أنكر الحساب؛ كالمعتزة والروافض.

و دل اس عاص و جماعة إياها منسوحة، وأنه بقي هذا التكليف حولاً حتى نزل الله الفرج بقوله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وعن عكرمة والشعبي وعمرهم إياها بحكمة مخصوصة، وهي في معنى الشهادة التي هي عن كنهها

ويروي أن الله تعالى إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول أنا أحرركم مما أكنتم في أنفسكم؛ فأما المؤمنون فيحررهم ثم يفرقهم، وأما أهل الشرك والريب فيحررهم بما أحفوه من تكليف فذلك قوله ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وقال الضحاك يعلم الله تعالى بعد يوم القيامة ما كان يسره ليعلم أنه لم يحجب عليه شيء، وقيل: إن المعنى قد هو في وسعكم وتحت كسبكم، فم كان للفظ مما يمكن أن يدخل فيه الخواطر أشدق فيه الصحة، فبين هم ما أراد به الآية الأخرى، ونص على حكمها بقوله ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

والخوطر ليست هي ولا دفعها في الوسع، بل هو أمر غالب وليس مما يكتب، فكان هذا بين فرجهم وكشف كرمهم، وما يدفع أمر السع أن الآية خبر، ولاخبار لا

خلق خلاصاً وصدقاً لتلوقوا خلاوة صماء الإخلاص في كتاب الأسرار، وأيضاً أن تدور في لظفر من شره الإحساس متاعه الوسواس ﴿أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ ما تحدث به أنفسكم في بطونكم من أطباء غيوب وحراس العيوب يحذرونكم بعنة النفس والشيطان والعمنة والشبهة ﴿يُغْفِرُكُمْ﴾ من يدفع خطرات الناطل توعيتاً، ﴿يُعَذِّبُكُمْ بِشَاءٍ﴾ لمن يتبع هواه مدحونه في ثمرات هدياً

و دل جعفر ﴿وَنُذِرُوا مَا فِي أُنْفُسِكُمْ﴾ الإسلام، ﴿أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ قال الإبان

و فر واسطوي ﴿وَنُذِرُوا مَا فِي أُنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ من أراد أن يكون وذكور، ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ أي: يباردكم ويفر لمن يشاء لمن أراد الجبه ونعمها، وعذب من شاء من ثمر الدنيا على الآخر.

وقد عني من سهل ﴿وَنُذِرُوا مَا فِي أُنْفُسِكُمْ﴾ الأعيان، ﴿أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ من لأخواب، ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ العارف على أحواله والنزاهة على أفعاله

سحبها نسح، وعمل غير ذلك (هـ) فيغفر لمن يشاء (و) مغفوره (ز) ويُعذب من يشاء (ح) تعذبه، وهو صريح في معنى وجوب التعذيب، وفري بالجزم عطف على خوف، وبارفح على الاستئناف أي فهو يغفر ويعذب (ط) وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ [البقرة: 284] معبر على الإحراز والنجاسة، آمن صدق الرسول محمد ﷺ بربل بيته من ربه من غير شهادة في، و نصيص من الله على صحة إيمانه والاعداد منه، وأنه حارم في أمره غير شدي فيه، والمؤمنون على تمويه عوص من المصاف إليه (ق) من الله ومشيئته، وكُتِبَ ورُسِه. ﴿٢﴾ [البقرة: 285] لا يخلو من أن يعطف المؤمنون على رسول، فيكون نصير لذي يوب عن التوبين راجعاً إلى الرسول والمؤمنين، أو يجعل مبتداً فيكون نصير للمؤمنين، وباعتباره يصح وقوع كل بخره خبر المبتدأ، ويكون أفراد ارسول بالحكم، ما لتعظيمه أو لأن إيمانه عن مشاهدة وعيان، وإيهاهم عن نظر واستدلال

وفري ﴿وكتبه﴾ يعني: القرآن، أو الحسن، والفرق بينه وبين الجمع، إنه شائع في وجدان الحسن والجمع في جموعه؛ ولذلك قيل: إن الكتاب أكثر من الكتب، وروي أن سبب نزول هذه الآية. أنه لما ربل قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَتَّقُوهُ وَأَعِيبُوا عَنْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: 284] اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: أي رسول الله كلفتنا من الأعمال ما يطيق الصلاة، والصيام، والجهاد، وقد نرس عيب هذه الآية ولا يطيقها، فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قديمكم سمعنا وأطعنا»^(١)، فلما أقر بها القوم ودانت بها ألسنتهم نزل الله تعالى: ﴿مَنْ أَرْسَلْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: 285]

(١) رواه مسلم (1/313)

(2) قوله يعني: «مَنْ أَرْسَلْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» بأن الله تعالى قدس مطلق سوله ﷺ من شوبه شمسبه وخطرات الشيطانية، وكحل غير سره سور الملوكوت، حتى قبل بالصدق والإخلاص ما كشف به من عتات الجبروت، ورأى بمصاييح القرآن أسرار الأزل والأبد ما جرى في بطون عيب وعيب انصب رؤيه عيان، وأمن بها إيمان المشاهدة والعرهان، كما قال الله: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا قُلْتُ» [النجم: 21] «وَأَتَّبَعُوا مَا يَتَّبِعُونَ عَلَى فُؤَادِهِمْ مِنْهُمْ أَعْوَابُ» وصادقون ولشاهدون والمقربون، والمكاشفون والمخلصون والمحسون وأب صوبه وضم كيون =

(« لا تُعْرِقُ بَيِّنَاتُ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ») أي يقولون لا يعرق، وقال ﴿ حَرِّيرٌ ﴾
 حريق، وم يقل أحاد، لأن أحد يسأل الواحد والجمع، والمعنى يقولون ما يجمع
 رسول ولا يعرق بهم بالتصديق والكذب كما عرفت اليهود والنصارى، ﴿ وَوَقُّوْهُ ﴾
 سمعتم، أي احسوا، ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾ أمركم، ﴿ عَقْرَانِكَ ﴾ منصوب على مصدر وتعمل
 فيه مقدر أي اعقر عقرانك، أو تسأل عقرانك ﴿ وَزُنَّا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [لهمه 285]
 أي المخرج بعد الموت، وهما قرار منهم بالبعث.

ومحور وبريدون والمرادون، كل شاهدوا بعضنا ما شاهد الرسول ﷺ ونولادك في شرح عوا في
 بدل لأرواح ومعه هذه الأشياء؛ لكن نلبي ﷺ مشاهدة الصوف خاصة به بلا رحمة للخصرات،
 ونظم مشاهدة ليقين بوسائط الالتباس بمنحصر بالثوسواس

والقسم الثاني من المؤمنين هم الذين أسروا إيمان العطرة بإرشاد العلم والعقل والبيان وبرهان،
 وأصل هذا الإشكال إمام وعروها أسباب وأيضاً استفاد النبي الأُمِّي ﷺ عند صدمة ساعد
 لألوهية، وتمكن فيها عاين من جلال ذات القديم - جل جلاله - بعث صوف مشاهدة بيقين،
 والمؤمنون يربهم الله بعض أنوار غيبه فأصروا بها أدركوا به

قال الأستاذ آمن الرسول ﷺ من حيث البرهان ويقال: آمن الخلق بالوسائط، وآمن محمد ﷺ
 بغير وسطة ويقال: هذا خطاب الحق سبحانه وتعالى معه ليلة المعراج على جهة تعظيم للقدس،
 فقد ﴿ مِّن رُّسُولٍ ﴾ ولم يقل است كما يقول العظيم الشأن من الناس

فإن لشح وأنت تريد فلكه وقال ابن عطاء: إن النبي ﷺ معدن من الحق ظهره لعدم أوقفه على
 شريعة قومه ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾، وإذا أحضاه أحبر عنه بقوله ﴿ تَأْوِيَّتِي إِلَى عِندِهِ مَا أُوحِيَ ﴾
 [النجم 10] وهو مستغرق أوقاته في انتظار ما يظهر عنه الحق من البرهان عن روحه وسره
 وفؤاده وقسه وشخصه ألا تراه كيف بعته عن صفاته، وقوله ﴿ إِنَّا نَكْتُبُكَ ﴾ عن صفاتك حدثت
 به وبظهر صفاتك عليك ﴿ وَإِنَّمَا مَبْنُوتٌ ﴾ [الزمر 30] عاجزون عن بلوغ ذكرك صفاتك، وبيان
 رسول الله ﷺ إيمان مكاشفة ومشاهدة وإيمان المؤمنين إيمان بالوسائط والاعلان

وقد في قوله ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ حكماً واسعة، ولا للزم من وجود ولا إيمان صهر
 وقد درس ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ بما أنزل إليه من ربه قال إيمان حقيقه ومشاهدة، ﴿ وَتَمُوتُونَ ﴾
 كلٌّ آمن بالله إيمان حكماً ومتابعة.

﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة 256] ⁽¹⁾ إلا ما نسعه قدرته وفضلاً ورحمه، والتكليف الأمر بما يشق على المكلف، والوسع الطاقة، والآية تدل على عدم وقوع التكليف بحدوثه، ولا تدل على إماعه، فقد قال الأشعري وجماعه من اسكنهم تكليف ما لا يعقد حائز عقلاً ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خير ثوابه ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من شر ورده لا يتبع عطائه، ولا يصبر بمعاصيه عمرها، ولا يؤاخذ بها لم يكسبه في وسوسته

(1) ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أي: لو أظهر من حال عبء الأثر صفة من صفاته لا يعقد الحق أن يستقيموا عند كشف درة منها، لكن أواسيهم لطواتج التجلي بحت الانساق، لكي لا يبدو مثل نجمي موسى وعيسى ومحمد ^(عليهم السلام)، وأيضاً تسريبت الأرواح بأنوار الكبرياء، وتستقيم بأنفسهم عند نهوضهم بالثبات المعرف، وما أدرك من عجائب الربوبية، وهذا معنى قوله تعالى ﴿لَا تُعْرَضُونَ إِلَّا إِلَيْهِ عَلَى نَسِيحٍ﴾ وأنهم لم يأتوا من عبادة الربوبية، ولا قدروا ما يطبقون من جهة التقصير والضعف عند تحمل حقيقة العبودية، لأن من حق الربوبية أن تلوب الأرواح في لاشيخ في أول تكبيره كبروا تعظيماً وإجلالاً، وأن الله تعالى ما أظهر للخلق من معرفته إلا مقدار ما يعيشون به من جهنهم ربوبية زهيم، ولو أيقنوا أنهم في معرف من حقيقة العبودية وإدراك صرف الربوبية منو حيرة على ما فاتوا، فلها ما كسبت أي ما كسبت أرواحهم من مقاساة هجران في دار لا متعدي، ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ ما اكتسبت النعوس من حرائم الحطرات عند مكاشفة عيب بالأسرار مبحاري الله النعوس في الدنيا بالندوب في المحاهدات، ويخزي الأرواح في لآخرة بصرف مشاهدات، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ قُضِيَ﴾ أي لا تمنحنا ما عيبك يا سيديك، ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾ بعهدينا إلى عبديك، وأغدغنا أي اعف عافنة المعرفة بك، وعفرت في لتفسير في عهديك، ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ بمواصلتك ومشاهدتك.

ردن ابن عطاء: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ عند المصيبة واسر عينا في المصيبة ولا تفصحنها بها عن ردوس لأشهود في مضطربا على ألقوم التكفيرين - هنا نحوي أهل الامتحان من مكاشفة ومشهدين أي: نحن أسراء معرفتك وضعفاء محنتك، فارحنا سجلي العظمة حتى يعزى منك في عن نعوبه وكشف الربوبية ﴿فَانصُرْنَا﴾ بمعونه المعرفة وحده حقائير الإله عن مشاء لأتوهم، عن ألقوم التكفيرين - أي على أوماش الطبيعة حتى جرموا عن ماديين معزوت ساند معرفتك وشرع من شوشهم في صرف عبودتك وطلب مشاهد حصرات وعب في قوله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ﴾ اسم بألفه حكماً وسميه، ولا المؤمنين موجود ولا الإيمان طهر

عنه، ومحبص الكسب باختر والاكتساب بالشر، لأن الاكتساب فيه عتق، وشره
 سنتبه النفس وتحدث إليه، وكانت أجد في محصله وأعمل، بخلاف خبر، وحدث
 ، معرفة في الخير منها من حيث هو مما يفرح بكسه، ويسر المرء به ويصف إلى مكنه،
 وحدث في شر عليها من حيث [إنه رن وتعل] ^١، وهكذا تقول في منك وعي دس،
 «ر» أي هو و («رئنا لا نؤاخذنا إن نسيبنا أو أخطأنا ») انصرف أي لا نؤاخذ
 به أدى بنا إلى نسيان، أو خطأ من تعريض وقلة مبالاة، أو بأنفسهم؛ إذ لا تشع الواحدة بهم
 عقلاً؛ فإن الذنوب كالسوم حكمة، لأن تناولها يؤدي إلى اهلاك، وبكرب حصاً فتعطي
 لدروب لا يبعد أن يعطي إلى العقاب، وإن لم يكن عزيمة، كما أخذ بذلك من قبله؛ لكنه
 تعالى وعد لتجاوز عنه رحمة وفضلاً؛ فيجوز أن يدعو الإنسان به اعتدلاً بالعممة، ويليد
 ذلك مفهوم قوله ^٢ «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» («رئنا ولا نخمن عينا صراة»)
 أي عتق ثقيلاً بأسر صاحبه أي، يحبس في مكانه وقال مالك، الإصر لعبط صعب

وقد سعيد بن جبير: الإصر شدة العمل، وما غلط على بي سرنين، وورد
 لتكليف الشاقة («كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الدَّيْتِ مِنْ قَبْلَا») [البقرة ٢٨٦] أي حملاً مثل
 لندي حمته يهيم، والمراد به ما كلف به سو إسرائيل من قتل الأنفس في التوبة، وقطع
 موضع لجاسة، وحسين صلاة في اليوم والنيلة، وصرف ربع المال لبركة، أو المعنى ما
 أصابهم من الشلائد والمحن

(«رَبِّ وَلَا تُخَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ») أي: قوة لنا به من البلاء والعقوبة، أو من
 التكليف لني لا نفي بحملها الطاقة الشرية، وهو يدل على: جواز تكليف ما لا يقدر
 ولا ما سبيل المحلص عنه، ابن جرير المعنى لا تمسحنا غردة ولا حدير، وقيل، نُحْمَةُ
 أي، شهوة بضراب، وهو الكاح، وهو يضم الغين

(«وَوَعَفُ عَنَّا») أي: امح ذنوبنا («وَأَعْفَ لَنَا») أي استر عيوب، ولا يخص
 سلماً واحدة، وإرحمتنا تعطف بنا، وتصل علينا فهي الرحمة زياده على المعفرة، (ويكرر) أي

(١) هكذا بالأصل

(٢) رواه مسلم (١/٢١٣)

سأل (قوله تعالى: «وَأَعِزُّنَا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا» ثلاثاً) أي: ثلاث مرات؛ ثم يقول (هـ) «أب مؤثناً فأنصرتنا على القوم الكافرين» (الفقرة ٢٨٦) بوقفة حجة، وبعثة عن فتاهم، فإن شأن الولي ينصر مواليه على أعدائهم وبي أنه ﷺ لما دعا بهذه الدعوات قيل له عقب كل كلمة: «قد فعلت»، وعنه ﷺ: «أمر الله أبين من كوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بالهي عدم من قدمها بعد العشاء الآخر أجزأتاه عن قيام الليل»^(١)، وعنه ﷺ: «من قرأ الآيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(٢)، انتهى.

وقد في «روض الأرزاء» عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ «من أراد أن يموت في السماء السابعة؛ فليقرأ كل يوم: ﴿مَنْ الرُّسُولُ﴾» إلى آخرها مرتين»^(٣) ثم قل في رواية: «من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي، وآيتين بعدها، وثلاث آيات من أواخر البقرة لم يقر به ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه، ولا تقرا على محن ولا أفاق، ومن كتبها في إثناء نظيف بمداد كوفي، وماء بياض عذب، ثم شربه على الريق؛ فإنه يعين على الحفظ والشايط للنفس، ومن أكثر من قراتها ليلاً ونهاراً؛ فإن الأتقال تخف عنه، وتقضى ديوه، ويكتب عدوه، ويكفى شر الظلمة، ويرزق حسن ليقين»^(٤)، انتهى.

وعنه ﷺ «اقرأوا هاتين الآيتين التي في آخر سورة البقرة؛ فإن رب أعطاهما من تحت العرش»^(٥) وعنه ﷺ «آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما بما يحبهما الله الآيتان من

(١) رواه أبيهقي في السنن الكبرى (307/6)

(٢) ذكره بخرطبي في تصديره (433/3).

(٣) رواه سحرري (1472/4)، ومسلم (554/1)

(٤) لم أجد عليه

(٥) رواه البخاري في مسنده (541/2)

(6) رواه البخاري في مسنده (541/2)، والطبراني في المعجم الكبير (249/12).

فإن خطيب رحمه الله تعالى. الخطاب للعرب في قول الجمهور، وهذا على وجه تعدد النعمة في ذلك؛ إذ جاءهم بلسانهم، وما يفهمونه، وقال الزجاج لجميع العالم، والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر، والأول أصوب.

قال ابن عباس. ما من قبيلة من العرب إلا ولدت النبي ﷺ؛ فكأنه قال يا معشر العرب لقد جاءكم رسول من بني إسماعيل، والقول الثاني. أكد للعبارة، إذ هو بشر مثلكم لتفهموا عنه، وتأتموا به من أنفسكم يقتضي مدحاً لنسب النبي ﷺ، وأنه من صميم العرب وحاصلها

وقيل. الخطاب للمؤمنين، وقيل: لأهل مكة؛ لأهم يعرفونه، ويتحققون مكانته، ويعلمون صدقه وأمانته، فلا يتهمونه بالكذب، ونترك الصبيحة لهم لكونه منهم، وفي صحيح مسلم. «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»⁽¹⁾.

(﴿عَبْرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾) [التوبة ١٢٨] أي: يعز عليكم مشقتكم، والعنت. المشقة، وقال ابن الأنباري. أصل العنت. التشديد، إذا قالت العرب: فلان يتعنت فلاناً

ذلك؛ لكي يعلموا أنهم لا يبالون بالصعوبة من خدمته، فأقام بينه وبينهم مخلوقاً من جنسهم في الصورة، فقال ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ فأنبأهم من بطنهم، وأحرقه إلى خلق صغيراً صادقاً، وجعل طاعته طاعته، وموافقة موافقة، فقال ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، ثم أمره ﷺ لنفسه خاصة بعد أن كان من جنسهم بالصورة، فأراه إلى نفسه شهوده عليه في جمع أنعامه، وسئل قلبه بإعراضهم عن متابعتهم، ففهم ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ في أمر السوق وشرف الرسالة وحالهم حسبي عن الحمل، وقرنه وصاله يكفيني عن جمع مراتب الثعدين؛ لأنه يوحى له مرة عن الأصوات فسرّني عن صبحه لأعمار بعثته لأبواب بصره نعمة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي لا غير في اليقين من العرش إلى الثرى ﴿عَلَيْهِ مَوْكِبٌ﴾ لا على نهي وعبري، فإنه عباد المؤمنين، وبه ثبتت قلوب الصائدين ﴿وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ مُعْتَمِدٌ﴾ حيث ألبس العرش أنوار عظمت عظمته، ولولا ذلك لذهب العرش في سحاب وعنه بأهل لمحبه

وبعضهم، فمردها يشدد عليه، ويلزمه ما نصب عليه أدائه: «وما في عنتم مصدرية، فهي مصدر أو غريب حرم معلوم، ويجوز أن يكون ﴿مَا عَنْتُمْ﴾ فاعل له ﴿عَرِيرٌ﴾ صفة لرسول، وكذا ﴿حَرِصٌ عَلَيْكُمْ﴾، أي. على إيمانكم، وصلاح شأنكم، مانؤمنين منكم، ومن غيركم ﴿وَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. عطفت على الصفة

قال اسحاس وأحسن ما قيل في معناه بما يوافق كلام العرب ما حدثنا أحمد بن محمد الأردني، قال حدثنا عبد الله بن محمد الخراعي، قال سمعت عمرو بن عبي يقول: سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول: في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: 128] قال إن تدحوا لدر ﴿حَرِصٌ عَلَيْكُمْ﴾ قل: إن تدحوا أخه، واخرص على الشيء الشح عليه أن يضيع ويتلف، والراءوف المبالغ في الرأفة والشفقة لا يهجم إلا شأنكم، وهو القائم بالشفعة لكم، فلا تهتموا به عنتم ما أقمتم على مسه؛ فإنه لا يرصيه إلا دحونكم أخه.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أي. أعرض الكفار يا محمد بعد هذه النعمة التي من الله تعالى عليهم بها، أو عن الإيمان بك، ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ أي. كافي الله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ أي. اعتمدت، وإليه موضت جميع أموري ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [توبة 129] الملك العظيم، أو الجسم الأعظم المحيط الذي تنزل منه الأحكام والمقادير، وخص العرش؛ لأنه أعظم المخلوقات، ويدخل فيه ما دونه، وفي صحيح أبي داود عن أبي السرداء قال: «من قال إذا أصبح، وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم سبع مرات، كفاه الله ما أهمه صادقاً كان بها، أو كاذباً» انتهى

ويقول تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ إلى آخرها (سَبْعًا)

ففي «روص الأرهار»: إن سرية خرجت إلى أرض الروم، فسقط رجل منهم فأكسرت فحمه، فأخذته أصحابه، وجعلوه تحت شجرة، ووطئوا عرسه بزرته، وجعلوا عنده شيئاً من ماء وراة، فأناه تلك الليلة أتبع بعدما ولوا، فقال له: صبع يملك حيث تحب أنت، وقل: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ إلى آخر السورة سبع مرات، فقرأه فصحب

فجده، وركب فرسه، وحق أصحابه

ويعر عن العراقي رحمه الحديث السابق بزيادة «كفاه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته»
ثم قال: عطف على هذه واعتطف - فإن كثيراً من الأدكار تكون موقوفه على تصديق
والخصوص، وقد هبت الرحمة في هذا الذكر لسلم التذكر بها، وحصلت الكفاية من عموم
تدبره ولا حرونة إلا وفقه الله تعالى للتعلق به، وإن لم يكن له فدم في التوكل بهذه نعمه
لا يقدر على قدره، ولا يقيم مواجب شكرها، فله تعالى الحمد ظاهرًا وباطنًا، أولاً وآخرًا.
وذكر أن من فوائد هذا عطف القلوب، ودفع السموم، وطول العمر.

(ويقرأ) أي الثاني (سورة الإخلاص) «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ : اللَّهُ يَصْنَعُ : لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ : وَهُوَ يَكُنْ لَهُ، صُفُوفُ أَحَدٌ : » [الإخلاص] ثلاثاً)

قل نيسابوري رحمه الله تعالى ومن أسانها الإخلاص، لأن من قرأها ينقص من
الدر، وسورة معرفة لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأها، فقال «هذا رجل عرف ربه»،
وسورة الأساس لقوله صلى الله عليه وسلم: «أسست السماوات السبع، والأرضين السبع على قل هو الله
أحد»² رواه أبو نعيم في «هوائيه»، كذا في «الجامع الصغير» ثم قال وتسمى سورة
بولاية، لأن من لازم على قراءتها صار ولياً لله تعالى

ويقل لقرطبي - رحمه الله تعالى في «تذكرته». أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ
سورة قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وآمن من ضغطة القبر،
وملكه الملائكة يوم القيامة بأحنتها حتى يحيزونه من الصراط إلى الجنة»³

وروى البيهقي في «دلائل السوء» عن أبي أمامة الباهلي رحمه قال «أتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتنوء في سبعين ألفاً من الملائكة، فقال له: أشهد حنازة معاوية بن معاوية
المزني، فحرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع جبريل جناحه على الجبال، فتواضعت حتى نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وصلى على معاوية هو والملائكة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
جبريل سمع معاوية ذلك؟ قال بقراءته قل هو الله أحد قائماً، وقاعداً، وراكباً،

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (43/6) نحوه.

2، ذكره السيوطي في الجامع الكبير 1/3667، والمنائي في فيض القدير 1/506

(٣) ذكره هشمي (145/7)

وما شياً^(١)، انتهى

ونه ستة الله عز وجل لقوله ﷺ: «قل هو الله أحد نسبة الله ﷻ»^(٢) رواه اندلسي في «مسند المردوس» عن ابن عمر، كذا في روايه «الجامع الصغير»
وعنه ﷺ. «وقد سمع رجلاً يقرأها فقال: وجبت، قيل: يا رسول الله وما وجبت؟
قال الجنة»^(٣)، وعنه ﷺ. «من مر على المقابر فقرأ قل هو الله أحد أحد عشر مرة؛ ثم
وهبها للأموات أعطاه الله الأجر بعدد الأموات»^(٤).
وفي رواية الطبراني عن ابن جرير: «إن قرأتها عند دخول المنزل تنفي الفقر عن أهل
ذلك المنزل والجيران».

وروى أبو الشيخ عن ابن عمر: أن «من قرأها ألف مرة فقد اشترى نفسه من
الله»^(٥)، وأن «من قرأها عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله ما سأل»^(٦).
وعن كعب الأحبار: إن «من قرأها حرم الله لحمه على النار»^(٧)، وبم جاء في فضلها:
أب «تعديل ثلث القرآن»^(٨)، وأن «بها يدخل الجنة»^(٩)، وإن «من قرأها عشر مرات بنى الله
له قصرًا في الجنة»^(١٠)، و«من قرأها خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة»^(١١)، و«من
قرأها مائة مرة في الصلاة، أو غيرها كتب الله له براءة من النار»^(١٢)، إلى غير ذلك من
الأخبار والآثار.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان 6/ 23، والطبراني في الكبير 7/ 123

(٢) رواه الديلمي في المردوس (3/ 216)، ذكره السيوطي في الجامع الكبير (1/ 15477)

(٣) رواه أحمد في مسنده (5/ 266)، والنسائي في الكبرى (1/ 341)، والطبراني في الكبير (8/ 215)

بحواه

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الكبير (1/ 24603).

(٥) ذكره الماوي في مصنفه (6/ 203)

(٦) ذكره الماوي في مصنفه (6/ 203)

(٧) رواه أبو يعقوب في حلية الأولياء (6/ 30).

(٨) رواه مسلم (1/ 556) (٩) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (21/ 229)

(١٠) رواه أحمد في مسنده (33/ 150) (١١) رواه الترمذي (10/ 385)

(١٢) رواه الطبراني في الكبير (18/ 331)، وذكره الحشمي في مجمع الزوائد (7/ 145)

في لشرح ، يقول التالي بعد البسملة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽¹⁾ [الإحلاص 1]

قال انقاصي رحمه الله تعالى: الضمير للشأن كقولك: هو زيد مطلق، وارتفعه بالابتداء وحده الحمله، ولا حاجة إلى العائد؛ لأنها هي هو، والمعنى: الشأن هو الله، أو ما سئل عنه، أي: لذي سألتكم عنه هو الله تعالى، إذ روي أن قريشاً قالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا، فبرئت، وأحد بطل، أو خبر ثان يدل على محامع صفات الخلال؛ كما

(1) قال النبي قومه تعني ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كان الله جلّ جلاله مستتراً بنفسه في أول أمره، قال: «كُتِّ كُتِّاً محمياً، فأحييت أن أحرف»، فإذا أوجد أعلام ظهور أفعاله تُعرف دعونه بنفسه، ولم يعرف أحدٌ بحقيقة؛ إذ الوسائط حجاب، فأراد إظهار كبر ذاته وصفاته، وحذر من خلاصة بوجود حاصلاً خالصاً، فألبس لسانه فصاحة الربوبية، ونور قلبه بورد المعرفة، وصهر لسانه عن الحقيقة، فأمره بتعريفه لعباده العارفين، بقوله ﴿قُلْ﴾ طاهره سر، وباطنه سر، حرف تحت بحر من غوامض علوم لربوبية، فالقاف إشارة إلى قهر عطسته على الخلدان حتى لا يصل إلى درة من حقيقة لعرش بالهوية الرحمن؛ لأن على وجه القدم وقاية العبرة، وهناك في الأرض قلزم الخبرة، وللام إشارة إلى لا انهي أي لا يصل إلى كنه الألوهية أهل الحدوثية أمره بالإشارة إلى الإشارة، وعوامض سر الذات؛ إذ قال: هو أوقع قلوب الراسخين في أودية افوية العيبة في تيه عيب العيب بعث الولد والخبرة، فلم يصلوا إلى ماء الهوية، فانصرفوا إلى واد الوصف، فعجزوا عن الوصف؛ إذ لم يصلوا إلى الموصوف، فاحتجبوا بالميب وتعد بطون الهوية، وانصرفوا حيارى سكارى عطشى ومجنين عبر مدركي أوائل الحقائق، فاعترفوا بالمعجز عن الإدراك، ودراك الإدراك، فمنهم حتى عجزهم عن إدراك سر الهوية أظهر لهم أنوار الذات والصفات، راحة وطقم هم بكيلا تجرهم من نصب عرفته وإيمانه، وقال الله أي: الذي لو نكوه، ولم نذكره بعد طيبكم هذا، هو الله الذي من تحت التوحدانية والجلال والخلال من قوار الهوية، وأيضاً لما عاصوا في سحر الهوية بدت هم أنوار الألوهية، فانصرفوا من صفات الصمدية، وسطوات الأخدية، ووقعوا في تيه الخسرة، وسوا ما بان لهم، وعرفوا، ثم طلبوا فلم يجدوا فأظهر الله ما ظهر لهم في لعب، فتاب بر سمى رئيس هذا هو الله، فظهر لهم في الظاهر كما ظهر لهم في الباطن، فلي رأوه عند مواقي وألف عرسته، ثم دعوا في لام حاله، وهابوا من عظم لام جلاله، ثم سقطوا في بحر هوته، أضغمة بدا وبسه دعوى الأول إشارة وعسى والآخر إشارة وعيب

قال ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾، وفي البين بدا وحجاءه قوله ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾، فلما عدوه سكران سحابة، وانصهروا بحلاله، واتخذوا عرثانته، وصاروا وحشائير، كادوا أن يدعوا التوحدانية، فعضعهم الحق عن سر الأخدية

د. به عنى جمع صفات الكمال؛ إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزهًا بالذات عن المحدودية والعدد. وما مسلم أحدهما كالخمس، والتحيُّز، وبشرته في حقيقته وخواصها، كوجوب الوجود، والقدرة الذاتية، وأحكامه التامة المقتضية لثلاثيها، انتهى.

والأحد، هـ بمعنى الواحد، وفي آخر السورة على بابها لأنه هـا مثب وهـك مسمى، ورد هـ، مثب يكون بمعنى الواحد؛ لأن الأحد خاص بالقي، يكون هـا جاء به أحد، وحادى وحاد، ولا تقول: أحد، وحين أتى مثبًا فهو مما قلت فيه أو زعم، فهو أحد وصيه وحده؛ فأصل أحد وحده قلبت واوه المفتوحة همزة، نحو امرأة أسية من التوسمة، فهي حسن فيكون أصلها وساء كما قلت المكسورة والمضمومة، [ذكره لندي

وقد لشيخ أحمد النعموني - رحمه الله تعالى - في الدررة الحسن في شرح أسية لله الحسنى^١، وحُتِف العلماء في لفظ واحد وأحد، هل هما متباينان، أو مترادفان؟ عن قولين:

أحدهما: وبه قال أبو علي الفارسي. وابن الأثيري، والزمخشري وغيرهم: أنهم مترادفان، وإن معناه واحد، واحتلف هؤلا، هل أصل أحد واحد، أم لا؟

وقد بعضهم: أصله واحد، سقطت منه الألف على لغة من يقول: وحده، وأبدلت لو والمفتوحة همزة؛ كما أبدلوهما في قوهم امرأة أسية، فقالوا وساء من التوسمة.

وقال الزجاج وغيره: ليس أصل أحد واحد، وإن كانا بمعنى؛ بل مثله وحده أبدلت واوه همزة، وقد جاء غير الأصل قول الناجية هو:

يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَجِيدٍ

قال الأزهري: كأنه ذهب إلى أنه يقال: وحده يوحده، فهو وحده؛ كم يقدر، حسن يحسن فهو حسن.

وثانيهما: أنها متباينان؛ فأحد معناه أول، ومنه يوم الأحد، من معناه لأول من عدد الو صغير به هذه التسمية، وواحد معناه الفرد واحتلف هؤلا في (أحد) فصل أصله كذلك ولا يبدل فيه. وقيل: أصله وحده، قلبت واوه همزة، وهذا في (أحد) يستعمل في الإثبات كقوله (الله أحد)، وأما أحد المستعمل في النفي كقوله ما في يد أحد فمردوله يس، والأكثرون على أن ألفه أصلية، ومنهم من قال: هي أيضًا منسوبة عن و

حكاه لفلشي، فردا قال: ما جاء أحد- فمعناه: ما جاءني إنسان، ومعناه لشيء، ثم، خلافه: ما جاءني واحد لا يدل على شيء حسن لأنسي؛ بل على شيء سيء، واحد يفيد الانفراد؛ لأنه يصح أن يقول: ما جاءني واحد بل اثنين، ولا يصح ذلك مع أحد.

هذا معناها في اللغة، وأما في حق الله تعالى فقل: معاهما واحد، وهو أنه مفرد في ذاته وصفاته وحيثه من غير شريك ولا شبيه، وقيل: بينهما تعابير

والأحد: الذي ليس بمنقسم ولا متجزء، فهو اسم عيني ليدت فيه سبب لتأنيف، وكثرة عن ذاته، فتقدس بهذا الوصف عن صفات الأجسام؛ فرب غير المنقسم عنهما متحير فليس تعالى بجوهر ولا عرض، ولا يحيط به مكان ولا زمان.

وأما لوحد: فهو وصف ذاتي فيه سلب الشريك، والظير، والصد، ولا يوصف شيء بأحد من غير أداة التعريف إلا الله تعالى، فلا نقول: جاءني رجل أحد، فوالله ستأثر هذا اللفظ فدلواحد، والأحد كالرحمن الرحيم، فكما احتص تعالى بالرحمن فلا يشركه فيه غيره، والرحيم قد تقع فيه مشاركة، كذلك احتص بأحد فلا يطبق في حبيب لشوات مكراً على غيره، تقول: الله أحد، وأما الواحد فيطلق عليه وعلى غيره على سبيل الصفة، تقول: جاءني رجل واحد، وعندي درهم واحد، وحط العد من أن يعلم أن الله واجب الوجود مرة عن تركيب، وغيره من صفات الأجسام، والأعراس، والتعيز، بل يمكن والرمز، ويظهر أنه في نفسه ممكن الوجود، مركب من الجواهر ولأعراس. محتاج إلى موحد وخالق في كل وقت من أوقات بقاءه، فإن الله تعالى لو قطع البقاء، وأعرض عنه سره عين لشيء ودنس، وذلك أمر يتحدد في كل وقت، يرى نفسه معين الفقر و حاجة وإسائه، ويعمل مولاه بمقتضى ذلك، فهو محتاج في ذاته دائماً، ونعم الله يتحدد له في كل وقت، ونهته، ونهته.

وصفة هذا الاسم الأحدي، وهي عبارة عن: تجلي ذاته ليس للأسماء، ولا لصفات، ولا شيء من مؤثراتها فيه ظهور: أي: من حيث اختصاصه بحق سبحانه وبعض، فلا يعتق له إلا ذاتها العلية العنية المطلقة، حتى عرف وصف الإطلاق، لأنه قد قد شح في فتوحاته وأما ما يتعلق بالواحد والأحد من التوحيد في أحده،

في نبط الأحذية جاءت ثالثة الإطلاق على ما سواه، فقال تعالى ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدٌ﴾ [الكهف 110]، وإن كان المفهوم منه بالنظر إلى تفسر المعاني على طريقته أنه لا شيء إلا الرب من حيث ربه؛ فإن الرب أو حذك قلبه تعلق به من وجه الإيجاد، متعلق به وتدل له، ولا تشرك بالاحذية مع الربوبية في العبادة، فتدل لها كما تدل لربوبية من الاحذية لا تعرفك ولا تبليك؛ أي. لعدم نظرها إليك بالوجه الذي تنظر إليك به الربوبية، فسيكون تعدد في غير معبد، وتطمع في غير مطمع، وتعمل في غير معص، وهي عادة الجاهل؛ فيسبى عادة العابدين من التعلق بالاحذية؛ فإن الاحذية لا تثبت إلا لله مطلقاً، وأما ما سوى الله فلا أحذية له مطلقاً، فهذا هو المفهوم من هذه الآية عندنا، انتهى قال البيضاوي قدس الله سره. وقرأ هو الله أحد ﴿[الإحلاص 1] بلا لفظ.

﴿قُنْ﴾ مع الاتفاق على أنه. لا يد منه في ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [للكافرون 1] ولا يجوز في ﴿تَتَّ﴾ ولعل ذلك؛ لأن سورة الكافرون فيها مشاقة الرسون وموادعته لهم، و﴿تَتَّ﴾ معانية عنه، فلا يناسب أن يكون منه، وأما هذا فتوحيد، يقول به تارة، ويؤمر بأن يدعو إليه، انتهى.

وسياق الكلام على خواص هذا الاسم عند ذكره في أثناء الورد

﴿اللَّهُ أَصَمُّ﴾⁽¹⁾ [الإحلاص 2] قال المصري - رحمه الله تعالى - مستأ وخبره، أي

(1) ما قال حق ﴿اللَّهُ أَصَمُّ﴾. انحست أطاعهم عن الوجدانية حين بات هم أبواب وحدته، فستحو في بحر ذاته وصفاته، وطلبوا الخروج إلى سواحل العرفان، فاداهم أين أنهم يوئسجون أبداً في بحر الدات وبحر الصمات، لم ينتهوا من بحر حقائق الأنووية، فإن بحر الدات وصفات وحد النكر في حيز سرادق وحدانية الأفعال، غابته في الصمات والصمات في لدائه فمن غير صمخ هو هو، ومن حيث الحصة هو الله، ومن حيث الفردانية أجد وحده لا غير؛ إذ غير نفس في معاته، ثم ردت في سورة فردانيته، بقوله ﴿اللَّهُ أَصَمُّ﴾. «الله» ظاهر صعود حلال واحب، والفردانية والوجدانية، باطن ما هوية، أو الصمخه انقطع عن إدراك الخواطر والصفات، وعسى في مهمة صفاته الأسرار والأرواح، وناحت في تيه هويته القلوب والأشباح، وهو تشزعه حلاله وصمديته حجبهم من نفسه، ثم أبرر من بعث صمديته نور قسومهم وشققهم روح قدسه ونسبه، وحجبهم مشاهد إلى لقائه عاشقين محال، فيصلون إليه بعت العناء والقناء، فلي عزم عجزهم

عن وجهه حبيبته وصمسته ووجلانيته وفردانيته بجلى خم يعوت الجمال من سس لأفعال،
 بهم عشقه في سماء نوار جماله وجلالته، سكرى مسطحي، وطابوا بكل مسجس من عام
 لأفع، فم سخطوا بالمسحسات، وروية الخيال في الأفعال آمال أرمي فصوصهم إلى قصه
 وحده، وأعندهم أنه مرة عن ماثرة الحوادث، فقولته: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ» أي لم يكن هو
 بمن حو دس، ولم يكن الحوادث علمه، التحلي ظهور الصفات، والالتباس ظهورها في الأفع،
 وهو مرة عن شمس والجلال، ألا ترى كيف حقق التوحيد لمن شاهد مشاهدته في أهله، بقوله،
 «وَمَا يَكْفُرُ بِهِ كُفْرًا حَقًّا» غلط النصارى واليهود والكفرة والمجوس حين رأوا من
 لأشخص نور الأرواح، ومن الأرواح ساروح عمله، ثم نور صفته، ووقعوا في عتبات الخلول
 حين لم يعرفوا أصل الأصل، وحقيقة الحقيقة، وعين العين وفردانية الذات والصدت عن مباشرة
 لأمثال وتشتات، سبحانه أثره بذاته عن رؤية كل راي، ومعرفة كل عارف، وتوحيد كل موحد،
 وعبادة كل عابد، وجحود كل جاحيد، وجهل كل جاهل، ووصف كل واصف، كلهم في بكرة
 سكرة، معرولون من حقيقة المعرفة

قال ابن عطاء: «هذه» تسمية عن معنى ثمت، والواو: إشارة إلى ما لا يدرك حقائق معونه وصفاته
 بالخوس، والأحده: المنفرد الذي لا نظير له، و«التوحيد» هو الإقرار بالوحدانية، والأحادية»
 هي لأفراد

وقال موسمي: «هو» حرف ليس باسم ولا وصف، ولكنه كناية، وإشارة كناية عن الذات،
 وإشارة إلى الذات، غيباً حتى من يلحد في الأسماء والصفات، ويترق بين النصفة والموصوف،
 فقد لا يكون فرقاً بين هويه، وهو ذلك لم يكن فرقاً بين هويته، ولم يكن فرقاً بين أسمائه وصفته
 قال ابن عطاء: «هو الله أحد»: هو المنفرد بالتمام المنفودات، والتوحيد بإظهار حقيقتات.

وقال الحسين: «الأحده» الكائن عنه كل معونته، وإليه يصير كل مربوب، فيطمس من مأكه،
 ويقرح من نازله أي أشهدك بما، فإنك وإن عبتك عنه راعك

قال بعضهم: توحيد ثم وجد لا سبيل إلى ذلك إلا أن يوجدك حتى له

ودر جعفر: «يصعد» الذي لم يخط أخلقه من معرفته إلا الاسم والصفة

وقال جوسفي: اسمع الحق مصمديته من «وقوف العتول علمه، وإشارته إله، ولا يعرف إلا
 «تطد» إسمائها إلى الخواص

ودر ابن عطاء: «الصعد» المتعالي عن الكون والفساد.

ودر جعفر: «يصعد» خمسة حروف: «الأنف» دليل على أحليته، و«اللام» دليل على أوهيته،
 وهما مدعان لا يظهران على اللسان، ويظهران في الكنايه، فدل ذلك على أن أحديه وأوهيته حصه

سيد مصمود فإنه في الخواص من صمد إذا قصد، وهو الموصوف به على إطلاقه؛ وبه
مستغنى عن غيره، وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته، وقيل معناه الدائم الباقي.

وقيل نفسه ما بعد لم يلد ولم يولد * [الإخلاص 13] .

وقيل إنه الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وقال مقاتل به لكسر أي لا
غيب فيه، وقال الحسن وعكرمة. هو الذي لا خوف له، ونعريه نعمهم بصمدية
بجلاص أحده، ونكرار لعنظ الله للإشعار بأن من لم ينصف به لم يستحق لألوهية، وأجى
أحمته؛ لأنها كالنتيجة للأولى، أو الدليل عليها، انتهى.

وقال القمولي - رحمه الله تعالى: وفيه أوجه

أحدها السيد المصمود فإنه في الخواص من قولك. صمدت إليه إذا قصدته، تقول
العرب هذا بيت مصمود، ومصمد للبيت الذي تقصده الناس لخواصهم فهم محتجون
إليه غير مستعزين عنه، وهو العبي عنهم، وعلى هذا فهو وصف فيه ثبوت، وسلب مصاف
إلى كل المحبوبات؛ فإنها كلها مفتقرة إليه في إيجادها وبقيائها.

وثانيها: أن الصمد هو الذي لا خوف نه؛ فإنه بمعنى المصمت، ومنه يقال لسدة
الضرورة الصمد، ويقال. شيء مصمد؛ أي. صلب ليس فيه رخاوة، قال ابن قتيبة: وعلى

لا تدرك بحواس، وأنه لا يعاين بالناس. فحماؤه في اللفظ دليل على أن العقول لا تدركه، ولا
تحيط به علما، وطهاره في الكتابة دليل على أنه يظهر على قلوب العارفين، ويدرك لأعين المحبين في
در اسلام، وانصاده أنه صادق بما وعد فعله صدق، وكلامه صدق، ودعاه عاده، أو صدق،
والنبي دبر على ملكه، وهو الملك على الحقيقة، والدان علامة دوامه في بيته وأسته، وب
كس لأرب والادد، لأنها العاطف تجري على الحوار في عاده

وقال ابن عطاء: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ظهر لك منه التوحيد، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ظهر لك منه
معرفته، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ظهر لك منه الإحسان، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ظهر لك منه البعز.

ومن الأسناد، كاشف الواهين بقوله ﴿هُوَ﴾، وكاشف الموحدين بقوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وكاشف العارفين
بقوله ﴿أَحَدٌ﴾، والعلماء بقوله ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، والعلاء بقوله ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

هذا ورد فيه بدل من التاء وأصله المصمت، قال الشعبي ومعه به لا يأكل ولا يشرب، وعلى هذا فإنه وصف سلمي

وثالثها أن الصمد الأملس من الحجارة الذي لا يقبل العبار، ولا يدخر فيه شيء، ولا يخرج منه شيء، وهذا في حق الله تعالى؛ فوجب حمله على معناه، وهو أن خشمه يدي لا يخون به كدسه لا يقبل الاتصال عن العير، فيكون ذلك إشارة إلى كونه واجب الوجود لذاته غير قابل للتبدل في ذاته وصفاته، فهو على هذا وصف دني، وفي هذين الموضعين بعد؛ لأنها من صفات الأحسام وهو على الله تعالى. وقد فسره المفسرون بمعنى كنه رجعة في هذه الأوجه؛ فقبل. الصمد الحليم، وقبل العليم

وقال ابن مسعود والصحاك. السيد العظيم السؤدد، وقال الأصم: الحق.

وقال الحسن بن الفضل الذي يفعل ما يشاء، وبحكم ما يريد لا معقب لحكمه، وقبل صمد العظيم الذي لا يتم أمر إلا به، وقبل الكبير الذي ليس فوقه أحد، وقبل لكم من في كل صفات، وقبل: الذي لا يشبه شيء من خلقه، وقبل غير ذلك، وحده العبد منه أن يصمد لله تعالى في الخواص، ويرغب إليه في إصلاح نفسه، وأمر ديه وديته وآخرته؛ فإنه القادر على ذلك لا يفعله إلا هو، انتهى

وقد سيدي محيي الدين - قدس الله سره - في شرحه للأسماء المحسوسة الذي يقتصر فيه على الرواية التي حرجها الإمام العزالي - رحمه الله تعالى - في كتابه «المقصد الأسنى»، وجعل كل اسم منها ينقسم إلى تعلق، وتحقق، وتخلق الاسم الصمد

التعلق افتقار إليه أن يجعل المرح بيدك حتى تكون ملجأ لكل ورد من خلق وخلق، وأنت تكون في حال تركيك من الطهارة على ما كنت عليه قبل وجودك.

التحقق صمد على الحقيقة الذي يلجأ إليه في جميع الأزمات، ومعنيتها، وحديثها معنومها، ومعنومها

التخلق لإنسان إذا تخلق بالخلق الإلهي، واتصف بمكارم الأخلاق، وكان موضع نظر الحق من لعمري حاءت إليه النفوس كلها؛ لتحقيقها حصول أعراضها، وإرادتها عواً وسفلاً، حباً وحقاً، ونفس من شرطه أن يكون معلوماً في عالم التركيب ﴿وَقَرُّوْا نَسْهَ فَرَضًا حَسَنًا﴾ [الحديد 18] ﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه 14] هو ظهور

حصر في آثار الأسماء، انتهى

وقال سيدي عبد الكريم الجيلي قدس الله سره في «الكليات لإهنة» اسمه تعالى انصمد، هو الذي اسد الوجود المطلق في إطلاقه إليه، وقام الوجود لمقدس في عباده عليه، والصمد في اللغة هو التوجه، ومن سمية العود الذي يجعله يصل إلى أممه، صمد بمعنى توجهه نحوه، فالمعنى في هذا الاسم هو توجه الوجود الكل إليه في شئيه، وموجوديته مع عباده في وجوده عن موحود سواد، ولهذا اعتبر علماء الصاهر في الصمدية عدم الأكل والشرب، وهذا المعنى وجه واحد من الوجوه الكثيرة الذي تصمد هذا الاسم، وهو من أسماء الصفات، وصفية الصمدية وهو عبارة عن تحلل استعاني يظهر فيه افتقار الموجودات كلها في وجودها إليه، انتهى

وقال سيدي محمد القنوي رحمه الله في «شرح الأسماء» الصمد هو الذي يستجاء ويقصد إليه في الخواص والنوائب؛ تصمدية الحق من حيث «وَلَا مَن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَ خَزَائِنِهِ» [الحجر 21]، والخزائن غير متناهية؛ لكن أقسام كلياتها ترجع إلى عبودية وسفلية، وغيبية، وشهادية، ووجودية، وشوتية، وكلها عند الحق، ومفاتيحها بيده يفتحها لمن شاء إذا شاء، واختص المختبرات الشوتية، والأعيان الوجودية بالافتقار؛ فإن حقائق الشوتية تقتضي الخروج من تلك الخزائن إلى الوجود، ويكون حجاب قبول لوجود في ذاتها، ولذلك ألقى الافتقار في الوجود منها؛ ليسأل الموحّد تعالى عرشاً له يحمده ما لم يوجد بعبادة عنه؛ لافتقاره إليه، فهو في سؤاله معبر المختبر على وجوده

وأما الخزائن الوجودية؛ فإنها هي أعيان الممكنات، وكل خربة من الخزائن لوجودية مخصوصة بما لا يوجد في غيرها من الخزائن؛ ولذلك اعتقد بعضها إلى بعض، وهو طلب كل واحد منها عند غيرها؛ كاحتياج ريد إلى ما عند عمر، ويفتقر ريد إلى الله فيما يحججه إليه من عند عمر، فسلط الحق باعثاً على قلب عمر، ويفضي حاجة ريد به عنده؛ أي بأى وجه، ومحروون من كل وجه للمحروون لا يزال في الاستعداد من حوائجهم حرائر، مما يرب منها شيء إلى غير حزانة، وكلها عند الله ويده، فهو الصمد الذي يقصد إليه في الأمور، وبلغاً إليه في نوائب الدهور، ولما كانت الكيفيات والافتقار من موارده على أمره أشد من حوائج الوجود؛ فكل عين من أعيان الوجود من الصمدية ما لا يظهر

إلا به، وكنت هت أن يصمد في صلاتنا إلى السترة صمداً؛ أي: التي تضعها المصلي أمامه، فهو إشارة إلى عبده الإلهية، وإنه لا يستغي للعبد أن يصمد صمداً إلا أن يصمد انطلق عن شأبه، انتهى

ومن خواصه. أن من أكثر من ذكره قل افتقاره إلى الأكوان، وإذا داوم عبده صاحب حال صدقة رجب حوائج الخلق إليه، ومن رسمه في مربع وحله واشتغل بذكره لم يؤده عطش ولا جوع؛ سيما في الأسفار، وإذا رسمه في صحيفة من رصاص ورفعته معه لا يحتم ما دام معه، وتذهب عن حامله شهوات، ويكون مهان محبباً لكل من يره وهذه صفحة

33	39	34	33
37	33	37	38
31	33	31	38
35	39	35	35

وذكر الشيخ أحمد روفي رحمته في الوصية الكافية لمن حصه الله بالعافية: أن مما يعين على الجوع أن يذكر الشخص كل يوم، يا صمد من غير من شبيه ولا شيء؛ كمثلته ثلاثمائة وخمسين مرة.

قال: وأظن أنه إذا كتب لصاحب الخمر هذا العدد، وسقى بهاء غزلان الدوالي لم يشربه، وكذا إذا سقى طرح الماحت والحمام، وقال شارح «السماء السهروردية»: ويقرأ هذا الاسم لخصوب الأعراض تسعة آلاف، ومن اتلى بأفعال السوء، وتمكنت من قلبه يقرأه كل يوم ألفاً، ومن خواصه: حصول التبرج والصلاح؛ فمن قرأه عند تسحرية خمسة وعشرين مرة طهر عليه آثار الصدق والصدقية، وحكي عن بعض الصالحين أنه جاع وهو يريد لخدمة المورقة، فجلس على جانب الحجرة الشريفة، وقال: أن صيغتك يا رسول الله فسمع من القبر الشريف: الله الرحمن الرحيم الصمد يرول الجوع، فاستعمل هذه الأساء فمحمداً الجوع، وسمر بك ذكر الخلوة الصملانية

ومعنى يصح الصمدان عند قولنا: في الورد (افتح لنا فتحاً صمداً) ﴿لَمْ يَلِدْ﴾

(1) أي: يكره على الخواص، ولم تكن الخواص محله، التحلّي ظهور الصعاب، واللبس ظهور

في الألفباء وهو مرة عن التمثيل والحال، ألا ترى كيف حقق التوحيد من ثم بعد مساعدته في فهمه، سورة - وثم يكرر أشكفوا، أحد - علف الصاري واليهود والكفرة وجنوسه حين - من لأشخاص أنوار الأرواح. ومن الأرواح مساروح فعله، ثم جوز صفته، ووصف في ظنهم خيول حين لم يعرفوا أصل الأصل - وصيغة الحقيقة، وعين العين وقد دلت وتصدت عن مباشرة الأمثال والتمثيل، سبحانه المستر بلذاته عن رؤية كل راء، ومعرفة كل عاريف، وتوحيد كل موحد، وعدة كل عابد، وجنود كل جاحد، وجهل كل جاهل، ووصف كل واصف، كنهم في بكرة سكرة، معزولون من حقيقة المعرفة

قال ابن عطاء «الله»: تبيينه عن معنى ثابت، و«الواو»: إشارة إلى ما لا يلزم حقائق معونه وصفته بالحواس، و«الأحد»: المنفرد الذي لا نظير له، و«التوحيد»: هو الإقرار بالتوحيد بية، و«الأحدية» هي الانفراد

وقال الوسطي «هو» حرف نيس باسم ولا وصف، ولكنه كناية، وإشارة كناية عن الذات، وإشارة إلى الذات، هنم الحق من بلعد في الأسماء والصفات، ويعرف بين بصفة والموصوف، فقد لا يكون فرقاً بين هوته، وهو ذاك لم يكن فرقاً بين هويته، ولم يكن فرقاً بين أسمائه وصفته.

قال ابن عطاء «هو الله أحد» هو المنفرد بايجاد المنفردات، والمتوحد بظهور الخلقيات

وقال الحسين «الأحد» الكائن عن كل معونة. وإله يصير كل مربوب، فيصير من مساهة، ويشرح من بركه أن أشهدك إياه، فإنك وإن غيبك عنه راعك

قد بعضهم توحد ثم وجد لا سبيل إلى ذلك إلا أن يوحدك الحق له

وقال جعفر: «الصمد»، الذي لم يعط خلقية من معرفته إلا الاسم والصفة

وقال الوسطي انتم الحق بصمدته من وقوف العقول عليه، وإشارتها إليه، ولا يعرف إلا بالظن أسلماتها إلى الحوارح.

وقال ابن عطاء، «الصمد»، المتعالي عن التكون والفساد

وقال جعفر «الصمد» خمسة حروف «الألف» دليل على أحده، و«اللام» دل على ألوهية، وهم مدعون لا يظهران على الناس، ويظهران في الكائنات، فدل ذلك على أن أحده وألوهيته حمته لا تترك بالحواس، وأنه لا عاس بالناس، فجماعه في اللفظ دليل على أن العقول لا تدرك، ولا تحيط به عنها، وإظهاره في الكتابة دليل على أنه يظهر على قلوب العارفين، وسلو لأعين المحسنين في دار السلام، و«الصمد» أنه صادق فيما وعد فعله صلي، وكلامه صدق، ودعا عبده إلى تصديق، و«سم» دليل على منك، وهو الملك على الحقيقة، و«الذال» علامة دوامه في أبدية، و«س» و«ر» ك. لا ل والألف لأنها أنفاظ تجرى على العواري في عباده.

من عصي روح الله روحه؛ لأنه لم يجانس ولم يقتصر إلى ما بعينه، أو محض عنه، لا منبج
اعنى واحده إله، ولعل الاختصار على لفظ الماضي لوروده رذًا على من در اثلاكنه
سات الله، والمسيح من الله تعالى، أو لطاق * ولم يولد؛ لأنه لا يقتصر إلى شيء، ولا يسفه
عدم.

رد مصري، وفان اس عباس: لم يلد كما ولدت مريم، ولم يولد كم وبه عيسى
وعزير * وبه يكن له. كُفُّوا أَحَدًا ر * أي. ولم يكن له أحد يكفيه؛ أي: به ثبه من
صاحبه وعبره، وكن أصله. أن يؤخر الظرف؛ أي. لأنه صله ليكن، لكن ما كن
المقصود نفى المكافأة عن ذاته تعالى قدم تقديرًا للأهم، ويجوز أن يكون حالاً من المستكن
في * كُفُّوا * أو خبرًا، أو يكون كفوًا: حالاً من أحد، ولعل ربط الجمل ثلاث
بمعطف؛ لأن المراد منها نفى انقسام الأمثال، فهي كجملة واحدة منه عليها بضم
وقرأ حمزة، ويعقوب، ونافع في رواية * كُفُّوا * بالتحفيف، وحفص * كُفُّوا *
بحركة، وقلبت حمزة وأوًا؛ لاشتغال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الإلهية،
والرد عن من أخذ فيها، جاء في الحديث: «أبها تعدل ثلث القرآن»⁽¹⁾؛ فإن مقصده محصورة
في بيان انعقاد ولاحكام، ومن عدلها كله اعتر المقصود بالذات من ذلك، انتهى.

عن النبي ﷺ «أبها سمع رجلاً يقرأها فقال ﷺ: وحس، قبل وما وجبت؟ قال:
وجبت له الجنة»⁽²⁾.

وعنه ﷺ «من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهًا واحدًا فردًا
صمدًا لم يتخذ صاحبه ولا ولدًا، ولم يكن له كفوًا أحد عشر مرات كتب الله له أرمون
ألف حسنة»⁽³⁾ روه أحمد، والترمذي عن عليم الداري، انتهى.

واختلف في هذه السورة أهي مكة، أم مدنية، وكذلك المعودين، وصح أب ربح
آيات، فر سيدي محمد المهدي القاسمي شارح الدلائل رحمه الله تعالى فأول أبه منها
نفى ليكثره وبعدد، والثانية تنهي النقص والتقليب، والثالثة: تنهي بعله والمعلوم،

(1) تقدم بحججه

(2) تقدم بحججه

(3) روه الترمذي (415/5)، وأحمد (103/4)

والراصة تسمى الشبيه والظهير «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» [اشو ١1]، انتهى.

ومن خواصها أن من كتبها في ريق أرنب، وحملها معه لا يقره شيء على بصره من بحر ولا من وادع، ويأذن الله تعالى، ومن فوائدها ما نقل عن سيدي أبي الحسن شاذلي - قدس الله سره - وذلك قوله: «إن أردت الإخلاص - فأعن على نفسك بقراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وإن أردت تيسير الرزق، فأعن على نفسك بقراءة «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ تَعَالَى» وإن أردت السلامة، فأعن على نفسك بقراءة «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» ، انتهى.

(ثلاثاً)، لقوله ﷺ: «من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنها قرأ القرآن أجمع» رواه العقيلي عن رجاء العنوي.

قال المصنف (والمعوذتين) أي وبقرا التالي المعوذتين، قال في «المصباح» والمعوذتان «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» لأنها عوذتان صاحبهما أي: عصمناه من كل سوء، انتهى فيقول بعد البسملة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» من شر ما خلق في ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر أنفثست في لعن في ومن شر حاسد إذا حسد في»

(١) رواه العقيلي في «ضعفاء الكبير» (١/ 374)، وذكره المناوي في «فيض القدير» (٦/ 201)

(2) «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ تَعَالَى» في هذه الكلمة سر أثر حبيبه بالاستعاذة به. ثم ذكر وصف تربيته بقوله «رب رب» ثم ذكر وصفه وصفته وفعله بقوله «الْفَلَقِ»، و«الْفَلَقِ»: الفلق صحور العارفين بيمينه الحق والمعرفة من تأثير انكشافات سمحات العبادة عن حمال المشاهدة وطبوع صياح الوصية من مشرق الأحديث، أمره بالاستعاذة به منه حتى لا يكون بين الوصل والفصل محجوباً عن غير معين، ويدرك حقيقة الحشفة بعوارض الشريعة وهو قوله «من شر ما خلق في» ومن سر عس في وصف أي شر ظلمات قهره إنا عطى فلوب أهل الجحمان، وطار على أسرار أهل العرفان في «الامتحان» «ومن شر حاسد إذا حسد» «الحاسد» النفس الأتمة، والشيطان دعور حسد عن روح حلاله في الملكوت، ميثارة في أنوار الجحور، فحدهما مرام سهام عبده قهر القدم، لا يرى =

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قال القاضي - رحمه الله تعالى - (ما يفلق عنه) أي يفرق كالقوى، فعل بمعنى المفعول وهو يعم جميع الممكنات؛ فإن فلق ظلمة العدم سور الإيجاد عندها سيما ما يخرج من أصل كالعيون، والأمطار، والنبات، والأولاد، ويخص عرق بالصبح، ولذلك مر به، وتخصيص لما فيه من تغير الحال، وتبدل وحشة الليل سرور النور، ومحاكة فاتحة القيام، وللإشعار بأن من قدر أن يزيل ظلمة الليل عند هذه العالم قدر أن يزيل عن العائد ما يخافه، ولفظ الرب هنا أوقع من سائر أسمائه تعالى؛ لأن الإعادة تربية، انتهى.

﴿الْفَلَقُ﴾، كما في الحديث الذي رواه ابن جرير عن أبي هريرة. ولفظ «الفلق» جب في جهنم مغلط، وقال ابن عباس: «سجن في جهنم»⁽¹⁾. وعن أبي بن كعب: «بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من حرة»⁽²⁾، وقيل

كيف قال ﷺ «العين حق»، لأنها سهم من سهام قهره قال بعضهم «الفلق» لفق لكمون من لقلوب، فأدارها على الألسنة.

وقال محمد بن علي التهذي عطف الله على قلوب خواص عباده، فقدف عنها، فتمتق الحجب، وانكشف الغطاء، وهو قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾

قال الحسين إشارة الحق أن جميع خلقه في ممي المطبعة عنه بكلمة واحدة، وهي من لطائف لقرآن

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ السَّمِيعِ السَّعِيِّ﴾ قال الإصحاح، وقال الحث والنوي، وعلق البحر لموسى، وعلق الأسع والأبصار، وعلق القلوب حتى انكشف له الغيوب

قوله ﴿سَعْدٌ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ﴾، وقال الصدور وصفها وشرحتها لتذكرك ما جرى فيها من المنشرة؛ إذ في ذلك صحة التحير، وصعابها من شر ما خلق أن يكون مربوطاً، ورب عبأ حوله وعظم أخطاره، فإن الانقطاع علامة الارتباط بما به من خلقه وقلعه

قال محمد بن حامد في قوله ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أعلمك أن الخلق كلهم موصوفون بالشر به، وأد لخير الذي لا شر فيه هو الذي خلق الخلق على هذه الصفة

(1) ذكره سفي الهدي في كنز العمال (15/2)، واليدر العبي في عمدة القاري (10/20)

(2) المصلي في المرحوم (479/5)

(3) رواه أبو يعقوب في حله الأولياء (31/6)

عبر دث

« من شر ما خلق » قال العاصي حصص - عالم الخلق بالاستعداد منه لا حصص
شرعة؛ فإن عالم الأمر خير كله، وشره اختياري لازم متعدد كالكفر، ولصه لطبيعي؛
كبحر و نار، وإهلاك السموم، راد المصري وقيل: هو إيليس ودرسه، وقيل جهنم
ثم من سر عاصي، ليل عظيم ظلامه من قوله. إلى عسى الليل، وأصه لا امتلاء،
يقب. عسقت العين؛ إذ امتلأت دمعاً، وقيل. السيلان، وعسق النيل نضب ظلامه،
وعسق العين سيلان دمعها.

« د وقب » قال المصري. دخل ظلامه في كل شيء، وتخصيصه لأن المصار فيه
تكثر ويعسر دفع؛ ولذلك قيل الليل أحنى للويل، وقيل. الثرب، وذئب أنها إذ
سقت كثرت لأسقام والطواعين، وإذا طلعت ارتفع ذلك، وقيل الشمس إذا غربت،
قاله ابن شهاب، وقيل. هو القمر إذا غاب العتس دخل في سهوده؛ وذئب إذ حسف به،
وقيل. إذا وقب: إذا غاب، وقيل: الحية إذا لدغت، وعن بعضهم هو الذكر إذا قد وهو
عريب، « ومن شر التفتت » ألقده أي ومن شر القوس، والنساء لسوحر البوتي
يعقد عقدًا في خيوط ويثخن عليها، والفت الفخ مع ريق، وتخصيصه لما ثبت في
صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ سحره يهودي من يهود بني
ريث، يقل له: لبيد من الأعصم، حتى يجيل إليه أنه يفعل السي ولا يفعله؛ فكث
كذبت ما شاء الله أن يمكث في عبر الصحيح سنة؛ ثم قال. « يا عائشة أشعرت أن الله
أفنان فيا استفتيه فيه أناني ملكان جلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، قال: ما
شأن الرجل؟ قال مطوب؛ أي مسحور، قال: ومن طه؟ قال لبيد من الأعصم قال فيا
ذا قال في مشط ومشاطه، وجف طلعة ذكر تحت راعوفة في شر ذي أروان، فحاء البشر
واستحرجه»¹

وقل بن عباس أما شعرت يا عائشة أن الله أحبري بدائي، ثم عث عتاً،
وعبر بن يامر فترحوا ماء تلك البتر كأنه نفاغة الحياء، ثم دفعوا الصخرة، وهي

(1) رواه البخاري 5/2174، ومسلم 4/1720.

مراعوفة صخرة أسفل الشتر يقوم عليها المائح، وأخرجوا الجص؛ فبنا مشاطة رأس أسد وأسنان من مشط، وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة معرزة بالإبر، فأمر الله تعالى هذين السورتين إحدى عشرة آية على عدد تلك العقد، وأمر أن يتعبد بهن، فجعل كل من قرأ آية انحلت عقده، فوجد حمة حتى انحلت العقد وشفاه الله؛ فكأنها مشط من عسل، والخشب صلب لحم. وعاء الطلع وذو أروان شتر بالمدينة، والمراعوفة برء مهممة، وألف ثم عين مهممة، ثم واو وفاء، ويروي راعوفة - بالياء المثناة - ومطوبوب أي مسحور

وروي أنهم قالوا: «يا رسول الله أنقذ الحبيث» فقال: أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على الناس شراً⁽¹⁾، وذكر القشيري: أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي ﷺ، وزيت به يهود، ولم يز الوابيه حتى أخذوا مشاطة رأس النبي ﷺ، وأخذوا عدة من أسن من مشطه، فأعطاه اليهود مسحوره. وروي أن ساء سحره النبي ﷺ قال ابن زيد وكس من ليهود، وقيل من سات ليهود بن الأعصم

«ومن شر حسد إذا حسد» يعني إذا ظهر حسد هو عمل بمقتضاه؛ فإنه لا يعود صرر منه قبل ذلك إلى المحسود؛ بل يحص به لاعتقاده سرور المحسود وتخصيصه؛ لأنه العدة في صرار الإنسان، والحسد ثمني روال نعمة المحسود، وإن لم تصل إلى الحسد، وفي حديث: «ثلاث لا يستجاب دعائهن: أكل الحرام، ومكر الغيبة، ومن كان في قلبه غل أو حسد للمسلمين»⁽²⁾ وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعدها شرعاً فختلف فيها

وقال نقضي عند الكلام على الآية الرابعة: ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه مسحور؛ لأنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطة السحر، وقيل: المراد بالنفث في العقد، بطلان عرائش برحان وحمل مستعار من تلين العقد نفث الرينق لسهل حدها، وإفاده استعريف؛ لأن كل نفثة شريفة بخلاف كل عاسق وحاسد؛ ثم قال مسحور أن يراد به عسق من يجنو عن أمور وما نصاهيه، كالقوي، وبالنفاثات البيات كمن هو في سباته من حيث إنه نريه في طولها، وعرضها، وعمقها؛ كأنها تنفث في العقد اثلاث، ودحاح

(1) ذكره ابن خوري في كشف مشكل حديث الصحيحين 1/1217

(2) لم ألقه عنه

الحيوان، فإنه إنما يقصد غيره غالباً طمعاً فيما عنده، ولعل إفرادهم من عالم الخلق، لأب
الأسباب القريبة للحصرة عن النبي ﷺ. «لقد أنزلت عليّ سورتان ما أبزل عليّ مثلها،
وأنت لن تقرّ سورتين أحب ولا أرضى عند الله منها»⁽¹⁾، يعني: المعودتين، انتهى

وعنه ﷺ: «يا عقبة بن عامر إنك لن تقرّ بسورة أحب إلى الله، ولا أطلع عنده من أن
تقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْقُلِ﴾، فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاة فافعل»⁽²⁾، رواه ابن
حبان، والطبراني، والحاكم، والبيهقي عن عقبة بن عامر، وعنه ﷺ: «يا عقبة ألا أعلمك
خير سورتين قرئت قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس يا عقبة اقرأها كلما نمت
وقمت ما سأل سائل، ولا استعاذ مستعيز بمثلها»⁽³⁾، رواه أحمد، والسنائي، والحاكم عن
عقبة بن عامر

ويقول بعد السملة

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَاسِ ﴿٤﴾﴾ الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَأَنْتَ سَيِّدُ ﴿٦﴾﴾

(1) لم ألق عليه

(2) رواه ابن حبان في صحيحه 150/5، والطبراني في الكبير 311/17.

(3) رواه أحمد في مسنده (4/148)، والسنائي في الكبرى (4/440).

(4) أمر حبيب صفوات الله وسلامه عليه بالاستعاذة به، ويؤيد أن مربّي الناس مربّي آدم وذريته برينة أوار

صفاته «مبتّ الناس» بأنه أعطاهم ملكاً أولاً معرفته، وملك قلوبهم بحال مشاهدته

«إله الناس» حيث أرواحهم بسنا قلبه في رياض أنسه «من شرّ الوسواس» للوسوسة

مراتب: الأولى: هواجس النفس الأمارة والثانية: وسوسة الشيطان والثالثة: وسوسة جمود

النفس، وموضع هذه الوسواس الصدور، لأن القلب موضع العقل، والروح الناطقة والسجّي

والخضوع والمشاهدة، وهو مصوّن برعاية الحق، فأما «وسوسة النفس» فتكون في طلب الشهوات

والخطوة، وأما «وسوسة الشيطان» فتكون في الكفر والطغيان والبدع، وأما «وسوسة لاهوتهم»

فتدبر وسوسة النفس والشيطان ألقاها الحق في أرض الصدور، لا متحان عنده وعرة الألبان،

معهم هذه الوسواس عن مشاهدة الكل، فإذا أراد لطفه وصولهم إليه يكشف لأسرارهم

سجدت حمال عظمته، صعب في صحرى قلوبهم مثال جماله، فيكشف عن قلوبهم وصدورهم

وسواس، وظلمة الهواجس، وذلك قوله: «الْخَاسِ الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ»

من نَحْنُ وَنَأْسِي ۖ ثُمَّ يَبْزُ أَنْ الْوَسُوسَةَ نَأْيِي مِنَ الشَّيْطَانِ تَارَةً ثَلَاثًا سَطَعَ، وَارَةً
ثَلَاثًا سَطَعَ، يَدٌ لَمْ يَفْتَدِ الْمَلْعُونُ أَنْ يَوْسُوسَ فِي صَدْرِهِ مِنْ عَلَيْهِ نُورُ الْوَقْفِ وَالْمَشَاهِدَةِ، وَظَهَرَهُ الْكَفَرُ
وَصَعَادُ الذِّكْرِ، وَغَارَ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ عَرَاهُ بَعْضُ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، وَبَدَعُوهُ بِلِسَانِهِ إِلَى مَعْصَرِ الشُّهُورِ
أَوْ الْبَدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، فَبَوَّقَهُ إِلَى الْخُجَابِ، فَأَمَرَ اللَّهُ حَبِيْبَهُ أَنْ يَسْتَعِيذَ بِهِ مِنْ وَسُوسَةِ شَيْطَانِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ الْبَدِيسِ وَصَفَهُمْ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿شَاطِطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ذُكِّرْتُ بِهَذَا الْقَوْلِ
عَزَّوَجَلَّ﴾ وَنَحْدِرُ يَا صَاحِبِي مِنْ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ، وَاعْرِفْ شَأْنَهَا وَأَصْلَهَا وَفِرْعَهَا، فَبِالْوَسَاوِسِ
تَأْتِيكَ فِي جَمِيعِ الْمَقَامَاتِ، وَفِي بَعْضِ الْمَوَاجِدِ وَالْأَحْوَالِ، فَيَسْعِي أَنْ تَعْرِفَ مَكَانَهُ وَأَسْمَاهُ
وَمَوَاقِعَهُ وَوَسُوسَهُ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ فِي جَوَابِهِ وَعِلَاجِهِ، حَتَّى تَنَالَعَ إِلَى مَقَامِ مَشْهَدَةٍ حَقِّ بَاحِقِ،
وَيَعْنِي عَيْتَ بَشْرِيَّتِكَ وَأَوْصَافَهَا، وَيَكُونُ بَوْرًا يَبْرُهُ، مَقْلَسًا يَنْقُصُهُ عَنْ كُلِّ خَاطِرٍ وَعَدْرٍ، فَبِزَنْ
عَرَفْتَ حَقِيقَةَ مَا ذُكِّرْتُكَ مَصْرَتِ إِمَامِنَا لِلْمُتَّقِدِينَ، وَسِرَاجِنَا لِلْمُقْتَبِسِينَ قُلْ عَمْرُو مَنِّي
الْوَسَاوِسِ مِنْ وَجْهَيْنِ: مِنَ النَّفْسِ، وَالْعَدْوِ، وَالْوَسَاوِسِ النَّفْسِ، بِالْمَعَايِصِ الَّتِي يَوْسُوسُ فِيهَا
الْعَدُوُّ كُلَّهَا عِبَرٌ طَبِيعِي، فَإِنَّ النَّفْسَ لَا تَوْسُوسُ فِيهَا، أَحَدُهَا الشُّكُوكُ، وَالْآخَرُ لِقَوْلِ عَنِ اللَّهِ
بِغَيْرِ عَيْمٍ، قَالَ اللَّهُ فِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّرِّ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَنِ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ﴾ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَادٍ: «الْوَسُوسَةُ» بِذَرِ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ لَمْ تَعْطَهُ أَرْضًا وَمَاءً ضَبَعَ بِبَدْرِهِ،
وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ، لَأَرْضَ وَالْمَاءَ يَذَرُ فِيهَا، فَتُسَلُّ مَا الْأَرْضُ وَالْمَاءُ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ أَرْضَهُ، وَاسْمُ مَاؤِهِ
وَقَالَ يَحْيَى: إِنَّمَا هُوَ جِسْمٌ وَدُرُوحٌ وَقَلْبٌ وَصَلَرٌ وَشَعَائِفٌ وَمَوَاقِفٌ، فَالْحُسْمُ» بِحَرِّ لَشَهَوَاتِ، قَالَ
اللَّهُ: ﴿لَنْ نَنْفُسَ لَأَمْرًا نَالِشُوءٍ﴾، وَ«الرُّوحُ» بِحَرِّ الْمُنَاجَاةِ، وَ«الْصَدْرُ» بِحَرِّ الْوَسَاوِسِ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿يُؤْخِذُكَ أَلْبَاسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾، وَ«الشَّعَائِفُ» بِحَرِّ الْمَحَبَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ
شَفَّعْنَا حُبًّا﴾، وَ«الْعَوَادُ» بِحَرِّ الرُّؤْيَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَذَبْتُ الْعَوَادُ مَا رَأَيْتُ﴾، وَ«الْتَقَبُ»
بِحَرِّ لَعْمَلٍ وَقَدْ سَهَلُ «الْوَسُوسَةُ» ذَكَرَ الطَّبِيعِ وَقَالَ: إِذَا كَانَ الْقَلْبُ مَشْمُولًا بِاللَّهِ، لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ
الْوَسَاوِسُ بِحَدِّي.

وَقَالَ عَبْدُ الْحَرِيِّ مَنِّي: يَوْسُوسُ فِي مَوَاقِفِ الْعَامَةِ، وَقُلُوبِ الْخَوَاصِ لَوْ دَنَا مِنْهَا إِبْدِيسٌ لِأَحَدٍ فِي
صَدْقِ النُّشُوحِ فِيهَا، وَلَكِنْ فِي مَرِّ السَّرِّ وَعَيْبِ الْعَيْبِ، وَبَوْرِ النُّوْرِ وَمَسَا السَّيْرِ، وَلَطَفِ النُّطْقِ،
وَشُهُودِ الشُّهُودِ، وَدَوْرِ الْإِدْبَارِ وَوَصَالِ الْمَوْصَالِ، وَبَقَاءِ الْفَقَاءِ وَعِيَانِ الْعِيَانِ، مَكُونِ مَعْدُومِ الْعَدْوِ
وَالْمُوحِدِينَ وَالْمُحْبِينَ وَالْمُرِيدِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي قَضْرِ الْعَرَةِ مَقْلَعَةٍ بَيْنَ أَصْنَاعِ الصَّعَةِ سَيِّئِ هِيَ أَوَّلُ
الْأَرْوَاحِ، وَأَوَّلُ الْآفَاتِ طَالَمَهُ يَوْصَلُ الْمَوْصِلُ، وَعَرَفَانِ الْعَرَفَاتِ، وَخُصْمَةِ الْخُصْمَةِ، كَالْفَرَّاشِ
حَرِّ، أَسْمَعُ كَيْفَ شَوْعُهَا الْآخِرَاقِ سِرَانِهِ، كَذَلِكَ فَلَوْ هَمَّ بِمَحَرِّقَةِ هَاكَ سِيرَانِ الْكَرْبَاءِ، فَسَبَّحَ فِي
سَطَوَاتِ الْخِلَالِ، مَا فِيهِ بِسَحَابِ الْخِلَالِ، مَصُونَةٍ عَنْ ذُلِّ الْخُجَابِ، مَحْرُوسَةٍ عَنْ طَرَفِ الْعَدَابِ،

﴿قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قال في «المصباح» الناس اسم للجمع، كعموم و رهط .
 و وحده يسن من لفظه، مشتق من ناس فتوس إذا نلق وتحرك، ويطبق على جنس
 و الجنس، قال تعالى = الَّذِي يُؤْتِيهِمْ فِي صُدُورِ النَّاسِ = ثم هصر الناس سحر
 و ناس، فقال = من النحة والناس = سمي الحن ناسا كما سمو رجلا، قال تعالى
 = وَنَسْءُ كَانَ رَحَالٌ مِّنَ الْإِنْسِي يُعَوِّدُونَ بِرَحَالٍ مِّنَ الْحَيِّ = [الحن 16] وكانت العرب تقول
 رأيت ناس من الحن، ويهصر الناس على نواس؛ لكن غلب استعماله في الإسن. انتهى

قد نقضي - رحمه الله تعالى - وقرئ في السورتين بحذف همزة، ونقل حركتها
 على الام = برت ناس = لما كانت الاستعادة في السورة المتقدمة من المصدر البديية، وهي
 تعم الإنسان وغيره، والاستعادة في هذه السورة من المصدر التي تعرض لنفوس لشريعة،
 وحجب عمن لإضافة؛ ثم وحصها بالناس هاء؛ فكأنه قيل. أعوذ من شر الموسوس إلى
 ناس برهم الذي يملك أمورهم، ويستحق عبادتهم.

راد لمصري - رحمه الله - وإنما قال = برت الناس = وإن كان رث جميع لخلاتق

كيف يحتمل قيام الموسوس، فهو احسن بالعمى، وحديث الناس، سبحانه من صدهم بصفته عن
 كل كدور، وبرهم بقدره عن كل غلة، الموسوس في الصلور، والنقوب في الحضور و سور
 و سرور، كيف يصل حركات الإسنابه إلى من استغرق في بحار الوحمانية، لأن ناس بأن صوى عن
 صدور وسواس وهو احسن من عمل الامتحاب، فإن الأرواح في بحر برهم، ونقوب بين
 أصعب من أصابع الرحمن، وأحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة، ألا ترى كيف شك عنه حوص
 الصحية إلى حبيب الله وصفه صلوات الله وسلامه عليه حفظوا = إن بعد في أنفسنا ما يتعظم
 أحذ أن يتكلم به، فقال. أوقد وجدتموه؟ قالوا نعم قال ذلك صريح الإيابة و هو أبو عمرو
 اسحاري أصل الوسوسة ينسجها من عشرة أشياء: أولها = اخرص = فصدك بكونك ونفاعة،
 وثانية = الأمل = فأكسره بصاحبه الأجل، والثالثة = التمتع بشهوات الدنيا. ففاده برون لعمه
 وطور حساب، والرابعة = الحسد = فأكسره برؤية العذل، والخامسة = السلام = فأكسره برؤية
 و لعواني، والسادسة = الكبر = فأكسره بالنواصح، والسابعة = الاستحفاف بخرقة المؤمن =
 فأكسره بمعظم حرماتهم، والثامنة = حب الدنيا والمجدة من الناس = فأكسره بالإحلاص،
 والتاسعة = طلب الملو والرصة = فأكسره بالخشوع، والعاشر = المنع والحل = فأكسره بحور
 و نسحاء، والحمد لله هذا لا انقطاع له ولا انتهاء

لأمرين أحدهما أن الناس معظومون، فأعلم بذكرهم أنه ربه وإن عظموا، والثاني أنه أمر بالاستعادة من شرهم.

« منك أناس : إنه الناس » قال القاضي رحمه الله. عطف بين له. فإن لم يرد قد لا يكون منك، وبذلك قد لا يكون إلقاء وفي الظن دلالة على أنه حقق بالإعادة قدر غيبه، ويشعر على مراتب الباطن في المعارف؛ فإنه يعلم أولاً بما يرى عنه من نعم بدهرة واحدة، أن له رباً لم يتغلغل في النظر حتى يستحق أنه عني عن أسك، ودت كل شيء له، ومصرف أمره منه فهو الملك الحق؛ ثم يستدل به على أنه المستحق لخدمة لا عبره، وتدرج في وجوه الاستعادة المعتادة تنزيلاً لاختلاف الصفات منزلة اختلاف لدات إشعاراً بعظيم الآفة المستعاذ منها.

وتكرير الناس لما في الإظهار من مريد البيان، والإشعار بشرف الإنسان بما في شر آلوسوس في أي: الوسوسة كائلا لارل بمعنى الزلة، وأما المصدر فليكن كالمرد به: المراد به: الموسوس سمي بفعله مالمعة، قال المصري - رحمه الله تعالى - والمراد به: لشيطن، وسمي بفعله مالمعة لكثرة ملابسته، وقيل: المعنى من شر دي ابوسوس، والوسوسة: حديث النفس « الخاس » الذي من عادته أن يحسن إذا ذكر الإنسان، وفي الخبر: إن الشيطان جائم على قلب ابن آدم؛ فإذا غفل وسوس له، وإذا ذكر خسن، انتهى

وفي الحديث الشريف « إن إبليس له خرطوم؛ كخرطوم الكلب، واضعه على قلب ابن آدم يذكره اللذات والشهوات، ويأثبه بالأمان، ويأثبه بالوسوسة عن قلبه لشكه في ربه؛ فإذا قال العبد: أعوذ بالله السميع العليم خسن الخرطوم عن القلب من الشيطان لر حليم، وأعوذ بالله أن محضرون أنه هو السميع العليم خسن الخرطوم عن القلب » رواه سبهي عن معاد.

وعنه « إن للموسواس خطماً كخطم الطائر؛ فإذا غفل ابن آدم وصح ذلك في أد القلب موسوس؛ فإن ابن آدم ذكر الله نكص وخسن؛ فذلك سمي الموسواس لحناس » رواه ابن شاهين في « الترغيب » عن أنس.

(1) ذكره البيهقي في الجامع الكبير (1/6911)

(2) ذكره البيهقي في الجامع الكبير (1/7887)

وعنه عليه السلام «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله تعالى خنس، وإذا سبي التغم قلته»⁽¹⁾ رواه البيهقي في شعبه، وأبو يعلى في مستدركه عن أنس رضي الله عنه، وأخطم كما في «المصباح» من كل طائر متفازة، ومن كل دابة مقدم الأنف والعم، انتهى

وعنه عليه السلام «إذا وجدت ذلك يعني الوسوسة - فارق أصبعك السبابة اليمى؛ فاطمه في مخدك اليمى، وقل بسم الله؛ فإنه سكن الشيطان»⁽²⁾ رواه الحكييم، ولطريق عن أبي الميخ عن أبيه.

وعنه عليه السلام «من وجد من هذه الوسوس فليقل: آمنا بالله ورسوله ثلاثاً؛ فإن ذلك يذهب عنه»⁽³⁾ رواه ابن السني عن عائشة.

وعنه عليه السلام: «أن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول: من خلقتك، فيقول: الله، فيقول: من خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسوله؛ فإن ذلك يذهب عنه»⁽⁴⁾ رواه أحمد عن عائشة.

«الذي يؤسوس في صدور الناس» [الناس: 5] قال القاصي: إذا غلبوا عن ذكر ربهم، وذلك كالقوة الوهمية؛ فإنها تساعد العقل في المقدمات، فإذا آل الأمر إلى النتيجة حنس، وأخذت الوهمية تؤسوسه وتسلكه، ومحل «الذي» الجرح عن الصمة، أو لنصب، أو الرفع على النعم.

وقال مصري قال مقاتل إن الشيطان في صورة حزيز يجري من ابن آدم يجري الدم في العروق سلطه الله على ذلك، ووسوسته هو الدعاء إلى طاعته بكلام حقي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت.

«من ألجته والناس» [الناس: 6] بيان لـ «الوسواس»، أو «الذي»، أو متعلق بـ «يوسوس»، أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس، وقبل من لباس، على

(1) رواه إسماعيل في شعب الإيمان (2/109)، وأبو يعلى في مستدركه (9/336)

(2) رواه المصري في الكبير (1/191)

(3) رواه الديلمي في الفردوس (3/480).

(4) رواه أحمد (2/331)، وأبو يعلى (8/160)، والطبراني في الأوسط (2/252)

المراد به ما يعم الثقلين.

وقد احسن هي شيطانات، أما شيطان الجن موسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فأتى عليه، واعترض بأد الناس لا يوسوسون في صدور الناس، يوسوس في صدورهم الجن

وأحب بأن الناس يوسوسون أيضًا بما يليق بهم في الظاهر، ثم تصل وسوسهم به لقلب، وتشت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك.

وقد قددة إن من الإنس شياطين، وإن من الجن شياطين، وقيل عبر ذلك، وخفة، جمع جي، وإهاء لتأنيث الجماعة، وقيل إن إبليس يوسوس في صدور الجن، كما يوسوس في صدور الناس، انتهى كلام الخطيب المصري - رحمه الله عليه

وقد انقضي: وفيه تعسف؟ أي. القول بأن المراد به ما يعم الثقلين، عن النبي ﷺ: «إلا أن يراد به الناس» كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾ [القمر. ٦]: ﴿فَوَن حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى يعم لثقلين.

وعن النبي ﷺ: «من قرأ المعوذتين، فكانها قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى».

نتهى

قال المصنف (ثُمَّ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ سَبْعِينَ مَرَّةً، ثُمَّ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَمِيعِ جُرْئِمِي وَظُلُمِي وَمَا خَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثًا).

قد شرح ثم يقول تالي الورد، (استغفر الله العظيم)، العفر، أستر، قد في لغاموس عفره يعفره منزه، والمتاع في الوعاء ادخله، وستره كما عفره والست بخصه، وعطه وعفر الله نه دبه يعفر عفرًا وعفره حسنة بالكسر، ومعفره وعفور، أو عفرًا بصميه، وعفيرة وعفيرة عطية، وعفى عنه، واسعفره من دبه، واسعفره به طلب منه عفره، ولعفار من صفات الله تعالى، وعفر الأمر يعفر به بالصم، وعفيرة أصلحه يعني أن يصلح به إلخ

ومد جاء في فصل الاستغفار: لاسيا في الأسحار آيات، وأحذر كثيره لإشبهه،
فمنها قول الله العزيز العفار: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً أَوْ طَعَمُوا نَفْسَهُمْ ذَكَّرُوا أَنَّهُ
فَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
[آل عمران: 135]

وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المرمل: ٢٠٠]
وقال ليه: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الباء: 16]
وقد ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِنُغْنِيَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: 33].

«فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة»^(١) روه الترمذي عن أبي
موسى رضي الله عنه

وعنه عليه السلام أنه قال: «قال الله تعالى: يا ابن آدم ألك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك
ما كن منك، ولا أنالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء؛ ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن آدم لو أنبتني بقرآن الأرض خطايا ثم أثبتني لا تشرك بي لأنتك بقرابها مغفرة»^(٢)
رواه الترمذي عن أنس، وقال: حديث حسن.

قال النووي في «الأذكار» -معدما أورده- قلت: عنان: بفتح العين، وهو السحاب،
وأحدها: عانة، وقيل: العنان ما عركك منها؛ أي: اعترض وطهر لك إذ رفعت رأسك،
وأما قرب الأرض: فروي بصم القاف وكسرها، والصم هو المشهور، ومعه: ما يقرب
ملاها، وعمر حكى كسرها صاحب «المطلع».

وروي في «سنن ابن ماجة» بإسناد جيد عن عبد الله بن بسر بصم الماء، وبلسين
مهملة، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا»^(٣)
وروي في سنن أبي داود، والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه، وإن كان قد

(١) روه الترمذي (٢٢٥/٥)

(٢) روه الترمذي (٥٤٨/٥)، والطبراني في الأوسط (٣١٥/٤)

(٣) روه ابن ماجة (١٢٥٤/٢)، والبرازي في مسنده (٤٣٨/٨)

هو من الرحف" ، قال الحاكم حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، بهي
وعنه رحمته أنه تعالى يقول «إني لأهمل بأهل الأرض عدائاً؛ فإذا نظرت إلى عمار
سوي والمنحايين في، والمستغفرين بالأسحار صرفت عذابي عنهم» رواه سيهتي عن
أسس. وعنه رحمته «استكثروا من قول لا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك منهم
أهلكهم بالأهواء» فإن الشيطان يقول: قد أهلكتم بالذنوب، وأهلكوني بقول لا إله إلا الله
والاستغفار، فلما رأيت ذلك منهم أهلكتهم بالأهواء حتى يحسبوا أنهم مهنتون فلا
يستغفرون» رواه الخطيب أبو موسى بن أبي بكر المدني، وأبو يعلى الموصلي من حديث
أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وروى الإمام أحمد، والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرهوعاً. قال
إبليس. وعزتك لا أزال أغويهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله تعالى. وعزتي ولا
أزال أغفر لهم ما استغفروني» أ.

وعنه رحمته. «من لرم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم
فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» رواه أبو داود، وابن ماجة عن ابن عباس.
وعنه رحمته. «ما أضر من استغفر؛ وإن عاد في اليوم سبعين مرة» رواه أبو داود،
وانترمذي عن موسى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه قال الترمذي. ليس إساده بأقوي، وجه أنه
«دواء لذبوب»، وفي أخرى أنه «جلاء القلوب».

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في «الأذكار»: وما يتعلق بالاستغفار، ما جاء
عن سبيع بن حيشم - رحمه الله - قال: لا يقل أحدكم استغفر الله، أو أثوب إله فيكون دناء
، ثم تعالى، بن تقول اللهم اغفر لي وثب عليّ، وهذا الذي قاله من قوله: «اللهم اغفر لي

(١) رواه أبو داود (83/2)، والطبراني في الكبير (89/5)

(2) رواه البيهقي في شعب الإيعاد (500/6)

(3) ذكره بخاري في الترمذي والزهبي (46/1).

(4) رواه أحمد (29/2)، وأبو يعلى (530/2)

(٥) رواه أبو داود (8/2)، وابن ماجة (124/2)

(6) رواه أبو داود (84/2)، وانترمذي (558/٦)

وتب علي⁽¹⁾ - حسن - وأما كراهية استغفر، وتسميته كذباً فلا يوافق عليه؛ لأن معنى استغفر الله أطلب مغفرته، وليس في هذا كذب، ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبل.

وعن الفضيل - رحمه الله تعالى: استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين، ويقابل ما جاء عن رابعة العدوية - رحمها الله تعالى - قالت: استغفارتنا يحتاج إلى استغفار كثير.

وعن بعض العرب: أنه تعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم إن استغفاري مع إصراري لوم، وإن تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك عجز، فلم يتحجب إليّ بالنعم مع غناك عني، وأنبغض إليك بالمعاصي مع فقري إليك، يا من إذا وعد وفى، وإذا تواعد تمأزر وعصى، ادخل عظم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين، انتهى.

وعن بعض الحكماء ممن له في المعرفة: قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً على الله وهو لا يعلم، وقال آخر: توبة الكذابين على أطراف لسانهم.

وعن يحيى بن معاذ الرازي - رحمه الله تعالى: كم مستغفر عمقوت، وسأكت مرحوم يقول: استغفروا الله وقلبه فاجر، وهذا سأكت وقلبه ذاك.

وعن رابعة العدوية - رضي الله عنها - أنها كانت تقول: استغفر الله من قولي بلا ندم، استغفر الله ما المقرور لم يفق؛ فإن الاستغفار اللساني دون الإقلاع الجنائي لا يفيد العاني، ولا يرفع العذاب عن الجنائي، وإنما من ندم، وأقلع، وأناب، واستغفر موافق لسانه قلبه بلغ الأرباب، وما عدا هذا الاستغفار لا يعمل عليه الأكابر؛ فأكثر منه نادماً قالعاً عن الذنوب، ولا تكابر واحد به الاغترار، وإياك والإصرار، فإنه لا مستجيب مع الإصرار، أي: لأنه يصيرها كبيرة، ولا كبيرة مع الاستغفار؛ أي: لأنه يمحو تلك الآثار الخطيرة، فعليك بالاستغفار المقرون بالتوبة سيما في الأسحار؛ لأنه موطن الأوبة؛ ثم يكرره (سبعين) مرة، وخص هذا العدد لقوله ﷺ: «من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين» ومن استغفر الله في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين⁽²⁾.

وعنه ﷺ: «ما من عبد ولا أمة استغفر الله في كل يوم سبعين مرة إلا غفر الله

(1) رواه النسائي في الكبرى (37/6)، وأبو شيبة في مسنده (881/7).

(2) ذكره المناوي في فيض القدير (57/6).

سبعمائة ذنبه⁽¹⁾.

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله، وأنوب إليه أكثر من سبعين مرة»⁽²⁾.

وعن أنس بن مالك⁽³⁾: «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» [الذاريات: 18] قال: «مدوا الصلاة إلى السحر»⁽⁴⁾ ثم جلسوا في الدعاء، والاستكانة، والاستغفار.

وعنه⁽⁵⁾: «ثلاثة أصوات يجيها الله: صوت الملائكة، وصوت الذي يقرأ القرآن، وصوت المستغفرين بالأسحار»⁽⁶⁾ رواه الديلمي عن أم محمد بنت زيد بن ثابت.

وعنه⁽⁷⁾: «ثلاثة معصومون من شر إبليس وجنوده: الذاكرون الله كثيراً بالليل والنهار، والمستغفرون بالأسحار، والباكون من خشية الله»⁽⁸⁾ رواه أبو الشيخ في «الثواب» عن ابن عباس.

وفي «الصحيحين» عن الأعز المزني الصحابي⁽⁹⁾: «أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لِيُغَانِ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»⁽¹⁰⁾.

وقد فسر الغين بمعان كثيرة، وأخفها: ما فسرهُ ﷺ لسيدني أبي الحسن الشاذلي⁽¹¹⁾، في رؤيا لما أشكل عليه، وقال له: يا مبارك، ذاك غين الأنوار، لا غين الأغيار.

وروى الإمام أحمد في كتاب «الزهد» - بسنده - معناه عن أبي هريرة⁽¹²⁾، قال: «ما جلست إلى أحد أكثر استغفاراً من رسول الله ﷺ، قال الرجل: وما جلست إلى أحد أكثر استغفاراً من أبي هريرة»⁽¹³⁾.

ومن أراد أن يرقع خلل الأعمال، عن أبي هريرة⁽¹⁴⁾ أنه قال: «الغيبة تفرق الصيام

(1) رواه البيهقي في شعب الإيمان (2/214).

(2) رواه البخاري (2/2324).

(3) ذكره ابن أبي الدنيا في تهجد وقيام الليل (1/313).

(4) رواه الديلمي في الفردوس (2/101)، والسيوطي في الجامع الكبير (1/11350) بنحوه.

(5) ذكره السيوطي في الجامع الكبير (1/11412).

(6) رواه مسلم (4/2075).

(7) ذكره أحمد بن حنبل في الزهد (1/218).

والاستغفار يرقعه، فمن استطاع منكم أن يجيء بصوم مرقع فليعمل⁽¹⁾ .
وقيل لبعضهم: كيف أنت في دينك؟ قال: أمزقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار،
وقيل: إن الذنوب وسخ والستغفار صابون.

وشكى رجل للحسن البصري عليه السلام الحرب، وآخر الفقر، وآخر قلة النسل، وآخر
قلة ربيع الأرض، فأمر كلًا منهم بالاستغفار، فسأله الربيع بن صبيح عن ذلك: فتلا قوله
تعالى: ﴿ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح: 10] إلى قوله: ﴿ أَتُنَبِّئُونَ نُوْحًا: ﴿ نوح: 12 ﴾، وأيضًا فالتخصيص بالسبعين لأنها أول مراتب الكثرة، فيصدق على من استغفر الله
سبعين مرة أنه ممن أكثر؛ إذ أقل الاستكثار سبعون إلى سبعمائة.

قال القاضي - رحمه الله تعالى - عند قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: 80] روي أن عبد الله بن عبد الله بن أبي - وكان من المخلصين -
سأل رسول الله ﷺ في مرض أبيه أن يستغفر له، ففعل فنزلت، فقال ﷺ: «لأزيدنَّ عن
السبعين»⁽²⁾ فنزلت: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: 6]
وذلك لأنه ﷺ فهم من السبعين العدد المخصوص، لأنه الأصل، فجوز أن يكون حدًّا
يخالفه حكم ما وراءه، فبين له أن المراد به: التكثير دون التحديد، وقد شاع استعمال
السبعة، والسبعين، والسبعمائة ونحوها في التكثير؛ لاشتغال السبعة على جملة أقسام العدد،
فكان العدد بأسره ذلك.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: 80] إشارة إلى أن اليأس من المغفرة
وعدم قبول استغفارك ليس لبخل فينا ولا قصور منك؛ بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر
الصارف عنها، ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: 80]: المتمردين في كفرهم،
وهو كالدليل على الحكم السابق؛ فإن مغفرة الكافر بالإقلاع عن الكفر والإرشاد إلى
الحق، والمنهمك في كفره المطبوع عليه لا ينقلع ولا يهتدي، والتنبيه على عذر الرسول ﷺ
في استغفاره وهو عدم يأسه من إيمانهم ما لم يعلم أنهم مطبوعون على الضلالة، والمنوع

(1) ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (8/29).

(2) رواه ابن أبي حاتم (159/36).

هو الاستغفار بعد العلم؛ كقوله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّاسِ مِنَ الشَّيْءِ إِلَّا هُوَ الْعَظِيمُ﴾ وَأَمَّنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿التوبة: 113﴾، انتهى.

وأما اسمه تعالى العظيم، فقال صاحب «دقائق الإشارات» قال: عز من قائل، وهو العلي العظيم، وعنه عليه السلام أنه كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا هو الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرضين ورب العرش العظيم»⁽¹⁾ أخرجاه في «الصحيحين»، ومعناه: أنه الذي لا يمكن الامتناع عليه على الإطلاق؛ لأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرُونَ على مقاومته ومخالفته؛ إلا أن يدخل عليه العجز وما مات فيه، فيدخل عليه العجز فيما في يده فيضعفه، ويستطاع مقاومته.

والله تعالى قادر لا يعجزه شيء، ولا يمكن أن يعصي كرهاً، ويخالف أمره قسراً؛ فهو العظيم إذا حقاً وصدقاً، وغيره لا يصح وصفه به، قال الخطابي: العظيم ذو العظمة والجلال، ومعباه وينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر دون العظيم الذي هو من نعوت الأجسام، انتهى.

وقال سيدي محمد القنوي رحمه الله تعالى: العظيم بعلو شأنه في قلوب العارفين الذي عجزت الأبصار عن إدراك سرائق عزه وكَلَّتْ الألسن عن جلال قدره.

اعلم أن الواقف في مقام العظمة إما مؤمن وإما صاحب شهود، وذلك أن الأمر يعظم بقدر ما ينسب إليه من التفرد بالاعتقاد ونعوت الأحكام؛ فإذا كان الكبرياء والاعتقاد بحيث لا اقتدار لأحد على رد حكمها، ولا يقف شيء لأمرها؛ لعظمة وقوعها في القلوب حتى ينتهي إلى الخيرة والدهش، فظهور عظمة الحق تعالى وكبريائه في قلوب أهل الإيمان إنما هو بحسب معرفتهم آثار الأسماء الإلهية، فمن كانت معرفته بصفات الحق أكمل كانت سطوة تجليات العظمة عنده أتم، ولذلك كان عليه السلام يقول: «أنا أعلمكم بالله وأخشاكم منه»⁽²⁾.

(1) دولة البخاري (5/2335)، ومسلم (4/2092).

(2) ذكره الملا علي القاري في مرآة المفاتيح (14/438).